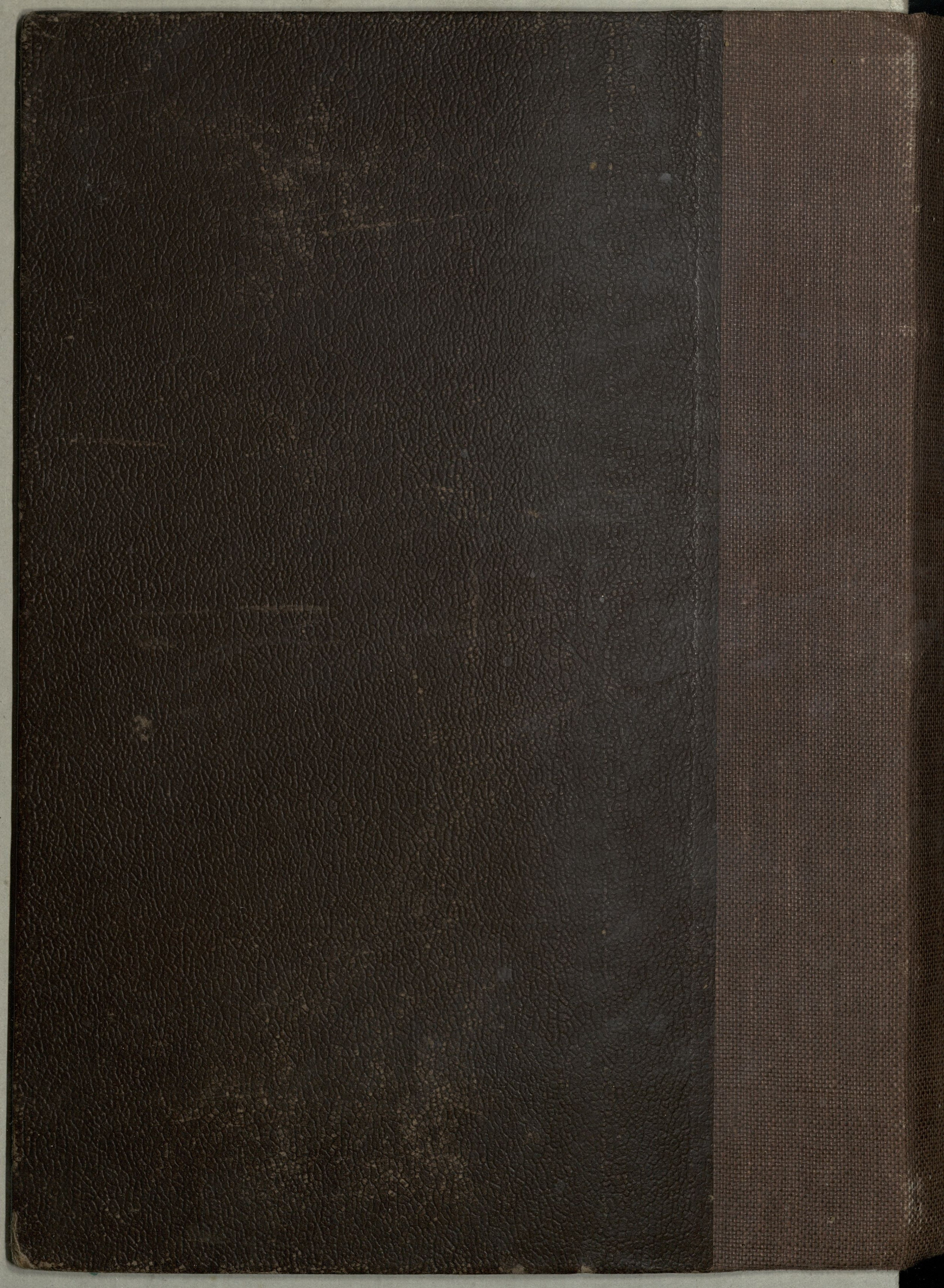
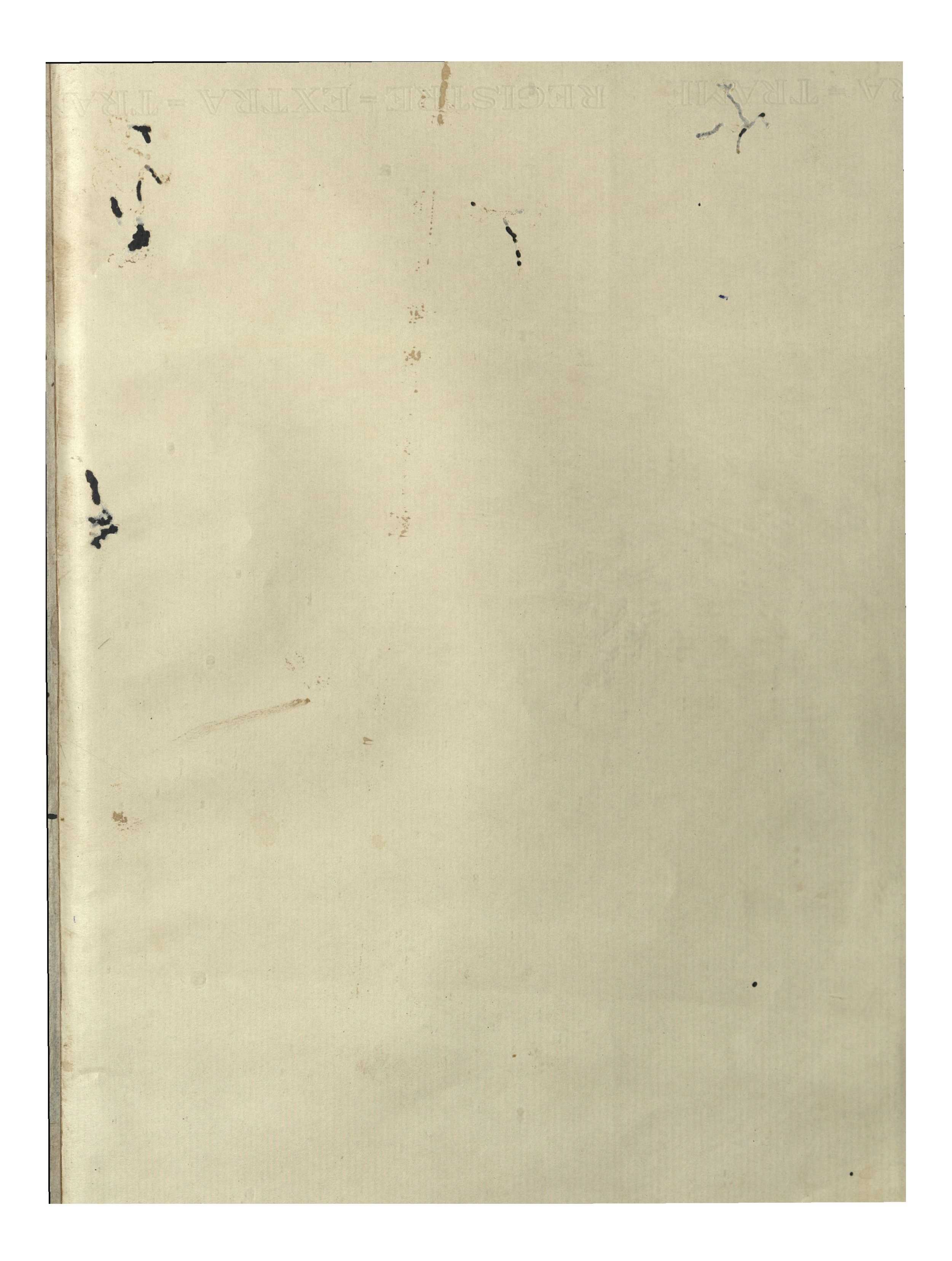




ملك لله تعالى بيد أحمد بن محمد بن ناصر كان الله له آمين

السفر الثاني من فرائد المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني

تأليف الشيخ الإمام الأستاذ المقرئ النحوي اللغوي الفرضي أبي عبد الله ابن الشيخ الفقيه الورع العابد الناسك أبي عبد الله محمد بن داود الصنهاجي الشهير بابن آجروم رحمه الله وأسكنه دار رحمته ورضاه

وهو بخط مؤلفه

نبه على ذلك

شرح الشاطبية لابن آجروم

باب وقف حمزة وهشام على الهمز

وحمزة عند الوقف سهل همزه إذا كان وسطا أو تطرف

هذا الباب الثالث من أبواب الهمزة المفردة وهو باب المحركة والمسكنة
في الوقف اعلم أن للعرب في الهمزة المفردة ثلاثة مذاهب أحدها تحقيقها
في الوصل والوقف والثاني تسهيلها في الوصل والوقف والثالث تحقيقها
في الوصل وتسهيلها في الوقف فأما الذين حققوها في الحالين فإنهم
أجروها على الأصل لأنها حرف كسائر الحروف فحملوها على ما فيها من
الثقل لأنها الأصل ولم يبالوا بالثقل وأما الذين سهلوها في الوقف
فإنهم نظروا إلى ما فيها من الثقل فلم يحملوها في الحالين وأما الذين
حققوها في الوصل وسهلوها في الوقف فلأن الوقف موضع استراحة
إذ لا ينتهي إليه القارئ إلا بعد كلفة النطق بما تقدم من الحروف ألا ترى أنهم
يسكنون الحرف في الوقف وعلى هذه اللغة جاءت قراءة حمزة وهشام
إلا أن هشاما خص المتطرفة دون غيرها وحمزة سهل المتطرفة والمتوسطة
ومنهم من روى عنه تسهيلها كذلك
فأما هشام فرأى المتطرفة أولى بالتسهيل لأنها طرف والأطراف محل
التغيير وأيضا فإنها آخر نفس القارئ والنفس تنتهي قوة اللفظ عند
انقطاع النفس وكان ورودها مع ثقلها بعد تقدم كلفة ما قبلها
من الحروف وأما حمزة على رواية من روى عنه تخصيص المتوسطة
والمتطرفة فإنه راعى ما راعاه هشام إلا أنه حكم للمتوسطة بحكم
المتطرفة لقربها منها دون المبتدأة كما قالوا ابن بيض ويغزو
فالتزموا الغيبر من ذوات الياء يفعِل بالكسر ومن ذوات الواو يفعُل بالضم
[illegible] تارة بالكسر وتارة بالضم كما قالوا يخرج ويضرب

ويغتفر ... لا تجعلها يلتبع [illegible]

[illegible] لما علموا اللام بزوال حركتها للاستثقال [illegible]

احد الحالين ومنعوها الاخر واما على الرواية الاخرى فانه

جعل المبتداة المتصلة بما قبلها كالمتوسطة من الكلمة لاتصالها

بما قبلها وسنبين ذلك كله مشروحا بامثلته ان شاء الله تعالى

وَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلَا

شرع الناظم في بيان كيفية تسهيل الهمزة المتوسطة والمتطرفة

ولنقدم بين يدي الكلام على ابيات الناظم قواعد تسهيل الهمزة اما

تسهيل المتوسطة فهي الوقف. ولكن تسهيلها في لغة الذين يسهلون في الحالين

واما المتطرفة فتختلف فيها العرب فمنهم من يسهلها على لغة الذين يسهلون

في الوصل ومنهم من يسهلها تسهيلا اخر وانا ابين ذلك كله ان شاء الله تعالى

فاذا تسهيل على لغة المحققين فيكون على ثلاثة اضرب بين بين

وبالبدل وبالحذف وقد بيناه في باب الهمز ما المراد بهذه العبارات وبقي

علينا بيان مواضع كل واحد منها اما تسهيلها بين بين فيكون في موضعين

احدهما ان تقع الهمزة بعد الف نحو الملائكة والتلاؤم وقباءة وبراءة

ومن السماء ويشاء والشهداء [illegible] الثاني ان تكون الهمزة متحركة بعد متحرك نحو سأل

وشنئ وتؤمر وروس وتؤزهم وما اشبه ذلك تسع صور وذلك ان

الهمزة تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة واذا كانت مفتوحة كان قبلها

الفتح والضم والكسر فتلك ثلاث صور وكذلك اذا كانت مضمومة وكذلك

اذا كانت مكسورة فتلك تسع صور والمفتوحة نحو قرأ [illegible]

والمضمومة [illegible]

والمضمومة [illegible] وتسهيل

[illegible] الصور على مذهب سيبويه والخليل

صورتان من المفتوحة لا غير اعني المفتوحة التي قبلها ضمة والمفتوحة التي

قبلها كسرة بانها تبدل مع الضمة واوا ومع الكسرة يا وتحرك بحركتها واما

ابو الحسن الاخفش فزاد صورتين تسهيلين وهما المكسورة التي قبلها ضمة

والمضمومة التي قبلها كسرة فقال تبدل المضمومة بعد كسرة يا وتبدل المكسورة

بعد ضمة واوا واما تسهيلها بالبدل فيكون في ثلاثة مواضع احدها ان تكون

ساكنة بعد متحرك فتبدل واوا ان كان قبلها ضمة ويا ان كان قبلها كسرة والفا ان

كان قبلها فتحة نحو مُؤمن وبئر ويأكلون الثاني اذا وقعت الهمزة بعد واو

او ياء ساكنتين لا يقبلان الحركة وذلك بان يكونا مزيدتين للمد او تكون الياء

للتصغير نحو قروء والنسيء وهنيئا ومريئا وكقولك في تصغير أفؤس

وأرؤس جمع فأس ورأس قلت أفيئس وأريئس لان ياء التصغير لا تقبل

الحركة فتبدل الهمزة بعد الواو واوا وبعد الياء ياء ثم تدغم الواو في الواو والياء

في الياء فتقول قروّ والنسيّ وهنيّا ومريّا وأفيّس وأريّس ومن العرب

من يبدلها بعد الياء والواو دون تفصيل فيجري في الاصليتين مجرى الزائدتين فيقول

في شيء والمسيء والسوء والسوأى شيّ والمسيّ والسوّ والسوّى

الثالث اذا كانت مفتوحة وقبلها ضمة او كسرة نحو مؤجّل ومِئة تبدل

بعد الضمة واوا وتحرك بالفتح وتبدل بعد الكسرة يا وتحرك بالفتح واما

الحذف فيكون في موضعين احدهما ان يكون قبلها ساكن صحيح نحو القرء والمرء

والدفء وفي الارض تحذف الهمزة وتلقى حركتها على ذلك الساكن

والثاني ان يكون قبلها واو او ياء ساكنتان لا تقبلان الحركة نحو السوء والسوء

وشيء والمسيء تحذف معهما كما تحذف مع الساكن الصحيح واما

تسهيل المتطرفة في الوقف على لغة الذين يحققونها في الوصل فعلى وجه

حكم الهمزة المتطرفة [illegible] على لغة [illegible] في الوصل

وهذا [illegible] الحرف [illegible] باختلاف احوال الهمزة فيقول الهمزة

المتطرفة تكون ساكنة وتكون [illegible] بعد [illegible] فاما

المسهلين بحسب حركة ما قبلها نحو ان نشأ ويبدئ وان كانت متحركة فلا يخلو

ما قبلها من ان يكون ساكنا او متحركا فان كان ساكنا فيكون صحيحا ومعتلا

فتصير المتطرفة المتحركة ثلاثة اقسام متحركة قبلها ساكن صحيح ومتحركة

قبلها ساكن معتل ومتحركة قبلها متحرك واما المتحركة التي قبلها ساكن صحيح

فيجوز فيها ان تنقل حركتها الى الساكن قبلها ثم تبدلها بحسب تلك الحركة فيقولون

في الدفء دفو والمرء مرو ومرو والجزء جزو والوجه الثاني ان تبدل

حرفا مجانسا لحركتها في الوصل فان انضمت ابدلت واوا وان انكسرت ابدلت يا

وان انفتحت ابدلت الفا ويبقى ما قبلها على سكونه الا اذا ابدلت الفا فانه

تفتحه لتصح الالف لا نها لا توجد بعد ساكن فتقول هذا النوشو ومررت

بالنوشي ورايت النوشا واما المتحركة التي قبلها ساكن معتل

فيجي في ذلك مجراها في لغة الذين يسهلون في الوصل وقد تقدم ذلك واما

المتحركة التي قبلها متحرك فانها على مذهبهم كالهمزة في لغة المسهلين

الا اذا كان قبلها فتحة فانها يجوز فيها ان تبدل بحسب حركتها فتقول هذا

الخطو ومررت بالخطي ورايت الخطا فقد تحصل مما ذكرناه ان الذين

يحققون الهمزة اذا ارادوا تسهيلها في الوقف سهلوها كتسهيل الذين

يسهلونها في الوصل الا اذا كانت متطرفة وقبلها ساكن صحيح او متحرك بالفتح

فان لهم في ذلك مذهبين فصيحين كما ليس للمسهلين في ذلك وانما خصصنا

الى هذا النوع من التسهيل لانه جاء عليه بعض الروايات فيما يأتي بعد ان

شاء الله تعالى والعلة في تسهيل الهمزة بين بين بعد الالف وتعذرها

انه الاصل وايضا فانه لا يمكن فيها بعد الالف الا هو اما ابدالها فمتعذر لان الحرف

ابدلتها لا بد لها بعد الالف [illegible] فيحرب احدهما وهذا اخجاب واما

ونحن من ان [illegible] تجعل الحرف كما [illegible]

وكان لم [illegible] الى العمزة تنفى [illegible] جاء [illegible] حرفا يجانسه [illegible]

[illegible] فيها فمتعذر لانه يؤدي الى [illegible] الا الالف [illegible] لا تغيير الهمزة

الا بان تقلب [illegible] كانوا يجعلون همزة فيقعوا في أخرى ولا يمكن

حذفها مع حركتها لان ذلك اجحاف والعـــلة في تسهيلها بالبدل

في المواضع المذكورة اما الساكنة فلا يمكن فيها فيها بين بين لانه لا حركة

لها تقرب في التسهيل من الحرف الذي فيه منها ولا يجوز حذفها لانه اعدام

لها عنه من وجه واما التي قبلها ضمة او كسرة فقد قدمنا الجواب عليها

في باب الهمزتين من كلمتين واما التي قبلها ياء او واو لا يقبلان الحركة

فلانه لا يمكن فيها الا ذلك اما بين بين فمتعذر لانك لو سهلتها بين بين

لجمعت بين الساكنين ولا يعترض بالالف لقوة المد الذي في الالف وضعفه

في الياء والواو الا ترى انها تختص بالتشديد وتنفرد في الردف ونحو بينهما

ذلك فيما تقرر واما حذفها ونقل حركتها على الساكن فمتعذر لان

الياء والواو اذا كانا لا يقبلان الحركة لانهما زيدا للمد او للتصغير وذلك

كله ينافيه الحركة والعلة في تسهيلها بالحذف في الموضعين

المذكورين تعذر ما سواه من وجوه التسهيل اما بين بين فمتعذر

لانه يؤدي الى اجتماع الساكنين واذا اجتنبوا ذلك مع الياء والواو كان

ذلك مع الصحيح والياء والواو الاصليين اولى واما البدل فمتعذر اذ لا حركة

قبلها يبدل منها **قوله** فابدله عنه حرف مد مسكنا الهمز فابدله

تعود على الهمز ومن عنه تعود على همزة ومسكنا حال من فاعل فابدله

وذلك بعنا على الهمزة الساكنة واحترز مما تسكن في الوقف فحركة

من جنس حركة ما قبلها متوسطا كان الهمز او متطرفا كما قال في البيت

الذي قبله مثال المتوسطة يؤمنون ياكلون والذيب وكاس

واخطأنا ومليت والحماة تلتم واما المتطرفة فتكون على ضربين

ساكنة ومسكنة والساكنة على ضروب اما الجازم واما لامر

نعم

قوله نشا اصلنا والسماء اولافتا

[illegible] الهمز ان نبئهم ونبئهم [illegible] وقرأ [illegible]

الساكنة لتوالي الحركات [illegible] ولا يجمع على [illegible]

واما المسكنة جميع الباب فتكون متحركة في الوصل نحو رأى وتبرأ والملأ

ونشأ والسيء وان امرؤا وتسهيله بمنزلة تسكن للوقف ثم تبدل ابدال الساكنة

ولا روم ولا اشمام في مثل الحروف المبدلة من الهمزة اذ لا حظ لها في الحركة

ويجري مجرى الساكنة المتوسطة المبتدأة الساكنة اذا اتصلت

بما قبلها على مذهب من يراعي ذلك المتصل وذلك نحو لقاءنا ائت والى الهدى

ائتنا والذي اؤتمن وقالوا ائتوا ويا صالح ائتنا وللارض ائتيا فاكثر

القراء يأخذ لحمزة في هذا الباب بالتسهيل لان الهمزة قد صارت متوسطة

فتبدل الهمزة في ذلك بحسب الحركة التي قبلها واذا كان في اخر الكلمة التي

اتصلت بها ساكن حذفت ذلك الساكن وابدلت الهمزة على حركة ما قبل

الساكن ومن هذا الباب الموصولة في قوله تعالى الذي اؤتمن اذا وقفت عليه

عليه الذي لان ياء الذي سقطت للساكنين وابدلت الهمزة الساكنة

التي بعدها ياء للكسرة قبلها وكذلك قوله تعالى الى الهدى ائتنا اذا

وقفت عليه متصلا بالهدى فالالف الموصولة بدل من الهمزة لا الالف

التي من الهدى المنقلبة عن الياء واما وقفت على الهدى ووقفت على الالف

المبدلة من الياء فيلزم عن ذلك الحذف اذا وصلت الى الهدى ائتنا لحمزة وابدلت

الهمزة الساكنة الا فيبدل الالف لانها بدل من الهمزة وكذلك في قراءة

ورش فاذا وقفت على الهدى مفصولة من ائتنا وقفت بالامالة لان الالف

الموصولة غير الموقوف عليها وحكى ابو عمرو ان من الائمة من يأخذ بالامالة

مع الابدال ويقول مثل الالف الثابتة في الوصل مع التسهيل هي الف

الهدى الثابتة في الخط فان لان المبدل من الهمزة انما يوجد في حال

التخفيف لا غير واما في حال التحقيق فمعدوم فهو عارض فلما كان كذلك

ولكل اثرى [illegible] من الضمة واوا ومن الكسرة ياء [illegible]

وجب ان يكون [illegible] وان يكون الثنا [illegible]

في [illegible] الساكنين الذين التقيا

هنا انما هي الف التحدي والهمزة اثبتنا الساكنة والمحذوف لذلك الالف

لانها معتلة ولانها طرف وعلى هذا الا كقولك موسى التحدي فالمحذوف

للساكنين الف موسى ثم لما حذفت الف التحدي ابدلت الهمزة الفا لانفتاح

ما قبلها فلا حظ لها في الامالة الا انه لما حكاه ابو عمرو وحسنه

وذلك ان الالف لما حذفت للساكنين وارادوا ابدال الهمزة على حركة

ما قبلها رجعت الالف في هذا الزمن الفرد اعني قبل ورود الالف المبدلة

من الهمزة اذ صورة الابدال في ذلك ان تذهب الهمزة ويوتى بعدها

فترجع الف التحدي بعد ذهاب الهمزة وقبل اتيان بدلها ثم ياتي الف البدل

فيلتقي مع الف التحدي فتحذف الف البدل للساكنين وكانت عنده

اولى بالحذف لان الاولى موجودة في الوقف وفي الخط والثانية لا وجود

لها فيهما وانما توجد مع الابدال لا غير فقوله ومن قبله تحريكه [illegible]

[illegible] جملة في موضع الحال من الضمير في مسكنا يقول ابدله اذا كان مسكنا

قبله حركة وتحرز من المسكن وقبله ساكن نحو القرء وشيء والسوء

فان حكمه غير هذا وسياتي بيانه بعد ان شاء الله تعالى

من التحدي

[illegible] المتحرك

اعلم ان تحريكه جائز [illegible] الاضافة [illegible] تعلم ان التحرك معه الحركة

وَحَوِّلْهُ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلَا

جعل الناظم رحمه الله الهمزة المسهلة في هذا الباب ثلاثة اقسام

احدها الساكنة التي قبلها متحرك وهذا القسم مذكور في البيت المتقدم

والثاني المتحركة وقبلها ساكن وهذا القسم هو المذكور في هذا البيت

وثالثة الاثبات بعده والثالث المتحركة المتحرك قبلها وهو المذكور

في قوله ... [illegible] ... والنيف ... [illegible]

التي قبلها ساكن بينقسم [illegible] ... ان يكون

صحيحا الثاني ان يكون الفا الثالث ان يكون ياء او واوا زايدين للمد

الرابع ان يكون ياء او واوا غير زايدين للمد وقد تقدم حكم الهمزة

في جميع ذلك. **قوله** وحرك به من بعد تحريكه وقوله ما قبله متسكنا

يعم الاقسام الاربعة من الساكن الذي قبل الهمزة وبعد ذلك يستثني

من هذا العموم ما لا يدخل فيه. **قوله** واسقطه حتى يرجع اللفظ اسهلا

ظاهره ان الهمزة حذفت بعد نقل حركتها ويقتضي من كلام سيبويه ان

الحركة نقلت بعد حذف الهمزة وقد تقدم ذلك في باب النقل ويوخذ من قوله

حتى يرجع اللفظ اسهل ان الهمزة الساكنة اثقل من المتحركة لان الهمزة

لما سكنت بعد نقل حركتها ثقلت فحذفت ليعود اللفظ اسهل مما كان واذا

سوى أنه من بعد ما ألف جرى يسهله مهما توسط مدخلا

ويبدله مهما تطرف مثله ويقصر أو يمضي على المد أطولا

استثنى من العموم المتقدم الالف وقسمها على قسمين متوسطة ومتطرفة فاما

المتوسطة فتسهل بين بين كما قدمناه واما المتطرفة فتبدل بعد ابدالها

الفا وقبلها الف فيلتقي الفان قال ابو جعفر فيحتمل حينيذ

وجهين احدهما ان تحذف احدهما لالتقاء الساكنين كما فعل يونس في النون الخفيفة

في التثنية اذا وقف عليها واختار ذلك ابو عمرو وقال به ورد النص

عن حمزة من طريق خلف وغيره والثاني ان تحذف احد الساكنين

قال القرا فان قدرت ان الالف الاولى المحذوفة لم تطول المد وان قدرت

والسيئة وبطئ ويستهزئ وجيئ وحتى يفيئ ويتبدئ

فلت يقول بعرات ان ... الانبا ... محروفة لم تكون المد وجدته

ان الالف الاولى سى ليى توصف بالمد وتن حزف واما الثانية بهى بدل

من همزة لا يمكن ان تكون محلا للمد وسببا فتكون هى العلة والمد طول

واما ما قاله ابو جعفر من العرب عن جر بين ساكنين فبعيد لان الالف

الثانية لا يمكن وجودها بعد ساكن انما توجد الالف بعد فتحة قال ابو عثمان

لمن قال انه يجمع بين الساكنين فهو منه الطويل لو مددت الى العجم لم تنطق الا

بالف واحدة واما التغيير الجمع بين الساكنين والجمع بين النون الخفيفة

والالف فيلهانه التثنية على مذهب يونس في قولك يا زيدان هل تضربان

عمرا فليس مثله لان الساكن الثاني فيها النون وهي توجد بعد متحرك وبعد

ساكن بخلاف الالف والله اعلم قال ابو جعفر قال في نيه رضي الله عنه

المحذوف لالتقاء الساكنين الثاني دون الاول لانه فيه عوض كلمة كما

يحرك فيها نحو ابن وكيف قلت ما حكاه ابو جعفر عن ابيه من اختيار

حذف الثانية بناؤه على التقاء الساكنين في كلمة واحدة حيث حرك

الثاني منهما غير صحيح لان حكم الحذف في الساكنين غير حكم التحريك

اذ اوجب الحذف لاجتماعهما كان الحذف في الاول منهما في كلمتين اجتمعا

او كلمتين قالوا هو يغزو الجيش ويرمي الغرض ويخشى الله ولم يقل

ولم يخف ولم يبع والاصل يقول ويخاف ويبيع فحذف الاول من ذلك كله

وقالوا لم يضرب الرجل وفيم البيت فحركوا الاول لانه من كلمتين وقالوا

لم يلده ابواه الاصل لم يلده فاسكنوا اللام المكسورة تشبيها

له بكتف فالتقى ساكنان فحركت الدال للساكنين وقالوا لم يرده

والاصل لم يردد فنقلوا حركة الدال الى الراء فالتقى ساكنان فحركوا

الثانية منهما ملوقال ان المحذوف الاول لكونه من كلمة واحدة لكان الحكم

ما ... فسبيل ... كان حكم المتوسطة ... الالف بين المتكسر ... الاول الجواب ان التسهيل ...

الاول ... المتكسرة ... الرفع ولا يجوز ...

... الساكنة ... الالف ... الهمزة ...

قوله ... انه انما يجوز ان تعود ... [illegible]

تكون بمعنى الانفراد ... [illegible]

في البيت و نصوصه بلا بين و يتعلق من بعد ببسهله و جاز ابداله و ادخاله
يجوز ان يكون تمييزا بمعنى المحل اي مهما توسط محله اي اذا كان محله في وسط
الكلمة و يجوز ان يكون ظرفا و يكون كناية عن الكلمة التي فيها الهمزة قوله
ببسهله يريد بين بين لانه اذا اطلقه و لم يقيده كان مراده ذلك و اذا اراد
غيره بينه فقال و يبدله مهما انطرف مثله انما من يبدله تعود على
الهمز و نصب مثله بيبدله و انما تعود على الالف اي يبدل الهمز اذا انطرف
ابدالا كان مثل الالف الف ثم قال و يقصر او يقضي على المد الطول يقول
اذا ابدلتها الفا ان شاء قصر و ان شاء مد و يريد بالمد المزيد و اذا الهمز
مثل ان المحذوف من الالفين الثانية و حذفها عارض و المد كان موجودا في
الوصل بالجملة و كذلك اذا حذفت و اما القصر فيحتمل ان يكون المحذوف
اول الالفين و لا مراد لا حرف مد و يحتمل ان يكون المحذوف الثاني الذي كان سببا
للمد و قد زال في اللفظ فيزول هذا وجيه قلت و قد ذكرنا حكم الالف
الواقعة قبل الهمزة المستقلة المتوسطة في نحو الملائكة بما يغني ... او تقصر
في باب الهمزتين من كلمتين بما يغني عن ذكره هنا و نصب الطول على الحال
من المد اي الطول من الالف المقصورة والله اعلم

ويدغم بعد الواو والياء مبدلا اذا زيدتا من قبل حتى يفصلا

استثنى ايضا من العموم المتقدم الواو والياء الزائدتين للمد قبل ان الهمزة
تبدل بعدهما من جنسهما ثم يدغمان فيه فتبدل مع الواو واوا و تدغم الواو
في الواو و تبدل مع الياء ياء و تدغم الياء في الياء فمثال الواو قروء

[illegible] فيه [illegible] وهذا فيه خطيئة وبريئة [illegible]

فيه خطيئة وبريئة [illegible] ابدال في اليا والواو المبدلتين

من الهمزة لان الحركة مقدرة فيهما ولولا ذلك لم يصح الادغام قال ابو جعفر

وذكر الاهوازي في مروءة التخفيف من غير تشديد وهذا يحتمل ان يريد به

التخفيف بين بين على ما يذهب اليه الكوفيون من اجراء الواو والياء

مجرى الالف في ذلك ويحتمل ان يريد التخفيف بالنقل والحذف على اجراء

الزايد مجرى الاصلي على ما حكي عن قوم من العرب والله اعلم وقرا به النسي

ومن روى لم يذكر فيه شيئا فيما اعلم **قوله** ويدغم فيه الها تعود على الهمز

وهو على حذف مضاف اي يدغم في بدله اي في المبدل منه ومبدلا حال من فاعل

يدغم **وقوله** حتى يفصل يريد حتى يفرق بين اليا والواو الزايدتين

والياء والواو الاصليتين فيحكم للاصليتين بحكم الصحيح فتنقل اليهما

حركة الهمزة ويحكم للزايدتين بان تبدل الهمزة بعدهما من جنسهما ويدغمان

فيما ابدل منهما لان اليا والواو اذا زيدتا للمد كان تحريكهما نقضا للغرض

المقصود من زيادتهما والواو والياء اذا كانتا غير زايدتين للمد فيسوغ

تحريكهما اذ لا مانع من ذلك وكان الزايدتين لم يبلغا قوة الالف في المد

فتسهل بعدهما بين بين ولم يكونا كالصحيح في قبول الحركة وحذف الهمزة

بعدهما فلم يبق الا ابدال الهمزة فان قلت اليا والواو المزيدتان

للمد اذا ابدلت الهمزة بعدهما وادغمتا سقط منهما المد بالادغام

فصارا كتحريكهما بحركة الهمزة فالجواب انهما وان ادغما لم يزالا

عن المشقة التي كانا عليها من السكون المسوغ لمدهما على ان اليا والواو

المزيدتين للمد قد يدغمان في مثلهما قالوا مرمي ومغزو والاصل

مرموي ومغزوو وكذلك لو بنيت من الرمي فعيلة لقلت رمية

والاصل رميية **قلت** يعني من اسكن الزاي قبل الهمزة في الجزو

المعوى

في القرآن وهذا الصواب من الكلام لو بنيت من [illegible] لقلت [illegible]

[illegible] مرمي [illegible]

المفتوح الساكن الصحيح في القراءة وقليلا [illegible]

زيدتا بين بين اذا زيدتا [illegible]

جيئلا تقول فيه جيل وتقول في جزء على من سأل يسوءا ان تقول فيه سول

فان قلت هلا قلبت الياء والواو الفا حين تحركتا وانفتح ما قبلهما

فالجواب ان حركتهما الان عارضة انما هي حركة الهمزة نقلت اليهما

واعلم ان للعرب في الهمزة الواقعة بعد الياء والواو الساكنتين

اربع لغات احدها ان تسهل بين بين كالواقعة بعد الالف وعلى هذا

جاءت قراءة البزي وقالون بالسوء الا على من رواه بالتشديد

وعليه تاول ابو جعفر ما رواه الاهوازي من التخفيف في قروء من غير

تشديد اللغة الثانية نقل الحركة اليهما كالصحيح وهو الافصح

فيهما اذا كانتا غير زائدتين وعليه تاول ابو جعفر ايضا ما رواه

الاهوازي في قروء اللغة الثالثة ابدال الهمزة بعدهما والادغام فيهما

وهو الافصح اذا كانتا زائدتين وعليه قراءة البزي وقالون بالسوء الا

بالابدال وقد روي عن حمزة في شيء والسوء اللغة الرابعة

الحذف وبين الزائدتين [illegible] وغير الزائدتين وهذا الذي ذكره هنا الناظم

واشار الى علته بقوله حتى يفيط وحتى يعني كتي كقولك كلمة

حتى يامر في شيء اي كي يامر في شيء

وَيُسْمِعُ بَعْدَ الكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ لَدَى فَتْحِهِ يَاءً وَوَاوًا مُحَوَّلَا

هذا القسم الثالث من اقسام الهمزة في هذا الباب اعني قسم الهمزة المتحركة

التي قبلها متحرك ولما في ذلك من تسع صور قد قدمناها في اول الباب وقلنا انه

تسهل الهمزة في كلها بين بين اي بينها وبين حرف من جنس حركتها

لا يحتاج اليه لعدم وقوع ذكر الالحاق في التسهيل في قراءة حمزة

الا المفتوح فلا ... تبدل همزة ... وهي التي ذكرها ...

تبدل من جنس حركة ما قبلها فالمفتوحة بعد ضمة تبدل واوا والمفتوحة
بعد كسرة تبدل ياء وقد قدمنا العلة في ذلك وسيخرج ما استثنى الا ابو
الحسن من المتحركة المتحرك ما قبلها اعني المضمومة بعد كسرة والمكسورة
بعد ضمة اذ انشعبنا اليه من كلام الناظم حيث تعرض لذكره ان شاء الله

قوله ويسمع هو منقول بالهمزة من سمع المتعدي الى اثنين تقول
سمعت زيدا ضاحكا ثم تقول أسمعت عمرا زيدا ضاحكا وهذا المذهب انما
يجري على قول ابي الحسن لانه يجيز أظننت زيدا عمرا قائما فيعدي بالهمزة
ظننت المتعدية الى مفعولين واما سيبويه فلا يجوز ذلك عنده الا فيما لا يتعدى
الى مفعول واما نقل ما يتعدى الى مفعول واحد او مفعولين فلا ينقل
عنده الا فيما سمع عن العرب قالوا أضربت البخيل الناقة وأعلمت
زيدا عمرا قائما وأريت محمدا أباك شاكرا والاصل ضرب البخيل الناقة ورأى
محمد اباك شاكرا ولا يجوز عنده اقتلت زيدا عمرا ولا اظننت زيدا عمرا قائما
وحذف الناظم المفعول الاول والاصل عنده ويسمع الفاري كلمة
واوا وياء لحو ولا جمع بين الكسر والضم اذ لا جمع بين الياء والواو أخرا
وضرب كل مثل الى مثله فيرجع قوله ياء الى قوله بعد الكسر وقوله
واوا الى قوله والضم وهذا يسميه اهل البديع اللف والنشر وهو نحو قول
امرئ القيس

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

قبل هذا البيت ومقرطق يغني النديم بوجهه عن كأسه الملأى وعن ابريقه

وقال ابن حيوس

فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجنتيه وريقه

ومنه ما ياتي على العكس كقول ابن حيوس ايضا

كيف اسلو وانت حقف وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا

ومن هذا قول ابن الرومي
آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات إذا دجون نجوم
منها معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والأخريات رجوم

15

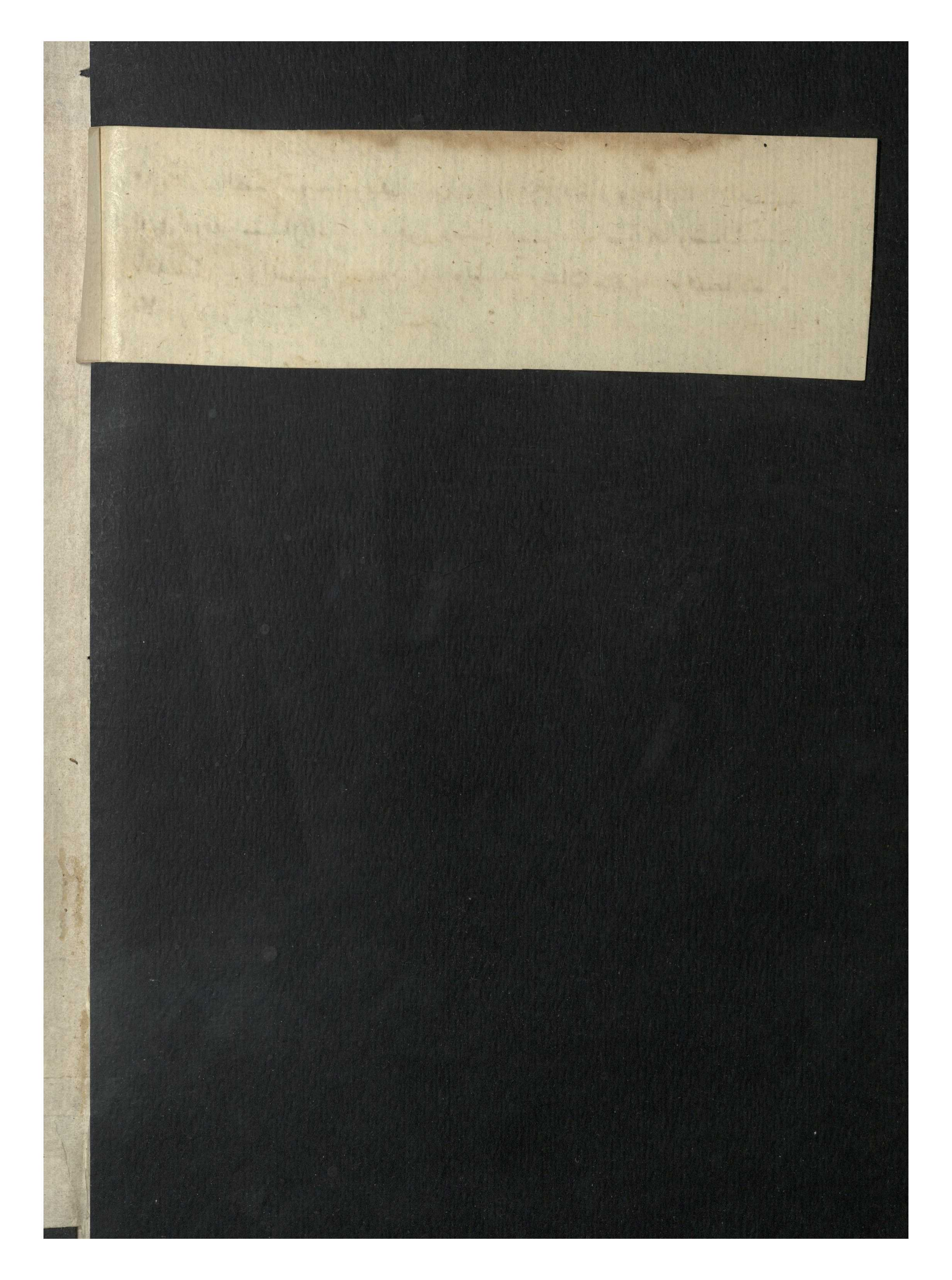
بيان للهمزة المتطرفة الداخلة بالخطاب

فإن كانت الهمزة وسطا بنيت الياء والواو متحركتين وإن كانتا طرفا وأسكنت

الياء للوقف مثال المتطرفة فيئ ومثال المتوسطة موجلا وشانيئك

ونُنشئكم والسيئات على قراءته ولئلا ومثال المتطرفة وفيها خمسة

كأنهم لؤلؤ مكنون ج أمة وتنشئوا



وفي غير هذا بين بين ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا

اشار بقوله في غير هذا الى ما اندرج في الباب قبله من المفتوحة التي قبلها
ضمة او كسرة والمراد بقوله في غير هذا ما في الصور التسع وذلك تسع
صور اخبر ان الهمزة بين فتسهل بين بين وقد قدمنا الصور مثلها
وبعد الهمزة المتوسطة او المتطرفة اذا وقف عليها بالروم يجوز
فيه الروم ثم قال ومثله يقول هشام ما تطرف مسهلا لما انقضى ذكر ابو بكر على
احكام الهمزة في الاقسام الثلاثة التي تقدمت متوسطة كانت او متطرفة
اخبر ان هشاما يوافقه في ذلك اذا كانت متطرفة في جميع الاقسام
المتقدمة والاحكام المذكورة من التسهيل والابدال والحذف واما
المتوسطة فيحققها عنه وقد قدمنا علة هذا الاختصاص في اول الباب
ويتعلق قوله في غير هذا بفعل محذوف التقدير وفي غير هذا يسهل
الهمزة بين بين وموضع بين بين نصب على الحال وبناهما على الفتح كما
قالوا هو جاري بيتَ بيتَ وتفرقوا أيدي سبا وقد نصب قوله مثله
بيقول التقدير ويقول هشام مثل قوله ثم حذف المضاف واقام المضاف
اليه مقامه وقد رفعه وجعله مبتدا ويقول هشام خبره وحذف العائد
على المبتدا والتقدير ومثل قوله يقوله هشام وانشد سيبويه على ذلك
قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع يريد
لم اصنعه وقرا ابن عامر وكلٌّ وعد الله الحسنى التقدير وعده
ومسهلا حال من هشام نصب به ما الموصولة بقوله تطرف وهو من قولهم
استطرف القوم اتوا المكان المستطرف اي يدخل هشام الهمز المتطرف في
تسهيل اي مخصصا التسهيل بالهمزة المتطرفة دون المتوسطة

ورِئْياً على إظهاره وادّغامه ... وبعضٌ بكسر الها لياءٍ تحوّلا

كقولك أنبئهم ونبئهم وقد رووا ... أنه بالخط كان مسهّلا

ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه ... والاخفش بعد الكسر ذا الضم أبدلا

بياءٍ وعنه الواو في عكسه ومن ... حكى فيهما كاليا وكالواو أعضلا

ومستهزئون الحذف فيه ونحوه ... وضمٌّ وكسرٌ قبلُ قيل وأُخملا

لما اكمل الناظم الكلام على قياس تسهيل الهمزة في الوقف في الاقسام
الثلاثة شرع في ذكر أشياء تتعلق بما تقدم فقال ورئيا على اظهاره
وادغامه اذا اسهل رئيا في الوقف على الاحكام المتقدمة ابدلت
همزته يا ساكنة لسكونها وانكسار ما قبلها فتلتقي مع الياء المفتوحة
بعدها وهما مثلان اولهما ساكن فمن القراء من يأخذ بالاظهار ومنهم
من يأخذ بالادغام وعلة من اظهر ذلك مراعاة اللفظ من تغيير
التبعات الى الاصل الذي هو الهمز كما قالوا لم يقرا ولم يقري ولم يوضو
والاصل لم يقرأ ولم يقرئ ولم يوضؤ بالسكون الهمزة للجزم ثم ابدلت
الهمزة من جنس حركة ما قبلها الفا ويا وواوا فصار ذلك بلفظ المعتل
المحض يحذف للجازم كما يحذف حرف العلة المحض من نحو يخشى ويرمي ويغزو
وعليه قول الشاعر

جريءٍ متى يظلم يعاقب بظلمه ... سريعا والا يبد بالظلم يظلم

[illegible] في مواضع ... [illegible]

لا ادغم في ... [illegible] ...

على انه من ابدال الهمزة وامر حرف العلة بعده لم يصر الى الاصل فيكمل لان
الهمزة في الحشو لا يجوز بدلها قلت وقد ذكر ابو عمرو مع رئيا تؤوي
وتؤويه وحكى ان فيهما الاظهار والادغام اذ لا فرق بينهما وبين رئيا
قال ابو جعفر وابو عمرو يختار الادغام لموافقته الخط ولانه فيما
ذكر قد جاء نصا عن حمزة في رئيا واختار ابو محمد مكي الاظهار وهو الذي
عليه اكثر الناس لان البدل عارض قال وهو اختيار ابي رضي الله عنه واختيار
شيخنا ابي الحسن بن شريح وقد علل ابو محمد الاظهار بكون الواو بدلا من حرف مد وادغامه قبيح قال ويؤدي الادغام الى الثقل في تؤوي وتؤويه

قال

قلت ما قال ابو محمد من ان ادغام حرف المد قبيح غير مسلم في المتصل بل
ذلك في المنفصل لا يجوز ادغام نحو اصبروا واقنعوا واصبري ياسرا
واما في المتصل فلا بد من الادغام الا ترى انك تقول في مفعول من الغزو مغزو
وتقول في فعيل من الرمي رمي ولا فرق في ادغام ذلك الا ... الا ان
يكون الادغام مؤديا الى الالتباس بالابنية فلا يجوز نحو قووي فهو ... الا انه
لا ... لالتبس بفعّل من قوّل مثل ابيض لما يوقعه من الالتباس
لا ان الادغام بنفسه قبيح واما قوله يؤدي الادغام الى الثقل في
تؤوي وتؤويه فليس بظاهر لان الثقل الذي ذكر القراء هنالك انما هو
توجيه لما ورد من تخفيفه على قراءة ابي عمرو وورش لان التخفيف لا يلتقي به
هنالك مثلان واذا البدل اجتمع مثلان ... التخفيف ... في هذا الجزء
وجرت في بعض الطرر ... الصواب في رئيا الادغام
وكذلك تؤويه وليس للاظهار وجه الا ترى انهم اجمعوا على ادغام قرو
وخطيئة وان كانت الثانية همزة في الاصل انتهى قلت تقرير

الا انه يحمه

بقلت قبول

الانفصال انه انتفى في رييا وتوويه اذا ابدلت مثلان اجتمعا في كلمة بخلاف
وكذلك قروو وتكفية اذا ابدلت لان الهمزة منفردة في نفس التقدير ومتاخرة
في بعضها ولا عبرة بالتقدير والتاخر فكما اجمعوا على ادغام قروو في
وخطيئة يلزم ان يجمعوا على ادغام رييا وتوويه والانفصال
عن هذا الاعتراض ان نقول الهمزة في خطيئة وقروو تبدل الا لتقدير
اليا والواو قبلهما ولولا ذلك لم يجز حكمها لهذا الابدال فهو شيء عرضوا
فيه على التقاء المثلين فكانهم اثروا الهمزة لمناسبة الياء والواو ما
قبلهما فيهما واما رييا وتوويه فما ابدلت الهمزة فيهما لسكونها
فلما ابدلت لحركة ما قبلها اتفق ان لقيتا مثليهما فاجتمع بسبب ذلك مثلان
فهذا اجتماع اتفاقي قد يراعى وقد لا يراعى ونظير ذلك انهم يدغمون
نحو رَدَّ واحمرّ ولا يختلفون فيه والاصل ردد واحمرر ويختلفون
في ادغام نحو نعرف يد داوود وقاسم مالك لان التقاء المثلين في نحو رد
واحمر موضوع عليه حين بنيت الكلمة الثلاثية من حرفين وفك
فلا بد من تكرار الثاني والتقاء المثلين في المنفصل اتفاقي فليس يلزم
ان تلقى دال يد داوود مثلها اذ تقول يد لداوود ويد قاسم فلذلك
اختلفوا والله اعلم في رييا وتوويه واجمعوا على الادغام في قروو وخطيئة
قال ابو محمد رضي الله عنه فاما ريا فما علمت ان احدا من القراء روى فيها
الادغام لانه يلتبس وقد روي عن بعض الفضلاء بغير واو فاروه لكان الاول
من المثلين في خطيئة وقروو زائدا حرف والاول منهما في رييا وتوويه اصلي
فادغموا الزائد لاعتبار وضعف شبه الاصلي فلذلك ابدل ادغم وكذلك تشبيهه به
الحسن فان قيل ولم لا يكون الوجه في السوء وشيء اذا خففتا
فيهما بالبدل الادغام لان الاول من المثلين يكون اصليا لا زائدا فالجواب
انهم اذا ابدلوا نحو السوء وشيء انما يريدون تشبيهها بحرف المد الزائد وكما

الزايد ... الاصلي والله اعلم قال ابو محمد
واما رُؤيا ففيها ... من اجل ان الفراء روى فيها الادغام لانه يلين ريبيا
كسر الراء وبدل الواو ياء مع الادغام وذلك تعسفي واحالة قلت
يجوز فيه الوقف على رؤيا بأن يقول تعلى للرؤيا وفي رؤيا اذا ابدلت الهمزة
واوا الاظهار وابدال الواو ياء وادغامها في الياء بعدها وترك ما قبلها
على ضمه والوجه الثالث كسر ضمة الراء فتقول رِيّا وهو اضعف الاوجه
وعلى هذا قالوا قرن أَلوى وقرون لُيٌّ ولِيٌّ والاصل لُوْيٌ واجتمعت
الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء لتدغم في الياء بعدها
فمنهم من يترك الضمة على حالها ولا يلتفت الى الياء الساكنة بعدها وان كانت
لا تصح بعد ضمة لانها بالادغام تصير كحرف لبس فيه ومنهم من كسر ما قبل الياء
لان الياء الساكنة بعد ضمة مرفوضة في كلامهم والكسر في قولهم قرون
لِيٌّ أحسن والضم في رُيّا أحسن والفرق بين الموضعين كثرة ما
في رؤيا من الاعلال والتغيير لُيٌّ واما نحو مَرميٌّ ومَقضيٌّ فلا
يجوز فيه الا الكسر وذلك ان الاصل مَرمُويٌ ومَقضُويٌ فقلبت الواو ياء
وكسر ما قبلها لتصح وانما التزموا الكسر هنا لانهم رفضوا ان يكون اللام
ياء وقبلها ضمة وكذلك ما قرب منه قالوا أَظبٍ وأَيدٍ والاصل أَظبُيٌ
وأَيدُيٌ فقلبوا الضمة كسرة وحذفوا الياء قوله وبعض بكسر
الها لياء تحوّل كقولك انبيهم ونبيهم اذا ابدلت الهمزة ياء في انبئهم
ونبيئهم جاز في الها بعد ذلك وجهان الضم والكسر وهما على ما تقدم مثاله في
رُؤيا وذلك ان الها التي هي ضمير متصل اصلها الضم وتكسر اذا كان قبلها
كسرة او ياء ساكنة نحو ولابويه ومن آبائهم وذرياتهم فلما ابدلت
الهمزة ياء انكسرت الها لاجلها نظرا للفظ ومن ضمها لم يلتفت الى الياء
لانها عارضة والاصل الهمز فضمت نظرا الى الاصل وبعضهم في قوله

ويقف بكسر الهمزة ان [illegible] فتسهيلها وقد روي انه بالخط

كان ميسمة بعين الياء والحذف رسمه معزا ايضا مما يتعلق بما تقدم

وهو التسهيل الرسمي فراعى فيه خط المصحف

اعني اذا كان تسهيلها بالقياس يخالف ما رسمت به وذلك فيما كتب من الهمز

بالياء او بالواو او الالف او الحذف ولا يقتضي القياس التسهيل موافقة الرسم فانه

يوقف عليها بما يوافق الخط فمن المكتوب بالياء أئذا أئنكم وسأنبئكم

وتستفتيك وكان سيئه مكتوبة بالياء على الفتح من الهمزة الخفيفة

منكسرة بعد كسرة فلو وقف عليها اذا لا تبدلت ياء بأي حركة تحركت

ولا ينقلها اتصال الضمير بغيرها عن ذلك ومن ذلك من تلقاي نفسي ومن

اناي [illegible] بناء في [illegible] القربى رسمت ياء بعد الالف والقياس ان لا يكون

للهمزة فيه صورة لانها بعد الف فاذا وقف عليه بالقياس النحوي

ابدلت الهمزة فيه الفا لانها بعد الف وهي طرف فيلتقي الفان فيحكم فيها

[illegible] فيخالف ما رسمت به فاذا وقف عليها بالتسهيل الرسمي فراعى

فيه الخط ابدلت الهمزة فيه ياء ساكنة ومن المكتوب بالواو يتفيؤا

ويتبؤا ويذرؤا او الملؤا في النمل وكذا [illegible] سورة المومنين كتبت بالواو

والقياس يقتضي ان تكتب بالالف لان الهمزة فيه طرف بعد فتحة فلو

سهلت بالقياس النحوي لابدلت الفا ولا ابوا من ذلك ما رسمت عليه

فتبدلها في الوقف واوا ساكنة ومن [illegible] بالياء من نبأ المرسلين

رسم بالياء والقياس رسمه بالالف لانها طرف بعد فتحة فلو سهلت على القياس

لابدلت الفا ولا ابوا من ما كتبت به فتبدل ياء ساكنة قلت يمكن

ان يعلل ما ابدلت فيه الهمزة واوا او ياء مما قبله مفتوح اعني يتفيؤا واخواته

ومن نبا [illegible] جاء [illegible] على لغة الذين يخففون الهمزة في الوصل ويسهلونها

في الوقف وقد تقدم في [illegible] ومن المكتوب بالالف النشأة في [illegible] ثلاثة

مواضع

المواضع وفي بعض المصاحف يسئلون عن انبائكم رسمت بالف وقياس
رسمه بغير صورة للهمزة لانها بعد ساكن فلو وقف عليه على القياس
النحوي لقيل النشه ويسلون بحذف الهمزة وتلقى حركتها على
الساكن لكن يخالف ذلك ما رسمت به فيستعمل على رسمها فتبدل الفا
ثم يفتح ما قبلها لتصح الالف فيقال النشاة ويسالون قلت
يمكن ان يحمل هذا الموضع بان يقال نقلوا حركة الهمزة على الساكن ولم يحذفوا
الهمزة بل ابدلوها على حركة ما قبلها لسكونها وعلى هذا قالوا الكماة
والمراة بين يدون الكماة والمراة فنقلوا ولم يحذفوا بل ابدلوها
لسكونها وفتح ما قبلها وكانهم ارادوا ان ياخذوا بطرف من القياس
وبطرف من موافقة الرسم فيعملوا ما قلناه ومن المكتوب بلا الف
موئلا فيقتضي فيه القياس النحوي ان تنقل الحركة الى الساكن وتحذف
الهمزة فيقال مولا فلو فعل ذلك لخالف ما كتب به فتبدل الهمزة
ياء مكسورة مختلسة الكسرة ومن المرسوم بالواو هزوا وكفوا
رسما بالواو على غير قياس كانهما رسما كذلك على تقدير ضم الزاي والفاء
والقياس يوجب في قراءة حمزة ان يوقف عليهما هزا وكفا بفتح الزاي
والفاء وحذف الهمزة لكن يخالف ذلك ما رسما عليه فتبدل من
الهمزة واوا مفتوحة وتبقى الزاي والفاء على سكونهما فيقال هزوا كفوا
ومن المرسوم بالحذف النشئ فيه رسم في المصاحف بغير واو
على خلاف القياس فلو ابدلت الهمزة واوا لخالف ما رسمت عليه
بحذف الهمزة فيقال النشا ومن ذلك ايضا لا تملئوا اشمازت
واطمانوا رسمن في بعض المصاحف بغير الف على غير قياس والقياس
ان ترسم الهمزة بين الفا لان فيها سمعا في المستقبل ان تسهل بين بين والقياس
لا كتبها لعرفة من حرفه ان لم ترسم عليه فتحذف راسا فيقال تملوا اشمزت واطمنوا

والمسهلة [illegible] مسهلا

ولم يذكر سوى الالف استغنى بذكره اختيها الياء والواو قال الشاطبي رحمه

قال يعني الياء واختيها جليله وخزيه لكان أبين قلت

ولو قال يعني حرفيها او حرفيها ان تسهلت به لكان ابين منهما وأعم

قوله والاخفش بعد الكسر الى قوله أعضل اختلف في

الهمزة المتحركة بعد متحرك في صورتين احداهما المضمومة بعد كسرة

نحو يستهزءون وما يكون ومتكئون وليواطئوا والثانية

المكسورة بعد ضمة نحو سئلوا وسئلت وقد اختلف النحاة في كيفية

تسهيل الهمزة في هاتين الصورتين فمذهب سيبويه والخليل انها

تسهل بين بين اي بينها وبين حرف من جنس حركتها فتسهل المضمومة

بعد كسرة بينها وبين الواو وتسهل المكسورة بعد ضمة بينها

وبين الياء وهذا هو القياس في تسهيل الهمزة ومذهب ابي الحسن

الاخفش ان تبدل من جنس حركة ما قبلها فتبدل المضمومة بعد كسرة

ياء مضمومة وتبدل المكسورة بعد ضمة واوا مكسورة فيقول في

مستهزءون وسئلوا مستهزيون وسولوا واعتل في ذلك

بان الهمزة المضمومة بعد كسرة اذا سهلت بين بين على ما قلنا قربت

بذلك من الواو الساكنة والواو الساكنة لا يكون ما قبلها كسرة الا ترام

لا يقولون موزان ولا موقات بل ميزان وميقات وكذلك الهمزة المكسورة

بعد ضمة اذا سهلت بين بين كما قلنا قربت من الياء الساكنة والياء

الساكنة لا ينضم ما قبلها الا ترام لا يقولون ميقن ولا ميسر بل يقولون

موقن وموسر فيبدلون ياء وواوا فاول ذلك ابدلوهما اذا انفتح

قبلها ضمة او كسرة في نحو [illegible] وقيل لانه لو سهلتهما بين بين

لقربت من الالف والالف لا يكون قبلها مضموم ولا مكسور كذلك ما قربت منه

وهذا

كسرة وقال ابو شامة انما لم يذكر الا الالف وان كانت الهمزة بصورتها كثيرا لان تخفيف كل همزة صورتها الماء عن الهواء المتطرفة لا يلزم منه مخالفة الرسم لانها اما ان تجعل بين بين او تبدل الفا في نحو ملجا فهو موافق للرسم وانما تجري المخالفة في رسمها بالياء والواو وفي عدم رسمها

[illegible]

وهذا كله لا يجيء فيه لأن الهمزة بين بين بزنة المحركة وقربت من
الساكن والواو المكسورة قبلها والياء المضموم ما قبلها لم تثبت وضعها
العرب لتعذر النطق بهما كذلك استثقالا لما فيه من الخروج من ثقيل الى ثقيل وعدم
المناسبة الذي يناسب الياء الكسرة والذي يناسب الواو الضمة
فترامع تحقيق وجود الياء بعد ضمة او الواو بعد كسرة واما وجودهما
تقديرا وتوهما فلا يكترث به وأما نحو مُؤَجلا وفِئة فلم يسهلا
بين بين لان ذلك فيهما يؤدي الى محال وهو وجود ألف بعد ضمة او كسرة
فلما كان وجوده محالا رفضوا ما يؤدي اليه تقديرا ولما كان
الابتداء بالساكن محالا رفضوه ورفضوا ما يؤدي اليه فلم يسهلوا
الهمزة المبتدأة بين بين لانها تقرب من الساكن الذي الابتداء به محال
ولذلك أجازوا أخزم فعولن ومفاعيلن ومفاعلتن ولم يجيزوا
خزم متفاعلن لان تاء متفاعلن يجوز إسكانها ولا يجوز إسكان
تاء فعولن ولا مفاعيلن ولا مفاعلتن ويدل على صحة ما قلناه
ما حكاه سيبويه قال وزعموا ان أبا عمرو قرأ يا صالحُ ايتِنا جعل الهمزة
ياء ثم لم يقلبها واوا قال ولم يقولوا هذا في قولك يا غلامُ اوْجَل وهذا
وان كان شاذا في الباب فإنه يؤنسك أن رفضهم للواو بعد كسرة وللياء
بعد ضمة إنما هو استثقال ورفضهم للألف بعد ضمة او كسرة محال
قلت وقد وقع أبو الحسن الأخفش فيما لا تقوله العرب الفصحاء
وهو وجود الياء بعد كسرة ووجود الواو مكسورة بعد ضمة ألا
ترى انهم لا يقولون يستهزِيُون ولا الخاطِيُون ولا فُيول ولا صُوُوغ
فإن قال هذا عارض قلنا والتسهيل بين بين عارض وقد اشتغلنا
الفوائد بهذه المسألة في باب الهمزتين من كلمتين وقد ذهب
بعضهم الى ان الهمزة هنا تسهل بين بين أي بينها وبين حرف من

الساكنة ح

الساكنة ح

الساكنة ح

محذوفة

جنس حركة ما قبلها فتكون الهمزة في مستهزئون [illegible] وبين الياء

وفي سُيِل بينها وبين الواو فحصل بذلك التسهيل بين بين الذي هو

الأصل وعدم المنافرة فلم يأت بياء ساكنة بعد ضمة ولا بواو ساكنة بعد

كسرة وكانه يردها ورد على قول سيبويه وعلى قول الأخفش قلت

هذا مذهب ضعيف جدا وذلك أن الهمزة إذا سهلت بين بين أي بينها

وبين حرف من جنس حركتها سهل مأخذها وساغ نطقها لأنه لا تقربها

من حرف قد نطقت ببعضه وهو حركة الهمزة وإذا أبدلتها من حرف من

جنس حركة ما قبلها كنت تقربها من حرف بعيد منها وتركت الأقرب منه

إليها وهو الحرف المناسب لحركتها الذي أنت لا بد به الآن ويلزمه

أيضا أن يسهل الهمزة في مُؤَجَّلا ونحوه بين بين بينها وبين حرف من جنس

حركة ما قبلها وهذا خلاف ما أجمع عليه أئمة اللغة والعربية ولم يسمع

من العرب آ قوله ذ الضم يريد الهمزة المضمومة بعد كسرة في نحو

مستهزئون أبدلها الأخفش ياء مضمومة ثم قال وعنه الواو في

عكسه يريد نحو سُيِل أبدل الهمزة هنا واوا مكسورة كما تقدم ثم

قال ومن حكى فيهما كالياء وكالواو يريد المذهب الثالث الذي

تسهل الهمزة فيه بين بين أي بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها

بقوله كالياء يريد المضمومة بعد كسرة وكالواو يريد المكسورة

بعد ضمة وقوله أعضل أي أتى بأمر معضل من قولك أعضل الأمر

صَعُب واشتد ومنه الداء العضال المعيي ويقال فلان عضلة أي

داهية وعضل الأيم عضلا منعها من النكاح وعضلت المرأة بولدها

عسر عليها الولادة هذا كله بمعنى الشدة قوله ومستهزءون

الحذف فيه ونحوه يريد الهمزة المضمومة بعد كسرة مما لم يجعل لها

صورة في الخط نحو مستهزءون ومتكئون وفمالئون وليستنبئونكم

وليو

وليواطئوا وليطفئوا وتسهيله الهمزة فيه يرسم بها صورة في الخط

واما الواو التي هي علامة الجمع فيتوقف عليها فيها ابن القلال من

الحروف حذفت الهمزة وحركتها فتبقى الواو ساكنة بغير كسرة فمنهم

من يضم ما قبلها لتصح فيقول مستهزون وليواطوا وليطفوا

فيصير ذلك كالمعتل الاخر نحو يخشون والقاضون ومنهم من يدع

ما قبل الواو مكسورا فينطق بواو ساكنة بغير كسرة فيقول مستهزِون

وليطفِوا وليواطِوا وكأنهم لم يعتدوا بحذف الهمزة لان حذفها

عارض كما قالوا في علامى الرجل لان الكسرة التي قبل الواو عارضة لانها

منفصلة لا تلزمها وفي هذين الوجهين شذاذ اما الوجه الثاني فلا خفاء بما

فيه من الضعف واما الوجه الاول فلما فيه من تشبيه الصحيح بالمعتل الاخر

ذلك يصير كالقاضون ويرجون مع ما فيه من كثرة الاعلال وهو حذف الهمزة

وحركتها وتغيير الحرف قبلها فان قلت لم حذفوا الهمزة مع حركتها انما حذفوا

الهمزة فقط والقوا حركتها على الحرف الذي قبلها بعد زوال حركته

فالجواب ان كثرة الاعلال باقية وهو حذف الهمزة وحركة ما قبلها

وتحريكه بحركة غير حركته واما من ضعف هذا الوجه بنقل الحركة

الى المنقول فليس بقوي لانهم يقولون القاضُون والاصل القاضِيون

فنقلوا حركة الياء الى الضاد وازالوا عنها حركتها ثم حذفوا الياء للساكنين

واما ما كانت الهمزة فيه مضمومة بعد كسرة وليست صورتها

في الخط فلا يجوز فيها الحذف نحو أؤنبئكم وسنقرئك انما يجوز

فيها اذا روعي خط المصحف ان تبدل ياء مضمومة وقد قدمنا ذلك

قوله ومستهزون الجزء فيه ونحوه جر ونحوه بالعطف على

المجرور من غير اعادة الخافض ولو رفعه على العطف على مستهزون

لجاز ويريد بنحوه ما لم يرسم والهمزة فيه مضمومة بعد كسرة

وقوله وضم وكسر قبل [illegible]
من مستهزءون بضمه بعضهم ويتركه بعضهم على شرطه واما الواو ويشا تبعه
على كل حال وقوله وأخمل نزلى ذكره من قولك خمل خمولا خفي ذكره
وأخملت الرجل أخفيت ذكره ويقال ايضا أخملت الثوب جعلت له
خملا وأخملت الارض كثرت خمائلها وهي الرياض الطيبة المشرفة
يقول فيكون هذا القول الذي هو حذف الهمزة وأخمل اي اخفي ذكره بكل شيء

وَمَا فِيهِ يُلْفَى وَاسِطًا بِزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلَا

كَمَا هَا وَيَا وَاللَّامِ وَالْبَا وَنَحْوِهَا وَلَامَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلَا

كلامه في هذين البيتين في الهمزة المبتدأة اذا اتصل بها قبلها شيء يصيرها
متوسطة اعلم ان الهمزة التي هي من الكلمة أول تكون فاء وغير فاء
فالتي هي فاء نحو الهمزة من أتى وأخذ ولأذرهم والتي هي غير فاء نحو
همزة إذا وألا وأولئك وانما قلنا في هذه انها غير فاء من الكلمة
لانها في شيء لا يوزن واعني بذلك الحروف والاسماء غير المتمكنة ثم إن
الهمزة الواقعة اولا في نوعيها على خمسة اقسام الاول الا يدخل
عليها شيء نحو أتى من قوله تعالى أتى امر الله وإذا من قوله تعالى إذا السماء
انشقت وشبهه فهذه لا يسهلها حمزة في الوقف اجماعا لتعذر
وجود التسهيل فيها الثاني ان يدخل عليها حرف تبنى عليه الكلمة
نحو الميم وحروف المضارعة نحو المأوى ومأواكم ومأمنه ويؤمنون
وتألمون كما تألمون وتأكل منها وتأذن لكم وتأخر الثالث
ان يدخل عليها حرف لا تبنى عليه الكلمة ولا ينفصل معه كالفاء الواحد

ونا المكاعد

انظر هنا التاء

واء

وأعني بذلك حروف المعاني الكائنة على حرف واحد لأنها لا يوقف عليها
دون ما دخلت عليه وذلك نحو لام الجر ولام الابتدا ولام القسم وفاء
الجر وواو العطف وبابه ولام المعرفة على قول سيبويه لأن التعريف عنده
إنما هو باللام والهمزة مجتلبة للابتداء الترا بـع أن يدخل عليها ما لا
تصير به كالكلمة الواحدة ولا كنه يوقف عليه لكونه على حرفين واكتفى
نحو قد وهل ومن وبل وها وثم وعلى وإلى وشبهه من حروف المعاني وما كان
مثلها ومن هذا لام المعرفة على قول الخليل الذي يرى التعريف إنما هو بأل وإنما
حذفت الهمزة عنده لكثرة الاستعمال وأن في الأسماء عنده كقد في الأفعال
واختلف الآخذون في هذين القسمين فمنهم من يجعل الهمزة فيهما كالمتوسطة
فيحكم لها بحكمها ويجري ذلك على الأصول المتقدمة أما التسهيل وأما الإبدال
وأما الحذف ومنهم من لا يسهل الهمزة في ذلك ولا يعتد بهذا الداخل لأن
الكلمة لم تبن عليه فيجعل الهمزة في ذلك كالهمزة في القسم الأول ومنهم
من فصل في ذلك فسهل ما اتصل في الخط وحقق ما انفصل فيه نحو قد أفلح قال
أبو جعفر والتحقيق روى أبو مزاحم الخاقاني عن أصحابه عن حمزة وهو اختيار ابن
شنبوذ وابن الطيب وابن النحاس وغيرهم وهو اختيار أبي رضي الله عنه
قال وهو الصواب الذي لا يصح غيره قلت الوجه الأول أقيس وهو الذي
حكاه عن أبي الحسن شيخ الحـــاسر أن يتوسط بها غير ما ذكر من الكلم
نحو فعلم أعمالكم وبكذا ولئن وشبهه ذكر أبو محمد مكي في هذا عن ابن
مجاهد أنه يحتمل همزة الكلم المتصلة بالهمزة فيسهلها مخففا على ما
يقتضيه التسهيل والذي حكاه عن أبي الطيب التحقيق وقال به قرأت
وهو المستعمل المشهور **فصل** هذا الفصل ما ولد بهمزة ساكنة واتصل
بما بعده نحو إلى الهدى ايتنا وللأرض ايتيا والذي اؤتمن منهم من يحققه ومنهم
من يسهله قلت يجب أن يكون مثل هذا محققا لا غير لأن هذه الهمزة

لا يقع وجودها اول الكلمة الا و يبتدا بها اما همزة الوصل [illegible]

بكما انها اذا تقدمتها همزة الوصل ابدلت لا غير كذلك اذا اتصل بها غيرها

الف الوصل وكذلك عند ب نحو فأووا الى الكهف و وأمر اهلك ووأمر

بالعرف فيه على ما حكوا الوجهان والقياس يقتضي تسهيلها لا غير لما

مثلناه **فقوله** وما فيه يلفى ما واقعة على الهمز و ها فيه تعود على ما

لانها مذكر و يلفى يوجد وهو صلة ما و فيه يتعلق بيلفى و واسطا حال من ضمير

يلفى العايد على الهمز و بزوائد متعلق بواسطا و دخلن عليه صفة لزوائد

وقوله فيه وجهان اجملا جملة اسمية اخبر بها عن ما في اول البيت وقوله

دخلن عليه تحرز من الزوائد المبنية الكلمة عليها فانه لا خلاف في تسهيل

ذلك كما تقدم **قوله** كما ها ويا مثال ذلك هؤلاء ويأيها ولابيه

ولله ولانتم اشد ولامتلان وبأبكر المفتون فقوله ونحوها يريد

ما كان على حرف واحد كالواو والفا والسين في نحو وءامنوا فامنوا سأريكم

وأأنذرتهم وأإذا أئمة ومثال لام التعريف الارض والانسان والاولى

وقد ذكر الناظم الوجهين لحمزة في نحو قد افلح وقل ان كان وشبهه

في باب النقل وكان يجب الا يذكر هنا لام التعريف

واشمم ورم فيما سوى متبدل بها حرف مد واعرف الباب محفلا

اعلم ان الهمزة المتطرفة في هذا الباب على الاصول المتقدمة على ثلاثة

اضرب الاول ان تبدل حرف مد ساكنا وذلك يكون في الساكنة

وفي المتحركة اذا تحرك ما قبلها مثل قولك ان نشأ و نبئ ولقد

استهزئ وقال الملأ من شاطئ وفي المتحركة التي قبلها الف نحو

من السماء والشهداء وتلقاء الثاني ان تبدل حرف مد متحرك فيبدل

فيها

فيما ما قبلها وذلك في نحو النسيء و قروء و المسيء و شيء و السوء

علما فمن امثلة الثالث ان تحذف فتلقى حركتها على الساكن قبلها

نحو مِلْءُ و دِفْءٌ و شيءٌ و السوءِ فاما القسم الاول فلا يجوز

فيه روم و لا اشمام لان الهمزة اما ان تكون ساكنة فلا ترام و لا تشم

واما ان تكون متحركة فتبدل حرفا ساكنا لا حظ له في الحركة مثل

الوقوف على هاء التانيث اذا ابدلت هاء نحو حمزة و طلحة و سنبين

ذلك في باب الوقف على اواخر الكلم ان شاء الله تعالى واما القسم الثاني

فيجوز فيه الروم والاشمام لان حركة الهمزة باقية تحملها الحرف

الذي ابدل منها ولذلك جاز الادغام فيه فان قلت الهمزة في نحو

شاطئ ابدلت ياء متحركة بحركة الهمزة ثم اسكنت للوقف عليها

فلم حكمتم في الحركة فالجواب انها لم تبدل ياء لتحركها بعد متحرك

انما سكنت للوقف ثم ابدلت ابدال الساكنة ولو بقيت حركتها لما جاز

ان تبدل الا ان كانت الهمزة فيه كذلك ليس قياسه البدل انما قياسه

ان تسهل بين بين واما القسم الثالث فيرام ايضا ويشم لان

الحرف الساكن الذي تحرك بحركة الهمزة فيقوم مقامها في الحركة

فكما انه لو وقف على الهمزة جاز ان ترام و تشم كذلك ما خلفها فان

قلت حركة النقل عارضة والحركة العارضة لا ترام و لا تشم

الا ترى انه لا يجوز الروم والاشمام في نحو مَنُ اوتي و مَنِ اظلم فالجواب

عن ذلك من وجهين احدهما ان حركة النقل هنا هي حركة الهمزة التي

كان يجوز رومها واشمامها لو حققت و وقف عليها بخلاف الهمزة

في نحو من اوتي ومن اظلم فانها لا يوقف عليها فلا حظ لها في روم و لا

اشمام والثاني ان حركة النقل في هذا الباب لازمة للحرف الساكن

وصار كانه متحرك في الاصل و ذلك من تتمة التسهيل بقول هذا

الخبء فاعلم وانث الخبء [illegible] بفتح الباء وضمها
وكسر ما قبله في الوصل فاذا وقف رام الحركة واشمها ان شاء وتسهيل
همزة فان ذلك انما يكون في الوقف فهو على لغة الذين يسهلون في الوصل
واما نحو مُرْ او نسي وبريء وشاء فلا يتحرك الا مع الاتصال فالهمزة
ولا يتحرك الا بحركتها فاذا نونتها ساكنا نونتها الحركة على الهمزة
لانها لا تنوين حرفيه الا موجودة معه فقول الناظم واشمم ورم
فيما سوى متبدل بها حرف مد فقول استثنى من الاقسام الثلاثة المنفردة
ما ابدلت الهمزة فيه حرف مد ولا تروم ولا تشمه واما ما ابدلت فيه
حرفا متحركا او ما حذفت منه والقيت حركتها على ما قبلها فيجوز فيه الروم
والاشمام فيستعمل الروم فيما يجوز فيه الروم والاشمام فيما يجوز فيه
الاشمام فالمضموم ايرام ويشم والمكسور او المخفوض يرام ولا يشم
والمفتوح او المنصوب لا يرام ولا يشم وسنبين ذلك في باب الوقف
ان شاء الله تعالى وقوله فيما سوى يجوز ان تكون موصولة فسوى
كما فسر امرت بحرف سوائك ويجوز ان تكون ما زائدة وتكون سوى مجرورة
في وانشد سيبويه وما قصدت من اهلها لسوائكا وانشد
ولا ينطق الفحشاء من كان منهم اذا جلسوا منّا ولا من سوائنا
فجر سوائه بالالف وفتح وقوله فيها بمعنى منفردا ومجفلا من قولك
جفل الشيء جفولا وجفلا اجتمع وكذلك القوم او من قولك جفلت
الشيء جفلته وهو منصوب على الحال من الباب فالمعنى على الاول واعرف
الباب في حال كونه مجتمعا وعلى الثاني في حال كونه مجفولا عليك رام
او مجفلا في جميع النسخ الا مكسور الفاء والصواب فتح الفاء لانه يراد
به المصدر فقياسه الفتح واما الزمان والمكان فيكسران اعني مما كان
مضارعه يفعِل بكسر العين وشبهه نحو قوله تعالى الى الله مرجعكم اي رجوعكم

صوابه وبها

او المرفوع

جفلا

وبعله مفعلا يعني المكان اي في حال كونه الباب محلا احتفل فيه بذكر احكامه ولم يقتصر [illegible]

وما واو اصلي تسكن قبله او اليا فعن بعض بالادغام حملا

ذكر هنا الواو واليا اذا كانتا ساكنتين قبل الهمزة واجمع الرواة
من ابدال الهمزة معهما من جنسهما ويدغمهما فيه وبعضهم في ذلك
باليا والواو الزائدتين في نحو قروء وبريئا ومريئا وقد قدمنا
ما في ذلك من الخلاف وتوجيه الاقوال عند قوله ويدغم فيه اليا والواو
مبدلا البيت وقال بعضهم كان ينبغي ان يذكر هذا البيت بعد
قوله ويدغم فيه الواو واليا مبدلا ليتيسر الامر كما زعم بل هذا
البيت انما يجب ان يكون هنا لانه ذكر اولا انواع تسهيل الهمزة القياسي
المشهور ثم بعده الى ذكر ما يخالف ذلك الاصل قليلا شيئا والله اعلم
وموضع ما رفع بالابتدا وواو اصلي مبتدا وصفة وتسكن خبره
وعن بعض بالادغام حمل خبرما

وما قبله التحريك او الف محركا طرفا فالبعض بالروم سهلا

ومن لم يرم واعتد محضا سكونه والحق مفتوحا فقد شذ موغلا

اعلم ان الهمزة المتطرفة على خمسة اقسام الاول ان تكون ساكنة
نحو ان يشأ واقرأ فهذه تسهل بابدالها من جنس حركة ما قبلها ولا
يجوز في بدلها روم ولا اشمام ولا يجوز فيها ان تسهل بين بين وقد تقدم
ذلك كله الثاني ان تكون متحركة وقبلها ساكن صحيح نحو دفء وملء
فهذه تلقى حركتها على الساكن قبلها وتحذف ثم يسكن ما قبلها للوقف
اذ لا يجوز الوقف على متحرك ويجوز في ذلك الحرف الروم والاشمام
الثالث ان يكون قبلها ساكن يا او واو فهذه تبدل ثم يدغم ما قبلها

... ابن مجاهد ... وهو الثابت عن خلف وغيره عن حمزة وحجة ...

فيها نحو قروء والنسيء ويجوز ايضا في الحرف المبدل الروم والاشمام
وان نقلت حركته الى اليا والواو وحركة كانت في ذلك كالصحيح
السوابع ان تكون متحركة وقبلها متحرك نحو بدأ وقرأ وان الملا
ويتبوأ ويستهزئ وقال الملؤا وظمأ ومن ملجإ ومن حمإ
ومن سبإ وان امرؤ ولؤلؤ ومن شاطئ ولكل امرئ الخامس
ان تكون متحركة قبلها الف نحو جاء وشاء واولياء وسواء وعلى سواء
واما التي قبلها متحرك فانها تسكن للوقف ثم تبدل من جنس حركة ما
قبلها كالساكنة ولا يجوز فيها ان تسهل بين بين لانها تسكن في الوقف
والساكنة لا تسهل بين بين وكذلك المتحركة التي قبلها الف لا يجوز
فيها ان تسهل بين بين لان السكون يذهب حركتها اولا ثم تبدل فيلتقي الفان
فيحذف احداهما وقد تقدم بيان ذلك كله وقد اختلف القراء في جواز
التسهيل بين بين في هذين القسمين اعني الرابع والخامس فمنهم من
اجاز ذلك مع روم الحركة قال ابو محمد وقد روى ذلك خلف عن حمزة
منصوصا واطلق ابو محمد جواز ذلك في الحركات الثلاث ولم يفرق بين فتح
وغيره ثم منهم من اجاز التسهيل بين بين في الحركة المرومة لان الروم فيها
انما هو اضعاف للصوت وليس باسكان لها فكانها في ذلك كالمتحركة
بلفظ ببعض الحركة ولم تسكن اسكانا خالصا فسهلت الهمزة في ذلك
بين بين وانما جاز عندهم الروم في المفتوح اذا كان مهموزا ولم يجز
في غيره من سائر الحروف من اجل ان الهمزة مستثقلة عندهم وقياس
تخفيفها في هذين الموضعين لو وقفت على لغة المسهلين التسهيل
بين بين ولا يجوز العدول عنه ما وجد عنه مندوحة فاذا جيء الى
المنصوب تعذر فيه ذلك لان التسهيل انما يكون مع الروم والروم
لا يكون في المفتوح ولا في المنصوب فاجازوا فيه الروم ليتوصلوا

الى

فان قيل ما يقتضي كلام الناظم أإمالة يحيى وموسى وعيسى أو فتحهن

فالجواب ان ذلك يقتضي الامالة اما موسى ويحيى فلانهما منقلبة

عن يا وقد دخلا في قوله وامل ذوات اليا حيث تأصلا واما عيسى

فيميلانه وان لم تكن الفه للتأنيث بل للالحاق وذلك لانه لما قال الالف

التي للتأنيث ثم قال اعطى بذلك ان الف الالحاق ثم قال اذ لا فرق بينهما في الزيادة

ونبه على الامالة وقد اتى ايضا بالابنية التي تكون فيها الف التأنيث وفي

بعضها الف الالحاق اعني يحتمل ويقلي واعلا فنص على ذكر الف التأنيث بينهما

لكن الاكثر ان الامثلة المذكورة تكون كلها للتأنيث لا ان تكون للالحاق

مثلا لابنيتها ان والله اعلم فان قيلها الف زكريا

تتصل هذه الفرجة بقوله والذي يكثر في كلام العرب كون الياء زائدة في هذا والله أعلم

الى التسهيل فيبقى بعض بلا التسهيل فرارا من الهمز على لغة الذين
يسهلون في الوصل وكانهم ان ابدلوا في بعض الصور يؤدي الى ما ليس من كلام
العرب نحو وجودوا او نحو ما قبلها ضمة في الاسماء نحو ان اقرؤ واللؤلؤ
ويؤدي ايضا الى حذف الكلمة نحو جاء وشاء فجعلوا الروم جائزا في المفتوح [لذلك منه]
وان كان لا يجوز في غيره لانه يصير الى حذف هذا المكروه وهذا المرفوض
مع انه جائز في لغة العرب في كل حرف وقد دلت العرب نحو هذا اعني
انهم يجيزون مع الهمز ما يمنعونه مع غير الهمز فالوا في الوقف هذا
النقر ومررت بالنقر فنقلوا الحركة في الرفع والجر ولم ينقلوا نحو
هذا العدل ولا بالبسر لانه يؤدي الى ما ليس في الاسماء اعني بالبسر
والى ما ليس في الكلام اعني العدل فاذا كان الاخر همزة لم يعتبروا هذا [هذا]
واجازوه وان كرهوه في غير المهموز فالوا هذا الردؤ ومررت بالبطئ
وكانهم فروا فيما فيه همز من ثقل التقاء الساكنين وكون اخرهما
همزة وفروا فيما ليس بمهموز من التقاء الساكنين فقط فلم يبالوا في
المهموز بما صاروا اليه لانهم يفرون اذ ذاك انما الفرار عما خرج به من البدل
وحجة من اجاز ذلك في المرفوع والمخفوض ومنعه في المنصوب الجري
على ما دأب عليه القراء من استعمال الروم في المرفوع والمخفوض ومنعه
من المنصوب فكانهم رفعوا ما كانوا يفعلونه لو وصلوا فيما يجوز عندهم
رومه ولم يجيزوه فيما لا يجوز رومه فالتزموا فيه البدل لسكونه
اذ لا يجوز فيه الروم الا الاشكال وحجة من منع من ذلك في
جميع الحركات ان الحركة المرومة تقرب من الساكن فكما لا يجوز التسهيل
بين بين في الهمزة الساكنة لا يجوز فيما قرب من الساكن فصوا اقررت الروم
للوقف قبل ورود التسهيل اذ قدرت التسهيل كان في الوصل على لغتهم
ثم جاء الروم حركة المستقل ويدل على ان الحركة المرومة كالسكون جزمهم

التنوين بتحريكه والتنوين لا يقع بعد ساكن فحرك ما قرب منه ولانهم
ايضا انما شرعوه في الوقف ولا يوقف على متحرك بل على ساكن او ما قرب منه
قال ابو جعفر انما اخذوا ببين بين يعني في القسمين المذكورين
الرابع والخامس على مذهب من اجاز التسهيل القراء من خلاف السواد
في حروف جاءت في الخط على ما لا يقتضي الوقف بالبدل نحو الملؤا في بعض
المواضع ويعبؤا ومن نبإي المرسلين وحروف سواها وهم ايضا فيها
ارى تحيّر في قولهم خلاف الخط في مثل هدى وتستهزئ لان الخط في
ذلك يقتضي البدل لا بين بين فقد خالفوا ايضا الخط مع خلاف قياس
العربية واختار ابو محمد البدل فيما وافق الخط وبين بين فيما خالفه
ان ابدل قال ابو جعفر والى البدل ذهب ابي رضي الله عنه وان خالف الخط
في بعض ذلك قلت الذي يجب ان يعتذر به جواز التسهيل بين بين
انهم ارادوا ان يقفوا كما يصلون وذلك ان التسهيل في هذه القراءة
انما هو على لغة المسهلين في الوصل فلو سهلوا في الوصل كان ذلك بين
بين فلما وقفوا وارادوا ان يجروا الوقف مجرى الوصل لم يمكنهم ذلك الا مع
روم الحركة ولم يبالوا بموافقة الخط ولا بمخالفته قلت ولا يختلف
في القراءة الاسكان وعدم الروم في نحو فسيري والمستهزئ لان الروم انما يتوصل
به الى بين بين ولا يجوز في هذه المنزلة هنا بين بين وكذلك يختلف الذين
اخذوا بالروم في نحو الله يستهزئ فمن كان مذهبه في نحو يستهزءون
البدل لم يرم هنا اذ لا يجوز عنده فيه بين بين ومن كان مذهبه في يستهزءون
بين بين اجاز هنا الروم وكذلك اللؤلؤ المخفوض **قوله** وما قبله
التحريك او الف يريد القسمين الرابع والخامس نحو ان امرؤ والسماء
وقوله محركا راجع لقوله وما قبله التحريك نحو ما قبله التحريك
في حال كونه مسكنا نحو ان يشأ واقرأ وقوله طرفا راجع لما قبله

اذا اراد عرف ابو جعفر

التحريك وما قبله الف نحو ما قبله التحريك او الالف متوسطا نحو
سأل والملائكة بما مبتدا موصول ونقله التحريك جملة اسمية
وصل بها ما وعطف اواله على ما ومحركا حال من الضمير في الاستقرار
وهو في نعت لجرى والتابع قوله والتخفيف داخلة على الخبر لان
مبتدأ الموصول وهذا سرى كلام الناظم المذهب الاول لانه لم يقيد حركة
من الحركات يريد فيما يجوز فيه التسهيل احترازا من نحو قرئ كما
تقدم ثم قال ومن لم يرم واعتده محضا سكونه يريد المذهب الذي
لا يجوز فيه الروم والتسهيل والترموا البدل ومعنى اعتده عده نحو قدر
على الشيء واقتدر عليه وحسب الشيء واحتسبه اي جعل سكونه محضا
ولا يصح التسهيل لانه الهمزة المحركة والروم كالسكون المحض وقوله
والحق مفتوحا يريد المذهب الاخر وهم الذين يجيزون التسهيل
في المرفوع والمخفوض ويمنعونه من المنصوب اي انهم الحقوا المنصوب والمفتوح
وحده بالمرفوع والمخفوض والمنصوب على مذهب الاخر الذين منعوا
التسهيل في جميع الحركات وكان صوابه ان يقول او الحق مفتوحا
لياتي باو التي تقتضي التنويع وقوله فقد شذ موغلا هو جواب
قوله ومن لم يرم وهو جواب للمذهبين يقول من منع الروم والتسهيل
في الحركات الثلاث او من منعه في المفتوح فقد شذ اي يقول شاذ
لانه انكر الرواية الواردة في ذلك ولانه لانكاره نحو ما لجريانها على
اسلوب كلام العرب ومنازعها كما تقدم مثاله في الاحتجاج وموغلا
من قولك اوغل في الشيء اذا ابعد فيه فكانه اوغل في التنكر
بانكار الرواية وجهل منازع كلام العرب والله اعلم وعطف قوله
والحق على لم يرم عطف فعلا موجبا على فعل منفي ومن انبت ذلك
شرطها وان شبهت جعلتها موصولة صلتها لم يرم وكذلك ما عطف عليه

والشاذ من قولك شذ الرجل يشذ ويشذ شذوذا اذا انفرد عن القوم واعتزل عن جماعتهم

وفي النحو أنحاء وعشر نحاة بقي منها كلما شوك أليل

الانحاء المقاصد يقولون في النحو مقاصد ومذاهب للنحاة يجرون
احكامه عليها ويرجعون شوارده اليها محمد في ذلك الضرب والمنحى
والتفصيل والمنحاة يحكمون فصوله وأصوله ويوضحون سقيمه وعليله
والانحاء جمع نحو على غير القياس لان باب فعل الصحيح العين ان يجمع
في القلة على أفعل نحو كلب وأكلب وفلس وأفلس وقد جاء بعضه على
أفعال مع صحة العين قالوا فرد وأفراد وزند وأزناد ورأد وأرآد
وفرخ وأفراخ واما المعتل العين فقياسه أفعال نحو سوط وأسواط
وشيخ وأشياخ وكان القياس ان يقال في نحو أنحٍ واصله أنحو ونعت
الواو طرفا بعد الضمة فتقلب الضمة كسرة والواو ياء وهذا محكم
في موضعه من ابواب التصريف على ان جمع نحو على أفعال اشبه من
جمعه نحو دلو وادلاء لان نحوا معتل اللام ما جرت العرب ذلك العلة
للمجاورة وقد جمعوه على فعول قالوا نحوّ والقياس نحيّ بقلب
الواو ياء وكسرها قبلها كما تقول في دلو دليّ لان الواو المشددة
اذا وقعت طرفا في اخر جمع لم تصح الا فيما لا بال له قالوا انكم لتنظرون
في نحوّ كثيرة وهو في الاصل مصدر شائع تقول نحوت نحوا اي قصدت
قصدا ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما ان الفقه في الاصل
مصدر فقهت الشيء فقها ثم خص به علم الشريعة من التحليل
والتحريم وكما ان بيت الله خص به الكعبة وان كانت البيوت كلها لله
وقد استعملت العرب نحوا واضعا المصدر انشد ابو الحسن
وقفن نحو البيت عامدات   والنحاة جمع ناحٍ من نحون اي
نحون في هذا العلم كما تجمع قاضٍ وغازٍ كذلك تقول قضاة وغزاة

عامدات

فيه نظر

وهو فيما ليس فيه حرف ... مثل قولك ... ومشاة وسارٍ وسراة
وشاعٍ وشعاة وراطب البحار. ان الهمز لا يستعمل اياه ويقال
ضاء القمر وغيره ضوءا وضياء وأضاء ضد أظلم والسنا ضوء البرق
لا مدود ومنه سنو الرجل سناء في حسبه والليل الاليل الشديد
السواد يقال ليلة ليلاء وليل أليل ولا ينصرف فإن أغنى ليلاء وأليل
وقد اتوا بذا في الصفات التي على هذا الوزن اعني يكون مذكرها
افعل ومؤنثها فعلاء وقد يستعملون احدهما دون الاخر فقالوا
امراة حسناء وحسنة وقالوا رجل حسن ولم يقولوا أحسن وامرأة
عجزاء ولم يقولوا رجل أعجز وقالوا رجل آلى ولم يقولوا امراة.. ألياء
وقد يلتزمون احدهما لتعذر ذلك خلقة فقالوا رجل آدر ولم يقولوا أدراء
وقالوا امراة قرناء من القرن وهو كالعقلة وهو من أدواء الفرج
ولم يقولوا أقرن لتعذره خلقة قلت جرت عادة ايمة القراءات
ان يذكروا بعد الفراغ من باب الوقف لحمزة على الهمز مسائل من الهمز على
جهة الاختبار للطالب وعلى مقصد التدريب ليجري بها على ما قرره
من القواعد واصلوه من القياسات كما فعل النحويون ذلك بما
وضعوه من المسائل في اخر ابواب التصريف من قولهم كيف تبني من كذا
مثل كذا اما من المعتل واما من المضاعف واما من المهموز فرأيت
ان اجري في ذلك على سننهم واقفو أثرهم واذكر المسائل التي ذكروها ناقلا
اقوالهم في ذلك وان اشكل شيء في موضع منها بينته واخرجته
على ما تقتضيه قواعد العربية مستعينا بالله تعالى وعليه المعول
في اصابة الصواب وعليه المتكل في ازاحة الارتياب مسألة
كيف يوقف على الموءودة قال ابو جعفر قال ابن الشذائي كان ابن
مجاهد يذهب الى الوقف عليه في قراءة حمزة الموودة بوزن الموزة

الوقف على الموءودة
موْدة
موُودة
مووْدة
موْوْدة

ثم فتحة الميم وهو واو ساكنة ثم أشار إلى الهمزة بصدره ثم أتى بعدها
وهو واو ساكنة قال وأمر تفرع وجهان آخران وهما النقل والحذف
والإبدال والإدغام قلت حاصل ما حكى أبو جعفر في الموءودة وذلك
أربعة أوجه حذف الهمزة والواو فيصير المودة بوزن الموزة الثاني
تسهيل الهمزة بين بين الثالث حذفها ونقل حركتها على الساكن قبلها
فيصير المُوُودة الرابع إبدال الهمزة واوا وإدغام الواو التي قبلها
فيها فيصير المُوَّدة قال أبو جعفر أما ما ذهب إليه ابن مجاهد
فهو على حذف الهمزة اعتباطا لأنها لما حذفت التقى ساكنان فحذف الثاني
فجاءت المودة وذكر فيها أبو محمد مكي تعليلا آخر وهو أنه خفف على
القياس فجاءت المُوُودة ثم استثقل الضمة على الواو وأزالها فالتقى
ساكنان فحذف والتوجيه الأول هو الصواب المعول عليه قاله لي أبي
رضي الله عنه قلت ما ذهب إليه ابن مجاهد في هذا الحذف وقاله الفراء
لا يجوز فينبغي أن لا يلتفت إليه ولا يعول عليه لأن العرب لا تقول مثل هذا
ولا تتكلم به إذ فيه حذف الهمزة وحركتها والحرف الذي هو الواو ومثل
هذا الإخلال لا يرد عنهم في الهمزة إذا أتت لاما فكيف يجوز في العين
قالوا أيش هذا والأصل أي شيء هذا فحذفوا الياء المتحركة والياء الساكنة من شيء
والهمزة ونقلوا حركتها إلى الشين وإنما فعلوا هذا لكثرته في
كلامهم كما قالوا لم يك ولم أبل ولا أدر فحذفوا أواخر هذه الأفعال
لكثرة تتابع كلامهم وأما ما علل به أبو جعفر وأبو محمد مكي فلا يعتمد عليه
لخروجه عن مذاهب العرب وأساليب الفصاحة أما ما قاله أبو جعفر فليس
بصحيح لأنه حذف الهمزة من غير أن ينقل حركتها ثم حذف بعد ذلك حرفا آخر وهذا
كله حذف من حشو الكلمة تتحاماه العرب وتتحاشى منه كلامها ولو قال

احرفها

في المصاحف بواو واحدة من غير صورة للهمزة فلو قلبها يلتبس بذلك بالموءو
الا الموءودة على ان هذا التعليل ايضا ضعيف لان التسهيل القياسي لا يعدل
عنه الى القياس الرسمي الا اذا كان فيه مخالفة الرسم مثل ان ترسم حرف
فيبدلها القياس الى حرف اخر او لا ترسم وتبدلها حرفا كما تقدم قبل هذا
واما هذه فلم ترسم لها صورة ولا يوجب القياس مخالفة ذلك لانها لو نقلت
حركتها وحذفت لم تخلف الهمزة بما يخالف رسمها رسمها بالحذف وتسهيلها
بالحذف واما ما علل به ابو محمد فغير صحيح لان الضمة على الواو لا تستثقل
بعد فتحة الالتزام قالوا عصوا الرسول واشتروا الضلالة الا ان يقول
اجتمعت الواوان والضمة وكلاهما واو اخرى فكانه اجتمع ثلاث واوات
فحذفوا اضعفها في النفس ساكنان فحذفوا احدهما للساكنين ولو علل
ابو محمد لجاء اجتماع الواوين لكان اشبه وذلك انه صار بالنقل الموءودة
بواوين والعرب لا تجمع بين واوين ومتى اجتمعتا قلبوا الاولى همزة لو قيل
لك ابن من الوعد مثل جوهر لقلت أوعد والاصل ووعد فقلبت الواو
الاولى همزة وكذلك اذا جمعت واصلا قلت أواصل والاصل ووَاصل
فلما اجتمعت الواوان في الموءودة لم يمكن همز الاولى لانه جزء من الهمز

اذكر همزوا

للكز فلبهالها لانها منقلبة لذلك بتحركها وانفتاح ما قبلها وان لم
تكن عينا ولا لاما اذا غالب الواو وكذلك انما يكون فيهما ولما لم يكن بد من
تغيير الواو الاولى لم تكن صورة اقرب الى ذلك من حذفها وكانهم اجروا العلة
مجرى العين لجاورتها اللام ولذلك اعتدوا بالحركة التي في الواو والا فلا
يقلبون نحو ضوء ب وجيئل اذا نقلوا فقالوا ضَوَبٌ وجَيَلٌ ولما قلبها

التعليل ٢

الا حذفها للساكنين وهذا ايضا ضعيف لانه لم يبق من اصول الكلمة الا
اللام وحذفها ومعنى النزال قال ابو جعفر واما قول الشيخ كما هي مجموع

على ما يقوله الكوفيون من انحاء الواو والياء مجرى الالف في التخفيف بين بين
الا ان فيه هنا ضعفا لان الواو هنا لا تشبه الالف لان حركة ما قبلها ليست منها
قلت قد قدمنا الدلالة على ان العرب تحكم للواو والياء قبلهما فتحة بحكم الواو
الساكنة التي قبلها ضمة في باب المد واما الوجهان الثالث والرابع فان رسمها
كذلك اخرهما جار على القياس والاخر جرى فيه الاصل مجرى الزائد مسألة
كيف يوقف على هزؤا او كفؤا قال ابو جعفر قال الاهوازي في الايضاح
وقف حمزة على قوله تعالى هزؤا وكفؤا باسكان الفاء والزاي وبواو
بعدهما من غير همز يقول هزوا كفوا وقال خلاد عن سليم عنه
بالاشارة الى الهمزة فيهما بغير اسكان الفاء والزاي في الوقف ووقف
حمزة ايضا عليهما برفع الزاي والفاء وبواو بعدهما من غير همز ولم
يعرف ابو اسحاق ذلك عنه ووقف ايضا عليهما كفا وهزا بفتح الفاء
والزاي وبالف بعدهما من غير همز قال ابو جعفر اما الوجه الاول من حكايته
فيه فاخذ به حكم القراء وان كان خارجا عن القياس لما فيه من مخالفة
الخط وقد نص عليه خلف كذلك ووجهه عندهم انه سكن الزاي والفاء
على وجه التخفيف من المثقل الرتبي فهو هزؤا وكفؤا كقراءة سائر
القراء ثم ان يكون سكنهما من اول وقلبه دون ان يقدر الضم فلذا كان
كذلك كان الساكن في تقدير الضم كما كان الساكن من لقضو الرجل
في تقديره ولذلك لم يرد واوا فقضيت الى ارجحية انقلابها واوا الضمة
قبلها فلذا كان الساكن في نية الضم حكم المفتوحة التي قبلها ضمة ان
تبدل واوا نحو يؤيد قلت ما علل به ابو جعفر غير صحيح لان ذلك
كان يكون لو جرى الابدال على الهمزة قبل الاسكان ثم بقي ما كان على ما كان
كما قالوا لقضو الاصل قضي حولوه الى فعل لما دخله معنى التعجب
فصار لقضو ونقلت الياء بغير ضمة فانقلبت واوا على تلك الضمة

[هامش: الساكنة — الوقف على هزؤا وكفؤا: هزؤا هزوا هزؤا هزا — بين بين — الضم ثم لما جاء]

فصار نَفَضُوٌ ثم اسكنوه كما يسكنون الصحيح اللام لثقل الضمة فقالوا
نَفْضُوٌ كما قالوا تحسَّن الوجه وخفظ ثم لما اسكنوا الضمة التي قبلت
الياء راوا لم يردوا الياء الى اصلها لان الاسكان على جهة التخفيف فكان الضم
باق وكذلك قالوا شَفُوٌ والاصل شَفُوَ لانه من الشفاوة فقلبوا الواو
ياء للكسرة قبلها ثم لما اسكنوه للتخفيف لم يردوا الواو الى اصلها واما
هزوا وكفوا فالابدال وارد على الهمزة مع السكون بدلا بل تخفيفها
في الوصل معه وحكى ابو جعفر عن ابيه انه قال لا يسوغ تشبيه الهمزة
بالواو لان الواو حرف مد وحرف المد احكامه مطردة في القلب والنقل
والهمزة حرف صحيح وان كان يخرج في بعض المواضع الى الحرف العلة فبابه
اولى به وحكمها مع السكون غير حكمها مع الحركة قلت ولو قيل
انه وقف بالواو اتباعا لخط المصحف لكان اشبه كما قال الكوا ومن
تبعه واما ابدالها للضمة المتوهمة فبعيد قال ابو جعفر واما الحكاية
عن خلاد بالمراد بها جعل الهمزة بين بين ولعله مذهب للكوفيين قلت لم يصح
ابو جعفر نسبة هذا المذهب للكوفيين بين همزا ابدال على انه يقول منه ولم ار من
يحكى ذلك عنهم ونهاية غاية البعد لان تسهيلها بين بين فقريب من الالف
والالف لا يكون ما قبلها ساكنا ابدا ولو كانت (يعني الهمزة) مضمومة او مكسورة لكان
ذلك ابعد ولا يجب ان يوخذ بهذه الرواية لشذوذها عن اساليب كلام
العرب قال ابو جعفر واما الوجه الثالث الذي ذكر ان ابا اسحاق
الطبري يعرفه فقد تشبه في المفردة الى حذف والضبي وقال فيه مكي
انه ليس بالمشهور وقال ابو عمرو العمل بخلافه وحكى ان الضبي كان ياخذ
به وقال فيه ابي رضي الله عنه هو اقرب واشبه من الاول والثاني لان الاخذ
به جمع بين وجهي الخط ولزوم القياس ولم يبال بخلاف الرواية قلت
يعني بقوله بخلاف الرواية ضم الزاي والفاء جاز من مذهب حمزة اسكانهما

ووجه هذه الرواية عنده ان الزاي والفا اصلهما الضم وقد استثقل للتتابع على ذلك في بابه في البقرة والسكون فيهما للتخفيف ولما اراد ان يسهل الهمزة وحذفها بالنقل ابعكنه نقل الحركة الى الساكن قد كان بدل من حركته الى الاسكان فاذا كان لابد من تحريكه بحركته الاصلية اولى به وابدال الهمزة على بها فاذا جا الوصل امن من التشديد برد الزاي والفا الى سكونهما وتخفيف همزا فراة ورش في الجميع حيث يضمها مع الهمزة ويسكنها مع غير الهمزة وذلك ان اصلها الضم وانما اسكنت تخفيف فاذا الفيت همزة لزمه على اصله في النقل ان يحركها بحركة الهمزة ويحذف الهمزة فاذا كان لابد من تحريكها بحركتها الاصلية اولى بها من الاجنبية وكانه راعى موافقة الخط مع ضرب من القياس قال ابو جعفر واما الوجه الرابع وهو النقل والحذف فهو وجه القياس وبه ياخذ ليه رضي الله عنه ويوجه خط المصحف على ان الواو كتبت على قراة من حرك لا على قراة من سكن لان كتاب المصحف ينبههون عن كتابه على ما لا تقتضيه اللغة وعلى هذا كثيرا من المحققين وذكر الاهوازي في جزءا الوقف باسكان الزاي وبواو بعدها من غير همز كالوجه الاول في هزوا وكفوا وهذا في جزءا غلط لانه خلاف الخط والقياس جميعا قلت اما كونه خلاف الخط فلكونه مرسوما بغير واو ولا ياء واما كونه خلاف القياس فلان الهمزة قبلها ساكن صحيح يجب ان تلقى حركتها عليه وتحذف ووجهه عندي ما قدمناه في هزوا وكفوا ان الاتباع اعني في توجيه القول الاول والله اعلم

مسئلة كيف يوقف على قوله تعالى موئلا قال ابو جعفر ذكروا فيه خمسة اوجه الاول مولا بالنقل والحذف على موجب القياس الثاني مولا بالابدال والادغام وقد تقدم القول في مثله الثالث موئلا بابدال الهمزة ياء وهذا مذهب ان سيبويه حكاه ووجهه انهم خففوا الهمزة

جزءا

الوقف على موئلا

مولا
موئلا
مويلا
موئلا
موئلا بين بين

على تقديري ان حركة الهمزة حركة لما قبلها وسكون ما قبلها سكون
لها وكانه اذا قيل مويلا خفف من مويلا كما قال
أَجِبْ المُؤْقِدِينَ إِلَى مُؤْسَى. فابدل الواو المضمومة ما قبلها همزة كما
يُبْدِلُها في أُجُوه وأُقِتت. قلت وجه ذلك انهم نقلوا حركة
الهمزة الى الواو الساكنة فبقيت الهمزة ساكنة وانكسرت الواو ثم
ابدلت الهمزة على حركتها كما قالوا الكَمَاة والمَرَاة واصلهما الكَمْأة
والمَرْأة فنقلت حركة الهمزة الى ما قبلها ولم يحذفوها ثم ابدلت الهمزة
على حركتها واما قول ابي جعفر على تقديري ان حركة الهمزة حركة لما
قبلها وسكون ما قبلها سكون لها فغير بيّن كيف يمكن نقل سكون
حرف الى حرف لان السكون حالة طبيعية في الحرف بخلاف الحركة فيه
فانها صوت زايد يجري فيه بعد سكونه ونظير ذلك بقولهم احبّ
المؤقدين الى مؤسى غير بيّن ايضا لان الهمزة في المؤقدين ومؤسى
غير أصلي وانما الهمزة بدل من واو والواو الساكنة لا تهمز فقال النحاة لما
كانت الواو قبلها ضمة قدّروا الضمة كانها على الواو لان الحركات
في التقدير بعد الحروف واذا قدرناها كذلك صارت الواو كانها متحركة
بالضم فيسوغ همزها فكانها في التقدير مثل وجوه المحققة الضم
لانها مضمومة واما واو مويلا فقد تحركت بالكسر حقيقة الذي هو حركة
للهمزة واذا كانت حركة الهمزة قد زالت عنها بلا شك انها متحققة
السكون ليس حركة الواو بالوهم ولا سكون الهمزة بالوهم والتقدير
قال ابو جعفر وابيه يميل القراء لموافقته الخط ونحوه حسن
ومن قرا اثر القياس نقل الحركة فقال النشة وشطة واعتل لوقوعه في
الخط بالف بانه على لغة اهل التحقيق وعلى مراعاته قراة من قرا النشآة
وشطأه ويمكن ان يكونوا كتبوا النشاة وشطاه بالف ومويلا

بالياء رعاية لحال تخفيفها بالبدل وبالوجهين ياخذ ابي رضي الله عنه في هذه
الكلم الثلاث اعني وجه القياس والبدل الرابع منه ملايين ينبئ قال
ذكر ابو محمد عن ابي العباس عن واصل عن خلف والقول فيه كالقول في المؤدة
فمن اخذ فيه بهذا الوجه وقد ذكرته الخامس ذكر الاهوازي انه رأى
من يجيز متويلا بياء مكسورة من غير همز وذكره ايضا مكي وابو محمد
ورجحه ابو عمرو على الوجه قبله قال لانه اوفق للرسم واوجه للشذوذ
ولم يبين واحد من الثلاثة وجهه قال ابي رضي الله عنه الذي يجيء
في هزوا ومتويلا وما كان مثله ان من العرب من يخفف الهمزة بالبدل ابدا
ولا يلتفت الى غير ذلك من بين بين والحذف فيقولون في قرأ قرا وفي قرأت قريت
وفي يقرأ يقرا ولا يرد كلها في باب المد واللين الذي هو البدل من
سائر التصريف فاذا التزم البدل فقياسه ان يطرده فيقولون في
هزؤا هزوا او في هزءا هزوا وفي متويلا متويلا ويكون قياس
من قال الكماة والمراة عند هؤلاء انه خفف بالبدل وحرك لالتقاء
الساكنين قلت لم يحصل والداني جعفر هذا الفصل من الهمز
من علم العربية ولا ضبطه وكيف يوجه عليه المسائل وانا اورد
هذا الفصل من العربية لتعلمه فتقيس عليه ما يرد من المسائل فاقول
اختلف النحاة في ابدال الهمزة فمنهم من قال انه يبدل من الهمزة
ياء في كل موضع ومنهم من منع ذلك في كل موضع الا ان يسمع ومنهم
من فصل وهو الصحيح فقال الهمزة من الفعل لا تخلو ان تقع فاء او عينا
او لاما فان وقعت لاما فالاجود اثبات الهمزة ولغة للعرب ضعيفة
يبدلون من الهمزة ياء فيقولون قريت في قرأت واخطيت في اخطأت
حكى ذلك الاخفش فان وقعت فاء فلا تبدل الا حيث سمع والذي سمع
من ذلك واتيته وواخيته وواخيته من اتى وامر ومن الاخوة

اعني ابن العلاء عن غير الدوري في ابدال الهمزة

ولا يقاس على ذلك غيره لا يقال في أُخوة وُخُوَة فأما أُرِّخت ووُرِّخت
فلغتان وليست الواو بدلا من الهمزة لانهما يتصرفان على السواء
وليست واحدة منهما اكثر من الاخرى يقال أَرَّخت ووَرَّخت وتأريخ
وتوريخ ومُؤرِّخ ومُوَرِّخ وان كانت عبارة يتبدل ايضا منها شيء الا
ما جاء من ذلك والذي جاء منه سال في سأل فمنهم من ابدل من الهمزة
واوا فيقول سلت تسال كما يقال خفت تخاف ويقول المساولة
ومنهم من يقول المسايلة فيبدل من الهمزة في سأل ياء فلنرجع
الى بيان فساد ما ذهب اليه ابو جعفر والداني اما اذا اخذنا على مذهب
من منع ورشا البدل في كل موضع فامره ظاهر واذا اخذنا على مذهب من اجاز ذلك
في كل موضع اعني انه يبدلها ياء في الفاء والعين واللام فلا يصح حمل الكلم المتقدم
عليه لعدم اطراده فانه يصح لذلك في مويلا ولا يصح في نبؤا ولا هزؤا
ولا الكفأة والمرأة لان البدل على مذهبه انما يكون للياء [illegible]
ابدلها فيستثنى واوا واذا اخذنا على مذهب من فصل فكل في
الجميع لان البدل عنده انما يكون للام ويبدلها ياء وليس في الكلم المتفرقات
شيء من ذلك والذي يجب ان يخرج عليه البدل في مويلا اتباع خط
المصحف مسألة كيف يوقف على قوله تعالى رؤوف على لغة الفض[illegible]
قال ابو جعفر اخبرني ابو محمد بن عتاب عن ابي محمد مكي عن ابي الطيب
عن ابيه سهل انه حكى في رؤف ان حمزة يقف عليه بسكون الواو
قال ابو محمد وتقدير سكون الواو في هذا انه سهلها على البدل فابدل
منها واوا مضمومة ثم حذف الضمة استثقالا فبقيت رؤف مثل
طوف قال ابو جعفر ويكون هذا ايضا على حذف الهمزة قلت
وجه هذه الرواية انه اسكن الهمزة في الوقف استثقالا للثقل
كما يقولون في عضد عضْد الا انه في عضد في الوصل والوقف وهو

في رؤف في الوقف خاصة لان الوقف موضع استراحة. وصار رَأْفٌ مثل
كَأْسٍ فلو ابدله على قياس الابدال فقال رَافٍ مثل كاس وخالف الخط
فابدلها على حركتها التي كانت تكون في الوصل واجرى الفعل في ذلك مجرى الاسماء
قالوا هذا الكَلَوُ ومررت بالكَلِي ورعيت الكَلَا فاسكنوا الهمزة
للوقف لانها كانت لا تبدل في الوقف نحو كلها في الوصل واما ما قاله ابو محمد
من انه ابدل الهمزة واوا مضمومة ثم اسكنها استثقالا فغير صحيح لان
هذا الموضع موضع تخفيف لا موضع البدل الا ان يقول اراد ما يوافق الخط
او اجرى الهمزة المضمومة بعد فتحة مجرى الهمزة المفتوحة بعد ضمة نحو
جُؤَن واما ما علل به ابو جعفر من كونه حذف الهمزة فبقيت
الواو ساكنة كما فعل ذلك في الموءودة على قياس الموودة فخطأ بين
لان ذلك كان يكون لو كان يقرؤ حمزة رَءُوف بالمد نحو غفور وانما قراءة
حمزة وابي بكر والكسائي وابن عمرو بحذف الواو. فاعلم ذلك مسألة
كيف يوقف على قوله تعالى تفتؤ و يعبؤ و يتفيؤ و يدرؤ و ينبؤ
و يبدؤ والملؤ الاول من المومنين وثلاثة المواضع من النمل وما
اشبه ذلك مما رسم بالواو من الهمز المتطرف قال ابو جعفر ذكر
الاهوازي انه قرأ ذلك على ابي اسحاق الطبري بابدال الهمزة
الفا على القياس وذكر في مفردة حمزة انها رواية خلاد والدوري
وابن سعدان عن سليم عن حمزة قال عنهم بالف ساكنة من غير تمكين
ولا اشارة الى الاعراب وبذا اخذوا اختيار لنا رضي الله عنه وذكر ابو محمد
انه اختيار طاهر بن غلبون وذهب قوم الى الاخذ في ذلك بين بين
مع الروم فيوافقوا القياس والخط وقد رددنا قولهم فيما تقدم وبينا ان
الاشارة لا تجوز وذهب الاكثر من القراء الى ابدال الهمزة واوا في ذلك
اتباعا لخط المصحف وذكر الاهوازي انه به قرأ على شيوخه حاشى الطبري

وذكر ابو عمرو انه اختيار شيخه ابي الفتح قال وهو اختيار [illegible] ابن مجاهد
رواه عن خلف كذلك وايضا فان ابا هشام وخلفا رويا عن سليم عن حمزة انه
كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف قال ابو جعفر كتبهم في
المصحف الملؤ ونحوه بالواو يحتمل ان يكون على رعاية حكم التخفيف في الوصل
ويحتمل ان يكون على ما حكى سيبويه ان من العرب من يبدل الهمزة واوا في
الرفع لان ذلك ابين من الهمزة فيقول هذا الكلو وياء في الجر والفا في
النصب فيقول من الكلي ورعيت الكلا قال وهذا وقف الذين يخففون
الهمزة وعلى هذه اللغة يتوجه الوقف عليه بالواو وهو وان كان
على وفق الخط ففيه خلاف لعقد مذهب حمزة لانه يأخذ في الوقف
بمذهب من يخفف في الوصل ولعله اراد التصرف فيه وفقه بين مذهب
من حقق ومن خفف وذكر الاهوازي انه قرا في الفصل كله بابدال الهمزة
واوا ابدالا وان كانت صورتها في الخط الفا وهذا لا يؤخذ به قلت
حاصل ما نقله ابو جعفر في هذه الكلم ثلاثة اوجه ابدالها الفا وهذا
القياس وتسهيلها بين بين مع الروم وقد بينا وجه ذلك فيما تقدم
وابدالها واوا وهذا على مراعاة الخط او على مراعاة وقف الذين
يخففون الهمزة وقد بينا مذهبهم وما ذكره الاهوازي من القراءة
بالابدال في الفصل كله المكتوب بالواو وبالالف ففيه شذوذ لان الوقوف
بالواو على ما كتب بالالف فيه مخالفة الخط وفيه مع ذلك مخالفة
القياس لان الذي انتهى عن حمزة انما هو تسهيل الذين يسهلون
الهمزة في الوصل والوقف وليس ذلك في لغتهم واما ما كتب من ذلك
بالواو فيجوز الوقف عليه بالواو وان كان مخالفا للقياس لانه موافق
للخط مسألة كيف يوقف على قوله تعالى يستهزءون وبابه
قال ابو جعفر قال الاهوازي فان كان بعد الهمزة واو قبلها حرف

وصله الخط

خ ام

بعضه

في الوقف

خ بالانفراد

الوقف على يستهزءون وبابه
يستهزءون بين بين
يستهزون
يستهزيون
يستهزوون بين
يستهزيون

مثل قوله تعالى يستهزءون وخاطئون ومالئون ومتكئون ومنشئون
ويستنبئونك ونحو ذلك كان لحمزة في الوقف عليها ثلاثة مذاهب تليين
الهمزة وتكون بين الواو والهمزة بإذن الله وهو نص رواية خلف عن
سليم عنه والأكثر على ذلك عنه ويقف أيضا عليها بترك الهمزة من غير
عوض ويرفع الحرف الذي قبلها فيقولون خاطون ومتكون ومالون
ونحو ذلك وهو نص رواية أبي هاشم عن سليم عنه حدثنا بذلك أبو أحمد
قال حدثنا أبو جعفر قال حدثنا أبو هاشم بذلك ويقف عليها أيضا بترك
الهمز وبإبدال ياء مضمومة وهي نص رواية ابن أبي حماد عنه وهو
أضعفها قال الأول مذهب سيبويه وهو القياس والثاني مذهب
الكسائي والثالث مذهب أبي الحسن الأخفش قلت وقد حكى
الناظم في هذا الفصل خمسة أوجه الثلاثة التي ذكرها أبو جعفر ونبه
والرابع جعلها بين بين أي بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها
فتكون بينها وبين الياء وهو الذي قال فيه الناظم إن حاكيه أعضل
والخامس حذف الهمزة وترك ما قبلها مكسورا فتصير فيه الواو
ساكنة بعد كسرة وقد قدمنا توجيه هذه الأوجه كلها وقد حكى
بعضهم فيها وجها سادسا وهو أن تبدل من الهمزة واوا مضمومة
فتقول مستهزوون قال ووجه ذلك موافقة الخط وذلك أن
هذا النوع يستحق أن يكتب في المصحف بواوين أحدهما صورة للهمزة
والثانية للجمع فكره اجتماع صورتين متفقتين فحذفت إحداهما
فإن قدرنا المحذوفة واو الجمع والباقية صورة الهمزة أبدلناها
واوا مضمومة وإن قدرنا المحذوفة صورة الهمزة كان الوجهان
المذكوران قبل مستهزون ومستهزئون مسألة كيف يوقف
على قوله تعالى من نبإي المرسلين قال أبو جعفر ذكر أبو عمرو أن من أخذ له

الوقف على من نبإي المرسلين

في يتفيئوا بالبدل واوا ابدال في نبائي بائه قال ابو جعفر الوجه
الاخر فيه بالبدل ايضا على موجب التخفيف فاما وقوعه في المصحف بالف
وياء فعلى انه اثبت للهمزة صورتين بالالف صورتها على التحقيق والياء
صورتها على التخفيف ليستفاد بذلك جواز القراءة بهما وكذا القول
في بايكم وبايده وكذلك نبؤا الذين الالف صورة التحقيق والواو
صورة التخفيف قلت الواو والالف في يتفيؤا صورتان للهمزة
بالالف صورتها على التخفيف في الوقف لانها تسكن فتبدل الفا والواو
صورتها على التخفيف في الوصل لانها تسهل بين الهمزة والواو وكذلك
نبؤا وكذلك من نباي الالف صورتها على تخفيف الوقف والياء
صورتها على تخفيف الوصل وقدمت صورة الوقف على صورة الوصل
في نباي لان صورة الوقف هي الاصل لان الكلم انما تبنى اولا على
الانفصال ثم يعرض لها التركيب فيقع الوصل بعد ذلك وعكسوا القياس
في يتفيؤا لانهم لو قدموا الالف على الواو لكان ذلك عكس
ما اطرد في غيره وذلك ان الواو والالف فيه ليستا من بناء
الكلمة فصارتا كالواو والالف في ركبوا فعكسوا ذلك ليفرقوا
باب ركبوا وشبهه واما بايكم وبايكم فكتبا بالالف
على ان الهمزة فيهما مبتداة ولم يعتد بالحرف الداخل وكتبا بالياء على
الاعتداد بالحرف كرسم لئلا ونحو ذلك مسئلة كيف
يوقف على قوله تعالى تنوسا قال ابو جعفر ذكر ابو محمد مكي ان ابن
مجاهد روى عن حمزة انه يقف باسكان الواو وهذا
ايضا على حذف الهمزة والحرك لالتقاء الساكنين وعند ابي محمد
على نقله بعد البدل ثم حذف الواو الثانية لالتقاء الساكنين
قلت ويجوز ايضا فيها جعلها بين بين وهو القياس الجاري علية الهمز

واما الوجه الذي ذكره ابو جعفر فغير صحيح لان العرب لا تسهل الهمزة
كذلك واما قول ابي جعفر في توجيه ذلك انه على حذف الهمزة والحذف لالتقا
الساكنين فغير صحيح ايضا لان الهمزة اذا قلنا انها تحذف على غير
القياس اي ساكنين فيما لك يلتقيان واظنه اراد على ابدال الهمزة
ابان جنس حركة ما قبلها وحذفها بعد ذلك لالتقاء الساكنين

مسائل ابن شريح 8

وهذه مسائل ابن شريح قال ابو الحسن بن شريح ان سأل
سائل عن الوقف على قوله تعالى الى الهدى ايتنا ففيه جوابان على ما تقدم
احدهما التحقيق لان الهمزة في تقدير الابتداء والاخر التسهيل بالبدل
لما ذكرناه من مضارعتها المتوسطة والالف المعوض بها بعد السؤال
هي المبدلة من الهمزة وهو مع ما يرتمون الى انها لام الفعل ضد الكسر ويلزم على
قولهم الامالة على اصل حمزة في الالف المنقلبة عن الياء وبالاول اقول
ولا اعول على سواه لان الذي هي لام الفعل قد حذفت مع الهمزة وهذه
الالف عوض منها وايضا فانما تسهل الهمزة بعد ما ثبت تلك الالف
معها فلئن جعلتم همزة الى الهدى ايتنا من باب المبتدأة المتصلة
بالمتوسطة ففيه نظر لان الهمزة فيه وان كانت فاء فانها لا تكون
مبتدأة لسكونها واستحالة الابتداء بالساكن ولا بد من همزة الوصل
قبلها او ما يخلف همزة الوصل وكما اذا دخلت همزة الوصل عليها كانت
مبدلة لا غير وكذلك اذا كانت مع ما خلف الف الوصل واذا كانوا
يجعلون همزة نحو ماءا وغثاءا في النصب من باب المتوسطة وان لم تتوسط
الا بالف التنوين الذي لاجل العامل في النصب فهمزة اجدر ان تكون
متوسطة للزوم ما يتقدمها من همزة الوصل او ما يخلفها والله اعلم
فان سأل سائل عن الوقف على قوله تعالى اطمأنوا
ففيه جوابان على ما تقدم احدهما وهو الوجه القياسي ان يجعل

الوقف على الى الهدى ايتنا بالتحقيق وبالبدل

لعله وكذلك

الوقف على اطمأنوا

الهمزة بين الهمزة والالف والاخر البدل على ما ذكرنا [illegible] وسموع
فيه للمشدد بعده ومثله في الحكم اشمأزت قلت يعني بالبدل
دعة من يقول سالت هذيل رسول الله بفاحشة واذا ابدلهما
الفا مدّا للسكون المدغم الذي بعدها ويجوز ان يقول فيها المشمّوا
واشمزّت بحذف الهمزة اذا تبعت المرسوم لانها في بعض المصاحف
مرسومة كذلك فتبين الف ومثل اطمأنوا واشمأزت لاملأنّ
يجوز في الهمزة الثانية منه ما جاز في همزة اطمأنوا واشمأزت
واما الاولى فيجوز فيها التحقيق لانها مبتدأة لان اللام زائدة
ويجوز ان تكون كالمتوسطة اعتدادا بالداخل عليها فتسهل
بين بين قال فان سال سائل عن الوقف على قوله تعالى رأى
فعليه ايضا جوابان بين بين والبدل وبل في مع البدل الحذف
لالتقاء الساكنين فيبقى را وقد روي ذلك خلفا عن حمزة في رأى النجم
ونحوه انه كان يترك الهمز والبدل ويقرا على الحذف فان قدرت ان الالف
المحذوفة هي المبدلة من الهمزة لان اكثر الاعتلال في التقاء الساكنين
للاول املت الالف التي هي لام الفعل وما قبلها وان قدرت ان المحذوفة
التي هي لام الفعل لئلا يجتمع اعلالان على حرف املت ايضا لان الرواية
اتت عن حمزة بامالة الراء والهمزة فالالف بدل من الهمزة الممالة
الفتحة الى الكسرة فينبغي ان تكون الالف المعوضة منها ممالة الى
الياء وايضا فانه لا بد ان تميل الالف للنحو بفتحة الراء نحو الكسرة
والالف غير الممالة لا يكون قبلها الا فتحة خالصة فان قيل فلم لم
تذهب امالة الراء والبدل من الهمزة لزوال موجب الامالة وهو
الالف المنقلبة عن الياء فالجواب انه قرأ بفتح في الوصل امالة الراء
اذا اسقطت الالف المنقلبة عن الياء لالتقاء الساكنين للدلالة

الوقف على رأى بين بين والبدل مع الحذف

بكثرة الحذف ولان البدل ليس بالقياس وان لم يلزم حذف وسهلت الثانية بين بين فهو وجه خامس
وقد ذكرت ان وجه المخالفة بينهما الاشعار بجواز الوجهين فان اخذنا بالبدل فيهما حذفت الاولى وحذفت الثانية
وهو الوجه السادس قلت قد ذكرت جواز ابدال الاولى [illegible]

على الاصل والذي يعتبر بالعارض فيما هو هنا فرسقطت لتنزيل عارض
في وقف مثله بامالة الراء بالفتحة كما كانت هنالك ولا بد من رجوع الالف
على حكمها لما ذكرنا من العلة كما انك ايضا اذا قصرت امالة الالف لم يكن
بد من امالة الفتحة قلت ذكر على الالف المبدلة من الهمزة
بالامالة اذا قدرت ان المحذوفة الالف التي هي لام وعلل
جواز امالتها بكونها كانت حالة التحقيق ممالة الفتحة لاجل
ان تصح امالة الالف التي هي لام فلما حذفت اللام وابدلت الهمزة
الفا وجب ان تبقى على امالتها وهذا بعيد من وجهين احدهما
ان من مذهب حمزة ترك امالة الهمزة اذا سقطت الالف التي هي
لام لساكن بعدها نحو رأ القمر يميل فتحة الراء ولا يميل فتحة
الهمزة فيجب اذا سقطت الالف لوجه اخر ان تسقط امالة ما
قبلها ولا فرق بين السقوطين والوجه الثاني ان الامالة انما كانت
في فتحة الهمزة ليتوصل بذلك الى امالة الالف فاذا زالت الحركة التي
كانت ينحى بها نحو الكسرة لم يلزم بقاء الامالة في الالف المعوض من
الهمزة اذ لم تكن الهمزة ممالة فيما تقدم والله اعلم والوجه
الصحيح الذي يسوغ امالة الالف المبدلة من الهمزة ان قبلها راء ممالة
الفتحة فتمال تلك الالف لتلك الحركة اذ لا يصح وجود الالف بعد
الكسرة ولا بعد ما قرب من الكسرة فتمال الالف لتناسب الفتحة الممالة ومن
مذهب حمزة ايضا امالة فتحة الراء وان حذفت اللام الا ترى انه يميل
في رأى القمر فتحة الراء دون فتحة الهمزة قال ومثل رأى
في جميع الاحوال نأى على قراءة خلف واما على قراءة خلاد فهي مثبتة
اذا اخذت فيه بوجه الابدال لانه يفتح النون فيميل ما بعدها فان قدرت
ان الالف هي المحذوفة صرت في حرج من طريق الرواية وذلك انه ان

وفيت الالف المنقلبة عن الياء ما روي فيها وفي الهمزة امليت
مفعا النون مضطرا والمروي فتحها واذا وفيت النون ما روي من فتحها
فتحت الالف مضطرا والمروي امالتها وبين المذهبين من الفتح والامالة.
مع مخالفتهما الرواية ترجيح اضربت عن ذكره اذ الاخذ ببين بين
اختياري وان قدرت ان المنقلبة عن الياء هي المحذوفة لم تهمل ما علمته
قلت الذي يترجح عندي الامالة وذلك ان من مذهب حمزة
امالة الالف المنقلبة عن الياء ولا يجد فتحها الا بدليل من سماع او رواية
فان قلت يلزم من ذلك امالة النون الممنوع فتحها فالجواب
ان الامالة الممنوعة من النون عنده هي الامالة للامالة نحو امالة الف
رايت عماد الممالة من النون بين في الوقف فان الاولى امالة لكسرة
التضعيف والممالة من النون اميلت لامالة الالف الاولى وكذلك امالة
النون من نأى عند من اماله اشي من باب الامالة للامالة اميلت لامالة
الالف واما الهمزة فاميلت فتحتها لتصح امالة الالف فاذا حذفت
الهمزة التي كانت تمال لتصح امالة الالف وتفتح وجب ان تمال النون
لتصح امالة الالف وليست الان امالتها بالامالة التي مع غير همزة
منعها فيها لان هذه امالة لازمة وتلك التي منعها جائزة فاعلمه
قال ابو جعفر والاخذ بكسرة بين بين في الكلمة الاولى هو كذلك الاحسن
في رايت الاخذ ببين بين وهو الوجه البين فان اخذت بالبدل
لزمه الحذف على ما روي في رأى الشمس فتقول رَيْتُ وهو نحو قراءة
الكسائي أرَيْتَكُم يجوز عنده ان يكون محمولا على البدل والحذف
وقد قيل انه حذف الهمزة حذفا من غير تقدير بدل كما كان ذلك
في وَيْلُمِّهِ ومن اجاز الجمع بين ساكنين الاول منهما حرف مد
ولين والثاني غير مشدد وهو اجازه يونس وذكر انه مسموع

امالة
رأيت

قال مع البنون [illegible] ومد ولم يحزب وقد قرئ ومحياي بسكون الياء والنزاع
بالبدل ووجه الجزم وان ضعف اقيس قلت البدل رأيت اشبه
منه في الزيتم لانه في الوقف والوقف يجوز ان يجتمع فيه ثلاثة سواكن
نحو صوآف ودوآب واجتماعها في محياي والزيتم في الوصل قال
ابو الحسن فان سال سائل عن الوقف على قوله تعالى تراءا الجمعان
ففيه جواب واحد على ما تقدم وهو ان تجعل الهمزة بين بين ممالة
ليتوصل بامالتها الى امالة الالف المنقلبة عن الياء بعدها وممالة
الالف قبلها والراء اتباعا لما بعدها قلت اجتمع في
هذه الكلمة في الوقف اربعة احرف ممالة الراء والالف التي بعدها
وهي الف البناء والهمزة المجعولة بين بين والالف المنقلبة عن
الياء التي هي لام الكلمة اما المنقلبة عن الياء فتمال لانقلابها عن الياء
واما الهمزة فتمال لتصح امالة تلك الالف واما الف البناء فتمال
اتباعا لامالة ما بعدها واما الراء فتمال لتصح امالة الف البناء فان
قلت هل يجوز ان يوقف عليه باعتبار الرسم لانه مرسوم
في المصاحف بالف واحدة ومن غير صورة للهمزة فالجواب
ان ذلك غير جائز لانه يؤدي الى ان يصير في اللفظ [illegible] ى
الثلاثي وذلك الباس شديد مع ان القياس في التسهيل غيره واذا
كانوا يضعفون نحو شاة زنماء وغنم زنم لانه يؤدي الى اختلاط
المتولد مبتدأ اخر لانه يخلط معنى بمعنى والله اعلم قال
فان سال سائل عن الوقف على قوله تعالى يستهزئون ففيه ثلاثة اوجه
وهي المنقرئة في مستهزئون غير ان الصواب منها للخط في
مستهزئون مذهب سيبويه وهو ان تجعل بين الهمزة والواو
وهو في يستهزئون مخالف لانها كتبت بياء واتباع الخط رواية عنه

الوقف على تراءا الجمعان

فيحسن على قولنا مذهب غيره ونذكر في هذا ونحوه مما الهمزة فيه
لام الفعل رفض الهمز وهو وجه رابع مسموع ليس بقياسي يقول
بعض العرب قريت واستقريت ويقول على هذا سنقريك بياء
ساكنة قبلها كسرة كما تقول سنعطيك ومستقرون بواو ساكنة
قبلها ضمة كما تقول مستعلون وشبه ذلك مما الاصل فيه الهمز وهو
موافق للخط قلت يريد بالاوجه الثلاثة في سفهاء الا ان
تسهل بين بين بينها وبين حرف من جنس حركتها او ان تسهل بين بين
بينها وبين حرف من جنس حركة ما قبلها فتكون بينها وبين الياء وكذلك
رسمت والوجه الثالث ان تبدل ياء مضمومة فان قال
بان سال سائل عن الوقف على قوله تعالى مرآء ففيه اربعة اوجه
احسنها ان تجعل الاولى بين الهمزة والالف والثانية بين الهمزة
والواو مع الروم ويليه ان تجعل الاولى بين الهمزة والالف والثانية
الفا مع السكون ثم ان تبدل الاولى وتجعل الثانية بين بين
مع الروم ويلزمك حذف احدى الالفين اذا اخذت في الاولى بالبدل
المبدلة من الهمزة او التي بعدها وايهما حذفت كنت مخيرا في تطويل
المد وتركه كما تقرر في باب المد وان اخذت فيها بالبدل مع سكون
المتطرفة وهذا وجه ضعيف لما يلزم من الحذف وذلك انه يجتمع لك
ثلاث الفات فلا يبقى منها الا واحدة قلت يريد فان قدرت ان
الالف الثانية هي الهمزة الاخيرة لم تمد انما تاتي بلفظ الالف
من غير تطويل وان قدرتها الف الجمع مددت ان شئت على
الاختلاف الذي قدمناه في باب المد ويحتمل ان قدرتها التي هي لام الفعل
لانك تقدر سقوط الف الجمع معها قبل سقوط المتطرفة قلت
سمى الالف الف الجمع لانها جرت في الجمع كالف رجال والف كرماء

وقوله مردفات مثنيات يريد ان الف الجمع كانت تمد في الوصل لاجل
همزة التانيث فاذا ثنيت ثبتت الف الجمع وسقطت همزة التانيث
كنت بالخيار في ابقاء المد الذي كان في الف الجمع ان اعتددت بالعارض
لم تمد وان لم تعتد بالعارض مددت وقد تقدم هذا عند قوله ويقصر او
يمد على الضرب اطوله واما ان قدرت الباقية هي المبدلة من لام الفعل
او من همزة التانيث لم تمد الا على مقدار ما يقتضيه اللفظ فالالف
اذ لا موجب للمد يتوهم هنالك والله اعلم فان سال
سائل عن الوقف على قوله تعالى رئاء ففيه جواب واحد وهو ان تبدل
الاولى ياء محضة مثل مائة وتبدل الثانية الفا فتحذف كما فعل في جاء
وقد تقدم القول في العلة فاغنى عن اعادته. فان سال سائل عن الوقف
على قوله تعالى ماولي فالثانية تجعل بين الهمزة والياء كما فعل
في قائم وفي الاولى جوابان التحقيق لانها اول الكلمة والتسهيل بين بين
كما فعل في رؤف وهذه مسائل ذكرها ابو محمد مكي قال
فان قيل كيف يوقف لحمزة وهشام على لؤلؤ المخفوض فالجواب
ان الهمزة فيه متطرفة مكسورة قبلها ضمة والاصل ان تجعل
بين الهمزة المرومة المحركة والياء الساكنة وذلك ممتنع فيها
لان الخط بالواو فيجب ان يرجع فيها الى السكون ثم تبدل منها
واو للانضمام ما قبلها وتخفيف الاولى لحمزة فتقول لولو
بواوين ساكنتين وان كان القارئ ممن يرى قول الاخفش في المكسورة
التي قبلها ضمة فلا بد ان يجعلها بين الهمزة والواو للضمة التي قبلها
فتقف على المتطرفة في هذا بين الهمزة المرومة المحركة وبين الواو
الساكنة فيصح له موافقة الخط والقياس على الاصول المتقدمة
في اصل تخفيف الهمزة المتحركة التي قبلها متحرك وقول سيبويه

الوقف على رئاء

الوقف على ماولي

مسائل ابي محمد مكي

الوقف على لؤلؤ المخفوض

افيشير او لكنه يخالف الخط. يجب الرجوع الى السكون ثم البدل
قلت الذي تقتضيه الاصول المتقرمة في لولو المخفوض اربعة
اوجه ذكر منها ابو محمد ثلاثة وترك رابعا وهو ان تبدلها واوا مكسورة
بدلها من جنس حركة ما قبلها وهذا هو الوجه الذي نسبه الناظم
للاخفش حيث قال والاخفش بعد الكسر ذا الضم ابدلا بياء وعنه
الواو في عكسه ولم ينسب الناظم جعلها بين الهمزة والواو للاخفش
ونسبه ابو محمد لشالة والله اعلم بصحة ذلك فاذا ابدلها على ذلك
المذهب واوا مكسورة سكنتها للوقف وجاز لك بعد ذلك رومها
لتحركها في الوصل واما الوجه الذي تسكن فيه الهمزة ثم يبدلها واوا
فلا يجوز فيه رومها لان الواو لم تتحرك قط انما الذي كان متحركا الهمزة
واما الوجهان الاخران اللذان ذكرهما ابو محمد وهما ان تسهل الهمزة بين بين
فمبني جوازهما على جواز الروم في الوقف مع التسهيل وقد ذكرنا الخلاف
في ذلك فـــال فان قيل كيف الوقف على لولؤ المرفوع
فالجواب انك تقف عليه لحمزة وهشام بهمزة بين الهمزة المرومة
الحركة والواو على الاصل المتقدم لانها مضمومة فان لم ترم الحركة
ووقفت لهما بالسكون ثم تبدل من الهمزة واوا لانضمام ما قبلها
فتصير لحمزة بواوين بينهما لام كالاولى المخفوضة فـــال
فان قيل كيف الوقف لحمزة وهشام على يتسوة فالجواب
انها همزة مفتوحة في قرايتهما قبلها حرف مد وليس اصليا وشانها
الا يروما الحركة في الوقف على المنصوب رواية والاصوجايني فاذا وقفت
عليه لحمزة وهشام القيت حركة الهمزة على الساكن قبلها ثم يجب
اسكانه للوقف فتقف على واو ساكنة وتمد لان حذف الهمزة عارض
ولان الواو التي كانت العلة فيها باقية ساكنة لم تتغير بدل ولا غيره

هذا الوجه الرابع ذا في الوقف على ... في ذا ... نسب ...

وهو الوجه الثاني

الوقف على لولو المرفوع
بين بين ... اوبالسكون

الوقف على ليسوء
ليسو
ليسو

ويجوز ان تبدل من الهمزة واوا وتدغم فيها الواو على التشبيه بالزايد
فتقول النبوّ فتقف على واو مشددة ساكنة ولا مد لان الواو التي
كانت ممدودة قد خالطتها حركة عند ادغامها فيما بعدها
ولا يقع المد في متحرك والاول احسن لقبح ادغام حرف مد ولين فيما
بعده لاجتماع الواوات قلت قوله ومن شاء اشار الا بروم ما
المحركة في الوقف على المنصوب رواية لا جايزة فيه فيما كان
التسهيل بين بين امتنع من الهمزة في الوقف لامتناع الروم في
المنصوب وليس ذلك كذلك بل امتنع التسهيل بين بين فيها لان الذي
قبلها ساكن غير الالف الا ان يكون جرى مذهب من يجيز التسهيل
بين بين بعد الالف وبعد الياء والواو الساكنتين وقد ذكرنا فيما تقدم
انه مذهب للكوفيين قال وقوله فتقف على واو ساكنة لان حرف
الهمزة عاد الى اخره فيه نظر لو قايل لا يجوز ان يمد ومن غنى
خطاب لكان قوله وذلك ان الهمزة لما حذفت القيت حركتها على
الواو الساكنة فانفتحت فصار النبوَ لانه لو وصل مسهلا لكان
كذلك ثم وردا سكان الوقف على الواو فسكنت فسكونها
الان ليس سكونها الذي كان فيها والهمزة موجودة فسكونها الان
عن حركة مقدر وجودها فيها وسكونها مع الهمزة ليس كذلك
فان قلت والواو مع الهمزة سكونها بغير تحرك ومع ذلك كان
المد مشبوع فيها اذا الاصل النبوءة فنقلت حركة الواو الى السين فسكنت
الواو وحذفت لاجل الهمزة وكذلك اذا سكنت للوقف مد للهمزة المقدر
تقديرها فالجواب ان الحركة لما نقلت الى السين واستقرت فيها صارت
لها محلا وصارت الواو لا تتوهم فيها حركة البتة واما اذا سكنت
للوقف فلم تحل الهمزة في محل يكون حلولها فيه مانعا من مدها

انما الحركة مقدر حلولها في الواو ... والترتيب على صحة
ما قلناه انهم اجازوا في نحو ابرفء ... في الوقف الروم و الاشمام
في قراءة حمزة مع ان الحروف سواكن في الاصل وانما تحركت بحركة الهمزة
ولما تحركت بحركتها صار لهن حكم الحروف المتحركة في روم واشمام
وكذلك الواو المنقول اليها الحركة يصير حكمها ذكر المتحرك فلا
تمد اشباعا انما تمد بمقدار ما يوجبه النطق لا غير والله اعلم
وقوله والاول احسن يعني ادغام حرف مد ولين فيما بعده لئن
ذلك تبين اما كان النقل احسن من الادغام لئلا يشتبه الاصلي الزائد
واما ادغام حرف المد الزائد المراد به المد فليس في ادغامه في الاخرى
ان نحو مقروءة و كفؤا و قروءة لا يجوز فيه الا الابدال والادغام
مع ان الواو فيه زيدت للمد والله اعلم فان قيل كيف يوقف
لحمزة على السوءى فالجواب فيه كالجواب فيما قبله وهو ان تلقى
حركة الهمزة على الواو وتحذف الهمزة لان الواو اصلية فتقول السوى
ولا تمد هذا لتحرك الواو في اللفظ لان المد لا يقع في حرف متحرك عارضة
كانت حركته او لازمة ولك ان تبدل من الهمزة واوا وتدغم فيها الواو
التي قبلها على التشبيه بالزائد فتقول السوّى ولا تمد ايضا لتحرك
الواو التي كان المد فيها بل باختلاطها بالادغام مع المتحركة
فان قيل اما من الالف فلا يلزم وان كانت معدودة في الوصل لان
الموجب انما كان لاجل الهمزة التي بعدها وسمى بهمزة ان فيما وقفت
على الكلمة الاولى زال المد لزوال الهمزة وانفصالها عن حرف المد واللين
على ما تقرر في باب المد فان قيل كيف يوقف لحمزة وهشام
على قوله تعالى لا المسيء فالجواب ان تلقى حركة الهمزة على الياء
لما اصلية اذ هي بدل من حرف اصلي وهو الواو ثم تسكن الياء للوقف

وقال يونس ... في الابدال والادغام ... الهمز ... الرابع ... الخامس ... يجوز فيه ...

الوقف على السوءى

السوا
السوّا

الوقف على لا المسيء

المسي
المسيّ

وان شئت رمت الحركة او اشممت ومددت الياء على ما كانت في
الاصل لانها لم تتغير عن لفظ السكون وحذف الهمزة عارض لكن اذا
رمت الحركة كان المد اقل لما فيها من الحركة وان شئت ابدلت من
الهمزة يا وادغمت فيها الياء الاولى فتقول هنيّ ويجوز الروم
والاشمام ايضا قلت قوله ومد الياء على ما كانت في الاصل
لانها لم تتغير عن لفظ السكون فيه نظر ايضا وقد قدمنا في ليسوء

باب الاظهار والادغام

قد قدمنا ان الادغام على قسمين ادغام كبير وادغام صغير
فالادغام الكبير ان يكون الحرف المدغم متحركا ثم يسكن للادغام
والصغير ان يكون الاول ساكنا وقد تقدم باب الادغام الكبير
وشرع الان في الادغام الصغير وقد قدمنا ايضا لم سمي الاول
بالادغام الكبير ولم سمي الثاني بالادغام الصغير وقد قدمنا
ايضا هناك حقيقة الادغام في الاصطلاح والادغام في هذا
الباب على قسمين احدهما ما ينضبط بفصول والثاني ما لا ينضبط
كذلك وانما يحصره عدد الالفاظ التي يختلف القراء فيها فالاول
منحصر في خمسة فصول الاول ذال اذ اذا لقيت ستة احرف والثاني
دال قد اذا لقيت ثمانية احرف والثالث تاء التانيث المتصلة
بالفعل اذا لقيت ستة احرف والرابع اللام من هل وبل اذا لقيت
ثمانية احرف والخامس النون الساكنة والتنوين واما
ما لا يحصره الا تعداد الالفاظ التي اختلف فيها فنحو الباء اذا
لقيت الفاء نحو وان تعجب فعجب وكالفاء اذا لقيت الباء نحو
نخسف بهم وكالذال عند التاء في نحو عذت بربي ونبذتها
ونحو ذلك مما سنورده في بابه ان شاء الله تعالى

سَأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلَا

فَدُونَكَ إِذْ فِي بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا وَمَا بَعْدُ بِالتَّقْيِيدِ قُدْهُ مُذَلَّلَا

سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تُسَمَّى عَلَى سِيمَا تَرُوقُ مُقَبَّلَا

وَفِي دَالِ قَدْ أَيْضًا وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ وَفِي هَلْ وَبَلْ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَلَا

اخبر ان الالفاظ التي تنضبط بذكرها في البيت وبذكر معها
الحروف التي تختلف فيها عندها بالاظهار والادغام ويريد بذلك
ذال اذ ودال قد وتا التانيث واللام من هل وبل واذا ذكر الحروف التي
تختلف عندها في بيت مع الحرف الذي يكون عندها او بعد ذكره بعد ذلك
البيت القراء الذين يختلفون فيه فينسب للمدغم الادغام وللمظهر
الاظهار فقوله سأذكر الفاظا يريد بذلك ذال اذ ودال قد
وتا التانيث ولام هل وبل وقوله تليها حروفها يريد حروف الذال
من اذ وهي ستة وحروف الدال من قد وهي ثمانية وحروف تا التانيث
وهي ستة وحروف لام هل وبل وهي ثمانية وقوله بالاظهار و
والادغام تروى يعني الالفاظ عند حروفها اي يظهرها بعض
القراء ويدغمها بعضهم وقوله وتجتلى هو من قولك اجتليت
العروس اذا نظرت اليها مجلوة اي ينظر اليها كذلك في كتبهم
وذلك محل اختلافها ثم قال فدونك اذ في بيتها وحروفها يريد
خذ اذ وحروفها في بيتها وهو قوله بعد هذا نعم اذ تمشت
زينب بلفظ اذ هو المراد بقوله ودونك اذ وقوله تمشت زينب

ه
[illegible] العروس
اي ينظر اليها
كذلك في [illegible]
[illegible]
حكمها بحاله
[illegible]

صال دلها سمي جمال فهي حروف ذال اذ اعني اوايل هذه الكلم الستة وكذلك
ودونك دال قد وتا التانيث ولام هل وبل وقوله وما بعد بالتقييد
قُذْه يعني ما بعد البيت الذي فيه ذال اذ وهو قوله فاظهارها اجرى في
دوام نسيمها الى اخر البيتين ذكر فيهما من يظهر ذال اذ ومن يدغمها اي قده
ما بعده الذي يلي بالتقييد الذي تقدم اعني اذا قال اظهر لفلان فان
الادغام للباقين وبالعكس اذا قال ادغم لفلان فان الاظهار للباقين ويحتمل
ان يريد قده الذي بالتقييد الذي ذكره وهو قوله سأسمي اي ساذكر
القاري مرموزا واتي بالواو بعد ذلك وبعد الواو تسمو اي تعلو وتظهر
حروف من تسمى قبل الواو على سيما اي على علامة اما من الاظهار واما
من الادغام وذلك ان القراء في هذا الفصل على ثلاثة اقسام فمنهم
من يظهر ذال اذ عند الستة ومنهم من يدغمها عند الستة ومنهم من يظهرها
عند بعضها ويدغمها عند بعضها وهو المراد بقوله سأسمي الى اخر البيت
اي ساذكر القاري مرموزا ثم اتي بالواو واعلاما بانقضائه ثم اتي بعد ذلك بالحروف
التي يظهر عندها القاري او يدغم على حسب ما نسب له وقوله تسمى
اي ذكر اسم من اذكره من القراء مرموزا وقوله تروق يعني تعجب
يقال راقني منظر هذه الجارية اعجبني والمقبل الثغر ونصبه على التمييز
استعار للتسمي مقبلا وجعله رائقا واحتاج الى بيان ما نبه
في الالفاظ المشار اليها ليرتفع اللبس ويتضح المقصود وذلك ان
اسماء القراء مرموزة في اوايل الكلم والحروف التي وقع الاختلاف في
الاظهار عندها والادغام فيها مضمنة في اوايل الكلم ايضا فلم يكن
بد من بيان يحصل الفرق عند تراجم مجيئها على غير ما بنيت عليه
القصيدة من تقديم الحروف المختلف فيها وتاخير حروف القراء على ان
ما ذكره محمول على الاكثر فيما ذكره في هذه الابواب والا فقد اتى

[illegible] ... سأسمي البيتين

في بعضها بما لا حاجة الى الواو معه من اسم الفاعل صريحا وفي بعضها
باسم مقدرا بالاضمار او الادغام موخرا او مقدما وفي ذلك قد ايضا
وقاموس وفي قيل وقال اي افعل بينهم مثل ما فعلت في ذلك اذ حذو كل النعل
بالنعل وقوله ما اخيل هو اشد بالاختيال من الحيلة اي تحيل في فهم
ما رمز به دقيقة واصل اختل اختيل تحركت الياء وقبلها فتحة فانقلبت
الفا ثم حذفت لسكونها وسكون اللام ويجوز ان يكون الاصل اختول
بالواو فعل بالواو ما فعل بالياء والاصل الواو قال الجوهري
الحيلة بالكسر الاسم من الاحتيال وهو من الواو وكذلك الحيل
والحول يقال لا حيل ولا قوة لغة في حول والمحالة الحيلة
ويقال المرء يعجز لا المحالة وقولهم لا محالة اي لا بد ويقال
الموت آت لا محالة ونصب قوله أحيل على الحال من الفاعل
في احتل قال الجوهري قال الفراء يقال هو احيل منك واحول
منك اي اكثر حيلة وما احيله لغة فيما أحوله
قلت … لم يذكر ايمة اللغة
الحيلة وما احيله الا في ذوات الواو وكان القلب لما الذي في
الاحتيال وفي الحيلة جاء بعضها منه لا وان لم تكن علة فقالوا
لا حيل وهو احيل منك وما احيله وكانهم ذهبوا بذلك الى زوال
الاشتراك اللفظي ان قولهم حول مشترك مع الذي يراد به السنة
وكذلك قولهم احول مشترك مع الذي يراد به الحول في العين
وذلك انه يقال رجل أحول بين الحول وقد حولت عينه واحولت
ايضا بالتشديد وحكى الكسائي احولتها وتكلم ابن ام الحزب
للابدال في بعض التصاريف وان لم تكن علة قولهم في عيد أعياد والاصل
ان يقولوا أعواد لانه من عيد واو في الاصل لانه من عاد يعود ولكنهم

هو من امثال اكثم بن صيفي
وتمثله ابو الاسود فقال
أعييت امرا وفي النصح والعقل
امره وفي العمالة واحتلت [illegible]
ضر مقتضى والمرايض [illegible]
والعبدية ع بالعصو والجر
تكبيه الملامة

66

فقلبوها في عيد للكسرة وقلبوها في أعياد فقلبوها في عيد وكأنهم
ايضا فروا من الاشتراك

ذكر ذال إذ

نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيُّ جَمَالٍ وَاصِلاً مَنْ تَوَصَّلاَ

فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا ... وَأَظْهَرَ رِيًّا قَوْلِهِ وَاصِفٌ جَلاَ

وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ ... وَأَدْغَمَ مَوْلًى وَجْدُهُ دَائِمٌ وِلاَ

بدأ الناظم بذكر ذال إذ كما فعل صاحب التيسير واعلم أن الذال
من إذ يختلف القراء فيها عند لقيها بستة أحرف عند لقيها حروف
المعجم على ثلاثة اقسام قسم يتفق القراء على ادغامه وقسم يتفقون
على اظهاره وقسم يختلفون فيه فأما الذي يتفقون على ادغامه
فهو عند لقيها بالذال او بالظاء نحو اذ ذهب واذ ظلمتم ويأتي
فيها ذكرها عند قوله ولا خلف في الادغام واما القسم الذي يتفقون
فيه على الاظهار فهو عند لقيها ما سوى الحرفين المذكورين وما
سوى الحروف الستة التي يختلفون فيها عندها واما القسم الذي
يختلفون فيه فهو عند لقيها ستة أحرف وهي الصاد والزاي والسين
والدال والجيم والتاء وقد جمعها ابو عمرو فقال صد سجز وقد
جمعها ايضا بعض الادباء في اوائل كلم هذا البيت فقال

تَابَ صَالِحٌ سَحَرًا جَاءَ دَاعِيًا زُمَرًا

فعند الصاد
نحو قوله تعالى واذ صرفنا اليك لا غير وعند الزاي نحو قوله تعالى
واذ زين لهم الشيطان واذ زاغت الابصار لا غير وعند السين
نحو قوله تعالى اذ سمعتموه في الموضعين في النور لا غير

بدل الهمزة اعتبارا بـ[illegible] قولهم في ريح أرواح مع احتمال أن يكون جمع روح فتأمله وقوله فيه [illegible] الا أن جعلت العلة مركبة فيتجه

وما وجه الاختصاص في التقديم كونهما [illegible] والله أعلم

جمعها الشارح رحمه الله [illegible] في البيت الذي سماه [illegible] التيسير في قوله [illegible] وجمعها بعض المتأخرين [illegible]

وعند الدال نحو قوله تعالى إذ دخلوا عليه وإذ دخلت جنتك وعند الجيم
نحو قوله تعالى وإذ جعلنا وإذ جيتم وإذ جعلكم وإذ جاءهم وعند التاء
نحو قوله تعالى إذ تبرأ وإذ تقول وإذ تصعدون وإذ تحسونهم وشبهه
وهذا القسم هو الذي تعرض له الناظم هنا وسنبين مذاهب القراء فيه هنا
اعلم أن القراء هنا على ثلاثة أقسام فقسم يظهرها عند ستة الأحرف
وقسم يدغمها فيهن وقسم يدغمها في بعضهن ويظهرها عند بعضهن
فأما الذين يظهرونها عند الحروف الستة كلها فنافع وابن كثير
وعاصم وهم المرموزون بالألف والدال والنون في قوله فإظهارها
أجرى دوام نسيمها والها من إظهارها تعود باعتبار القراءات على
ذال إذ وأما الذين يدغمونها في الستة كلها فأبو عمرو وهشام
وأما الذين يدغمونها عند بعض ويظهرونها عند بعضها فحمزة
والكسائي وابن ذكوان فأما حمزة فيدغمها في رواية خلف
وخلاد معا في الدال والتاء ويظهرها في الروايتين أيضا عند
الجيم ويظهرها في رواية خلف وحده عند الصاد والزاي والسين
ويدغمها في رواية خلاد وحده في الصاد والزاي والسين وأما
الكسائي فيظهرها عند الجيم ويدغمها عند الخمسة الباقية
وأما ابن ذكوان فيدغمها عند الدال ويظهرها عند الخمسة
الباقية ولنبين مأخذ القراءات من هذه الأبيات ثم نرجع بعد ذلك
إلى ذكر الاحتجاج للإظهار والإدغام وإلى بيان لغتها وما
تضمنها من المعاني الشعرية الغريبة إن شاء الله تعالى فقوله نعم
ليس من الحروف في شيء وإنما هو جواب لتقرير سؤال فكأن سائلا ذكر
الألفاظ التي هي حروف هجا وعدا أن يأتي بهذه الألفاظ مع الحروف المختلف
عندها فذكر أن سائلا سأله عن أبوابها [illegible] فقال له نعم وقوله إذ

هو اللفظ الذي يقع فيه الإدغام والإظهار وقوله تمشت زينب
صال دلها سمي جمال أوائل الكلم الستة في الحروف التي تدغم عندها
ذال إذ أو تظهر فقد جمع في شطر البيت بين اللفظ المختلف فيه وحروفه
كما وعد في قوله سأذكر ألفاظا تليها حروفها وكما قال في ذلك
الذي فيه بيتا وحروفها وفي قوله واصلا من توصلا ما يدل له من جهة
القراءات إلا أن ذكر الواو يؤذن بانقضاء الحروف الموسومة
بالإظهار والإدغام وما فيه تتميم للبيت ثم قال فإظهارها
أجرى دوام نسيمها أخبر أن صاحب رمز ألف أجرى ودال دوام ونون
نسيمها يظهرون الذال من إذ عند الستة لا خلاف في ذلك ثم قال
وأظهر ريا قوله واصف جلا أخبر أن المرموز في راء ريا يظهر ان
ذال إذ عند الجيم التي بعد الواو في قوله جلا وهذا هو المراد بقوله
سما سمي وبعد الواو تسمو حروف من تسمى على سيما فقد سمى بقوله
ريا وذكر بعد الواو المؤذنة بانقضاء المسمين من القراء وهي المراد بقوله
واصف ثم ذكر بعد الواو حروف ذلك المسمى الموصوف بالإظهار وهو
جيم جلا ومفهومه أن الكسائي وخلفا يدغمان ذال إذ في الحروف
الخمسة الباقية ثم قال وأدغم ضنكا واصل توم دره أخبر
أن صاحب رمز ضاد ضنكا يدغم ذال إذ في التاء والدال وهو
المراد بقوله توم دره وواو واصل مؤذنة بانقضاء رمز القراء
ويفهم منه أن خلفا يظهر ذال إذ عند الأربعة الباقية ثم قال
وأدغم مولى وجده دائم ولا أخبر أن صاحب رمز ميم مولى يدغم
ذال إذ عند الدال المذكورة في دائم وواو وجده مؤذنة بانقضاء
القراء ويفهم منه أن ابن ذكوان يظهرها عند الخمسة الباقية
ويفهم منه أيضا أن من لم يذكر من القراء لم يدغم ذال إذ عند الحروف

قوله

صوابه وحلا دا

مؤذنة

دائم

الستة الادغام والمراد ابو عمرو وهشام لانه قال اولا بالاظهار ها
اجري ع واثر نسيبهما فلو سكت هنا لم يكن لباقي القرا الا الادغام
لكن لبعضهم اضطرب فادغم تارة واظهر تارة فلما فرغ من ذكر
من اضطرب حاله سكت عمن اطرد حاله بالادغام وانما نسب لبعض
الاظهار ولبعضهم الادغام لقصده للحروف القليلة طلبا للاختصار
فنسب للكسائي وخلاد الاظهار عند الجيم ونسب لخلف الادغام
عند التاء والدال ولابن ذكوان الادغام عند الدال **وحجة**
من ادغم الذال من اذ في هذه الحروف الستة قربهما منه وذلك ان الذال
مخرجها معا بين طرف اللسان واطراف الثنايا والدال والتاء معا
بين طرف اللسان واصول الثنايا والصاد والزاي والسين معا بين
طرف اللسان وفويق الثنايا فقد اجتمعت الذال والحروف الخمسة
في طرف اللسان وفويق الثنايا واطراف الثنايا واصول الثنايا
قريب بعضها من بعض واما الجيم فانها لا تخرج من مخرج الذال لانها
تخرج من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك فلم يتقاربا في
المخرج ولذلك لم يحك سيبويه رحمه الله ادغام الذال في الجيم وانما ادغمت
الذال في الجيم على بعدها في المخرج لحمل الجيم على الشين لانهما من مخرج
واحد وذلك ان الذال يجوز ان تدغم في الشين لاجل التفشي الذي في
الشين وذلك بسبب رخاوته بتفشي حتى اتصل بمخرج الذال فكما
ادغمت الذال في الشين لاتصالها بمخرجها ادغمت في الجيم لانها
تخرج من مخرج الشين كما ادغموا النون في الواو وليسا من مخرج
واحد وما ذاك الا انهم لما ادغموا النون في الميم لاشتراكهما في الغنة
ادغموها في الواو لانها تخرج من مخرج الميم وادغام الذال في هذه
الحروف متفاضل ادغامها في الدال والتاء اقوى من ادغامها في
الصاد والسين والزاي وذلك [illegible] الدال والتاء في المخرج

والانفتاح والاستفال

كما تقدم وتوافقهما في الصفة وذلك انهما من حروف الجهر مع ان الدال
شديدة فاذا ادغمت فيها الذال نقلتها من الرخاوة الى الشدة
فقد اجتمع في الذال اذا ادغمت في الدال ثلاثة اوصاف قرب المخرج وقرب
الصفة ونقل الاضعف الى الاقوى منه ولاجل هذا المعنى اقتصر ابن
ذكوان على ادغامها فيها واما التاء فوافقتها في انصباب المخرج
والصفة ووافقتها في الانفتاح والاستفال وفي التاء صفة تضعفها
وهي الهمس وفي الذال ايضا صفة تضعفها وهي الرخاوة وصفة
تقويها وهي الجهر فقد اجتمع في الذال اذا ادغمت في التاء ثلاثة اوصاف
قرب المخرج وقرب الصفات وتكافؤ في بعض الصفات وليست تزيد
بادغام الذال في التاء ضعفا لم يكن فيها بخلاف ادغام الذال في الدال
الذي يزداد فيه الذال صفة قوية لم تكن فيه فادغامها في الدال اقوى
من ادغامها في التاء واما الصاد فوافقتها في المخرج وفي
الرخاوة وفي الذال صفة تقويها وهي الجهر وصفة تضعفها وهي
الانفتاح والاستفال وفي الصاد صفة تقويها وهي الاستعلاء والاطباق
والتفخيم وصفة تضعفها وهي الهمس صح فكما شاركت
الذال هذه الحروف في المخرج شاركتها في الصفة اما مشاركتها للدال
ففي الانفتاح والاستفال والجهر وفي الذال الرخاوة وفي الدال صفة
الشدة فادغامها فيها حسن لانك تنقلها الى ما هو اقوى منها مع
ابقائها مثل ما كان فيها من الصفات واما مشاركتها للتاء ففي
الانفتاح والاستفال وفي التاء صفة تقويها وهي الشدة وصفة
تضعفها وهي الهمس وفي الذال صفة تقويها وهي الجهر وصفة
تضعفها وهي الرخاوة فالتاء مكافئة للذال فادغام الذال في
الدال اقوى من ادغامها في التاء لانك تنقلها في ادغامها في الدال
الى ما هو اقوى منها وفي ادغامها في التاء تنقلها الى ما هو كفؤ لها

صفة تقويها وهي الشدة

في بعض

الرخاوة

صفة تضعفها وهي

وهي الشدة

واما مشاركتها للصاد ففي الرخاوة وفي الصاد ما يقويها وهو
الاطباق والاستعلاء والتفخيم وما يضعفها وهو الهمس وفي
الزاي ما يقويها وهو الجهر وما يضعفها وهو الانفتاح والاستفال
ففي الصاد ثلاث صفات قوية وفي الزاي واحدة وفيهما من الضعف
صفة صفة فاذا ادغمت الزاي في الصاد ازلت صفتها القوية ونقلتها الى
صفات الصاد القوية والاحرى منهن تخلف التي كانت في الزاي ويبقى
الان في الصاد صفتان قويتان تحسن بهما الادغام وصفات الضعف
فيهما متكافية فلذلك وادغام الزاي في الدال اقوى من ادغامها
في الصاد وان كنت تنقلها في الصاد الى صفتين قويتين ليستا فيها
وتنقلها في الدال الى صفة واحدة قوية لانك لا تذهب من الزاي عند
ادغامها في الدال صفة قوية بل ابقيت صفتها واضفت لها صفة
اخرى واما مشاركتها للزاي ففي الانفتاح والاستفال
والجهر وفي الزاي ما يقويها وهو الصفير وما يضعفها وهو الهمس لعله والاستفال
وادغامها في الصاد اقوى من ادغامها في الزاي وان كنت تنقلها في
الزاي الى صفة قوية فانك ايضا تنقلها الى صفة ضعيفة واما
مشاركتها للسين ففي الانفتاح والاستفال والرخاوة
وفي السين صفير يقويه وفي الدال جهر يقويه واما مشاركتها
للجيم ففي الانفتاح والاستفال والجهر وفي الدال رخاوة وفي
الجيم شدة ووجه من ادغمها عند الخمسة واظهرها
عند الجيم بعد الجيم من الذال وقرب الخمسة منها ولم يعط الجيم
حكم الشين كما فعلوا في لام المعرفة ادغموها في الشين دون الجيم
ولما كانت لام المعرفة تدغم في الخمسة والشين ولا تدغم في الجيم
ووجه من ادغمها في الدال خاصة ما ذكرناه من قوة الادغام
في الدال بنقلك الزاي الى ما هو اقوى منها مع ابقائك صفة نقلتها الى نت

وحجة من ادغمهما في التاء والدال وقال قرب التاء من الدال الاخرى
ان التاء والدال والطاء مخرجهن واحد فلما ادغم الذال في الدال اجرى
التاء مجراها ولو وقعت الذال مع الطاء لادغمت معها على هذا التقدير
وحجة من اظهر الذال عند الجميع مراعاة الاصل والنطق بكل حرف
على حدته لانهما متباينان من كلمتين واعلم ان جميع ما تقدم
ذكره في هذا الفصل هو المحتاج اليه فيما يرجع الى القراءة وقد ضمنه
الناظم معنى اخر وهو ما يفهم من ظاهره من التغزل وقصد به ذكر نساء
الاخوات تشويقا اليهن وفيما او دعه من الحروف ذكر الحب ونحوه اشارات
الى الاحوال المونسة من حب الله عز وجل وكذلك فعل في جميع ابواب
الابيات التي وعدنا ذكرها وفي الجمع بين ما قصده من المعاني الظاهرة
والباطنة دلالة على علو درجته في الفضل ولابد من ذكر بيان ما
ذكر لتكمل الفائدة به ان شاء الله تعالى صال البخل صولة والحمار على الابل
أثبته فثقل وعلا وصال الجمل على الابل ايضا عض ومن العرب من يقول
صؤل بالهمز في الجميع ويعني بالهمز الفرزدق والدال ذكال المنزلة
اذا دللت في غنج وشكل ونبل الاذلال به وسمى جمالا وبيع جمال
والواصل من الوصول الى الشيء وهو بلوغه وتوصل فعل أسباب الوصال
كما تقول تضرع اي اظهر الضراعة والذلة يقول ان بيتا صال
دلها على محبيها حين تمسكت اي حين ترفع لهم فتشتم تخشعا
وشوقه نع كان قابلا استرعى منه ذكر زينب بموعوده بزيد وبلاد
للوفا بها وعد وقوله سمي جمال منصوب على الحال من ذلها ومعناه
رفيع فعيل من سما يسمو ان تبع اي ذلها جماله رفيع والاصل سميا
جماله ثم اضافه كما تقول مررت برجل حسن وجهه وانشد عليه
ابو القاسم الزجاجي قول الشاعر لاحق بطن بقرا سمين
وواصله نعت لسمى جمال ونصب من به ونوصلا صلة لمن يشخ

رامتحانه عم من

الى المرأة ... وتدلل ... بيعه وتشكل كانما ... والرجل ... جيا جزه م من فوق

يقول من اعظم اسباب الوصل الى زينب وصلها ود لك بصدق المحبة
والرغبة واسند ذلك الى الدال والمراد صاحبته وهي زينب
ثم قال باختمارها اجرى دار نسيمها البيت النسيم هبوب
الريح والريا الرائحة الطيبة والواصف الذي ينعت الشيء حلة
الشيء الخفرة والحمائل اخمارها تعود بطريق الفراسة على الدار
وبطريق انه نزل على زينب اي اخمار زينب لدلالة بالتمشي المذكور
اجرى دار رائحتها العطرة يقول لها مررت لحبيبة بجمالها
دمت واجة طيبها ودامت قال الشاعر

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب في نسوة خفرات

ووصفها بالدوام لان الحب لا يزال الرائحة فكانها دائمة ثم قال والخفي
ربا فؤاد واصف ربا مفعول بالخفي وواصف فاعل به يقول والربا
كناية عن ثنائه على حسن هذه الجارية يقول الذي يصف محاسنها
نعتها ونشرا هو مخفي لذلك الفؤاد مبيح له مصرح به ليس ذلك
منه تعريضا ولا تلويحا ولا اعتقاد ان غيري نطق وجملة ما ض
موضعه رفع صفة لواصف التقدير والخفي ربا فؤاد واصف جلالا
للناس ثم قال وادع ضنكا واصل ثور در البنيت
ادع بمعنى اخفي والضنك ضيق العيش وغيره والثور جمع ثومة
بحذف التاء وهو شبه الخرز من الفضة وهو كناية عن الثنا الحسن
ونصب ضنكا بادع على انه مفعول به ورفع به واصل وقصد ثور در
بواصل يقول اخفي ضري واصل ثنائي لهذه الجارية اي هو لا يبوح
بحبها ولا يظهره ويجوز ان يكون ضنكا مفعولا له ومفعول ادع محذوف
التقدير واخفي حبها لاجل ما يصيبه من الضيق بذكره واستعار
للثنا ثوما واضافه للدر كما يقول هو ينظم الدر اذا تكلم بكلام حسن

ثم قال وادغم مسولى المتولى العذاب يريد هنا الحجب وانوجد ادغمنا

ومتولى ما عل بادغم يقول اخفى جيما محب بعد صحبته وارتفاع وجره

بالابتدا ودايم خبره يقول اخفى جيما محب عنادٍ دايم متصل

وبدا التعيين واضله العذ التقدير وخبره دايم مولاه اى حمايتنه

ذكر دال قد

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقاً وَمُعَلِّلَا

فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا

وَأَدْغَمَ مُرْوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ زَوَى ظِلَّهُ وَغْرٌ تَسَرَّاهُ كَلْكَلَا

وَفِي حَرْفِ زِيْنَّا خِلَافٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصَادٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلَا

اعلم ان الدال من قد عند لقيها لحروف المعجم على ثلاثة اقسام قسم يتفق القراء

على ادغامه وقسم يتفق القراء على اظهاره وقسم يختلفون فيه بالاظهار

والادغام فالمتفق على ادغامه عند الدال والتا نحو وقد دخلوا بالكفر

وقد تبين الرشد من الغي والمتفق على اظهاره ما عدا الحرفين المذكورين

والثمانية التي يختلف عندها والمختلف عنده ثمانية احرف عند

الجيم والسين والشين والصاد والذال والزاي والظاء والضاد

وقد نظمها بعض الادباء اوايل كلم هذا البيت فقال

ضَلَّ ظُلُومٌ ذَمَّ زَايِرَنَا صَامُوا شُفُوراً جَاءُ دَرُوا سِيْنَنا

فعند الجيم نحو قوله تعلى ولقد جاءكم ولقد جعلنا ولقد جيتمونا وشبهه

وعند السين نحو قوله تعلى لقد سمع الله وقد سالوا موسى ولقد سبقت

[Right margin note:] شرع الكلام في دال قد ... الكلام على ... ادغام ... التانيث ... الدال ... اللام ... تاء التانيث ... عليهما في الاول

[Left vertical margin note:] ... وقد خلت ... وشبهه

[Lower right margin note:] جمعها المولف في التيسير ... قد شاق ... بعض المتاخرين ... ودخيف

[Top left corner note:] [illegible]

وشبهه وعند الشين في قوله تعالى قد شغفها حبا لا غير وعند الصاد
لقد صرفنا ولقد صدقكم وقد صغت قلوبكما وشبهه وعند الذال
ولقد ذرأنا لجهنم لا غير وعند الزاي ولقد زينا السماء الدنيا لا غير وعند الظاء
لقد ظلمك وشبهه وجملة ما في كتاب الله تعالى من ذلك سبعة وثمانون موضعا
عند الجيم ستة واربعون وعند السين احد عشر موضعا وعند الصاد كذلك
وعند الضاد ثلاثة عشر موضعا وعند الظاء ثلاثة مواضع وعند الشين
موضع واحد وعند الزاي موضع واحد وعند الذال موضع واحد ولهذا
القسم تعرض الناظم رحمه الله ولنبين مذاهب القراء فيها هنا اعلم ان القراء
في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم يظهرها في الحروف الثمانية وقسم يدغمها
فيهن وقسم يدغمها عند بعضهن ويظهرها عند بعضهن فالذين يظهرونها
عند الثمانية عاصم وابن كثير وقالون والذين يدغمونها عند الثمانية ابو عمرو
وحمزة والكسائي والذين يظهرون عند بعضها ويدغمون عند بعضها ورش
وابن ذكوان وهشام فاما ورش فيدغمها عند الظاء والضاد ويظهرها
عند الستة الباقية واما ابن ذكوان فيدغمها في الزاي والذال والظاء
والضاد لا غير ويظهرها عند الاربعة الباقية واختلف عنه في الزاي في قوله
تعالى ولقد زينا فروى النقاش عن الاخفش الاظهار وروى غيره الادغام
واما هشام فيدغمها في الثمانية ويظهرها عند الظاء في قوله تعالى
لقد ظلمك في ص فقط وفيه خلاف عنه قال ابو جعفر والذي يصح من طريق
الحلواني الادغام كنظائره وذكر الاهوازي ان الاظهار في هذا الحرف
رواية الاخفش عن هشام قال وبالاظهار قرأت له من طريق ابي الطيب
وعلى ذلك عول عثمان بن سعيد وكذلك عول عليه الناظم وحكى ابو عمرو عن
فارس عن عبد الباقي التخيير في الدال عند الظاء حيث وقعت قال ابو جعفر
وبالادغام آخذ له في الباب كله وهو الذي يصح عندي والله اعلم

146

ولنرجع الى تبيين ماخذ القراءات من هذه الابيات على ما قدمناه في ذال
اذ فقوله وقد سحبت البيت لفظ قد هو الحرف الذي يظهر ويدغم وقوله
سحبت الى قوله شايقا الكلم الثمانية صحنا وايلها الحروف التي تظهر
عندها ذال اذ و تدغم. مقد جمع ايضا في هذا البيت قد و جرو مها فقوله
بالاظهر نجم بدا دل واضحا الملا تعود على ذال قد يقول الظهر الدال قد في
عند الثمانية ايعل رموز نون نجم وباء بدا و دال دل وليعة واضحا اعلام بانقضاء
الرموز ثم قال وادغم ورش ضر ظمآن يقول ادغمها ورش عند هذين
الحرفين وهما ضاد ضر وظاء ظمآن ولفظة واقتلي اعلام بانقضاء الحروف
التي يقع عندها الادغام ورش ويفهم منه ان ورشا يظهرها عند باقي الحروف
وهي الستة ثم قال وادغم مرو واكف ضير ذابل زوى ظله وغر
يقول ادغمها صاحب رمز ميم مرو في حروف ضاد ضير وذال ذابل وزاي
زوى وظاء ظله ولفظة واكف معلم بانقضاء الرمز ولفظة وغر معلم بانقضاء
الحروف المنسوب لها هذا الحكم ولفظ تسداه كلكلا حشو لاقامة الوزن
ثم قال وفي حرف زينا خلاف يعني عن ابن ذكوان ويفهم منه ان ابن ذكوان يظهرها
عند باقي الحروف ثم قال ومظهر هشام بصاد حرفه يريد بقوله بصاد
سورة صاد يعني قوله تعالى قد ظلمك ويفهم منه انه يدغمها فيما
عدا هذا الحرف وسكت الناظم عن ابي عمرو وحمزة والكسائي والمفهوم لهم الادغام
من قوله بالاظهر نجم بدا دل واضحا ومن سوى هؤلاء لهم الادغام الذي تقتضيه
اصله وقد ذكرتهم اعني ورشا وابن عامر وبقي الباقون على ضد اللفظ وحجة
من ادغم الدال قد في ثمانية الاحرف قربها منهن في المخرج وذلك ان الدال
تخرج مما بين طرف اللسان واصول الثنايا والذال والظاء مما بين طرف
اللسان واطراف الثنايا والصاد والزاي والسين مما بين طرف اللسان
وفويق الثنايا مخرج الزاي والصاد والسين والشين يخرج وسط

بينه وبين وسط الحنك وأما الظاء فمن بين أول حافة اللسان
وما يليها من الأضراس أما قربها مما سوى الجيم والشين والضاد فبين
وأما إدغامها في الشين فلأنها حرف مستطيل فلما استطالت اتصلت
بمخرج الدال فقربت منها لذلك وأما إدغامها في الضاد فلأنها اتصلت
بمخرج اللام وتطأطأت عن اللام حتى خالطت أصول ما اللام فوقه من
الأسنان ولم تقع من الشجرة موقع الدال لانحرافهما وإنما وقعت الدال في
الجيم لأنها تخرج من مخرج الشين كما قلنا في دال إذ ولم يذكر سيبويه ولا أبو علي
وقد شاركت الدال أيضا هذه الحروف في الصفات أما مشاركتها للسين
ففي الانفتاح والاستفال وفي الدال ما يقويها وهو الجهر والشدة وفي
السين ما يضعفها وهو الهمس والرخاوة وفيها ما يقويها وهو الصفير
وأما مشاركتها للذال ففي الانفتاح والاستفال والجهر وفي الذال رخوة وفي
الدال شدة وأما مشاركتها للضاد ففي الجهر وفي الضاد إطباق
واستعلاء واستطالة وتفخيم وفي الدال شدة وأما مشاركتها للظاء
ففي الجهر والشدة وفي الظاء إطباق واستعلاء وتفخيم وفي الدال استفال
وانفتاح وأما مشاركتها للزاي ففي الانفتاح والاستفال والجهر
وفي الدال شدة وفي الزاي صفير وأما مشاركتها للجيم ففي الانفتاح
والاستفال والجهر والشدة وأما مشاركتها للشين ففي الانفتاح والاستفال
وفي الدال جهر وشدة وفي الشين همس ورخاوة وأما
الصاد فلم تشاركها في صفة البتة لأن الصاد مستعلية مطبقة صفيرية
مهموسة رخوة والدال بضد ذلك كله هي مستفلة منفتحة مجهورة شديدة
لكنها قد شاركت أختيها في الصفير أعني الزاي والسين فيما تقدم
من الانفتاح والاستفال والزاي في الجهر وحجة ورش في اختصاصه
بالإدغام الضاد والظاء كثرة ما فيهما من الصفات القوية حيث تتقل

الى الدال اذا ادغمت فيهما مع مشاركة الدال لهما في ما تقدم وليس ح لدي في
غيرهما وحجة ابن ذكوان في تخصيصه الضاد والظا والذال لا ذال
ما ذكرنا من قوله الادغام في الضاد والظاء ثم حمل الذال على الظاء لانهما
من مخرج واحد وأمّا الزاي فاخفها تارة بالزاي والضاد والظا لاشتراكها
معهن فيما تقدم وتارة اخفها بالصاد والسين لاشتراكهما معها في الصفير
والمخرج وحجة هشام في تخصيصه لفظ لهي بالاظهار ارادة
الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر وأمّا بعضه اللفظ من التغزل
والمعاني الشعرية فانه راجع الى ذكر زينب المذكورة اولا فقوله
سحبت البيت سحب الشي سحبا جره وسحب الانسان والسحاب ذيلها
وسحب الريح التراب وضفا الشي ضفوا كثر وضفا الشعر كثر وفرس
ضافي العرف والذنب والزرنب ضرب من الطيب او قيل شجر
طيب الرائحة وجلله كشفه والصبا الريح الشرقية وشايقا
هو من قولك شاقني الشي شوقا هيجني والشي شايق وانا مشوق ومعللا هو
من قولك عللته بالشي شغلته به ماخوذ من العلة وهو الحدث الشاغل عن
الشي والضمير في سحبت راجع الى زينب اي جرت ذيلها تختال او تستتر
ثم وصف الذيل بانه ضاف اي كاس وارتفع زرنب بفعل وجللته صبا صفة
له وشايقا حال ومعللا عطف على شايقا اي عطر الزرنب الريح جللته
صبا الذيل المذكور بشوق من شمه ووجد ريحه ويعلله اي يشغله عن
شكواه كما قال اذا ما دنوت تسترتها فثوبا نسيت وثوبا اجر
ثم قال فاظهر ما نجم بدا البيت النجم واحد نجوم السما ويقع على الثريا
خصوصا اذا اطلق وهو كناية عن الحب اما شعره في حبها كالنجم
واما نحوله كرقة النجم منظرا وبدا الضمر ودل هدى وارشد والحا ظاهرا
بينا والوزن الثنا ولو الضر يسوء الحال والظمآن العطشان وامتلى

شبع ريا يقول الطفي حتى ما عجب بهذه صفته ولما كان هذا العجب معرضا
في حب هذه المرأة جعله نجما يهتدي به في طرق الحب جمع للمحبين امام
يهتدون به وقال العباسي كنى بالنجم عن شفرة شبيها ثم قال
وادهم وزيشر يقول اخفى تناول خصل منها وهو كناية عن وصلها ضد
عجب طفحان لها فاخفى من جهة القراءة يراد به الفاعل ومن جهة المعنى
الغزلي يراد به تناول الوطء وعطف وامتلاء على وادهم اي دخل المحب
من هذه المرأة وصار تناول الوطء وامتلاء زيا به ثم قال
وادهم منه واكف الثبيت منه واسع فاعل من ازوى يقول تهوى من الآية
وازويته منه و واكف من قولك وكف الماء يكف وكفا وكيفا
فقصر والضيق والضد يغني والذابل الجاف من قولك ذبل العود
جف وقل ماؤه وزوى الشيء عن موضعه يزويه زيا نحاه وانزوى
الشيء انقبض وزوى وجهه عني قبضه والوغى الحرب الشديد يقول وتحرك المغاضب
وغرا وتسراه ركبه وعلاه والكلكل الصدر ومنه مرتفع بالابتداء
على انه فاعل وذابل مفعول به ومنه كناية عن الوطء لانه دعى للمحب بمنو يزويه
وجعله واكفا لانه كثير والذابل كنى به عن المحب لنحوله اي ازال الوصل
الكثير ضر هذا المحب ولما كنى عن المحب بانه عود ذابل استعار له طللا وهو طلله
تعود على الذابل والوغى لهيب احشائه شوقا لها اي ازال نضارته بروز نفسه
تلهب صدره واشتياقه لها ثم وصف هذا التلهب بانه متمكن من قلب هذا الذابل
فنصب كلكلا على انه بدل من هاء تسراه بدل بعض من كل كانه جثم عليه
علا على صدره اذ من شان المغلوب ان يعلو الغالب على صدره ويجوز نصبه على
التمييز من الفاعل في تسراه العايد على الوغى لان من شان الغالب ان يعلو
صدره على المغلوب وموضع زوى طلله خفض على انه صفة للذابل وموضع تسراه
رفع على انه صفة للوغى ثم قال وفي جرف زيبا خلاه الثبيت

لا تغول في هذا البيت على ظاهره وقد ذكروا فيه معنى فيه تكلف وانا ابينه

بهشام الرجل الكريم والصاد قذر النخاس والحرف الناقة وذلك انه اشار

الى اختلاف احوال الموسومين بالمحبة عند الاتصال بالمحبوب وان منهم من

يزداد شوقه ومطلبه فيزداد حاله زينة وجمالا وهذا كقول الشاعر

وأبرح ما يكون الشوق يوما ... إذا دنت الديار من الديار

ومنهم من يقف عند ما حصل له ويداخله العجب فتذهب زينة حاله وجمالها

فقوله على هذا في حرف زينا كني به عن زينة احوال المحبين الواصلين وانجلاب

الريب فيه يفيد عن يعقوب اثباته ليعقوب فقال ومعنى هشام بصاد حرفه

يعني ان الرجل الكريم يفعل هذا شكرا لله تعالى على ما خوله من القرب وكني

بالحرف الذي هي الناقة عن نفسه اي بذل نفسه في طاعة الله ومرضاته

كما يفعل بالحرف في قذر النخاس وكانه يبين حالة انها هي على حالة الثابت

الذي لا يداخله عجب بل زاد في العمل والاجتهاد حتى بذل نفسه في مرضاة محبوبه

ذكر تاء التانيث

وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ ... جَمَعْنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلَا

فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِراً وَمُخَوِّلَا

وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سَيْبُ جُودِهِ ... زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلِّلَا

وَأَظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ ... وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلَا

اعلم ان تاء التانيث المتصلة بالفعل عند لقيها لحروف المعجم على ثلاثة اقسام

قسم يتفق على الادغام وقسم يتفق على الاظهار وقسم يختلف فيه فالمتفق

31 81

بيد على الادغام الشاذ الفيتهما التاء والدال والظاء نحو كانت تاتيهم واثقلت دعوا الله ربهما وقالت طايفة وسياتي بيان ذلك والمتفق فيه على الاظهار الشاذ الفيهما غير الحروف الثلاثة وغير الحروف الستة التي يختلف عندها نحو كذبت قوم نوح وقالت اولاهم واجتثت من فوق الارض وشبهه والمختلف فيه اذ الفيت ستة احرف وهي الجيم والسين والصاد والزاي والثاء والظاء وقد جمعها بعض الادباء في اوايل كلم هذا البيت

جيئت سعيرا زاهرا ثم طعنت ضامرا

فعند الجيم نحو نضجت جلودهم ووجبت جنوبها لا غير وعند السين نحو انبتت سبع واقلت سحابا وشبهه وجملة ذلك اثنا عشر موضعا وعند الصاد نحو حصرت صدورهم ولهدمت صوامع لا غير وعند الزاي نحو قوله تعلى كلما خبت زدناهم لا غير وعند الثاء نحو قوله تعلى رحبت ثم وبئت وبعدت ثمود وكذبت ثمود وجملة الوارد منه ستة مواضع وعند الظاء نحو قوله تعلى حرمت ظهورها وحملت ظهورهما وكانت ظالمة لا غير فجميع ذلك ستة وعشرون موضعا والقراء ايضا في هذه البيت على ثلاثة اقسام قسم يدغمها في الستة وقسم يظهرها عند الستة وقسم يدغمها عند بعضها ويظهرها عند بعضها فالذين يدغمونها في الجميع ابو عمرو وحمزة والكسائي والذين يظهرونها عند الجميع عاصم وابن كثير وقالون والذين يدغمونها عند بعض ويظهرونها عند بعض ورش وابن عامر يدغمها ورش عند الظاء ويظهرها عند باقي الستة وابن عامر يظهرها في روايتيه عند الجيم والزاي والسين ويظهرها في رواية هشام عند الصاد ويدغمها عند غير ذلك واختلف عن ابن ذكوان في قوله تعلى وجبت جنوبها فوله وابدت سنا ثغر دمع ايضا هنا تاء التانيث وحروفها ذلك امن فوله سنا الى جمعت ومن وردوا الى اخر البيت حشو وتتميم للوزن

وجمعها المولف رحمه الله في قوله وتاء تانيث كابدت سفورا ثغرا صحبا تولا زرته جمعا وقال بعض المتاخرين في جمعها نجيل ثمار زهر وجوه معان بسيره

عند الجيم ٢ وعند السين ١٢ وعند الصاد ٢ وعند الزاي ١ وعند الثاء ٦ وعند الظاء ٣

[illegible]

والاخير الغزالي الرحمن عليه البيت ٥

ثم قال واظهار بعد ر البيت يقول الضمير تا التانيث عند الحروف الثلاثة
اهل قرء ال د ر ونون نعقبه وباء بدوره ويفهم منه ان التاء تدغم في غيرهن
عند هذه الا من يستثنى ثم قال وادغم ورش ظاهرا يقول ادغمها ورش عند
الظاء والضمير لها عند الخمسة الباقية ثم والضمير كهف وابن سيب
جود زكي يقول الضمير صاحب رمز كاف كهف عند حروف سيب جود
زكي يعني او ابلهم ونقط وابن اعلام بانقضاء رمز القراء ولفظ وبني اعلام
بانقضا الحروف التي عندها الاظهار وقوله عصرة ومحله تنبيه للوزن
ويفهم منه ان ابن عامر ادغمها في باقي الستة الا ما يستثنى ثم قال
والضمير راو به هشام لهدمت وابن ذكوان مدغم ثم قال وفي وجبت خلف
ابن ذكوان يعني وجبت جنوبها ووجه من ادغم التاء في الحروف الستة
مراعاة ما بينها وبينهن من القرب في المخرج وفي الصفات وقد تقدم
بيان قرب التاء لحروف الصفير في المخرج في باب دال قد وذلك ان الدال والتاء
يخرجان من مخرج واحد وقربها من الظاء والثاء مذكور في دال اذ لان الظاء
والثاء والذال من مخرج واحد ومن بعد بين من الدال والتاء والظاء واما
الصفات فان التاء فتشارك السين في الانفتاح والاستفال والهمس
وفي التاء شدة وفي السين صفير واما الثاء فتشاركها في الانفتاح
والاستفال والهمس وفي التاء شدة وفي الثاء نفخ واما الصاد
فتشاركها في الهمس وفي التاء شدة وفي الصاد رخاوة وتفضلها من
القوة الاطباق والاستعلاء والتفخيم والصفير واما الزاي فتشاركها
في الانفتاح والاستفال وفي التاء شدة وهمس وفي الزاي صفير ورخاوة
واما الظاء فتشاركها في صفة وذلك ان التاء شديد والظاء
مستعلية مطبقة مفخمة واما الجيم فتشاركها في الانفتاح
والاستفال والشدة وفي الجيم الجهر وفي التاء الهمس ووجه

قال

والجيم

تشاركه

بلبست

ورش في اختصاص الظاء بالادغام فاكدفوتها مع شدة قربها منها
وحجة ابن عامر في تخصيص الظاء والثاء بالادغام بالاخلاف
شدة التقارب وحجته في الظاء ما ذكر لورش وحمل عليها الثاء لانهما
من مخرج واحد وحجة هشام في ادغام حصرت صدورهم والظهار
لهدمت صوامع اجراؤها مجرى السين تارة واظهارا للمزية اخرى
وحجة من اظهرها عند الجميع التمسك بالاصل والنطق بكل حرف
على حدته ولنبين المعاني الشعرية **قوله** وابدت اليبيت ابدت اظهرت
والسنا الضوء والثغر الاسنان وصفت خلصت والظلم الماء الجاري على
الاسنان والزرق جمع ازرق وتصف العرب الماء الصافي بالزرق والازرق
ما معروف بالصواب ببلاد الشام سمي بذلك لصفائه والورود مصدر
قولك ورد الماء يرده ورودا اذا اتاه قال الله تعالى ولما ورد ماء مدين
كنى به عن الماء والعطر الفايح والطيب الخصر كنى به عن الريق والعرب
تصف الافواه بقول الشعراء ضوء ثغرها حين تبسمت والثغر لبياضه
يوصف بذلك قال الشاعر

يا بارقا بأعالي الرقمتين بدا لقد حكيت ولكن فاتك الشنب

وكذلك قول الاخر

فقلت للركب لما ان علا بهم من عن يمين الحبيا نظرة قبل
الحجة من سنا برق رأى بصري ام وجه عالية اختالت به الحلل

وموضع قوله صفت زرق ظلمه خفض على انه صفة للثغر والضمير في ظلمه
يعود على الثغر وقوله ورود برد ذا ورود وباردا صفة لورود وعطر
الطيب صفة اخرى ومثله قول امرئ القيس

كان المدام وصوب الغمام وريح الخزامى ونشر القطر
يعل به برد انيابها اذا طرب الطاير المستحر

قـــوله فأشمار بعادر" البيت الأر هنا الاسنان ونحشه نقلته اي نقلت
حريشه ونحشه وعليه قول النابغة

فعدّ عما ترى اذ لا ارتجاع له وانمِ القتود على عيرانة أُجُدِ

وبدور له كواملة وهو كناية عن النساء الحسان ويجوز ان يريد بدرا لي الاوصاف
له وجعلهم في باب الوصف بدورا لظهورهم في ذلك والظفر الفوز بالمطلوب
ومحبوبا من قولك خولت الرجل ملكته قال الله تعالى وتركتم ما خولناكم
وراء ظهوركم بقول الربي الظفر به در" نقل حريشه النساء الحسان وجاد الى
الاعرابية حسنه اذا لا يحرث النساء وتعجبني الا من حسن رايه قال الله
تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام فلما رأينه أكبرنه وقطعن
أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وان اراد بالبدور الاوصاف
فهو أبين [illegible] استعارتها منيرا او در جني واوقع المصدر موقع اسم المفعول
كانه قال مظفورها در" وموضع نصبه بدوره صفة لدر" فاراد نحو
و[illegible] الوشر ايضا التناول ومفعول ادنى محذوف التقدير وادنى دو تناول
ماناله من وصلهما في حال كونه ظافرا بمراده و[illegible] ويروى مملكا بكسر
اللام فكانه كثرة ماناله من ذلك لانه اذا كان يحتث [illegible] غنية كان
غاية في كثرة ماناله قوله والضيف كهف البيت الكهف الرجل
القوي الذي يلتجا اليه ويحتمى من نحو علمه واصله المغارة في الجبل
والجمع كهوف لما كان يحتمى به ويلتجا اليه يقال للرجل [illegible]
ووافر من قولك وفرت الشيء وفرا كثرته والعوض [illegible] ووفر الشيء
وفورا كثر والسيب العطاء والجود السخاء بالمال وبالنفس في الحرب
سمح بها يقال منه جاد يجود جودا وزكي من قولك زكا الشيء زكاء
زاد ونمى وزكا الرجل صار عولا مرضيا زكاء وزكا الرجل زكوا اخصب
وتنعم والعصرة الملجأ واعتصرت بالشيء لجأت اليه وعصرت اليه

بيثوا الى

والعصر

بيان والعصرة والعصر الملجا من قولهم هم موالينا

[illegible] موالينا

وجعله من قوله حللت بالمكان وحللت نزلت بالمكان محل قال امرؤ القيس

كبكر مقاناة البياض بصفرة غذاها نمير الماء غير المحلل

يقول الشمس حب هذه المرأة ومن يحبها كهف كثير العطاء واذا كان ينفق ماله في مرضاته كانت ثم اصله قال الله تعلى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وارتفاع سيب ما قبل ابن ما عطا وبن تقع وابن على انه صفة لكهف واما ان يرتفع سيب بالابتدا وابن خبره والجملة صفة كهف والاول احسن لاعتماده في رافعه وصفه بانه زكي وفي اي عدل ذوو ماء ونصب عصرة على الحال من ضمير وفي كانه يقول من الاله وفي له وجعله ايضا موضعا يحل به المطر ثم قال واخصر او بن هشام اهرمت البيت ليس في هذا البيت معنى شعري ولا غريب لغة الا قوله يختلي بهو من قوله قلبت الشعر قلبا تدبرت معانيه والرجل اختبرت عقله والخبر تعرفته ومنه قلبت راسه تدبرت ما بيه من الخبوان وقد قيل ان لهذا البيت معنى على غير ظاهره يعني ان الكهف المذكور له اصحاب واحوالهم مختلفة بعضهم من قال مثلنا لولا هذا الكهف اهرمت اعمالنا وهو الذي عبر عنه براويه لانه تلميذه والراوي عنه ما يراه ويسمعه وسماه بشامالكرمه ومنهم من يغلب عليه الخوف فيخالف الراوي المذكور اولا ويقول وحبت اعمالنا اي سقطت وحبطت لا يستصغاره اياها ونشرة خوفه وهو الذي عبر عنه بابن ذكوان واراد به ابن الذكاء وجعله ابنا له لملازمته اياه كما يقال ابن السبيل المسافر وابن الماء الطاير يلزم الماء

في كن لا في هل وبل

الا بل وهل تروي تنطق زينب سميمة قوا اما طلع ضر ومنبلا
فاذ عمها راو واذ عم فاضل وفور ثناه سر ثنا وقد جلا

وجعله ابو شبابة مدخلا
مع اعلا المصر قال ولولا
القافية لكان اصلحن
تعني عصرة ومحالا

وفيه كلاف

وجعله على نقرار الغني
كذا الفقه او مستقنا
من نقبه او مستقنا

وبل في النسا خلادهم بخلافه ... وفي هل ترى الادغام حب وحملا
وأظهر لدى واع نبيل ضمانه ... وفي الرعد هل واستوف لا زاجرا هلا

اعلم ان اللام من هل وبل تنقسم عند لقيها لحروف المعجم ثلاثة اقسام قسم متفق على ادغامه وقسم متفق على اظهاره وقسم مختلف فيه فالمتفق على ادغامه اللام اذا لقيتها اللام والراء نحو بل لا تكرمون وبل ران والمتفق على اظهاره اللام اذا لقيت غير اللام والراء وغير المختلف فيه نحو هل أتاك وبل هم في شك وشبهه والمختلف فيه اذا لقيتها ثمانية احرف وهي التاء والثاء والسين والزاي والطاء والظاء والضاد والنون تنفرد هل بالثاء وتنفرد بل بالسين والزاي والطاء والظاء والضاد ويشتركان في التاء والنون قد جمعها بعض الادباء في اوائل كلم هذا البيت فقال

صدوق سقتني ظلم ثنايا فواضع تطفي ضرام زفيري في ... وقال الاخر

وعند التاء نحو قوله تعالى هل تنقمون منا وهل تعلم وبل تأتيهم وبل تؤثرون وجملة ما في كتاب الله تعالى من ذلك خمسة عشر موضعا وعند الثاء نحو قوله تعالى هل ثوب الكفار لا غير وعند السين نحو قوله تعالى بل سولت لكم انفسكم في الموضعين في يوسف لا غير وعند الطاء نحو قوله تعالى بل طبع الله لا غير وعند الظاء نحو قوله تعالى بل ظننتم لا غير وعند الضاد نحو قوله تعالى بل ضلوا عنهم لا غير وعند الزاي نحو قوله تعالى بل زين وبل زعمتم لا غير وعند النون نحو قوله تعالى بل نتبع ما ألفينا وبل نظنكم وهل ندلكم وهل نجازي على قراءة بالنون وعند الثاء نحو قوله تعالى ق والقراء ايضا في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم ادغمها في الثمانية وقسم اظهرها عند الثمانية وقسم ادغمها عند بعضها واظهرها عند بعض فالذي ادغمها عند الثمانية هو

وجمعها المؤلف رحمه الله في قوله وبل في ... [illegible]

وجملة المواضع كلها ... عند التاء ... وعند الثاء ... وعند السين ... وعند الطاء ... وعند الزاي ... وعند النون ... وعند الظاء ... وعند الضاد [illegible]

الكسائي والزي يظهرهما عند الجميع الحرميان وعاصم وابن ذكوان والزي
يدغمهما عند بعضها ويظهرهما عند بعضها حمزة وهشام وابو عمرو فاما
حمزة فانه يدغمها في التاء والثاء والسين واختلف عن خلاد في قوله
تعالى بل طبع الله عليها والظهرها عند باقي الحروف واما هشام فالظهرها
عند النون والضاد وفي قوله تعالى ام هل تستوي في الرعد وادغمها عند
باقي الحروف واما ابو عمرو فادغم هل ترى لهم من باقية وهل ترى من فطور والظهر
ما سوى ذلك ووجه من ادغم اللام في الحروف الثمانية ارادة التخفيف
وسوغ ذلك قربها منها في المخرج وذلك ان اللام مخرجها من حافة اللسان
من ادناها الى منتهى طرفه ما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق
الضاحك والناب والرباعية والثنية والنون مخرجها من طرف اللسان
بينه وبين ما فويق الثنايا والضاد وان كانت تخرج من بين اول حافة اللسان
وما يليها من الاضراس فانما خالطت مخرج اللام لانها استطالت لرخاوتها
حتى اتصلت بمخرجها واما الحروف الباقية الستة فمخرجهن من طرف اللسان
على ما قدمناه وادغمت ايضا لحملها على لام المعرفة وذلك ان لام المعرفة تدغم
في ثلاثة عشر حرفا لا يجوز فيها الا الادغام عند جميع العرب الحروف الثمانية
والرا والدال والذال والصاد والطاء من غيرها وذلك لكثرة لام المعرفة
في كلامهم مع ما فيها من القرب كما لم يجز في يكون اذ كثر في كلامهم وكانت
الهمزة تستثقل الا الحذف ولو قلت يتأيى لحسنت بالحذف في الاثبات والحذف
واما هل وبل فلم يكثر كثرة لام المعرفة فلم يلزم ادغامها فيهن وبينها وبين
اللام ايضا وهذه الحروف متشاركة في الصفة اما التاء فانها
تشاركها في الانفتاح والاستفال وفي اللام يقوم رخاوة وشدة
كانها من الحروف التي بين الشديدة والرخوة وفي التاء شدة وهمس واما
الثاء فانها تشاركها في الانفتاح والاستفال وفي اللام جهر وفي الثاء

قحصل من هذا الرمل الشعر في الرعد الادغام لحمزة والكسائي يقرأ انه بالياء وهما من اهل الادغام وهشام استثناه وباقي القراء اهل الاظهار

جهر

الشين

تنفصل بقوله   وأما ابو عمرو فبادغام صاد القصص هو من بالقصة وصلتين من فجور والقضم ما سوى ذلك

المحصور
بل جمع الله على قلوبهم في النطق بالهمزة فيه وجهان للنقلة بينهما اربعة
احدها انه معرب للفلاذ فيه وجهان الاظهار والادغام والخلف الاظهار وهذا
الثالث وجهان الافعل الثاني تنحو بعضها الخلاف اى له وجهان وللاحلال
وهذا هو بواسطة الثالثة الاحلال ذكل من الراو ببين اى ابو جعفر و
التيسير مع اختيار الادغام الرابع القطع بحمزة بالاظهار وهذا

بالجمع بين اللغتين وله وجه وذلك انه لما الضمير قبل هل يستوي الاعمى
والبصير الضمير ان مثل تستوي كما قالوا جئتك بالغدايا والعشايا
جمعوا غدوة جمع عشية والقياس في غدوة غدوات وفي عشية عشايا
وكما قالوا ارجعن مأزورات غير مأجورات والاصل موزورات لانه
من الوزر فقلبت الواو الساكنة الفا ولم يكن فيها سبب لقلبها فولدها ماجورات
واصله مأجورات بابدالك الهمزة الفا وهو قياسها وابدلت الواو الساكنة
ليتنوا فقا اللفظ ولتناسب المعاني الشعرية قوله الايل وهل ترويح
البيت تثنيت الشيء على الشيء طويته عليه وثني رجله عن دابته صعدا الى
فخذه وتثنيت الصدر طويته على السر سترته والضغن الحقد والسمير
الحادث من قولك سمر القوم سمرا تحدثوا والثوى هنا البعد والطلح
من قولك بعير طليح وطلح متعب والطلح ايضا الهزال من انفسرد ان
المعنى انه رجع الى ذكر زينب فقال الايل وهل ترويح فاستفتح الكلام
بالا ثم اضرب بهل عما مضى على جهة الابتدا لا على جهة الابطال كما تقول
جاءني الوزير بل الامير وكلاهما قد جاءك ولذلك لما اخبرت بمجيء
الوزير عرض لك ان تذكر مجيء الامير ايضا فتخطيت بذكره ما لم تحصله بذكر
مجيء الوزير ثم استفهم بهل عن رواية ما ذكره بعد فيقول مخاطبه
هل ترويح بعد المقالة وهي تثني ضغن زينب البيت ليسمعه اياها
كما قال زدنا على اسماعنا وقلوبنا ذكر الحبيب وكلنا مشتاق
ثني مصدر مرتفع به ضغن زينب فاعله وسمير ثواها مفعول به اي عطفه
وحنانه فحولها ورقة يقول هو بشعر زينب ملازم ثواها اي اذى لا تواصله
وقد يكون ثني من تثنيت الصدر على السر سترته اي ثني صدره على حبها
ولم يبح به وانتصب طلح ضر على الحال اي في حال كونه تعبا بذلك
متعبا مبتلى وقيل ثنى بمعنى صير فينتصب طلح على هذا به على انه مفعول ثان

وكذا قول الاحراف الحبيب وللاستماع حرية وحديث من تعشقه مملول

92

وجعل قوله ثنى كعن زينب مثل قول الشاعر

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا

التقدير سمعت قايلا يقول سمعت الناس البيت فقوله فاد نحمها

راو الراوي اسم فاعل من روى الحديث وهو كناية عن المحب والها تعود

على زينب اي ادعو حبها واخفاه وانما جعله راويا لانه هو الذي ينقل

احاديثها ويتتبع اخبارها ويحتمل ان تكون الها عايدة على ما دل عليه نرو

من الرواية والراوي هنا المراد به محب اخر اي اخفي روايتها محب اخر

ويجوز ان يكون راو من الري وهو كناية عن من وصلت وروي من وصلها

وان تبع ماض بادعو وفور صفته من قولك وفر وفارا وزن ومفعول ادعو

محذوف ايضا اي ادعو حبها باض وفور ويحتمل ان يريد به الراوي المذكور

او غيره وقوله فاض وفور هما السبب في اخفايه حبها وثناه مبتدا

قصره للضرورة وسر ماض ينتصب به تيما مفعولا به والجملة خبر ثناه

وتيما يحتمل ان يكون مصدر قوله تامته المراة تتيمه تيما استعبدته بالهوى

ويكون على حذف مضاف اي سر ذي تيم اي سر المتيمين المحبين ويجوز

ان يريد بالماض الوفور ابا بكر الصديق رضي الله عنه لانه كان معدن الفضل

وشيخ الوفار وكان من بني تيم ويحتمل ان يريد به حمزة بانه كان متصفا

بذلك منسوبا الى بني تيم لانه كان من ولد عكرمة بن ربعي التيمي

فتيم تسر به والفاعل في حلا يعود على الثناء يشير الى انه مستحق بما اثني عليه

فقوله وتبع النسا خلادهم البيت يقول اضرب خلاد عن حب النساء

بسبب مخالفته نفسه وهواه فتكون في بمعنى عن كانه اذا عرض عليه ذكر

النساء قال بل بير تبع خلادهم على هذا فعلى هذا التقدير ويقول بل خلادهم

في النساء وخلادهم يجوز ان يراد به القاري ويجوز ان يكون صفة اي المقيم على

حاله ومحبته والعالي المبع اما ان تعود على المحبين واما ان تعود على قبيلة تيم

انشد ابن جني تامعت ... غراة الجزع ... مرت تريد بذات القرية البيقا

لم ار من ذكر ان في تكون بمعنى عن الا ما ذكره ها بعض ... وبعض ... وبعض على ...

قال
ثم وهل ترى الادغام حب وجمل يعني ان الكتمان حب يعني سترا اللفظ الذي
هو هل ترى شيئا وذلك ان المحب اذا قيل له انك محب فان قال لا احب كذب
وان قال احب افتضح وان قال هل ترى شيئا يدل على محبتي على طريق التورية
حصل مقصوده من الكتمان مع الصدق وبذلك قال حب وقد تعلق الحس
بعض المحبين وابتداء انشأ بقوله وجمل وقد يرى بقوله جمل التنبيه
على ان الكتمان ليس من عادة المحبين وان كتموا فبعض الاحيان وانما يكون
ذلك تحمل النفس عليه وكذلك الامور الاخروية لا بد ان تحمل النفس
عليها والا فالنفس ميالة الى الباطل كما قال

ما أميل النفس الى الباطل وأقوى الدنيا على العاقل

قوله والصدر لدي واع البيت واع من قولك وعيت العلم وعيا
حفظته والنبيل من قولك نبل نبالة ونبلا شرف وضمن الرجل
الشيء ضمانا تكفل به وزجرت الرجل نهيته ومهلا كلمة تزجر بها العذول
يقول ان المحب يجوز له ان يبوح بسر محبوبه لمن يستوي عليه ولمن اقال
والصدر لدي واع اي الصدر مني عند واع حافظ لسري نبيل ضمانه
اي حسن ضمانه اذا ضمنت كتمان ما تودعه من سرك وفي لك
بضمانه اذا كان كما قال الشاعر

ومستخبر عن سر ريا رددته بعمياء من ريا بغير يقين
وقال انتصحني انني لك ناصح وما انا ان خبرته بأمين

ولا يجوز له ان يبوح الى من قال فيه الشاعر هو كعب بن زهير وقبل هذا البيت وما تدوم على حال تكون به كما تلون في أثوابها الغول وما [illegible] بالوصل الذي وعدت الا

وما تمسك بالعهد الذي زعمت الا كما تمسك الماء الغرابيل

وقال الحطيئة يهجو امه

تنحي فاجلسي مني بعيدا أراح الله منك العالمينا
اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثينا

ومن أبيات الحماسة

ولا أكتم الأسرار لكن أذيعها ولا أدع الأسرار تغلي على قلبي
وإن قليل العقل من بات ليلة تقلبه الأسرار جنبا إلى جنب

ثم قال وفي الرعد قال يقول إن أردت أن ترعد على سائلك وتبرق
ترهيب بذلك إليك لا تبوح له بسرك فقال له هل ترى شيئا عليه أثر الحب
فتفعل كما فعلت أو لا فالرعد على هذا المعنى الإرعاد وقيل معناه قل
لمن لا يكون واعيا فيها ضاعه وهو في أفشاء الأسرار وإشاعة ما
كان عنده كما قال الشاعر

أعزز علي بأخلاق وسمت بها عند البرية يا قانوذج الشوق
تضيق بالسر ذرعا إن خصصت به حتى يرى ذائعا كالشمس في الشروق

هل رأيته شيئا فرفقه لتعمية عليه وكأنه يقول أفشى سري لمن يسمع وأخفيه
عمن ينفعه ثم قال وأستوهب هذه الموصات بأن أنت وعيتها فلا تجعل
زاجرا لن ترحل عنها ويقول لك مهلا

باب اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل

ولا خلف في الإدغام إذ ذل ظالم وقد تيمت دعد وسيما تبتلا
وقامت تريه دمية طيب وصفها وقل بل وهل راها لبيب ويعقلا
وما أول المثلين فيه مسكن فلا بد من إدغامه متمثلا

ذكر في هذه الأبيات ما يتفق على إدغامه وذلك ذال إذ إذا لقيها مثلها
أو الظاء نحو قوله تعالى إذ ذهب مغاضبا وإذ ظلمتم وإذ ظلموا ...

هو المراد بقوله ولا خلف في الادغام اذ ذ ال كلام لا خلف في ادغام
الذال من اذ اذا لقيها دال او ظاء كما تقدم فقال وقد تبين وعند
بقوله لا خلف في ادغام دال قد في الدال والتاء بالدال نحو وقد دخلوا
بالكفر والتاء نحو قد تبين قال ابو جعفر وقد روى العبسي الاظهار في
قال وقامت تربه دمية طيب وصفها بقوله لا خلف في ادغام
تاء التانيث في اوايل تربه ودمية وطيب نحو اثقلت دعوا الله ربهما
وقالت طايفة وحكى ابو جعفر الاظهار في نحو قالت طايفة عن ابن نشيط
وعن العبسي في نحو اجيبت دعوتكما ثم قال وقل بل وهل راها لبيب
بقوله لا خلف في ادغام لام قل وبل عند اوايل واهل ولبيب نحو قل لكم وبل ران
وقوله قل لبيب مرادا وان كان القرا متفقين على ادغامه في اللام والراء
نحو قل لن وقل رب احكم بالحق كان هذا الفصل تتميم للابواب المتقدمة
كانه ذكر ما يتفق على ادغامه وما يختلف فيه نحو وما سوى هذا متفق على
الاظهار واما لام قل فتدخل في قوله وما اول المثلين فيه مسكن
بقول اذا التقى مثلان واولهما ساكن ولا بد من ادغامه لجميع القراء نحو
قوله تعلى وما بكم من نعمة وفلا يسرف في القتل ولا يغتب بعضكم بعضا
وما اشبه ذلك الا ان يكون الاول حرف مد ولين نحو امنوا وعملوا وفي يوسف
واخوته فقط فهو هذا الاطلاق يوجب ادغام (عنده) الهاء من ماليه هلك عني
لجميع القراء وكذالك يا والذي يشتمل على قراءة البزي وكذا كان يجب
على قراءة ابي عمرو لولا انه نص على ذلك وقوله متمثلا بمعنى ماثلا يريد
به اذا كان مهيئا للادغام فاذا كان غير صحيح فانه غير مهيا
لذلك **والعلة** في اجماعهم على الادغام في هذه الحروف
شدة القرب وذلك ان الذال والظاء من مخرج واحد لا فرق بينهما وكذلك
الدال والتاء والطاء وكذلك اللام والراء وكانهما لا تفاوت في المخرج

منها ثلثة والمتماثلة ثلثة التي سكن اولها لا يجوز اظهارها البتة وقد ذكرنا
ذلك في باب الادغام الكبير ولنبين معاني الابيات بطريق الغزل
فقوله ولا خلف في الادغام يقول لا خلاف في اخفاء المحبة لما في اظهارها
وافشائها من المحذور والى ذلك اشار بقوله اذ ذل ظالم يعني ظالم لنفسه
باشتغاله اياها وفي اذ معنى التعليل ويجوز ان يريد لا خلف في اخفاء
احوال المحبة اذا وصل المحبوب لئلا يطلع عليه الوشاة وظالم هنا يريد
به المحبوب ومعنى ذل على هذا راض وسهل كقوله
ورضت فذلت صعبة اي اذلال التقدير ورضت صعبة فذلت
كانه قال لا يختلف في ان المشوق يخفي امر محبوبه اذا واصله وقربه منه
وعبر عن مواصلته بقوله ذل ظالم وهو من قولك ذلت الدابة في كذا
ضد صعبت ثم قال وقد تيمت دعد وسيما الهوادبر عند هنا هو
الهوادبر يذهب الولا والوسيم ذو الوسامة وسمي الحسن يعني انها ازالت
وسامته بما ناله من الضر الناشئ عن محبتها والتبتل الانقطاع واراد
به انقطاعه اليها وتركه ما سواها فقوله وقامت تريك دمية
طيب وصفها يعني الدمية صورة من رخام وجمعها دمى فوصف النسا
بها لحسن وصفها بعض وكان بعض العرب اذا غلب عليه الشوق
والهجر ذهب الى الانصار واشترى صورة من رخام على صورة محبوبه واذا
ركب يعني اجلس الصورة بين يديه بحذائها ويستريح اليها فسمي النساء دمى
تشبيها بصور الرخام يقول قامت هذه المراة تظهر للمحب حسنها
وجمالها كقوله قامت تراءى بين سجفي كلة كالشمس يوم طلوعها بالاسعد
ثم بين انه في هذا الوصف واضرب عنه بقوله وقل بل وهل راها لبيب ويعقلا
اي اجمل من ذلك تسبي لب العاقل اللبيب ونصب ويعقلا باضمار ان بعد الواو
لانه بعد الاستفهام لا يجتمع في الوجود النظر اليها وبقاء العقل

باب حروف قربت مخارجها

هذا هو القسم الثاني من الادغام الصغير وهو ادغام الحروف التي لا تنضبط
ولا يحصرها الا تعدادها وهو الملقب عنها بحروف قربت مخارجها
وهذا من باب تسمية النوع باسم الجنس وذلك ان هذه الابواب كلها
انما هي من باب ادغام المتقاربين وكلها حروف قربت مخارجها ولكنه
لما كانت الابواب المتقدمة يحصرها ما ذكر لقبنا بحسب ما يحصرها
ولما كانت هذه متشعبة لا تنضبط كذلك اطلق عليها اسم الجنس
ونظير ذلك الدابة في وضع اللغة تطلق على كل ما يدب وخصصها
العرف بذوات الاربع

وادغام باء الجزم في الفاء قد رسا حميدا وخير في يتب قاصدا ولا

الرواية بالقسم وعليه ...

ترد الباء المجزومة قبل الفاء في خمسة مواضع من كتاب الله تعالى وهي
قوله تعالى او يغلب فسوف وان تعجب فعجب وقال اذهب فمن قال واذهب
فان لك ومن لم يتب فاولئك يقول ادغم الباء في الفاء في المواضع الخمسة
اهل قاف قد وراء رسا وحاء حميدا وعن خلاد الوجهان الاظهار والادغام
في ومن لم يتب فاولئك والباقون بالاظهار في جميع ذلك **وحجة**
ادغام الباء في الفاء قربهما في المخرج وذلك ان الفاء مخرجها من باطن الشفة
السفلى واطراف الثنايا العليا والباء مخرجها من بين الشفتين وقد
اشتركا ايضا في الصفة اشتركا في الانفتاح والاستفال وفي الباء شدة
وجهر وفي الفاء همس وفيه تفش ولا شك ان الباء اقوى من الفاء قال
سيبويه والباء قد تدغم في الفاء للتقارب ولانها قد ضارعت الثاء بقويت
على ذلك لكثرة الادغام في حروف الفم يريد سيبويه بقوله ضارعت الثاء
قربها منها وذلك ان الفاء من اطراف الثنايا العليا وكذلك الثاء ولم تفترق الثاء

من الفاء الا انه شوهد ان الفاء من اطراف الثنايا والشفة السفلى والثاء من اطراف الثنايا وطرف اللسان ففي اتفقا في اطراف الثنايا وقوله لكثرة الادغام في حروف الفم يريد ان الفاء قربت من الثاء لما تقدم حتى كانها من حروف الفم وهي اكثر الحروف والادغام فيما اكثر اوجب منه فيما قل والله اعلم وقد انكر بعض الناس ادغام الباء في الفاء لان الباء اقوى من الفاء بما ذكرته من الشدة والجهر وما نقلناه عن سيبويه يرد ذلك والله اعلم **قوله** وادغام باء الجزم في الفاء يحتمل ان يكون اخذ الجزم على مذهب الكوفيين لانهم يرون ان قوله تعالى اذهب مجزوم باللام المقدرة ويحتمل ان يكون على مذهب البصريين وتسامح في العبارة بلقب المبني بلقب المعرب وموضع قد رسا رفع على انه خبر المبتدأ الذي هو وادغام ورسا من قولك رسا الجبل يرسو ثبت والمرساة ما يحبس به السفينة ونصب حميرا على الحال من ضمير رسا يشير بذلك الى من انكر الادغام فيه يقول هو ثابت نقلا ورواية كالجبل الراسي في حال كونه حميرا اي محمود الحرب الباء من الفاء فيما ذكرته ثم قال وخير في يتب قاصدا فانتصب قاصدا على انه مفعول لخير وكان مفعول بقاصدا يقول من قصدك لياخذ عنك ويروي منا ما تعطى فيما تروي من خير في يتب لثبات الوجهين فيه ويجوز ان يكون مفعول خير محذوفا وقاصدا حال من فاعل خير يقول خير القارئ في يتب في حال كونك قاصدا مثلا بغية العلماء الرواة يقول احفظ الخلاف فيما ذكروه والاتفاق فيما اتفقوا عليه والله اعلم

الجعبري الرواية بالياء يورده سوداء بالنون الرحمة

ومع جزمه يفعل بذلك سلموا ونخسف بهم راعوا وشذا تثقلا

ذكر في هذا البيت من الحروف المعترفة حرفين الاول اللام المجزومة تلقاها الذال من ذلك وذلك نحو ومن يفعل ذلك قراه بالادغام

وجد الواقف من الباب كتاب الله تعالى بخمس مواضع

ابو الحارث وهو صاحب رمز سين سلموا والظهر ان الباقون الثاني الفاء
اذ الفيت الباء وذلك في قوله تعالى نخسف بهم لا غير فمراده بالادغام صاحب
رمز راء راعوا والباقون بالاظهار وفهم ان مراده الادغام لعطفه على ما
نص على ادغامه في البيت الاول وحجة ادغام اللام في الذال القرب
الذي بينهما في المخرج وذلك ان الذال من مخرج الظاء والثاء وقد ذكرنا مقاربة
اللام لهما في المخرج وقد اشتركا ايضا في الانفتاح والاستفال والجهر وادغام
لام المعرفة فيهما يعني ان اللام بين الشديدة والرخوة والذال رخو فان
قيل لم ادغم الكسائي لام يفعل ذلك في الذال واظهر ومن يبدل نعمة الله
والنون اقرب الى اللام من الذال الى اللام فالجواب ان النون اخت الياء
والواو والميم اعني ان النون تدغم فيهن واللام لا تدغم فيهن ولا فيها فاجرى
اللام مع النون مجراها مع اخواتها مع ما في الادغام من اللبس وذلك انه يسكن
للجزم فلو ادغم لم يدر اسكونه للجزم ام للادغام فتركوا اتباع الاثر وانما ادغم
نحو هل نحن لانه لا لبس فيه فالعلة في اظهار يبدل نعمة الله مركبة ولذلك
اذا انفردت العلة ادغم نحو بل نحن ويفعل ذلك في رواية ابي الحارث
وقد طعن بعض الناس على ابي الحارث في ادغام يفعل ذلك بان قالوا لا فرق
بين يفعل ذلك وبين يبدل نعمة الله اذ سكون اللام في كليهما للجازم فكان
يجب ان يستويا فيظهرا معا او يدغما معا وقد ذكرنا الفرق بين الموضعين
وحجة من ادغم الفاء في الباء في نخسف بهم قرب الفاء من الباء كما
قلناه في ادغام الباء في الفاء ومن اعتبر كثيره في كلامهم وذلك ان الفاء
من الحروف التي لا تدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها وهي خمسة يجمعها
قولك ضم شفر وقد ذكرنا ذلك في الادغام الكبير وسبب ذلك ما
فيهما من زيادة النفخ ولتبين ذلك في الباء والفاء اقرب الى الفم من الباء لانه
والادغام انما يكون في حروف الفم ولذلك يجوز ادغام الباء في الفاء ولا يجوز

قوله ومع جزمه يفعل بذلك سلموا النقد بمن وسلموا من الطعن
والاعتراض أي نسبوه لذلك إدغام يفعل في ذال ذلك في حال كونه مع
الجزم أي في حال كونه مجزوما والباء بمعنى في ثم قال ونخسف بهم راعوا (تجوز قراءته بالنون والياء)
موضع نخسف بهم رفع بالابتدا وراعوا خبره ومفعول راعوا محذوف التقدير
ونخسف بهم راعوا في إدغامه قرب الفاء من الباء ويجوز أن يكون نخسف بهم
مفعولا لراعوا أي حفظوا روايته واعتنوا به ولم يطرحوه يعني أنه نقل للأداء ثم قال
وشذا تثقلا الضمير في شذا يعود على يفعل ذلك ونخسف بهم وتثقلا تمييز
أي شذ إدغامهما إذا شذوا نخسف بهم فلأن الباء من الحروف الخمسة التي لا
تدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها وأما يفعل ذلك فقد قال أبو الحسن
السخاوي أن أصل الكسائي إظهارها لأن اللام لا أصلها الحركة ولذلك أظهرها
في مثل النون في قوله ومن يبدل نعمة الله وقد رأى إدغامها عند الذال أولى من ذلك
عند النون أولى قلت تعليله للإظهار في قوله يبدل نعمة الله بكون
اللام أصلها الحركة ضعيف لأن ذلك لا يوجب الإظهار ألا ترى إجماع القراء
على إدغام النون في الراء في نحو قوله تعالى لم يكن ربك ولم يكن له مع أن سكون
النون للجزم وأصلها الحركة والقول الناظم هو الذي أراد بقوله شذا تثقلا
والله أعلم وأما النحاة فلم يجعلوا إدغام اللام في الذال شاذا بمنزلة
إدغام الفاء في الباء قال سيبويه والإدغام مع الظاء والثاء والذال
جائز وليس كحسنه مع هؤلاء يعني مع الطاء والتاء والدال والصاد والزاي
والسين

وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأُورِثْتُمُ حَـلَا

لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبُلَا

ذكر في هذين البيتين الذال عند التاء في لفظ عذت بربي وربكم وفي لفظ

بينهما والتاء عند التاء في نحو اورثتموها وذكر ايضا الراء الساكنة
اذا لقيت اللام نحو واصبر لحكم ربك وبغفر لكم وشبهه فاما عذت
وبينهما فيدغمه اهل الرفع شين شوا لها وجا حماد وبكسر النون
وكذلك اورثتموها يدغمه اهل الرفع حا حلا ولام له وشين شرعه
وبكسر النون واما الراء المجزومة فيدغمها اهل الرفع طاء طال
بخلاف عنه وبا بين بلا خلاف وبكسر النون ووجه من ادغم
الذال في عذت وبينهما في التاء ما قدمناه في ذال اذ من القرب بين الذال والتاء
في المخرج والصفة وكذلك ادغم اورثتموها ادغمه لقرب الثاء من التاء
على ما ذكرناه في باب تاء التانيث وكذلك قدمنا قرب اللام من الراء ولذلك
اجمعوا على ادغام بل ران وبل ربكم وقد تقدم واما الراء فاكثر العرب
على الا تدغم عند اللام وان كانت قريبة جدا منها في المخرج وذلك انها
حرف فيه تكرار فاذا ادغم فكانه ادغم حرفان في حرف واحد ولذلك هو معدود
في الحروف التي لا تدغم في مقاربها وتدغم مقاربها فيها وهي حروف ضم شفر
وقد ذكرناها **قوله** وعذت على ادغامه البيت عذت مبتدا وشوا لها
حماد مبتدا خبره على ادغامه والجملة خبر الاول والشوا هو جمع شاهد
يريد به الدليل وحماد فعال من الحمد يريد الكثير الحمد يقول على
ادغام ذال عذت وبينهما دلايل رجال نظرها وحمدها واستحسنها
اجل قرب الذال من التاء كما قلناه كانه يقول دلايل الادغام محمودة
واورثتموا مبتدا وحلا له شرعه جملة من فعل وفاعل في موضع خبر المبتدا
والمتابع له تعود على حماد ومن شرعه تعود على الادغام وحلا بمعنى
عذب والشرع مصدر قولك شرع الى الماء طريقا فهو شرعا
وشروعه وهو هنا كناية عن مسوغ الادغام وهو القرب كان قرب
الحرفين منح لهما بابا الى جواز الادغام ثم ان هذا الباب عذب لمن جاله

ويقال ايضا شرع في الماء شرب منه بفيه وايضا دخل فيه شرعا
وشروعا اي عذب عند الجماد رواية الادغام للقرب وبين الاول للبكـ
جاء ثم قال والراء جزما بلامها البيت الراء مبتدا وجزما
مصدر في موضع الحال وفي بلامها متعلق به وكالماض فيه ضمير يعود على
المبتدا ويذبل مفعول بكال والجملة خبر المبتدا وكالعوم فوالى كلمت
القوم صوت الطول منهم قال الشاعر

ان الفرزدق صخرة عادية طالت فليس تنالها الاوعالا

نصب الاوعال بطالت اي علت عليها ويذبل جبل بعينه معروف
يقول ان ادغام الراء المجزومة في اللام منتشر حتى علا في الشهرة على
يذبل وصار اشهر منه ولم يرجح الناظم هنا القراءة الا بالشهرة وحسن
نقل الرواية

وياسين اظهر عن فتى حقه بدا ونون وفيه الخلف عن ورشهم خلا

ذكر هنا النون من هجاء ياسين ومن هجاء نون والقلم ان اصحاب رمز
عين عن وفاء فتى وكلمة حقه وفاء بدا يظهرونها عند الواو وعن
ورش الوجهان في نون والقلم وذكر ابو عمرو ان عامة اهل الاداء من
المصريين ياخذون في مذهب ورش فيها بالبيان وحجة
من ادغم النون من هجاء ياسين ونون في الواو ما نذكره في باب النون
الساكنة والتنوين ان شاء الله تعالى وحجة من اظهرها
عندها وان كان لا يجوز الاظهار نحو من وال ومن واق وشبهه ان حروف
التهجي مبني امرها على الانفصال والسكوت مقدر على كل حرف منها
ولذلك وصلوها غير معربة نحو كهيعص والمص ونظير ذلك
قولهم واحد اثنان ثلاثة اربعة وما دام الدال لعدم تركيبها

يذبل جبل باليمامة
المجزومة

وكأنهم وقفوا على الانفصال، وإذا وقع بعدها ما تدغم فيه أظهروها
كما سكنوا أسماء الأعداد في الوصل والدليل على تقديرهم السكوت
على كل اسم منها أنهم قالوا واحد اثنان بإلقاء حركة همزة الوصل
من قولهم اثنان على الدال ولا حظ لهمزة الوصل في الوصل وإنما يؤتى
بها في الابتداء وعلى هذا قرأ أبو بكر في رواية الأعمش الم الله بقطع
الهمزة، ويقوي ذلك أيضا قولهم ثلاثة اربعة بإلقاء حركة
الهمزة من أربعة على الهاء محركوها وتركوها هاء ولم يقلبوها تاء كما
يجب في هاء التأنيث في الدرج وذلك لتقديرهم السكوت على ثلاثة
والابتداء بأربعة **قوله** وياسين أظهر البيت ياسين مفعول
بأظهر والفتى يراد به الراوي وهو هنا حمزة وهو في موضع الصفة
لفتى يقول فتى صفة وفضله لصرفه وحقه نقله وقوله ونون
معطوف على قوله وياسين وقوله خلا يريد في نون ومعنى خلا مضى
وسبق يشير إلى اختلاف المتقدمين في ذلك فإن قيل لم
عدل عن ذكر الإدغام الذي صدر به الباب إلى لفظ الإظهار ولعله
اكتفى بلفظ الإدغام كما فعل في الأبيات قبله فالجواب
أنه أراد أن ينص على الإظهار ليعتبر عنده لأنه على غير قياس النون
الساكنة إذا لقيت الواو وعز عنده إسناده للراوي فعدل حقه بدا
ولما ذكر هنا لفظ الإظهار حمل عليه بقية الباب والله أعلم

وحرمي نصر صاد مريم من يرد ثواب لبثت الفرد والجمع وصلا

ذكر في هذا البيت ثلاثة أحرف مما يدغم وسمى الراوي فيها صاد ذكر
في مريم ودال يرد ثواب وثاء لبثت ولبثتم مفردا وجمعا

يقول اخفى ثلاثة الالفاظ اعلم ان كلمة حرمي ونون نصر وادغمهن
الباقون وحجة الادغام في هذه الحروف التقارب الذي بينهن
وبين ما يدغمن فيه ونحن نقدم بيانه في الابواب المتفرقة واما
الاظهار فعلى الاصل قال تبع قوله حرمي نصر على انه فاعل بفعل
محذوف دل عليه ما قبله من الكلام التقدير واظهر حرمي نصر
وصاد مريم مفعول به ويقال رجل حرمي منسوب للحرم وحرمي
نسب على غير قياس النسب والنصر الحجة يقول الفارسي هذا الحرف
رجل حرمي النصر اي لا يتعرض لاحتجاجه ونصرته لحرف اذا نصره
بشيء الى صحة الاظهار نقلا ونظرا ويجوز ان يكون صاد مريم منتثرا
وحرمي نصر خبره اي نظر هذا الحرف صحيح لا يغتني صحته لان الرواية
اذا وافقت مشهور كلام العرب كان نظرها صحيحا وهو المعنى عنده
بحرمي ثم قال ومن يرد ثواب هو معطوف على صاد مريم على حذف حرف
العطف وقوله لبثت هو ايضا معطوف وقوله الفرد والجمع يريد
ذات الافراد والجمع ويريد بالفرد قال كم لبثت ولبثت يكون مرادا
المتكلم والمخاطب وقوله الجمع يريد قال كم لبثتم وقوله وصلا
يحتمل ان يرجع الى قوله لبثت الفرد والجمع اي وصلا بما نحن فيه التلاوة
اي الحرف الذي نحن فيه متصلا بخلاف يرد ثواب وقد ذكر ويحتمل ان
ان يرجع الى قوله يرد ثواب ولبثت اي وصلا بما ذكر في الاحكام
وفي الرفع بالعطف على هذا من باب عطف الجمل وعلى التفسير الاول
هو من باب عطف المفردات هذا على من روى الفرد والجمع مرفوعين
واما من نصبهما فانه نصبهما بوصلا لانه يكون على هذه الرواية منتصبا بالعامل
والالف تعود على ما دل عليه حرمي نصر على مراعاة الدلالتين لفظا
لا معنى ولولا لانه كان يلزمه ان يقول وصلوا والعطف على هذا من عطف الجمل

وطاسين عند الميم فاز اتخذتم اخذتم وفي الافراد عاشر دغفلا

ذكر هنا ما ادغم من لفظين احدهما النون من الهجاء كاسين اذا لقيت الميم وذلك
في طاسين ميم في الموضعين يقول قرأ بالاظهار صاحب رمز فاء فاز
وادغمه الباقون والثاني الذال من لفظ اتخذتم واخذتم ولتخذت عليه عند الله
اجرا يقول اظهره اهل رمز عين عاشر ودال دغفلا وادغمه الباقون
ووجه الاظهار والادغام في طاسين ميم ما تقدم في يس والقرآن
ونون والقلم وكذلك وجه الادغام والاظهار لاخذتم واتخذتم تقدمت
في اذ تقول وفي نبذتها وعذت بربي وطاسين مبتدا وفاز خبره يقال
فاز الرجل نجا من مكروه وفاز فوزا ظفر بخير لوجود الحجة التقدير
والاظهار نون طاسين عند الميم فاز اي نجا من الطعن والاعتراض لصحة
نقله وثبوت روايته وجريانه على اسلوب كلام العرب وقد يكون من
فزالك بخير اي ظفر بالحجة واتخذتم مبتدا عطف عليه اخذتم وعاشر
دغفلا جملة ثانيا على مفعول في موضع خبر المبتدا وعاشر من العشرة
والمعاشرة والدغفل الزمن الخصيب والدغفل ايضا ولد الفيل يقول
الاظهار اتخذتم واخذتم عاشر زمنا خصيبا اي وافق زمنا صالحا اي وافق
قبولا لان معاشرة الزمن الخصيب مساعدة من الاقدار وان كان الدغفل
ولد الفيل فالمعنى عاشر الاظهار ذا اعلام قويا على نصرة والاحتجاج له
وكانه لصحته بتصحيح راويه بالقول وقوله وفي الافراد لم يشترط له ان ياتي
بقوله لتخذت كما فعل في اتخذتم والتخذتم عند ذكره

وفي اركب هدى بر قريب بخلفهم كما ضاع جا يلهث له دار جهلا
وقالون ذو خلف وفي البقرة فقل يعذب دنا بالخلف جودا وموبلا

ذكرهنا مع ما يدغم ثلاثة الفاظ فأما اركب معنا في الميم وثاء يلهث ذلك في
الذال وفاء يعذب من يشاء في الميم فأما اركب معنا فقال الكسرة اهل رمز هدى
وبا بر وقاف قريب بخلاف عنهم في ذلك وكاف كما وضاد ضاع وجيم جا
بلا خلاف عنهم والباقون يظهرون ذلك واما يلهث ذلك فالكسرة اهل
رمز لام له ودال دار وجيم جهلا واختلف فيه عن قالون والباقون يظهرون
واما يعذب من يشاء في البقرة على قراءة من جزم الباء فالكسرة اهل رمز
دال دنا بخلاف عنه فيه وجيم جودا والباقون من اهل الجزم يظهرون
واما من رفعه وهو ابن عامر وعاصم فلا مدخل له في هذا الباب **وجه**
الادغام في اركب معنا قرب الباء من الميم في المخرج وذلك انهما من بين الشفتين
وفي اشتراكهما ايضا في الجهر والشدة والانفتاح والاستفال والباء
شديدة والميم فيها بعض شدة وفيها غنة **وجه** الادغام
في يلهث ذلك اشتراك الذال والثاء في المخرج وفي الصفة كما تقدم
وكذلك تقدمت الحجة في ادغام يعذب من يشاء واما الاظهار
فيبين على الاصل **فقوله** وفي اركب سري بر ابتدأ والبار ضد الفاجر
وجمع البر ابرار وجمع البار بررة نحو كافر وكفرة وضاع الطيب فاح
وانتشرت رائحته وجا مقصور من جاء ويلهث مبتدا وفي اركب خبره
اي في ادغام اركب هدى بر والبر كناية عن الراوي وما فيه من بره او بر دينه
قرابته وارشاده ثم وصفه بانه قريب يشير الى ما هو عليه من التواضع
والتخلق كما يجب وما يعني الراجي وصلته ضاع وفاعله العائد على ما
التقدير حال الاظهار كائنا الراجي ضاع وذلك ان الشي العطر تقبل عليه
النفس وكذلك الاظهار هنا وقوله يلهث له دار جهلا دار اسم
من دار يدور اذا رده مرة اخرى وجهلا جمع جاهل يلهث مبتدا بمعنى اظهار
يلهث وله دار جهلا جملة في موضع خبره واشار بقوله دار جهلا الى

من يعترض فيقول لا يجوز هنا الاظهار لشدة اتصال الثاء بالذال لانهما
من مخرج واحد الا ترى كيف اتفقوا على الادغام اذ ظلم ونحو قالت طائفة
واثقلت دعوا الله وما ذاك الا لان هذه الحروف من مخرج واحد
فكان يجب ان يكون يلهث ذلك مثلهن والجواب هنا ان يقال لو روى
الاظهار فيما ذكرت به لجاز لانه وان كان فيه من القرب ما فيه فلا يبلغ
رتبة المثلين نحو اذ ذهب الذي لا يجوز اظهاره البتة وقوله
وفي البقرة فقل التقدير وفي البقرة افعل فقل ويعذب مبتدا ودنا
جملة في موضع خبره اي قرب الينا ووصل رواية وبالخلف حال من ضمير
دنا وجودا حال ايضا وهو بلا عطف عليه يقال جادت السماء
تجود جودا وهو المطر القوي ويقال وبلت السماء اشتد مطرها
ووبلت وبلا ووبولا وعليه جاء مطر وابل يقول الاظهار
للنفوس حياة كالجود والوابل للارض لان العلم حياة القلوب
فلذلك وفي هذين البيتين معنى اخر غير هذا وفيه كلفة وذلك
ان قوله اركب هو الترجمة اشارة الى قصة نوح صلوات الله عليه
وابنه اي في قول نوح عليه السلام اركب معنا تعدى بر قريب النسب
فاتخلفهم اي بمخالفتهم في قوله ساوي الى جبل يعصمني من الماء فيتعلق
بخلفهم بجاء وموضع جاء خفض صفة لبر وقوله كما ضاع اي انه على
تحصيل الحكاية من النوازع اي كما اشتهر فقوله يلهث له دار جهلا
وقالون ذو خلف يقول دار الجاهل بلا علم حتى ينصرف الى الكبر في الشرع
فان الجاهل كما اخبر الله تعالى عنه حيث يقول واتل عليهم نبا الذي
اتيناه اياتنا فانسلخ منها الاية اي دار الجهل لاجل ما ورد فيهم من قوله
تعالى يلهث ومواده الاية كلها ولكنه اكتفى ببعضها والله اعلم
وقالون ذو خلف برتبة و الجودة والحذف بخلف الجاهل يعرض عنه

كما قال الله تعالى واعرض عن الجاهلين فقوله وفي البقرة فيعذب دنا
يشير الى قوله تعالى لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم
او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء انما خلق
الله العذاب فجعله لصنف من عباده وجعل الرحمة لصنف اخر ولو شاء
سبحانه لعذب الجميع لانه يفعل في ملكه ما يشاء لا يسال عما يفعل وهم يسالون
فتنويع العذاب بين الخلق رحمة من الله تعالى فقوله يعذب اي العذاب
وقوله دنا اي وصل الينا بالخلف اي لبس لصنف واحد من الخلق ونصب
جودا على الحال من الضمير في دنا اي في حال كونه رحمة لان المطر رحمة
فصل ابن كثير ابو عمرو في هذا الباب كاسين ولا نون ولا با سبين وانما
ذكرهن في مواضعهن من السور وذكر ما سوى ذلك والهند يشير الى ما
يذكره القراء في هذا الباب في الاحتجاج للاظهار وذلك ان الحروف المذكورة
في هذا الباب ليست باصلية السكون بل السكون طارئ عليها الا ترى
ان قوله تعالى او يغلب فسوف سكونه للجزم وكذلك نخسف بهم ويفعل
ذلك واصبر لحكم ربك وسكون واصبر على ما يقولون سكونه
للامر المقدر وعند البصريين موقوف للامر الراء تتحرك في بعض التصاريف
اذا قلت صبروا ويصبر واما عذت ونبذتها واورثتموها فسكونهن
لورود الضمير المرفوع المتصل ولو لم يكن كان اللام متحرك وكذلك
سائر الامثلة فلما كان السكون طارئا عليهن واصلهن الحركة صرن
كانهن متحركات ولا يدغم المتحرك واما نحو اذ وقد وهل وبل فليس كذلك
لانهن لم يتحركن قط ولا حظ لهن في الحركة ومعنى ذلك ان الحركة
لما زالت لموجب طارئ كانها في نية الوجود فتمنع من الادغام
وقد اعترض ابو علي على ابي اسحاق رحمه الله تعالى في قوله تعالى لكنا
هو الله ربي الاصل لكن انا فنقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت

الهمزة فصار لكن كأنا بنونين مفتوحتين ثم ادغمت النون في النون
هذا مذهب أبي إسحاق قال أبو علي هذا غير صحيح لو كان هذا هكذا لم
يكن ادغام لأن الهمزة التي تكون في نية الوجود لأنها محذوفة على
القياس وإذا كان ذلك كذلك فلا يجوز الادغام لفصل الهمزة بين المثلين
قال أبو علي والصحيح أن الهمزة حذفت على غير قياس فالتقت
الأمثال والأول ساكن فوقع الادغام وقد ذكر الفاسي هنا فصلا
رأيت أن أذكره فنقلته باللفظ قال فإن قيل إذ تقول ونحوه
وعزت ونبذت وأخذت واتخذت وبابها موجود في جميعها الذال الساكنة
قبل التاء فما حجة نافع وابن ذكوان وأبي بكر في الإظهار إذ تقول
ونحوه وعزت ونبذت وادغام أخذت واتخذت فالجواب أنهم أظهروا
إذ تقول ونحوه لانفصال الذال من التاء وتأتي الوقف على الذال ومع الوقف
لا ادغام فحملوا حالة الاتصال على ذلك وأظهروا وأظهروا عزت
لاعتلال عينه بالحذف فلو ادغم لاعتلت لامه أيضا وذلك يؤدي إلى الإجحاف
وأظهروا نبذت لأنه معطوف على ما لا ادغام فيه وهو مقتضى لتناسب
المعطوف والمعطوف عليه في الإظهار وادغموا أخذت واتخذت
وما بابهما لخلوه عن الأسباب المذكورة قلت يمكن أن يقال ادغم أخذتم
لوجود الثقل فيه من جهة الهمزة ومن اجتماع المثلين فتأكد فيه
الثقل وأثره بالادغام لذلك واتخذتم محمول عليه إما لأنه من لفظ أخذ
وإما لأنه في معناه وإما لأنه في الابتداء يجتمع فيه ثقل الهمز وثقل
المثلين ثم جرى في الوصل على ذلك قال فإن قيل أورثتموها
ولبثت وبابه موجود فيها الثاء الساكنة قبل التاء فما حجة ابن
ذكوان في الإظهار أورثتموها وادغام لبثت وبابه فالجواب
أن أورثتموها لما جاءت فيه مع الجمع على ما هو أصلها من الضم والصلة

انفصال الضمير منها لان الضماير ترد الاشياء الى اصولها جاءت بالتاء مكسورة
على ما هو اصلها لتناسب الميم في الجري على الاصل فان قيل
ياسين ونون وكهيعص وطاسين متناسبة فما حجة قالون وابن كثير
وحفص في اظهار ياسين ونون وكهيعص وادغام نون طاسين فالجواب
ان الاظهار والادغام في حروف التهجي يكونان لما تقدم من مراعاة
الانفصال الحكمي والاتصال اللفظي وقد تترجح احدى العلتين عند
القارئ في كلمة دون اخرى لسبب من الاسباب فيقع بحسب ذلك ويعضد
نقله لما قراه ورواه اثبته له فيحتمل ان يكون الاظهار في ياسين ونون
ترجح عندهم لما فيه من الدلالة على الانفصال الحكمي وذلك لقوة الانفصال
فيهما حيث كان باعتبار امرين احدهما ان اصل حروف التهجي ذلك والثاني انهما
اسمان للسورتين في قول الاكثرين والاحسن فيهما الرفع على اضمار
المبتدا او النصب بفعل مضمر والوجه على كلا الوجهين ان يوقف عليهما
ويفصلا مما بعدهما ويحتمل ان يكون مراعاة الانفصال الحكمي عندهم
في كهيعص لذلك ولما يحصل فيها من الاظهار المناسب لما انفردت به من [illegible]
[illegible] ويحتمل ان يكون مراعاة الاتصال اللفظي عندهم في نون طاسين لما
يتاتى معه من التخفيف بالادغام والحمل على نظايره عند خلوه من السببين
المذكورين في ياسين ونون وكهيعص فلذلك يمكن ان يعلل الاظهار
في طاسين دون نظايره لان طاسين في اللفظ شبيه بقولك شاة زنماء
الذي لا يجوز ادغامه البتة لانه في كلمة واحدة وكذلك طاسين مجموع
من الكلم هو اسم السورة فاشبه المنفصل فاظهر لذلك والله اعلم
فان قيل فما حجة ورش في ادغام ياسين ونون طاسين واظهار
كهيعص ورواته بالوجهين في نون فالجواب انه يحتمل ان يكون
راعى الاتصال اللفظي في ياسين ونون طاسين لما يحصل بمراعاته من

التخفيف بالادغام والحمل على النظائر في النوانع فيما النون الساكنة قبل
الواو والميم وان يكون راعى الاتصال الحكمي في كهيعص لما يحصل
بمراعاته من الاظهار المناسب لما اظهره من ان تقول وشبهه
ويحتمل ان يكون راعى الامرين في نون والقلم لما يحصل بمراعاة
الاتصال اللفظي من التخفيف بالادغام ولما يحصل بمراعاة الانفصال
الحكمي من الدلالة على ما هو الاصل من الوقف عليه عند الحجة بكونه
اسما للسورة على ثلاثة احرف وكذا فيما يحتمل معه نقل الاظهار
فان قيل فما حجة ابي عمرو في اظهار يا سين وادغام كهيعص
ونون طسم فالجواب ان الحجة له في اظهار يس ونون ما ذكر
لقالون وابن كثير والحجة له في ادغام كهيعص مناسبة ما ادغمه
معا وافقه لفظا من قوله ولعزه رانا والحجة في ادغام نون طسم
خلوه عن السببين المذكورين في يس ون فان قيل فما حجة
ابي بكر في ادغام يس ون وطسم واظهار كهيعص فالجواب
ان الحجة له في ادغام يس ون وطسم مراعاة الاتصال اللفظي لما يحصل
بمراعاته من التخفيف بالادغام والحمل على النظائر والحجة في اظهار
كهيعص مراعاة الانفصال الحكمي لما يحصل بمراعاته من مناسبة
ما اظهره معا وافقه لفظا من قوله ولكرد رانا فان قيل
فما حجة حمزة في اظهار يس ونون وطسم وادغام كهيعص فالجواب
ان الحجة له في اظهار يس ونون ما تقدم لقالون ومن وافقه على اظهارهما
والحجة له في اظهار نون طسم حمله على نون يس حيث كان وزنهما
واحدا والحجة له في ادغام كهيعص ما ذكر لابي عمرو فان قيل
اركب معنا ويعذب من يشاء موجود فيهما الباء الساكنة قبل الميم فما
حجة قالون وخلاد في احد وجهيهما وخلف في اظهار اركب وادغام يعذب

ح الانفصال

والجواب انهم ارادوا الجمع بين اللغتين فيهما وخصوا يغرب بالادغام
لما يحصل به من التشديد المناسب لما قبله وما بعده من ذلك فان قيل
فما الحجة لقالون في اخرج فيه في اظهار يغرب وادغام اركب فالجواب
انه اراد الجمع بين اللغتين فيهما وخص يغرب بالاظهار لاستثقال
توالي التشديد فيه مع الادغام فان قيل لم اتفقوا على الادغام
في الم وعلى اخفاء النون في طسم وطس تلك فالجواب
ان الاظهار ترك في الم لسببين احدهما ان فيه كلفة شديدة لاجتماع
المثلين الساكن اولهما وكان الوجه مراعاة الاتصال اللفظي لما يحصل
بمراعاته من الادغام المزيل للكلفة والثاني ان ما يقتضيه حرف
التهجي من الوقف عليه معارض بما يقتضيه الاسم من وصل بعضه ببعض
والميم الساكنة للسورة عند الاكثرين واما اتفاقهم على اخفاء النون
في طسم وطس تلك فوجهه ان فيه مراعاة الانفصال الحكمي
والاتصال اللفظي وذلك ان الاخفاء حال بين الاظهار والادغام فما
فيه من مناسبة الاظهار موافق للانفصال الحكمي وما فيه من مناسبة
الادغام موافق للاتصال اللفظي واعلم ان الاعتماد على الحقيقة
في جميع ما ذكر من هذه المسائل وغيرها على اتباع الاثر وصحة النقل
وما ذكر من التعليل فتابع لذلك ومقتف اثره وقد جرت العادة فيه
باستحسان الاذعان وفيه حث المشتغلين بعلوم القراءة والقرآن

باب احكام النون الساكنة والتنوين

هذا الباب الخامس من الابواب التي تنضبط وتتخص وكانت اخرها
لان احكامها تزيد على احكام غيرها مما ينضبط الا انها تدغم بغنة وبغير
غنة وتقلب ميما وتخفى فنقول النون الساكنة تكون من الكلمة متوسطة
ومتطرفة نحو وينهون وينئون وممن آمن واما التنوين فلا يكون الا في

منتصر فلانه تابع للاسم ذكر كماله في لهما عند لقيهما لحروف المعجم اربعة
احكام احدها الادغام والثاني الاظهار والثالث القلب والرابع
الاخفاء وسيبين ذلك في فصل فصل بعد هذا مشروحا مع شرح كلام
الناظم رحمه الله تعالى

وَكُلُّهُمُ التَّنْوِينَ وَالنُّونَ أَدْغَمُوا بِلَا غُنَّةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّا لِيَجْمُلَا

بدا بالفصل الذي يذكر فيه لانه مناسب للابواب المتقدمة فيقول وايم
النون الساكنة والتنوين ادغامها بلا غنة في خمسة احرف وهي اللام والراء والياء
والواو والميم وتنقسم هذه الحروف الخمسة على ثلاثة اقسام قسم اتفق القراء على
زوال الغنة مع الادغام وقسم اتفقوا على بقائها معه وقسم اختلفوا فيه
فاما القسم الذي اتفقوا فيه على زوال الغنة فاللام والراء والذي اتفقوا
فيه على بقائها هو الميم والذي اختلفوا فيه هو الياء والواو هذا على
ما تقتضيه الرواية واما على ما يقتضيه لسان العرب فيجوز الادغام
فيهن بابقاء الغنة وبزوالها **وحجة** ادغام النون والتنوين في هذه
الحروف الخمسة القرب الذي بينها وبينهن اما قربها من اللام والراء ففي المخرج
وذلك ان النون تخرج من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا والراء
من مخرج النون غير انه ادخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه الى اللام واما
اللام فمن حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين
ما يليها من الحنك الاعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية
والنون واللام والراء من الحروف التي بين الشديدة والرخوة واما
الميم فلاشتراكهما في الغنة والجهر قال سيبويه وتدغم النون مع الميم
لان صوتهما واحد وهما مجهوران قد خالفا سائر الحروف في الصوت
حتى انك تسمع النون كالميم والميم كالنون حتى تتبين فصارتا بمنزلة

وان كان المخرجان متباينين ح
من حيث ذكرنا من الادغام ح

اللام والراء فيريد طرف الميم بمشاركتها للنون فيما قدمناه من الصفات كانها
من مخرج واحد كما في مع اللام والراء واما الواو فلما كانت تخرج من مخرج
الميم والنون تدغم في الميم لاتفاقهما في ما قلناه ونكتفي بهذا ان الواو تدغم في
الياء وهما مختلفان في المخرج بل الياء من الواو ابعد من النون من الميم لان الياء
من وسط الفم لكنهما لا يدغم احدهما في الاخر بعد الرجوع الى الياء لاتفاقهما
في المد واللين وكذلك ادغمت النون في الميم لاتفاقهما في الغنة فلما ادغمت
النون في الميم ادغمت فيما هو من مخرج الميم وهو الواو فان قلت
فلم لم تدغم النون في الباء والباء من مخرج الميم فالجواب ان في الواو مدا
وفي الميم عنة فصارت بذلك الواو شبيهة بالميم في المخرج والزيادة فلا تدغم
النون في الواو كما ادغمت في الميم والباء فلا حركة للميم فيها ذكرته واما
الياء فتدغم النون فيها لانهما من حروف الفم ولانها من زيادة المد واللين فيه
اشبهت النون كما سبق في الواو ولانها لما ادغمت في الواو ادغمت فيما
تدغم فيه الواو وفيما يدغم في الواو لان الياء والواو يدغم احدهما في الاخرى
بعد قلب الواو ياء وادغام النون في الراء واللام اقوى من ادغامها في الياء
والواو والميم وذلك ان مخارج النون والراء واللام متقاربة كما قلناه
وهي كلها معا بين الشديدة والرخوة بخلاف الحروف الثلاثة
ويدلك على ذلك انك تجد النون مع الياء والواو والميم في كلمة واحدة
نحو شنباء وقنواء وزنماء ولا تجد ذلك في الراء واللام لا تجد في الكلام
نحو عنر ولا نحو عنل لانك ان اظهرت تكلفت كذلك لانحو ذلك بالمثلين
وان ادغمت التبست بما ليس بمضاعف ويستثقل النطق به في الحروف
الاخر لتعسر مخرجها ثم ان ادغام الراء في اللام اقوى من ادغامها في اللام
كان النون اقرب الى الراء منها الى اللام وبلغني عن هذا ان يكون فصحاب الغنة
مع اللام والراء اقوى من ذهابه مع الثلاثة لشاهد القرب فيهما وعدم

صوابه النون في الراء

تاكدا فيتبين ان اذهاب الغنة مع الراء اقوى من ادغامها مع اللام لذلك
وادغام النون في الميم اقوى من ادغامها في الواو لانهما حرفان صحيحان
اغنان مجهوران ولم تدغم النون في الواو الا بادغامها في الميم وادغامها
في الواو اقوى من ادغامها في الياء لانها ادغمت في الياء حين ادغمت في
الواو وابقاء الغنة واذهابها على ذلك يجري في الياء والواو واما
اذا ادغمت في الميم فلا بد من الغنة واختلف في ذلك فمنهم من ادغم
النون في الميم وابقى غنة النون فتكون بين ابتداء الميم الاولى وانتهاء
الميم الاخيرة ويجري ذلك مجرى ادغامها في الواو والياء اذا نطق بالغنة
فجعلها من الابتداء بالواو الاولى وانتهاء النطق بالواو الاخيرة لانك
لابد لك ان تنطق بالواو وليس في الواو غنة واذا جئت بالواو الاخيرة
فليس فيها غنة ايضا وانما الغنة حيث ذكرت لك ومنهم من ادغم
النون في الميم ادغاما صحيحا ويكتفي بالغنة التي في الميم وعلى هذا يدل
كلام سيبويه رحمه الله وكلام ابي علي اذ لم يتعرضا لذكر الغنة
اذا ارادوا ان يدغموا النون في الميم وذكر ابو الحسن شريح في هذا الفصل
بعض ذكري هذا الموضع فقال واذا ادغمت بغير غنة في الراء واللام فاقلبها
قلبا صحيحا وشددها تشديدا حسنا بالغا من غير اسراف وكذلك اذا ادغمتها
ايضا في الميم بغنة فاقلب ايضا قلبا صحيحا وادغم ادغاما مستكملا وشدد
تشديدا حسنا بالغا وان كانت ثم غنة لان في الميم من الغنة مثل ما في النون
ومن قبل ان الغنة للنون فيكون على هذا الادغام غير تام وبالادغام الاول
لانه عنده مثل ادغام النون في مثلها ولا يدعي احد ان ادغام المثلين
غير مستكمل واذا ادغمتها في الياء والواو بغنة بارسال صوت الخيشوم
ولا تشدد تشديدا بالغا ولا تخل من التشديد واذا ادغمتها فيهما بغير
غنة لمن روى ذلك فشدد تشديدا بالغا حسنا من غير اسراف مثل ادغام

[illegible]
تلاوة القرآن
مخارج الحروف
وصفاتها على
ترتيب حروف
المعجم

الياء والواو في مثلهما فالاول بقوله تعالى وان ياتوكم مثل لفظه بايا في نحو
وبقوله من وال مثل لفظه بسوكت واما ادغام النون في النون
فلا بد منه وقد اعطى ذلك بقوله فبل وما اول المثلين فيه فمسكن ابدا
فمدغم وكلم بربل اشبعه وقوله فيجملا يجوز ان تكون الالف
للاطلاق والضمير يعود على الادغام الذي يدل عليه ادغموا كقوله تعالى
وان تشكروا يرضه لكم اي يرض الشكر الدال عليه تشكروا ويجوز ان
تكون للتثنية فتعود على النون والتنوين والمراد جمال الادغام وتعود
الى المعنى الاول وتتعلق فجملا بقوله بلا غنة لانه في معنى لحذف
الغنة ولما كان حق الادغام دخول الحرف الاول في الثاني بكليته ادغمت
الغنة التي في النون والتنوين في الراء واللام ولم يبق للغنة اثر وكمل بذلك
التشديد لانك تبدل من النون والتنوين راء او لاما وتدغمها فيهما ولاما
يشبه الغنة فيبعد الغنة لذلك واما من ابقى الغنة مع الراء واللام
فلان للنون صوتا في الخياشيم فترك على حاله لان صوت الحرف المدغم فيه
ليس له في الغنة نصيب فيجب ان يضيف الى لفظه جملته ولم يفر بهذا

وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ ... وَفِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا

ذكر ان النون والتنوين يدغمان مع بقاء الغنة في حروف ينمو لجميع القراء
الا خلفا فانه اسقط الغنة عند ادغامهما في الياء والواو والضمير
في دونها يعود على الغنة ومفعول ادغموا محذوف التقدير ادغموا النون
والتنوين مثال ذلك من نار السموم ويومئذ ناعمة ومن مال الله وعاشيا
ما يفعل ومن ياته ووجوه يومئذ ومن وال ومرفوعة واكواب والعلة
في ابقاء الغنة اذا ادغمت النون والتنوين في النون ان النون والتنوين لكل منهما

وقال ابو شامة تحمل ان تعود على الالف واللام فتكون فيه على حذف ... الا انه اوجه

الغنة لانهما تخرج من الخياشيم تابعة لصوتهما فاذا ادغمتا فيهما بقيت الغنة
خارجة من الخياشيم لانك لم تبدل من النون حرفا اخر لا غنة فيه فاتى مثل
لصوت الغنة بها وكذلك اذا ادغمتا في الميم وقلنا الغنة الباقية غنة
النون لانك وان ابدلت النون ميما فقد جعلت مكانها ما تبقى معه غنتها
لان تلفظ بالنون كما تلفظ بالميم واذا قلنا ان الغنة الباقية فيه هي
غنة الميم فقد ذهبت النون وغنتها واتيت بحرف مكانها له غنة
كغنتها والعلة في اخفاء الغنة اذا ادغمتا في الياء والواو مضارعتهما
للنون وذلك ان الغنة في النون والتنوين تشبه المد واللين الذي في الواو
والياء اعني ان هواء الفم يتسع للغنة كاتساعه للمد واللين فكان
بقاء الغنة بغير الادغام اولى من ذهابها فكانهم ابدلوا من النون ياء او واوا
وتركوا الصوت الذي كان في الخياشيم لانهم اتوا بحرف يشبه ما كان
يحمله وهو النون كما قالوا احطت فابقوا صوت الاطباق الذي
كان في الطاء حين ادغموها في التاء والعلة في ذهاب الغنة اذا
ادغمتا في الياء والواو ان باب الادغام انما هو ان يقلب الحرف فادغامه
في الحرف الذي بعده ولا يبقى له صوت لان النون لا بد ان تقلب الى الواو
او الياء وليسا بحرفي غنة وانما يشبهان النون فيما ذكرناه فلم يجب
ان يسوى بينهما وبينها والله اعلم اذ لا غنة فيهما واعلم
ان محل الغنة في ادغام النون في حروف ينمو مختلف فالغنة عند ادغامها
في الميم والنون باقية مع لفظ الحرف الاول لانك ادغمته في حرف فيه
غنة فبالادغام تلزم الغنة لانها فيه غير مدغمة وبالاظهار ايضا
تلزم الغنة للزوم حاملها والغنة عند ادغامها في الياء والواو
في حال النطق بالحرف المشدد المدغم لا في نفس الحرف الاول بخلاف
الميم والنون لانك تبدل من النون الياء والواو ولا غنة فيهما فلم تكن الغنة

بالازمة للحرف الاول واعلم ان الادغام مع اذهاب الغنة اتم منه
مع ابقائها قال ابو جعفر ومن يبقي الغنة مع هذه الحروف الاربعة
كان تشديده اقل من تشديد من لم يبقها ومن يبقي الغنة فهو مدغم كمن
لم يبقها قال وفي هذا الموضع خلاف فحدثنا ابو داود حدثنا ابو عمرو
ان ابا الطيب التائب وابا بكر الشذائي كانا يذهبان الى انه اخفاء
وليس بادغام ولو كان ادغاما صحيحا لذهبت الغنة بانقلاب النون
الى حرف لا غنة فيه لان حكم الادغام ان يكون لفظ الاول من الحرفين
كلفظ الثاني وحكى عثمان ذلك عن ابي الحسن الانطاكي وعن ابن الباقي
واليه ذهب عثمان وقال هو قول الحذاق الاكابر من اهل الاداء وكان
غير هؤلاء يذهبون الى انه ادغام صحيح وان الغنة ليست في نفس الحرف
لانه قد ابدل حرفا لا غنة فيه وانما هي في الحرفين وليس بقاء الغنة
بناقض للادغام كما ان الروم والاشمام في هذا عامر وخالد ليسا بناقضين
للوقف ولا رافعين لحكمه والى هذا ذهب ابي رضي الله عنه فقوله
فيمن يريد فيه. فيمن وقد اضطرب القراء في ذكر ما تدغم فيه النون الساكنة
والتنوين فبعضهم يذكر خمسة سوى النون يجمعها يرملو ولم يذكرو
وبعضهم يذكر ستة فيها النون يجمعها يرملون وكذلك فعل الناظم
ووجه القول الاول ان هذا الباب هو لادغام المتقاربين فلا معنى
لذكر النون فيه لانه من باب ادغام المثلين نحو فما ربحت تجارتهم وقد
سبق في الفصل ولا يختلف فيه ووجه الثاني انه ذكر كل ما تدغم فيه
النون على الجملة وقد قال بالثاني ابن مجاهد فقال هي الحروف يجمعها يرملون
قال ابو عمرو وسمعت الحسن بن سليمان المقرئ يذكر هذا ويقول
اذا صح ان ابن مجاهد جمع الكلمة المذكورة وهي يرملون فانما جمع فيها المدغم
والمدغم فيه يعني النون وما تدغم فيه وهذا مذهب الحذاق من القراء وسائر

النحويين قلت يحتمل ان يكون ابن مجاهد وغيره ممن جمع الكلمة ا رادوا
بذكر النون المتحرك معا بونهم لانهم يقولون تدغم النون الساكنة في كذا
وتخفى عند كذا وتقلب ميما عند كذا وتخفى عند سائر حروف المعجم
ومن سائر حروف المعجم النون المتحركة فكان يقتضي هذا الاطلاق ان تخفى
النون عند النون المتحركة وهذا باطل فذكروها فيما تدغم فيه النون الساكنة ليرتفع
هذا الايهام والله اعلم ولا يضرهم في ذلك ان جمعوا بين ذكر ادغام المثلين والمتقاربين

وَعِنْدَهُمَا لِلْكُلِّ أَظْهِرْ بِكِلْمَةٍ مَخَافَةَ إِشْبَاهِ الْمُضَاعَفِ أَثْقَلَا

اعلم ان لقاء النون الياء والواو والميم يكون على وجهين احدهما ان يلتقيا فيها
في كلمتين نحو من يقول وعن وال ومن ماء وما اشبه ذلك والثاني
ان يكونا في كلمة واحدة نحو الدنيا وبنيانه وقنية وصنوان
وعنوان وشاة زنماء وغنم زنم فاذا التقيا في كلمتين فلا بد من
الادغام على ما قلناه من ابقاء الغنة واذهابها وقد قال بعض النحويين
ان الاظهار هنا لحن واذا التقيا في كلمة واحدة اظهرت ولا يجوز
الادغام لانه لو ادغم كان الادغام لازما في الوصل والوقف فيلتبس وقنوانا
غير المضاعف بالمضاعف الا ترى انك لو ادغمت صنوانا لقلت صوانا وقوانا
وقنوانا وكنت تقلب النون واوا ثم تدغمها في الواو ولو بنيت فعلانا من الصون والقوة
لقلت صوانا فيصير لفظ ما ليس اصله التضعيف كلفظ ما اصله
التضعيف بخلاف ما يكون من كلمتين لان الادغام له غير لازم فلا يلتبس به
وكذلك لو ادغمت الدنيا وبنيانه لقلت الديا وبيانه وزما وزنماء
فالتبس بدُيّا فُعْلى من د ي ي او من د و ي وبيّانه بفعّال من البيان
وزمّاء بفعّال من الزمّ وهذه كلها مضاعفة العين فاذ كان الادغام مما
لا يلتبس معه ادغمت وان كانت النون معه في كلمة واحدة فلو بنيت انفعل
من محوت لقلت امّحى الكتاب واصله انمحى الا انه لا يتوهم ان الاصل افعّل

في الميم اصل اذ ليس في الكلام افّعل وكذلك لو بنيت من الوجل مثل انفعل
لقلت اوّجل وكذلك لو بنيته من اليبس لقلت ايّبس وقد قال سيبويه
في همّرش وهي العجوز المضطربة الخلق انه يحتمل وجهين احدهما ان
وزنه فعّلل وجعله من مضاعف الاربعة اذ لم يقم دليل على انه من غير المضاعف
وجعله مثل الانطفاء لذي الاوزان والثاني ان يكون وزنه فنعللا والنون مبدلة
للادغام نحو همّرش ثم ادغمت النون في الميم لانه لا لبس فيه اذ ليس في
الاسماء فعّلل وقد ادغمت العرب من المتقاربين في كلمة واحدة وان
كان في ادغامه لبس بعض الفاظ قالوا ودّ واصله وتد وقالوا عدّان
واصله عتدان لانه جمع عتود وهو الخروف وهذا شاذ لا يقاس عليه
واما مثل امّحى واطّيّر فانه وان كان من كلمة واحدة فانه
شبيه بما يكون من كلمتين لان تاء الافتعال لا يلزم ان يكون بعدها حرف معين
فاشبهت المتقاربين من كلمتين **قوله** وعندهما جرى الياء والواو
نحو الدنيا وبنيان وصنوان وقنوان فلم تقع النون في كلمة واحدة الا مع
الياء والواو ولم تقع مع الميم الا في غير القرآن واما وقوعها مع الراء واللام
في كلمة واحدة فلم يات منه شيء لا في القرآن ولا في كلام العرب وذلك لشدة
قرب النون منهما لان الظهور ثقل وان ادغمت التبس فرفض اجتماعها
بهما لذلك واما الياء والواو والميم فليس قربها منهن كقربها من الراء واللام
فلا يضر فيه الاظهار قوله مخافة اشتباه المضاعف يشير الى علة
الاظهار كما قلناه وقوله اثقل هو حال من المضاعف اذ لا يقع اللبس
بالمضاعف الا والمضاعف مثقل واما اذا كان المضاعف مخففا فلا لبس
فيه نحو قنزد وخفيدد

وعند حروف الحلق للكل اظهرا ألا هاج حكم عم خاليه غفّلا

هذا الفصل الثاني من فصول الباب وهو اظهار النون الساكنة والتنوين

وذلك انهما يظهران عند حروف الحلق الستة عند الهمزة والهاء
والحاء والخاء والعين والغين نحو من ءامن وعذاب اليم وينأون ومن هاجر
وانهار وجرف هار ومن حاد والحج ونار حامية ومن خير والمنخنقة
ويومئذ خاشعة ومن غل وانعمت ويومئذ علينا ومن غل وينغضون
ومن ماء غير ءاسن وشبهه ولا يستوان في الاظهار النون عند
حروف الحلق الستة لان الاصل الاظهار وما جاء على اصله فلا سؤال فيه
وكان حروف الحلق لما بعدت من النون كل البعد لم يكن الا الاظهار لان
من الحلق والنون من طرف اللسان اذ الادغام انما يجب مع التقارب ولا
تقارب بينهما وبينهن فوجب ان تبقى كل على الاصل ويكون للنون
في حروف الحلق عمل في اللسان وعمل في الخيشوم قال ابو جعفر
وحدثنا ابو القاسم عن ابي بكر بن بنت العروق انه كان يقول ان الاظهار
متفاضل في القوة والتمكن عند هذه الحروف فاشد الاظهار واسعه
وابينه عند الهمزة ثم الهاء ثم الحاء ثم العين واضعفه واقربه عند الخاء
والغين وقال ابن مجاهد النون والتنوين يبينان عند الهاء والحاء
والعين ضرورة من غير تعمل وحدثنا ابو داود وابو الحسن حدثنا ابو عمرو
قال ويبينان عند الهمزة والغين والخاء بتعمل قال ابو جعفر اقول
وللتعمل حد واذا ارتفع اللسان يسفل واختلف القراء في
الاظهار عند هذه الحروف الا انه اعني ورشا عند الهمزة من اصله في نقل
حركتها الى ما قبلها مما اوجب تحريك النون والتنوين فخرجا بالنقل اليهما
عن ان يكونا ساكنين فلا يجتمعان معها على قراءته الا في ينأون لانه
لا ينقل الحركة في كلمة قال ابو جعفر وقد تنقسم الاظهار في هذا
الفصل ثلاثة اقسام قسم لا يجوز فيه ولا يمكن الا الاظهار وهو العين
والهمزة نحو انعمت وينأون وقسم متفق فيه على الاظهار والاخفاء ممكن

لانه لم يرد وهو الحاء والهاء نحو تنحتون وانهو وقسم يجوز ان يبيه وفي
وردا وهو الغين والخاء قال ابو جعفر اما ما ذكر من الاخفاء عند الغين والخاء
فصحيح ذكره سيبويه عن قوم من العرب ووجهه بان بين الحرفين قربا
من حروف الفم فاخفوها معهما كما اخفوها عند حروف الفم وبه قرأت من
طريق الاهوازي لابن شنبوذ عن ابي نشيط وبه اخذ ابو الفضل الخزاعي
لابي نشيط من جميع طرقه وهي رواية المسيبي عن نافع وكان البغداديون
يستثنون من ذلك المنخنقة وهو ان يكن غنيا وما كان من كلمة نحو المنخنقة
وسينغضون وحدثنا ابو القاسم نا الملنجي بمصر نا ابو علي البغدادي
قال كان الحمامي شيخنا اذا قرئ عليه المنخنقة بالادغام يضجر ولا يرد
قال ابو جعفر قوله الادغام تجوز في العبارة وانما هو اخفاء وهذه
الحكاية تعطي ان استثناء المنخنقة وما كان من كلمة اختيار من البغداديين
ولما لم يرد ذلك كان ابو الحسن لا يرد على من قرا عليه بغير اختياره
قلت ووجه ما استثناه البغداديون من الاظهار في نحو ان يكن
غنيا والمنخنقة ظاهر وذلك ان نون يكن قد حذفت منه النون الاصل
يكون فسكنت النون للجازم ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين فقد نقص
من الكلمة حرف فلو اخفوا النون عند الغين لعرضوها للادغام لان
الاخفاء حال بين الاظهار والادغام فيؤدي ذلك الى اجتماع اعلالين
واما ما كان من كلمة واحدة فوجهه ان الاخفاء ايضا قريب من الادغام
ولا يكون الادغام في المتصل في كلمة مع بعد النون من حروف الحلق
واما لو قربت منها فلا يراعى ذلك الا ترى اجماعهم على اخفائها نحو كنتم
مع نقصه وانزلنا وشبهه قال ابو جعفر واما ما ذكر الاهوازي
من امكان الاخفاء عند الحاء والهاء فلم يذكره سيبويه وسالت عنه ابي
رضي الله عنه فلم يعرفه وهو غير جائز ولو جاز فيهما الاخفاء لجاز في العين

والمنونة لان اقرب هذه الحروف واخرى في الثقل من انهم **قوله** وعند

حروف الحلق لاجل الضمير في اظهرا يعود على النون الساكنة والتنوين

والحلق حروف الحلق والكنه لا يريد الالف لانها لا تكون الا ساكنة ولا يكون

ما قبلها الا مفتوحا وقوله الا هاج حكم عم خاليه غفلا جمع في

اوايل هذه الكلم حروف الحلق ورتبها على حسب مخارجها ومعنى هاج حرّك

وبعث وعم ضد خص وخاليه ماضيه من قولك خلا يوم كذا اي مضى

وغفلا جمع غافل والا الاستفتاح استفتح به الحبني الموانع بغرو وقوله

هاج حكم اي ما مضى ذكره في هذا الباب من حكم النون الساكنة والتنوين

الذي عمهما ولم يترك فيهما شيئا حرّك غفلا وحثهم على النظر في ذلك والبحث

فيه وخاليه فاعل بعم والجملة موضعها رفع على الصفة لحكم وغفلا

مفعول بهاج لانه يتعدى تقول هاجني حبّ هند قال الشاعر

أذا الجزوى يهجني للعين عبرة وعلة الهوى ترقص أو تترقرق

والكلمات البيت المضمنات حروف الحلق كلها في تقدير جر متنزا

بحذوف مقدر معها حرف مضاف في التقدير وهي اوايل كلمات الا هاج

الى اخرها

وقلبهما ميما لدى البا وأخفيا على غنة عند البواقي ليكملا

قوله وقلبهما ميما لدى البا هو الفصل الثالث وهو قلب النون

الساكنة والتنوين ميما اذا لقيتهما الباء نحو أن بورك وانبئهم وصمّا بكم

ولا تشديد في ذلك انما هو بدل لا ادغام فيه لا كن الغنة التي كانت في النون

باقية لان الحرف الذي ابدل من النون حرف فيه ايضا غنة وهو الميم الساكنة

فلا بد من اظهار الغنة في المبدل كما كانت في المبدل منه وهذا البدل اجماع

من القراء قال ابو جعفر قال لي ابي رضي الله عنه زعم القراء ان النون

عند الباء مخفاة كما تخفى في غيرها من حروف الفم وتاول بل قوله انه سمى
البدل اخفاء وقد اخذ بظاهر عبارته قوم من القراء وتبعهم قوم خلطوا
بين مذهب سيبويه وعبارة القراء من القلب والاخفاء فغلطوا
وحجة قلب النون ميما عند الباء ان حروف الشفتين ثلاثة الواو
والميم والباء وقد ادغمت النون في الميم لما ذكرته من التشابه في الغنة وادغمت
النون في الواو لما ذكرته من التشابه في الزيادة فبقيت الباء لم يمكن
ان تدغم فيها النون لان الباء ليس فيها غنة فتجري النون معها مجرى النون
مع الميم ولا فيها زيادة على صوتها فتجري النون معها مجراها مع الواو لا
زيادة القلقلة في الوقف والادغام انما يكون في حالة الوصل ومع ذلك
فليست القلقلة شبيهة بالغنة فلما لم يكن فيها ذلك لم تجر النون
مع الباء مجراها مع الواو ولم يبق الا ان يكسروها بالاظهار لما صعب
اذ غيرت النون عند الميم فقلبها ميما وعند الواو فقلبها واوا لاجل الادغام فقلبوا
فقلبوا النون الساكنة عند الباء الى لفظ الميم لان الميم فيها ما في النون
من الغنة والميم نظيرة الباء في المخرج ولما وجب ان يغيروا النون
اذا لقيتها الباء لم يجز ان يقلبوها الى لفظ الميم او الى لفظ الواو لانها تقلب
معهما كذلك كان قلبها ميما اولى من قلبها واوا لامرين احدهما انهم لو قلبوها
واوا لانكسر ذلك لانه يمكن ان يكون قبل النون الساكنة الكسرة ولا يصح
الواو الساكنة بعد الكسرة ولو صححوها لانتقلوا الى ما هو اثقل والثاني
ان الميم تشبه النون لانها فيها غنة مثلها ومخرجها مخرج الباء فكانهم لم
يخرجوا عن النون اذ اتوا بمثلها في الغنة ولا اتوا بما ينافر الباء ولو قلبوها
واوا لكانوا قد اتوا بما يناسب الباء في المخرج ولم ياتوا بما يناسب النون الا
مناسبة بعيدة وهو زيادة الصوت صوت الغنة وصوت المد والمناسب
في الصوت عينه اولى والتقريب [illegible] على سر الابدال

ان تبني من الزين مفتعلا تقول

الا ترى ان تاء الافتعال اذا وقعت بعد الزاي فانها تبدل دالا نحو مزدان
والاصل مزتين فقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير مزتانا
ثم ان التاء مضادة للزاي التاء من حروف الهمس والزاي من حروف الجهر
والتاء شديدة والزاي رخو فابدلوا من التاء حرفا يناسب التاء والزاي
وهو الدال وذلك ان الدال تناسب الزاي في الجهر وتناسب التاء في
الشدة والمخرج وكذلك لو بنيت من الضرب مفتعلا قلت مضطرب واصله
مضترب ثم الرابع الراء فيصير مضتربا ثم تجد التاء تضاد الضاد
فتبدلها طاء لان في الطاء مناسبة للحرفين وكذلك النون اذا جاءت
بعدها الباء ابدلت بحرف يناسب النون ويناسب الباء وذلك الحرف هو
الميم يناسب النون في الغنة وانه بين الرخاوة والشدة ويناسب الباء
في المخرج ولا تجتمع في كلام العرب ميما ساكنة بعدها باء في كلمة واحدة
الا والميم بدل من النون لان بين الباء والميم من القرب ما ذكرته فتجنبوا مجيء
الباء بعد الميم كما تجنبوا مجيء النون الساكنة بعدها الراء واللام في كلمة
واحدة وقولهم شمباء فيه بدل من النون يدل على ذلك قولهم الشنب
وكذلك عنبر قالوا في تصغيره عنيبر قلت ما حكاه ابو جعفر عن
الفراء ان النون تخفى عند الباء فيمكن ان يكون صحيحا ولا تحتاج ان تتاول الاخفاء
بالبدل وذلك ان النون لما تعذر ادغامها في الباء واجراؤها مجرى الميم
وانه لم يكن بعد الادغام الا الاظهار او الاخفاء لكن الاخفاء اولى لمجاورة
الباء للفاء التي تخفى عندها النون كما اخفوا النون عند الغين والخاء
لمجاورتهما للقاف والكاف اللذين تخفى عندهما وكان الاخفاء اولى لانه
يشبه الادغام الا ترى انه يزال به ثقل النون ويخفى صوتها وكذلك
في الادغام لا فرق بينهما الا التشديد وعدمه والاظهار ليس كذلك
لانه يبقى فيه صوت النون وعمل اللسان فيها ولا اخلال فيه بشيء

قاله ابو الحسين بن ابي الربيع

الميم المبدلة من النون عند الباء انما تظهر ولا تخفى لانهم فروا اليها لتناسب
لهم النون التي كانت والباء التي بعدها فيما فيها من الغنة تناسب النون
وبلفظها وعمل الشفتين فيها كعملهما في الباء فتشبه الباء ولو اخفوها
لابطلوا عمل الشفتين فيها وابقوا صوت الغنة فتكون اذ ذاك تناسب
النون فقط وذلك نقض ما قصدوا واما الميم الساكنة اذا وقعت
بعدها الباء نحو كنتم به مومنين فمنهم من قال انها تخفى ولا يبقى لها الا
الغنة ومنهم من قال انها تظهر ولا تخفى واليه ذهب ا وقد ذكر ابو
الحسن شريح فيها فصلا ارى ان ذكره يحسن لان فيه ردا على كثير من
القراء الذين اذا نطقوا بالميم الساكنة وبعدها الباء حركوها او وقفوا
عليها ثم ابتدءوا على غير طريقة الوقف وفي الموضع الذي لا يجوز فيه
الوقف قال اذا جاءت الميم الساكنة وبعدها باء فتعمل فيها بما
يتولد من يسر لاشتراكهما معا في المخرج وارسل عنها ولا تلزمها
الخروج الزاما لان ذلك ليس من صفتها لما فيها من الرخاوة فربما التبس
سكونها بالحركة وقد قيل انما تخفى عند الباء فيلزم عن هذا ان يبطل
عمل الشفتين في الميم انما تبقى غنتها في الخيشوم كما يبطل عمل اللسان
في النون اذا اخفيتها وتبقى غنتها وتلفظ بغير غنة الميم بالباء فتجتمع
الشفتان للباء لا للميم وبالوجه الاول قرأت وبه اخذ فان قلت
فلم لم تدغم الميم الساكنة في الباء لانها قريبة منها في المخرج فالجواب
ان الميم فيها غنة والغنة خارجة من الخيشوم فقد صارت الميم وان كانت تخرج
من الشفتين كانها خارجة من الخيشوم فقد تباعدتا في المخرج الحكم والله
فلم يبق فيه بعد تعذر الادغام الا الاظهار وهو الذي اختار
ابو الحسن شريح او الاخفاء فقد اخبرني بها على الاصل لان الاخفاء
خارج عن القياس لانه اخذ بالطرفين ومن اخفاها فانه والله اعلم

جعل لهما حكما بين حكمين وذلك أن الميم إذا أظهرت عملت الشفتان في لفظها والخيشوم في غنتها وإذا لقيتها الباء ففيها مقاربة لها بعمل الشفتين فيها كعملهما في الباء وفيها بعد لخروج غنتها من الخيشوم فلما بطل عمل الشفتين فيها لما فيها من القرب وبقي عمل الخيشوم في غنتها لبعدها منها صار لها بذلك حكم بين حكمين وسر انقلاب الميم المبدلة من النون إذا لقيتها الباء لا بد من إظهارها لحاجة إلى صوتها وإلى غنتها والله أعلم

فـــوله وقلبها الضمير عائد على النون الساكنة والتنوين وقوله لدى الباء الكلفة لأنه يريد متصلة بها في كلمة واحدة ومنفصلة كما تقدم

فـــوله وأخفيا على غنة عند البواقي هو الفصل الرابع من الباب وهو الإخفاء عند باقي حروف المعجم وذلك خمسة عشر حرفا التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف سواء كانت النون من كلمة أو كلمتين نحو قوله تعالى أنتم وفمن تاب وتنتشر تنزل والأنثى بالأنثى ومن ثمرات وخير ثوابا والإنجيل ومن جمع وموص جنفا وأندادا ومن دابة ومستقيم دينا وأنذرهم وعن ذكرهم ومسحورا لكم وأنزلنا ومن زلل وبو ميمن زرقا ومنسأته وبين سائهم وعظيم سماعون وإنشاء نا ومن إنشاء وليس شيئا وغفورا شكورا وينقلب ومن قال وعفوا قديرا وأنكاثا ومن كان وخوانا كفورا ونحو ذلك **وحجة** إخفاء النون عند هذه الحروف أن النون لم تبعد من الحروف المذكورة بعدها من حروف الحلق فيجب الإظهار ولم تقرب منها قربها من حروف يرملون فيجب الإدغام وبيان ذلك أن النون إذا وقعت مع حروف الحلق بعدت وإذا وقعت مع حروف تناسبها وتقاربها في المخرج وذلك أن النون الساكنة لها مخرجان مخرج لها وهو طرف اللسان ومخرج لغنتها وهو الخيشوم واتسعت بذلك في المخرج

ورأيت أبا جعفر قد سوى بين الميم الأصلية والميم المبدلة من النون إذا لقيتها الباء وذكر أن القراء اختلفوا فيه عبارتهم بين ... والإخفاء والإظهار ... لما ذكر ... أهل الأداء ... والله أعلم

بخلاف سائر الحروف فاحاطته بالتساعه في المخرج بحروف الفم يشاركها
بالاحاطة بها فكان يجب لذلك ان تدغم فيها لفيزول ثقل اجتماع المتقاربين
لكن منع من الادغام مانع وهو الغنة التي في النون ولبسها في حروف الفم
فمن حيث عدت النون من حروف الفم لذلك يجب الاخفاء فلما تعذر الاظهار
وتعذر الادغام ولما كان لها عمل في اللسان وعمل في الخيشوم ولم يكن في
كلام العرب حرف يخرج من الخيشوم لاحظ له في غيره هذا الا بوجد
اخفوا النون اي ازالوا عملها من اللسان وابقوا عملها في الخيشوم وكان
في ذلك دليل على انها النون وزال الثقل الذي كان باجتماع المتقاربات
لانهم لم يستعملوا السنتهم عند النطق بها اذ زالت من اللسان والحقت
الخيشوم لها وكان اسهل بها انها نون اذ ذلك كالعلم بها وهي بين الفم
لانه ليس حرف يخرج من الخيشوم لاحظ له في غيره الا النون وكان
ذلك اخف لانهم لو استعملوها مظهرة لعمل اللسان فيها من مخرجه ومن مخرج
غنتها وكان اخفاها اليسر العمل من جهة واحدة قال سيبويه
في تعليل ذلك وذلك انها من حروف الفم واصل الادغام لحروف الفم لانها
اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير الفم يعني من الخياشيم
كان اخف عليهم الا يستعملوا السنتهم الامرة واحدة يريد انهم لو اتوا
بالنون مظهرة للزمهم استعمال السنتهم بالنون من مخرج الساكنة ومن مخرج
غنتها وكانا يستعملانهم لها من مخرج غنتها اسهل مع كثرتها في الكلام
فاستعملوها خفية بنفسها ظاهرة بغنتها وكان ذلك اخف اذ لا
لبس فيه ويدل على كثرة النون عندهم انهم يزيدونها في اخر كل اثنين دالة
على تمكنه وفي اواخر الافعال كثيرا واما اللام والراء فلم تخف
عندهما لشدة اتصالهما بهما في المخرج وقد بينا ذلك وكذلك ايضا فرضنا
لم ادغمت في الياء مع انها من حروف الفم فان قلت هذا التعليل

[illegible] متصلة بالكرة [illegible] العاشر ان تكون [illegible] التشبيب

الحادي عشر ان تكون الالف مرادا بها التثنية وذلك في الا[illegible]
الا بعد نحو قالا واد خلا والذيا ورجلان وانتما والثاني
عشر ان يراد بها التعجب والاستغاثة وهي التي تكون بعد [illegible] الحرف المنادى
نحو قولك يا زيداه واذا جئت بالالف قلت يا زيد الثالث عشر
ان يراد بها الندبة نحو وازيداه وا امير المؤمنيناه الرابع عشر
ان يراد بها الانكار وذلك ان يكون بعد الاسم المنصوب اذا
انكرت على من قال رأيت زيدا ان يقول ازيداه وهذه الاقسام الثلاثة
لم ترد في القران وانما ذكرناها هنا لتجمع جميع الاقسام الواقعة اخرا
الخامس عشر ان تكون بدلا من همزة فاذا [illegible] القرا [illegible]
البراءة [illegible] لتناسب [illegible]

كسره وأنكر من أبى قسم تعيين الألف في الظنونا والرسولا والسبيلا وكذلك ال
سلاسلا والألف المبدلة من النون الخفيفة في الوقف وقد ذكر أبو القاسم الهذلي في
أن بعضهم بلغ أقسام الألفات إلى ثمانين قسما

في الاخفاء فقارب اذا جاءت النون مع حروف طرف اللسان واما اذا جاءت
مع القاف والكاف والجيم فمن التعليل فقيل لانها بعيدة من هذه الحروف
فلا يلزم في اظهارها معهن ثقل فالجواب ان يقال يمكن ان تكون
اخفيت مع هذه الحروف البعيدة لانها قليلة وهي مع ذلك من حروف
الفم والاقل تبع للاكثر فلما لزم اخفاء النون مع اكثر حروف
الفم جرت مع القليل على حكمها مع الكثير وايضا فانها على
الجملة من حروف اللسان وخارجة منه فيلزم عن اظهارها مع القاف
والكاف والجيم بعض الثقل وان كانت بعيدة فاخفيت وغير النون
من حروف الفم ليس لها الا مخرج واحد فاما ان تظهر واما ان تدغم
ليس فيها غير ذلك بحيث قرب الحرف من الحرف ادغم وحيث بعد
اظهر وقد اخفيت النون مع الخاء والغين لانهما قريبتان
من حروف الفم فجرت معهما على حكمها مع حروف الفم والاكثر اظهار
النون معهما لانهما وان قربتا من الفم فهما من حروف الحلق فيجب ان تظهر
معهما كما اظهرت مع حروف الحلق وبالاظهار معهما قرا القراء
كلهم قال ابو جعفر والاخفاء يزيد فيما قرب من ذلك الى النون
وينقص فيما بعد منها هذا قول الاهوازي وابي عمرو وغيرهما **قال**
ابو عمرو واختلف العلماء في معنى الاخفاء وحقيقته وفي الفرق بينه
وبين الادغام فقال ابو محمد اليزيدي وابو عثمان المازني وابو علي قطرب
الاخفاء بين بين اي بين الاظهار والادغام وهو قول ابي طاهر بن ابي
هاشم وقال احمد بن نصر الشذائي الاخفاء ما بقيت منه غنة وهو قول
علي بن محمد بن بشر وقال الحسن بن خالويه الاخفاء كالاظهار الا انه
ليس اظهارا بينا وقيل الاخفاء كالاظهار وبه نقول اذ لا تشديد
فيه الا انه انقص صوتا منه وقال سيبويه المخفي بوزن المظهر

حقيقة الاخفاء والفرق بينه وبين الادغام

وهذه الأقوال كلها على اختلاف ألفاظها موافقة لما حكاه قطرب
واليزيدي والمازني وهو الاختيار لأن الإخفاء حال بين الإظهار
والإدغام قال أبو جعفر وللقراء في ترتيبه تمكينه الإخفاء بعضهم من
يفرط في التمكين ومنهم من يقتصد فيه وكان شيخنا أبو القاسم رحمه الله
ينكر الإفراط فيه إنكارا شديدا. فأما الإظهار عند هذه الحروف
فقد قال أبو عثمان المازني إنه لحن قال ونص جميعهم على أنه لا تشديد
في الإخفاء إلا الأهوازي فإنه كان يقول كما أن المظهر مخفف والمدغم
مشدد فكذلك المخفي بين التشديد والتخفيف إذ هو رتبة بين
الإظهار والإدغام وغلط من قال المخفي مخفف وزعم أنه خلاف لقول
من مضى قال ولا أرى الأهوازي إلا واهما لأن التشديد إنما وجب في
الإدغام لما أرادوا أن يكون الرفع بالمثلين واحدا ولا ثقل في
الإخفاء ألا ترى أن مخرج النون المخفاة غير مخارج هذه الحروف التي
تخفى النون عندها كما هي في الإظهار كذلك فيجب أن يكون حكمها
من التخفيف حكم الإظهار والله أعلم قال أبو الحسين بن أبي الربيع
وتمكث في الإخفاء ولا تبالغ فإنك إن تفعل ذلك خرجت إلى زيادة
مد أو إلى إظهار النون مع حروف الفم وقد قال أبو عثمان إنه لحن لا يجوز
قال أبو محمد مكي فإذا قلت عنك ومنك فمخرج هذه الغنة
من الخياشيم والتي تخرج من طرف اللسان هي التي خفيت فإذا قلت منه
وعنه فمخرج هذه النون من طرف اللسان ومعها غنة تخرج من الخياشيم
لا أنها غير مخفاة إذ هي ظاهرة مع حروف الحلق وإذا قلت من ربهم
فأدغمت صار مخرج النون من مخرج الراء لأنك أبدلت منها راء إبدالا
محضا عند الإدغام وإذا قلت من يوم فأدغمت فمخرج النون من مخرج
الياء لأنك أبدلت منها في حال الإدغام ياء غير أنك تبقي الغنة.

خارجة من الخيا شيم على ما كانت قبل الادغام وكذلك التنوين يجري مجرى النون في هذه الوجوه انتهى قلت فان تحركت النون وبعدها حرف من حروف الفم التي تخفى عندها اذا سكنت فلا تخفى لان الحركة فاصلة ولانه لا يمكن ادغامها مع وجود الحركة وهذا الاخفاء انما كان مواخيا من الادغام ولان الغنة الخارجة من الخيشوم لا تقبل الحركة لان الحركة انما هي لحروف الفم انواه والياء والالف فان قلت تسكن النون وتخفى قلت في ذلك اذهاب معنى الحركة وقد تقدم انها لم تخف حتى صار العلم بها كالعلم بها لو اظهرت وانت لو سكنت لم يكن هناك ما يدل على الحركة والله اعلم **قوله** واخفيا يعني النون الساكنة والتنوين وقوله على غنة اي على ابقاء الغنة دون لفظ النون وقوله فيكمل يجوز ان تكون الالف للاطلاق والضمير يعود على الباب اي وعلى ذلك ليكمل بذلك حكمهما عند حروف المعجم ويجوز ان يعود على الالف في اخفيا لانه لو اظهرا عندها لم تكمل النون والتنوين حقهما من القرب الذي بينهما وبينها ولو ادغما لم تكمل حكم البعد الذي بينهما وبينها فلما اخفيا عندها اكملا اي حكم ما بينهما من القرب والبعد

باب الفتح والامالة وبين اللفظين

حقيقة الامالة في اصطلاح النحو يين ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء والفتح بخلاف ذلك ومعنى بين اللفظين هو معنى الامالة الا انه بين الامالة والفتح وكان الامالة هي القرب الى الكسر والامال كوجود في كلام العرب ان يقولوا في نحو رمى كيسرت العين وكذلك يعبرون عن الترقيق لم يعلل بالنصب والفتح والامالة وبين اللفظين قد يعبر عنها بالتفخيم والترقيق والتقليل واعلم ان الامالة لغة عامة نجد وقال ابن جعفر معنى الامالة ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة انحاء خفيفا كانه وسط بين الفتحة والكسرة فتميل الالف من اجل ذلك نحو الياء ولا تستعلي كما كنت تستعلي قبل امالتك الفتحة نحو الكسرة قال وجعلنا باب الامالة الى جنب باب الادغام

ارتفاع الصوت ...

134

واعلم ان اهل الحجاز يلغتهم الفتح ومقابل ذلك
ان بني تميم يوثرون الامالة ان الاسم المعدول المونث اذا كان على فعال
اعربوه اعراب ما لا ينصرف فاذا كان في اخره راء بناه اكثرهم على
الكسر نحو حَزَارِ وقطارِ ورقاشِ يقولون فيه هذه حَزَارُ وقَطَارُ ورَقَاشُ
ورايت حزارَ وقطارَ ورقاشَ ومررت بحزارَ وقطارَ ورقاشَ ويقولون
في نحو سَفَارِ وجَعَارِ هذه سَفَارِ وجَعَارِ مبنيا على الكسر في جميع احواله
وما ذاك الا لانهم اذا بنوه على الكسر يلغوا الى لغتهم التي هي الامالة
واختطوا ذلك في ذي الراء لان الراء تقوى على جلب الامالة اكثر من غيرها
ومنهم من يعربه وان كانت فيه الراء قال الشاعر
ومرّ دهر على وَبَارِ فهلكت جهرة وبارُ
واعلم ان الامالة والفتح وبين اللفظين صفات ترد على الالف في بعض
المواضع دون بعض ولنبين اقسام الالفات اولا ثم الاسباب التي
تحال لها الالف ثم نرجع الى شرح كلام الناظم ان شاء الله تعالى فنقول
الالف اما ان تقع من الكلمة اخرا او حشوا ولا تقع اولا لانها ساكنة
ولا يبتدا بساكن فاما الواقعة اخرا فانها تنقسم خمسة عشر قسما
الاول ان تكون اصلا وذلك في اواخر الحروف نحو ما ولا ويا وثانيها في قولك
لنا واكرمنا وقمنا وإذا والى وعلى ولدى ومتى وبلى وشبهه
وكذلك الف فالا وإنما وأمّا التي يوكد بها لان الاصل في هذا أنتما بحرف
احرى التنوين تخفيفا فهذه الالفات ليست زايدة ولا منقلبة عن شيء
اما الزيادة فلان الالف في الحروف لا يشتق ولا تصريف ولا يدخل شيء من ذلك
في الحروف ولا في الاسماء غير المتمكنة لشبهها بها واما ان تكون
منقلبة فلا يصح ايضا لانه لو قدرنا منقلبة لكانت منقلبة عن يا او واو
ولا يصح شيء من ذلك لو قدرنا في ما ولا انهما منقلبة عن يا او واو لم

الاستاذ ابو عمرو الداني على اصالة الفتح وفرعية الامالة بخمسة ادلة وانشرها في كتاب الموضح لمذهب الامالة هذه

ان الفتح هو الاصل والامالة فرع ذا فعل عليه بان الفتح يمكن ان يكون في كل الكلم وانما الامالة يختص بعضها ... وان الامالة لا تكون الا لسبب ...

اقسام الالفات

والا علم عني المحقق

ليست الف قالا من هذا القسم وانما هي من القسم الحادي عشر فانها في الاوجه المحكية بعد ...

يحتمل ان تكون الواو او الياء فيهما متحركة في الاصل او ساكنة فلا يجوز ان يقدرا
ساكنين لانه لو كان الاصل كذلك لم ينقلب فيقال مثلا مَوْ او مَيْ اَوْ لَوْ
او لَيْ كما يجيء اَلَوْ وكَيْ واَوْ ولا يجوز ان يقدرا متحركين لان الكلمة
مبنية والبناء اصله السكون ولانه عرض الحركة الا بدليل او لموجب ولا دليل
ولا موجب الثاني ان تكون الالف زائدة للتانيث نحو الف أخرى
وذكرى وبشرى والجحجبى وشبهه لانه من تأخر وذكر وبشر
ورجح ويدل انها للتانيث عدم صرفه في النكرة الثالث ان
تكون الالف زائدة للالحاق ببناء ببناء نحو الف علقى في من نون وانه زاد الالف
ليلحقه ببناء جعفر الاصول منه ع ل ق اراد ان يبني منه مثل جعفر
فزاد الف ليتأتى لذلك ويدل على انها ليست للتانيث صرفهم له
نكرة الرابع ان تكون الالف زائدة للتكثير اي لتكثير البناء
كالف قبعثرى زيدت ليكثر والبناء وليست للتانيث لصرفه ولا
للالحاق بناء ببناء اذ ليس هنالك بناء سداسي يكون هذا ملحقا به

قبعثرى جمل عظيمة ضخم قال ابن جني احسب اصل قبعثرى عن عظمه وقال القبعثرى الجمل الضخم والانثى قبعثراة

الخامس ان تكون الالف منقلبة عن واو نحو الف غزا وعصا
اصله غ ز و فلما بني منه نحو ضَرَبَ قيل غَزَوَ تحركت الواو وقبلها
فتحة فانقلبت الفا فقيل غزا ويدل على ان مادته واو قولك غزوت
والغزو وكذلك اصل عصا ع ص و بني منه نحو جمل فقيل عَصَوٌ
تحركت الواو بحركة الاعراب وقبلها فتحة فانقلبت الفا ثم التقت هي والتنوين
وهما ساكنان فحذفت الالف لالتقاء الساكنين ويدل ان المادة واو
قولهم عصوته اذا ضربته بالعصا السادس ان تكون الالف منقلبة
عن ياء اصلية غير زائدة كالف رمى نحو من الرمي ر م ي وكذلك
الهدى نحو من هديت ه د ي فعل بهما ما فعل بغزوت والعصا وقد تقدما
السابع ان تكون الالف منقلبة عن ياء غير اصلية لا كونها منقلبة عن زائد

نحو أغزى فهو افعل من غزوت فى ذكر فاصله اذن أغزو وقعت الواو
طرفا بعد فتحة رابعة فقلبت ياء وصار أغزى ثم تحركت اليا وقبلها
فتحة فانقلبت الفا وسيبين انقلبت الواو هنا يا فيما بعد ان شا الله تعالى
وكذلك فهو أزكى لكن هو من زكوت وقيل بدما تقدم الثامن ان تكون
الالف منقلبة عن يا غير اصلية ولا منقلبة عن واو ولكنها مزيدة لتدل
على المتكلم نحو يا ابتا ويا ويلتى ويا حسرتى ويا سفى الاصل يا ابتى ويا ويلتى ويا حسرتى
ويا اسفى قلبت الكسرة التى قبل يا المتكلم فتحة فانقلبت اليا الفا لتحركها
حينئذ وانفتاح ما قبلها واما الالف الواقعة حشوا فتنقسم
ثلاثة اقسام احدها ان تكون منقلبة عن يا نحو الف باع والف ناب اصله
بيع فى مادة ب ي ع بنى منه مثل ضرب فقيل بيع تحركت اليا وقبلها
فتحة فانقلبت الفا فصار باع وكذلك ناب مادته ن ي ب بنى منه مثل
جمل فقيل نيب ثم انقلبت اليا الفا لما تقدم ويدل على ذلك قولهم
فى جمعه نيب الثانى ان تكون منقلبة عن واو نحو قال ودار الاصل
قول من القول وكذلك اصل دار دور لقولهم فى جمعه دور وأدؤر
واما قولهم ديار فاليا منقلبة عن واو كما سيأتى فى قولهم سياط كذلك اذ
المفرد سوط الثالث ان تكون زايدة نحو الف كاتب وكتاب
وشبهه جميع اقسام الالفات والاسباب التى توجب الامالة
فى هذه الالفات اربعة احدها المناسبة وذلك كامالتهم عمادا وعالم
والشمال والكيال وذلك لان الكسرة واليا يطلبان استعمال الفم والالف
تطلب اعلاه فاذا تجاورت الالف والكسرة او اليا وقع فى الصوت تنافر
فتمال الالف ليقع التشابه والتشاكل ويعمل اللسان من جهة واحدة
وشرط الامالة انما تكون فى كلام العرب فى ضمير نحو منا ونحيلها
ولم يتغير بها وفى بدل التنوين نحو رأيت عنبا وفى الالف الزايدة حشوا

نحو عالم وكاتب. الثاني أن تمال الألف اشعارا بما انقلبت عنه
وهي الألف المنقلبة عن الياء حيث وقعت نحو
ألف جاء وشاء وزاغ أو طرفا نحو ألف رمى والمدى وذكرى وأزكى
ويا ويلتى سواء كانت الياء أصلية أو منقلبة عن واو أو زائدة للتأنيث وكأنهم أرادوا
ببيان الإمالة المنبهة على الأصل وأن يفرقوا بين ما أصله الواو وما
أصله الياء. الثالث أن تمال الألف اشعارا بأنها تصير ياء وذلك ألف التأنيث والمنقلبة
عن الواو طرفا إذا كانت في فعل لا في اسم فألف التأنيث نحو ذكرى
أميلت لأن الألف وإن لم تكن منقلبة عن ياء لأنها تصير ياء إذا ثنيت
أو جمعت بالألف والتاء نحو ذكريان وذكريات وكذلك لو قيل
لك ابن من حبلى نحو قرطست تقول فيه حبليت. والمنقلبة عن
الواو في فعل نحو غزا ودعا تمال فيه الألف وإن كانت منقلبة عن واو
اشعارا أنه تصير في بعض الأحيان ياء والكلمة على حالها وذلك إذا
بنيته للمفعول فإنك تقول فيه غزي ودعي ولا يفعل ذلك بنحو
العصا إذ لا تصير العصا ياء والبنية ثلاثية أبدا فلذلك اختصوها
بالفعل دون الاسم. الرابع أن تمال الألف لإمالة الفتحة التي قبلها
نحو إمالتهم خاف أصله خوف تحركت الواو وقبلها فتحة فانقلبت ألفا
فإذا اتصل به ضمير مرفوع قالوا خفت فينقلون كسرة العين إلى الفاء
ويحذفون العين فلما أمالوا الفتحة اشعارا بأنها تخلفها الكسرة في بعض
الأحيان ثم تمال الألف لأجل إمالة الفتحة ومن النحويين من لا يعرف
إمالتهم خاف إنما هو لكون الألف منقلبة عن حرف مكسور فالألف على
هذا أميلت أولا ثم أميلت الفتحة قبلها لأجلها وعلى الطريقة الأولى
أميلت الفتحة أولا ثم أميلت الألف لأجلها فهذه هي أصول هذا
الباب ولنرجع بعد ذلك إلى شرح كلام الناظم رحمه الله تعالى

قال الفاسي قوله في الترجمة وبعض المكتنفين فيه اشكال لأن المعروف في روايته نصب النون
والوجه فيه أن يكون انتصابه على الظرف والعامل فيه اسم فاعل محذوف معطوف على ما قبله والتقدير
والذي بين المكتنفين أو الواقع بين المكتنفين ونحو عطفا على ما قبله مجاز

وأمالوا

وحمزة منهم والكسائي بعده أمالا ذوات الياء حيث تأصلا

يقول ان حمزة والكسائي يميلان ذوات اليآء حيث تأصلت أي حيث كانت
الالف منقلبة عن يآء أصلية لا منقلبة عن واو فيدخل في هذا اللفظ قسمان
من الالفات احدهما رمى وقضى وسعى والهدى والعمى والثرى وشبهه
مما الفه منقلبة عن يآء اصلية والثاني ما الفه منقلبة عن يآء المتكلم نحو
يا ويلتى ويا سفى ويا حسرتى لانها وان لم تكن من نفس الكلمة التي هي فيها
فانها في نفسها اصل غير منقلبة عن شيء ويدلك على ان مراده هذا
قوله بعد هذا ويا ويلتى انى ويا حسرتى طووا وعن غيره قسها ويا اسفى
اي من اصله امالة ذوات اليا املها له ومن اصله قراءة بين بين فمن نحى له كذلك
ومن اصله الفتح فتحه له ولم يذكر معنى الالفاظ قبل ذلك الا ما يفهم من قوله
امالا ذوات اليا حيث تأصل وجعله الكسائي بعد حمزة لانه قرا
على حمزة فكان ما اماله الكسائي انما اماله بعد ما اماله حمزة والضمير
في تأصلا يحتمل ان يعود على حمزة والكسائي اي حيث رأيا اليآء للالف أصلا
ويحتمل ان يعود على الالف وان لم يجر لها ذكر لدلالة سياق الكلام عليها

وتثنية الأسماء تكشفها وان رددت الى الفعل صادفت منهلا

يقول الالف الممالة التي هي اصلية تختبر في الاسماء بالتثنية وفي الافعال
بان ترد مال نفسك وانما يعني بذلك ما الفه منقلبة عن يآء وهي
في اسم متمكن او فعل ثلاثي لان بعد الالف المنقلبة عن اليا والمنقلبة
عن الواو في ذلك سواء ونحن نبين ذلك بيانا شافيا ان شاء الله تعالى
فنقول الاسم المتمكن والفعل اذا كان آخرهما الف ولم تدر اهي

[illegible]

من ذوات الياء او من ذوات الواو فانك تختبرهما بادلة فما كان من الياء امليته وما كان من الواو لم تمله وادلة الاسماء اربعة احدها التثنية فالواوي فتى فتيان ورحى رحيان وتقول في عمى ومقرى عميان ومقريان وفي الواوي رجا وسنا وشفا وعصا واباه اخ رجوان وسنوان وشفوان وعصوان وابوان واخوان والثاني بنا الفعل منه بعد ان ترد الى نفسك لو قيل لك كيف تقول فعلت من رجا وسنا وعصا لقلت رجوت وسنوت وعصوت فتعلم انه من الواو الثالث ان تكون فاء الكلمة واوا نحو الوغى والوجى فيعلم انهما من ذوات الياء اذ ليس في كلام العرب ما فاؤه ولامه واو لئلا يشبه الكلام وزن على مثال ووعوت انما يكون ذلك في الصحيح نحو لبل ودعد وفلق وسلس الرابع ان تكون العين واوا نحو القوى والشوى والنوى فيعلم انه من ذوات الياء لانه لو كان من ذوات الواو لكانت عينه ولامه واوا وذا قليل انما جاء منه الفاظ معروفة كالقوة والصوة والصوة واذا اشكل شيء حمل على الاكثر باب طويت وشويت اكثر من باب القوة والحية اي ما عينه مخالفة للامه والعين واو واللام ياء اكثر مما استوت عينه ولامه وكلاهما واو او ياء وادلة الافعال ستة احدها ان ترد الفعل الى نفسك فتظهر لك الياء او الواو نحو رمى وعفا تقول في ردهما الى نفسك رميت وعفوت الثاني التثنية تقول فيهما رميا وعفوا الثالث المستقبل تقول فيهما يرمي ويعفو الرابع المصدر تقول رميا وعفوا الخامس كون الفاء واوا نحو وعى ووذى فتعلم ان الالف عن الياء لما قلناه في الاسم السادس كون العين واوا نحو قوى وزوى فتعلم انه من الياء لما تقدم ايضا في الاسم ولا يختص الاسم والفعل اذا كانا على اكثر من ثلاثة احرف و

فانه كله فردوات اليا بقوله تثنية الاسماء تكشفه اي تظهر
حالهما لانهما حين انقلبت الفا استوتا في اللفظ ذوات الواو وذوات اليا
واقتصر الناظم من ادلة الاسماء على التثنية ومن ادلة الافعال على رد نحو عصا
الفعل الى نفسك اختصارا فان قيل لم انقلبت الواو واليا في عصا وفتى
الفا في الافراد وصحتا في التثنية حتى جعل ذلك دليلا على ان اصله اليا
والواو فالجواب انهما انقلبتا في الافراد كراهية للحركة في حرف العلة
مع امكان وجود اخف منه وهو الالف لان حرف العلة قبله فتحة
فقلبوه لذلك الفا فاذا جاءت التثنية لم يكن بد من حذف الالف لالتقاء
الساكنين او تحريكهما او ردهما الى اصلهما وتصحيحهما اما حذفها فيودي
الى التباس الواحد بالتثنية في حال الرفع اذا اضيف وسقطت النون
الا ترى انك لو قلت في فتى وعصا مثلا فتان وعصان وحذفت الالف
لقلت في الاضافة فتاك وعصاك فيلتبس الواحد بالتثنية فلا يصح
الحذف فلم يبق الا تحريك الالف او ردها الى اصلها وتصحيحها وردها
الى اصلها وتصحيحها اولى لان قلبها الفا في الافراد انما كان لكراهية الحركة
وتحمل هذا اولى من وقوع اللبس واولى من تغيير الالف فان قيل
لم انقلبت في الفعل اذا رددته الى نفسك الى اصلها من اليا او الواو
وهلا بقيت الالف فكنت تقول في رمى وعفا رمات وعفات
فالجواب ان يا رمى وواو عفا انقلبا الفا لتحركهما وانفتاح ما
قبلهما فاذا اتصل بهما مضمر سكن اخر الفعل فلم يصر متحركا ولم يكن
قلبه الفا لاجل الحركة فلذلك عاد الى اصله وصار ذلك دليلا على اصل
الكلمة ويفهم من كلام الناظم ان الامالة انما تكون في الاسماء
او الافعال واما الحروف وما اشبهها من الاسماء غير المتمكنة فلا
يكون ذلك فيها وقد بينا علة ذلك فقوله وصادفت منهلا

للالف المنقلبة عن اليا

اى صادفت موردا تنسل منه والمتنفل مكان التنقل والتنقل الشرب الاول جعل المحتاج الى معرفة اصل الالف اذا عثر عليه كالعطشان المحتاج الى الماء اذا وجده لان المعارف تحيى النفوس كما ان الماء يحيى النفوس

تهدى واشتراه والهوى وهداهم · وفي ألف التأنيث في الكل ميّلا

وكيف جرت فعلى ففيها وجودها · وإن ضمّ أو يفتح فعالى فحصّلا

لما قال ان الالف المالة تختص في الاسماء بالتثنية وفي الافعال برد الفعل الى نفسك اتى لذلك بامثلة فاتى للاسماء بمثالين وهما الهوى وهداهم تقول فيهما يحييان وتهديان وتقول واتى للافعال بمثالين وهما تهدى واشتراه تقول فيهما تهديت واشتريت فتعلم ان الالف منقلبة عن ياء فتميل الالف لحمزة والكسائى وكان حقه ان لا ياتى بقوله اشتراه لان الالف الرابعة فاكثر لا تحتاج الى اختبار لانها كلها من ذوات الياء وسياتى ذلك عند قوله وكل ثلاثى يزيد فانه ممال واذا كانت ذوات الواو تصير بزيادة الحرف ممالة فاحرى في ذلك ذوات الياء والصواب ان لو قال رمى ومرماه والهوى وهداهم ثم قال وفي الف التانيث في الكل ميلا اى امال حمزة والكسائى من ذوات الياء اى الياء فيها اصلية اخذ فبين انهما يميلان غير ذلك وهي الف التانيث ثم اخبر بعد ذلك انها توجد في خمسة امثلة في كتاب الله تعالى احدها فعلى بفتح الفاء نحو الموتى والتقوى وشتى والسلوى ونجواهم وصرعى ومرضى وسكرى وتترى على قراءة من ينون والثانى فعلى نحو انثى والدنيا والعزى والرؤيا والحسنى واخرى والثالث فعلى نحو الذكرى وسيماهم وضيزى والرابع فعالى نحو سكارى

فيهما تقول يحييان وتهديان

وتميل

الفاسى

على قراءة الجماعة وكسالى وفرادى وانتم سكارى ومن الاسارى على قراءة
ابي عمرو وكذلك اسارى في البقرة على غير قراءة حمزة الخامس فعالى
نحو النصارى واليتامى والايامى واشباه خطايا فوزنه فعايل
وسنتكلم على اصله وكذلك قوله تعلى او الحوايا ليس وزنه فعالى بل يحتمل
ان يكون وزنه فعايل او فواعل على الاختلاف في مفرده فانه يحتمل ان
يكون حاوية وحوية وهو المعنى فاذا قلنا ان واحده حاوية كان
وزنه فواعل والاصل حواوي الواو الاولى بدل من الف فاعلة كما هي في
ضوارب بدل الف ضاربة والواو الثانية هي الواو التي في المفرد فلما اكتنف
الف الجمع واوان الاخيرة تلي الطرف قلبت الواو المكسورة همزة فصار
حوائي على ان الجمع المتناهي اذا اعتلت لامه وعرضت فيه الجمع
همزة قلبت الكسرة فتحة فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
فصار حواءا فكرهوا وقوع الهمزة بين الفين فقلبت الهمزة ياء
فقيل حوايا فالياء بدل من الهمزة التي ابدلت من الواو التي هي عين الكلمة
واذا قلنا ان واحده حوية جمع ايضا على حوايا والقياس حوائي
بقلب الياء الساكنة التي في المفرد على همزة مكسورة ثم يعامل
ما تقدم في الوجه الاول فوزنه على هذا فعايل الياء بدل من الهمزة المبدلة
من الياء الزائدة والواو هي الواو المفتوحة في الواحد التي هي عين الكلمة
والعلة في امالة الف التانيث تشبيههم لها بالالف المنقلبة عن الياء
وذلك انهم اذا ثنوا نحو حبلى قالوا حبليان وكذلك ان جمعوه بالالف والتاء
قالوا حبليات كما يفعلون ذلك بالف الفتى والقناة يقولون فتيان
وقنيات ثم نرى الالف مشابهة الى الياء في بعض الاحيان فاما لوها اشعارا بذلك
وقد تقدم هذا في اول الباب **قوله** وفي هاء التانيث في الكل قبلها
الا ميلا نحو على حمزة والكسائي ان او فحا الامالة في جميع انواع

ألف التأنيث ثم بيّنهما بالأوزان فقال وكيف جرت فعلى ففيها وجودها
أي وجود ألف التأنيث وبريد حتى بأن فعلى بفتح الفاء وضمها وكسرها
وفعالى بالضم والفتح قلت أما فُعالى وفَعالى فلا تكون ألفهما إلا للتأنيث
وكذلك فُعلى ذات الضم ولا تكون الألف فيهن للإلحاق لعدم ما يلحق به
ألا ترى أنه ليس في أصول الأسماء فُعالل وفَعالل وفُعلل فيلحق من شيء
وأما فَعلى وفِعلى المكسورة والمفتوحة فتكون ألفهما للتأنيث وللإلحاق
فإذا كانت للتأنيث لم ينصرف ما هي فيه نكرة وإن كانت للإلحاق انصرف
ما هي فيه نكرة قالوا سلمى ورضوى فلم يصرفوا وقالوا معزى فصرفوه وعلقى
ولم يصرفوه فمن صرفه فالألف للإلحاق ومن لم يصرفه فالألف للتأنيث وأما
فِعلى التي للتأنيث فنحو الذكرى والسيمى وأما كونها ملحقة فنحو معزى إلا
أن لفظهم المعزى في معناه، ولولا ذلك لقلنا وزنه مفعل ونجعل الميم زائدة
لأنها وقعت في موضع تكثر فيه زيادتها فإن قيل ما وزن عيسى
فالجواب أن وزنه فعلى والألف للإلحاق في زعم قال سيبويه عيسى
فعلى والياء فيه ملحقة ببنات الأربعة بمنزلة ياء معزى من قبل أن الياء الألف
الأخيرة لا نجدها تقلب في التثنية ياء وكذلك ياء معزى قال أبو علي وليست
للتأنيث كالتي في ذكرى بدلالة تصريفهم له في النكرة قال أبو جعفر
قال لي شيخي رضي الله عنه ولا يكون عيسى فعلى كما يقول عثمان بن سعيد
وغيره من المقرئين لأن الواو والياء لا تكونان أصلا في بنات الأربعة
وإنما أرادوا فعلى فلم يحصلوا وهذه الأسماء العجمية وكل أعجمي
استعملته العرب فالنحويون يتكلمون على إدراكه في التصريف على
الجواز لا يتكلمون في العربي فإن قيل ما وزن موسى فالجواب أن وزنه
مُفعل وقد نص سيبويه على ذلك واحتج بأن زيادة الميم أولا أكثر من زيادة
الألف آخرا واحتج أبو علي على أنه مفعل بإجماعهم على صرفه في النكرة

ولو كان فُعَلٌ لم ينصرف في النكرة لأن الألف كانت تكون للتأنيث وإن قيل
ما وزن يحيى فالجواب أن وزنه يفعل ولم ينصرف للوزن والعلمية أو للعجمة
والعلمية وأيضا فإن الياء إذا وقعت أولا وبعدها ثلاثة أصول حكم عليها بالياء بأنها
لكثرة زيادتها هنالك وقد حكي عن الكسائي أن وزنه فعلى والألف
للتأنيث أو للإلحاق وهو بعيد لأنه ليس من كلام العرب ما فاؤه ياء ولامه ياء إلا
قولهم يديت عند الرجل يدا اتخذت عنده يدا والأسماء الأعجمية لا ينبغي
أن يصرف إلى ما يقرب من كلام العرب والذي يكثر في كلام العرب كون الياء
زائدة في هذا والله أعلم فإن قيل ما ألف زكريا فيمن قصر فالجواب
أنها للتأنيث أو للتكثير ولا إمالة لحمزة والكسائي على هذا التقدير فيه
ولذلك حصر الناظم رحمه الله ألف التأنيث التي تمال في الأبنية الخمسة
والله أعلم قال أبو جعفر وسئل شيخي رضي الله عنه عن إمالة زكريا
لحمزة والكسائي فقال لا أعلم أحدا من شيخنا ولا من غيرهم أخذ بالإمالة فيه
قال وإذا كان كذلك وجب القضاء بأن ألف زكريا لغير التأنيث
وأنها اللام التي كانت في زكرياء ثم حذفت الهمزة حذفا لاستثقالها
على حرفها حذفها في من قوله تعالى إن شركاي ولينسرد لك عندهما
على لغة من قصر إذ ثبت أن القصر لغة وما ذكر القراء من إمالتهما الألف
التأنيث يقتضي عذرا لهما في إمالة ما ثبت أن الألف للتأنيث.
قال والنص على هذا الحرف معدوم لا أعلم أحدا نبه على إمالته بعينه إلا
إلا أبا عبد الله محمد بن سفيان فإنه ذكر أنه لا يمال في كتابه المعادي
قلت ما علل به أبو جعفر في ترك إمالة زكريا المقصور غير صحيح
لأن ألف الصحة لا تكون آخرا إنما تزاد قبل الآخر أبدا نحو كتاب ورسالة
وإذا كان الآخر ألف تأنيث انقلبت همزة لاجتماع الساكنين وكذلك إن
كان الآخر ياء أو واوا انقلبتا همزة نحو رداء وكساء أصلهما ردي وكسو

ثم زيدت الف المد قبل الآخر فانقلبت الياء والواو الفا لتحركهما وانفتاح ما
قبلهما لان الف المد كالمعدوم لم تكن حاجزة ثم انقلبت الالف همزة لاجتماع
الالفين فاذا ارادوا ان يقصروا هذا الممدود حذفوا منه الف المد ثم يعود
الآخر الى ما كان عليه قبل زيادة الف المد فان كان الف تانيث [illegible]
وان كان ياء او واوا انقلبتا الفا لتحركهما وانفتاح ما قبلهما فيقال في الهيجاء
الهيجا وفي الرداء والكساء الردى والكسا فهكذا هذا وليس
من شان العرب ان يحذفوا الحرف الآخر الذي هو اصل او كالاصل اعني الف
التانيث ويدعوا الحرف الزائد للمد فلذلك لا تكون الف زكريا فيمن
قصر الف مد لانه لا يجوز ان يكون مقصورا عن مد او وضع كذلك وعلى
اي التقدير كان فانه للتانيث والعلة عندي في ترك
امالته ان تبدل الالف وان كانت للتانيث فانهم يصرفونه ويقولون فيه
زكرياء واذا ثنوا او جمعوا قالوا فيه زكرياوان وزكرياوون
فيقلبونها واوا كما يقولون في زكرياء اسم رجل قاوان وقاوون
فيصير مآلها الى الواو ولم تحمل الف التانيث الا لانها تصير الى الياء في
التثنية والجمع فقد يحصل منها سبب الامالة فان قلت الكلام في
المقصورة وانت لو ثنيت او جمعت لقلت زكريان وفي المونث
زكريات فتصير يا قلت فالجواب ان الالف المقصورة هي التي تبدل
واوا بعد قلبها همزة في الافراد وهي هي منها اذا قلنا انه قصر عن مد
واذا قلنا انه اصل فذلك فانه في معنى ادري فيصرفونه واذا كانوا
يقولون ان الحولاء او ديها لانه في معنى الحرثان ويقولون
المث فنا الحرثان لانه في معنى الحوادث كلاهما اشرنا اليه اقرب
والله اعلم قوله فيفتح جزمه لعطفه على موضع ضم والف
بدل من النون الخفيفة والقاف فيست برمز لانه لم يذكر من سبقه فاري فيه تشد

146

وفي اسم في الاستفهام أنّى وفي متى معًا وعسى أيضًا أمالا وقل بلى

ذكر في هذا البيت مما يميله حمزة والكسائي أربع كلم وهي أنّى الاستفهامية
في قوله تعالى أنّى شئتم وأنّى يكون لي وأنّى لك هذا بخلاف أنّا التي أصلها أنْ ونا
الضمير نحو قوله تعالى أنّا صببنا الماء وأنّا خلقناهم من نطفة أصله أنّنا
حذفت إحدى النونين فصار أنّا فهذه لا تمال والثاني متى في نحو قوله
تعالى متى نصر الله والثالث عسى حيث وقعت والرابع بلى
في نحو قوله تعالى قل بلى وربي لتبعثن وعلة إمالة هذه الكلم
ظاهرة أما أنّى الاستفهامية فالعلة أصلية لأنها اسم
غير متمكن لتضمنها معنى همزة الاستفهام لكنها أشبهت ألف
التأنيث لأنها رابعة ومآلها إلى الياء لو سميت رجلا أو امرأة بأنّى
وثنيت وجمعت لقلت أنّيان وأنّيات كما تقول حبليان وحبليات
ويحتمل أنّى من الوزن ثلاثة أمثلة أحدها فَعْلى والثاني
أفعل وإليها كان يذهب ابن مجاهد ويختار أن يكون وعليه قال
أبو جعفر وقال في أنّى رضي الله عنه نحن نختار أن يكون أنّى أفعل خلافا
لابن مجاهد والأهوازي لأن زيادة الهمزة أولا عند سيبويه أكثر
من زيادة الألف آخرا ولذلك قال في أروى إنها أفعل قلت والوزن
الثالث أن تكون فَعَّل وهو وزن خاص بالأفعال أما وجه احتمال
فعلى فلأنه يؤدي إلى الدخول في الباب الأكثر وهو باب رددت وجعله
أفعل يؤدي إلى الدخول في باب ضيق أعني باب ببر وددن وهو قليل جدا
وأما وجه احتمال أفعل فلأن الهمزة تكثر زيادتها أولا جدا ألا ترى
أن سيبويه قال في أنْبَج اسم موضع أنه أفْعَل فحكم على الهمزة
بالزيادة وجعل النون والباء من جنس واحد وما ذاك إلا لكثرة زيادة

الهمزة اولا وان ادى الى وجود نحو بابِ ببر واما وجه احتمال كونه
فعّل فلانه لا يودي الى شيء من هذا باب ضرب اكثر من باب رددت وباب رددت
اكثر من باب ببر واذا كان وزنه فعلى فالالف يحتمل ان يكون تانيثا او
الحاقا واما أنا التي اصلها أنْ واتصل بها الضمير فالفها اصلية ايضا
لان انا اسم مبني الا انها لا تشبه الف التانيث فيما قلناه وانت لو
سميت بأنا لم تحكيت ولم تعرب ولم تثن ولم تجمع لاجل التركيب فلا يحسن
للالف ما لها الى الياء بخلاف أنّى الاستفهامية والله اعلم وامّا
متى فالفه ايضا اصلية لانه مبني لتضمنه معنى همزة الاستفهام لكنهم
أمالوه لانه اسم والغالب على الالف الياء وليس له اصل في الواو فيمنع من
الامالة بخلاف العصا والقفا والرجا فان اصولها الواو فعلى هذا
لو سميت رجلا او امراة بمتى لقلت في التثنية متيان لصحة الامالة فيه
والله أعلم ولا يقال انما أميل لانه يثنى بالياء لان تثنيته بالياء انما كانت
لوجود الامالة فيه وانما اميل لما قلناه والله اعلم واما عسى
فالفها منقلبة عن ياء لانك تقول عسيت كما تقول رميت في رمى
الا انه فعل غير منصرف وقد حكي عن ابن السراج انه حرف ولعل
هذا القول حمل الناظم على ان اورده بلا ذكر من سائر الافعال ولا بقوله
الا لدى وانت اتيا حيث تاصلا مجرى عنه واما بلى فالفها
اصلية كالف ألا التي للاستفتاح وهي حرف ولم يمل من الحروف الا
بلى ويا في النداء فاما بلى فاميلت لشبهها بالاسم ووجه الشبه
انه اذا قيل لك الست تاتي زيدا فتقول في الجواب بلى فيستقل
الجواب من غير احتياج وذلك ان الاصل بل اتي زيدا فحذفت الجملة
وعوض منها الالف فصار بلى فالالف تقوم مقام الجملة و يستقل
بذلك الكلام نحو انطقي زيد اذا قيل لك من اتاك فتقول زيد او التقريب

او شامة وقيل ان بلى للتانيث وهو حرف لحقه الف التانيث كما لحقت تاء التانيث ثم ورب واصلها بل
فيجوز على هذا ان يقال الف التانيث ذلك واصلها ان نخرج هذا الحرف عن معناه المعروف بكون التانيث لفظا
المعنى آخر فصار اسما على وزن فعلى وهذا القول حكاه ابن الانباري عن الكوفيين

أمر

الذي أتاني زيد فحذف الجنس ثم من الجملة للدلالة المعنى عليه فعلى هذا لو
سميت ببلى رجلا او امرأة لقلت بليان في التثنية وأما بالياء
للنداء فقويت بنيابة مناب الفعل واستقل الكلام بها مع الاسم كما يستقل
بالفعل مع الاسم نحو يا زيد ويا عبد الله فلما لها مزية على غيرها
من الحروف فاعطيت بذلك بعض ما يكون في الفعل وهو الامالة والذي على
ولما كانت اربع الكلم لا تدخل فيها فالدا ولا دي علينا وافردها
بالذكر اجل بذكر الامالة ينقلب عن يا او للتانيث والالف في هذه
الكلم بخلاف ذلك الا عسى فانها تدخل وقد ذكرنا لم افردها دون غيرها
وقوله معا اي ايضا حشو في البيت لاقامة الوزن ويتعلق قوله في
اسم بامالة اي اوقعوا الامالة في اسم ويجوز ان يكون في الكلام حذف التقدير
واما لا الالف في اسم في الاستفهام وقوله أنى بدل من قوله في اسم

وما رسموا بالياء غير لدى وما زكى والى من بعد حتى وقل على

يقول وما يعامل حمزة والكسائي كل ما رسم بالياء في المصحف سوى
ثمني كلم ومن هذا الباب وهي لدى الحناجر وما زكى منكم والى حتى وفي
وكذلك حتى وعلى فان قيل لم احتاج الى هذا والمرسوم بالياء لابد
ان تكون الفه منقلبة عن يا او الف تانيث وقد تقدم الاعلام بما تمال
فالجواب ان هذا احتراز من المرسوم بالياء ثلاثة اشيا ما انقلب عن الياء
والف التانيث والمنقلب عن الواو نحو الضحى ودحاها فما سمته
بقوله ان شاء الله تعالى وكانه يقول واما ما رسموا بالياء فما لم يسم فيما سمه
الزمنا بالياء وكأن المسوغ للامالة رسمه بالياء وقف ودافع قوله وما
رسموا بمعنى اذ به وهي معطوفة على قوله ذوات الياء او نحو لما قبلها

فان قلت هلا املتم لا فانها
تستغني بنفسها مثل بلى
فالجواب ان بلى قامت مقام
ثلاثة احرف ...
بمنزلة الاسم ...
وليس كذلك ...
... مثل يد ودم ...
... مرتبة ... الفارسي

نحو يشى

اعلم

... معطوفة على قوله
ذوات ...
... رحمه الله

أي وأما لماذا رسموا بالياء وعلة رسم لدى وإلى وعلى بالياء وإن
كانت ألفهن أصلا غير منقلبة عن شيء فلقلبهن مع المضمر يا إذا قلت لديك
وإليك وعليك وعلة قلبهن مع المضمر يا فلقلبهن مع ياء المتكلم إذا قلت
لديّ وإليّ وعليّ ثم حملوا من مع سائر المضمرات على يا المتكلم بأن قيل
لم قالوا لديّ وإليّ وعليّ فقلبوا ولم يقولوا لداي وإلاي وعلاي كما
تقول عصاي وقفاي فالجواب أن هذه الكلم مبنيات لا [illegible] منهن لأنهن
إما حروف وإما أسماء تشبهها فلما اتصلت بهن يا الإضافة وهي تطلب
كسر ما قبلها أرادوا أن يعلموا بلزومهن البناء والسكون فقلبوا الألف
ياء ساكنة وأدغموها في الياء بعدها ولو تركوها ألفا لا [illegible] أنها متحركة
في التقدير فلما وجدوا سبيلا إلى إظهار ذلك [illegible] أظهروه
وأما قولهم قفاي وعصاي ونحوه فالألف فيه معرب والحركة فيه مقدرة فلما لحقته
الياء كسرته كما انكسر آخر الصحيح في نحو غلامي فصار الآخر يا متحركة
فانقلبت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومن العرب من يشبه عطى
وهوى بهذه الكلم الثلاث فيقلب فيقول عصيّ وفتيّ وهويّ قال
الشاعر سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع
وكذا أيضا يشبهون الكلم الثلاث بعصاي وبابه فيقولون
لداي وإلاي وعلاي والأكثر الأغلب خلاف ذلك وأما
قوله تعالى أزكى منكم فرسم بالياء على لغة من يميل كل ما كانت ألفه
منقلبة عن ياء أو واو ويمكن أن يقال رسم على قراءة من قرأه زكي
بالتشديد وأما حتى فرسمت بالياء حملا لها على إلى ولدى وعلى
لأنها تخفض ما بعدها كما يخفض ما بعدهن ولو كانت نحو المضمر
لكان الأفصح قلب الألف ياء مثلهن والله أعلم وإذا كانت حتى
حرف ابتداء رسمت بالياء لتجري في جميع أحوالها مجرى واحدا والله أعلم

وكل ثلاثي يزيد فإنه ممال كزكاها وأنجى مع ابتلا

لما قال فيما تقدم امل الادوات الياء حيث تاصلا وقال وتثنية الاسماء
تكشفها وان رددت اليك الفعل صادفت منهلا أعلم ان هنالك ما لا يختبر
اصوله ذوات الواو من ذوات الياء وأنه يمال كلها مطلقا وان الالف لا يختبر
على الاطلاق انما يختبر منها ما كانت الف ثالثة واما الرباعي فاكثر
فانه يمال اولا بل وان كان في الثلاثي من ذوات الياء كان في المزيد
كذلك وان كان في الثلاثي من ذوات الواو وكان في المزيد من ذوات
الياء نحو زكا ودعا فهما من الواو بدليل زكوت ودعوت فاذا صارا
الى زكّى ويُدعى صارا من ذوات الياء وقد قدمنا ان من شرط الالفات
ان تكون منقلبة عن ياء فهي منقلبة عن واو ونحن نبين علة ذلك
ان شاء الله تعالى فاقول ان لام غزا واو بدليل غزوت فاذا قلت منه
أفعل ويفعل قلبت اللام ياء ثم تقلبها بعد ذلك الفا فاصل أغزى
أغزو ثم صار اغزي ثم انقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ولم
تقلب الواو الفا اولا وقلبه ياء بدليل قولك أغزيت وكذلك
تُتلى اصله تُتلو ثم تتلي ثم تتلى بدليل تُتليان وكذلك يرضى
اصله يرضو ثم يرضي ثم يرضى بدليل يرضيان وانما
في ذلك حمل بعض الافعال على بعض اما الماضي نحو أغزى وزكّى
فانه محمول في قلب الواو ياء على مضارعه تقول يُغزي ويُزكي والاصل
فتنقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها وتسكن الياء استثقالا للحركة فيها
فاذا قلت أغزى وزكّى والاصل اغزو وزكو قلبت اللام ياء
لقلبها كذلك في المضارع وان لم تكن مفاعلة يجري الماضي مجرى المضارع
لان الافعال كلها مشتقة من المصدر فكرهوا ان تختلف اللام فيها

وامّا المضارع نحو يُبتلى ويُرضى فانه محمول في قلب الواو ياء على
ماضيه تقول يُبتلَوُ ويُرضَوُ فتقلب الواو ياء ثم تقلبها الفا لانك تقول
في الماضي تُلِيَ اذا ركبته لما لم يسم فاعله ورُضِيَ فتنقلب الواو ياء
للكسرة التي قبلها فاذا انتقلت الى المضارع منهما ابقيت الواو منقلبة ياء
ليجري المضارع مجرى الماضي كما جرى الماضي مجرى المضارع لئلا يختلف طرق
الافعال لانها متفقة على اخذها من المصدر فكيف يجوز ان تختلف هذا
مستنكر ولذلك قالوا تَعِد ونَعِد وأعِد وحذفوا الواو لحملهم ذلك على
يَعِد الذي حذفت منه الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ولم يقع في الامثلة
الاخر كذلك لانها حذفت لتجري الافعال المضارعة مجرى واحدا والله اعلم
واذا اتفق ما قلناه وجب ان تقول في يتشاءى التثنية مستقبل شأوت
مما يتشاوَان ولا تقلب الواو ياء وان كانت رابعة لانها لم تنقلب في ماضيه
تشاءيت فيه فتصح في مضارعه كذلك واذا كانوا يعلّون اسم الفاعل
لجريانه على فعله في الاعلال فيقولون قائم ويقلبون الواو همزة فأن
يعلّوا بعض الافعال بالحمل على بعض أقرب ولمّا تقرر هذا في الافعال
لما قلناه حملوا عليه الاسماء فلو بنيت من الغزو واللهو مَفْعَلًا
لقلت مَغزَوٌ ومَلهَوٌ ثم مَغزَيٌ ومَلهَيٌ ثم مَغزًى ومَلهًى لان الاعلال
اصله في الافعال ثم تحمل عليها في ذلك الاسماء ولانك انما ايضا لو ثنيت
من مَلهًى ومَغزًى وجعلا لقلت فيه مَلهَيَيْن ومَغزَيَيْن فيعتل كما انقلب
بكر ذلك اذا كان اسما ولا تبالي في ذلك اذا كان الفعل رباعيا ام خماسيا
أم سداسيا فان قلت لم انقلبت الواو ياء في تغازيت وتداعيت
وانت تقول في المضارع يتغازى ويتداعى فلا ينكسر ما قبل آخر المضارع
الذي هو اصل اعلال الماضي فالجواب ان تغازى اصله قبل لحاق التاء
المطاوعة غازى يغازي مكسور ما قبل آخر مضارعه فلما لحقته التاء بقي

صح
يقال شأوت القوم
شأوا واستبقتهم و
الشأو والشوط بمعنى اي
الفرس شأوا او اجد
اي شوطا ويقال تشاءيا
منه دشايا بالياء
بمعنى فانه كذا

الاول في الابدال على ما كان قبل الحاء والتاء فـقوله كزكاها وانجى مع
ابتلى يعني كلمة من فعل ثلاثي لامه واو يعني من يكون ونجون ويلون فلما
انتسبت الى تلك الدرجة انقلبت ياء قـال الفاسي وقد اقتصر الناظم
رحمه الله على ما جاء من ذلك في الافعال الماضية اختصارا واكتفاء
بالتنبيه بذلك على ما سواه ويمكن ان تدخل الافعال المضارعة مع الماضية
في عبارته ولو قال
وكل رباعي فما زاد مضجع كيترضى ويبتلى ثم أزكى مع ابتلى
لكان بالجميع اوفى انتهى فهذا استوفى الناظم رحمه الله ذكر ما يمال من الالفات لحمزة
والكسائي وذلك الالف المنقلبة عن الياء الاصلية والالف التي [illegible]
والالف الاصلية في كلم معروفة اعني أنى ومتى وبلى

وَلَكِنَّ أَحْيَا عَنْهُمَا بَعْدَ وَاوِهِ وَفِيمَا سِوَاهُ لِلْكِسَائِيِّ مُيِّلَا

وَرُؤْيَايَ وَالرُّؤْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَ مَا أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلَا

وَمَحْيَاهُمُ أَيْضًا وَحَقَّ تُقَاتِهِ وَفِي قَدْ هَدَانِي لَيْسَ أَمْرُكَ مُشْكِلَا

وَفِي الْكَهْفِ أَنْسَانِي وَمِنْ قَبْلُ جَاءَ مَنْ عَصَانِي وَأَوْصَانِي بِمَرْيَمَ يُجْتَلَى

وَفِيهَا وَفِي طس آتَانِيَ الَّذِي أَذَعْتُ بِهِ حَتَّى تَضَوَّعَ مَنْدَلَا

اعلم ان القراء في الالف التي تسوغ امالتها على ثلاثة اقسام قسم مذهبهم
الامالة وقسم مذهبهم بين اللفظين وقسم مذهبهم الفتح فعن مذهبه الامالة .

قلت كلام قصد المصنف ان احوال [illegible] يكون [illegible]
[illegible]

وكذلك أيضا [illegible]
المصنف ابو شامة
للسبب المذكور وقال
ولو قال الناظم وكل ثلاثي
مزيد اصله منقلب ترضى
ويدعى ثم أدنى مع استعلا
لعم انواع ذلك قلت
كل واحد من الفاسي وابي
شامة ذكر ما يرد على الناظم
الابيات وأما ابي رحمه الله
فقليل ما يعترض على
[illegible] ببدل البيت بيتا
فليجعل عوضه وانجى
ويدعى او وترضى ويبقى
البيت على حاله تمره

حمزة والكسائي وعن من يقلبه بين اللفظين ورش ومن عداه انفتح
قالون وابن كثير وابن عامر وعاصم وجمع ابو عمرو في قراءته ثلاث اللغات
امال بعضا وقرا بين اللفظين بعضا وفتح بعضا حسب اصولهم في هذا الباب
وربما نقض بعضهم أصله فيه فيميل أو يفتح وسنبين ما نقض فيه كل
واحد في موضعه ان شاء الله وابتدا الناظم بذكر ما نقض فيه حمزة اصله
بفتح الفه وقياسه على ما تقدم الامالة وسياتي ذكر التي تتضمنها الابيات
الخمسة منها أحيا بلفظ الماضي اذا لم يتقدمه واو العطف نحو واحياكم
فاحيا به الارض ثم احياكم ومن أحياها وهو الذي احياكم فان تقدمه
واو العطف امال على اصله وذلك في موضع واحد لا غير وانه هو امات
واحيا وفتح المعطوف بالفاء وثم والعاري عن حرف العطف والفه
منقلبة عن ياء أصلية ولا وجه لاستثنائه هذه الكلم الا ارادة الجمع
بين اللغتين مع اتباع الاثر وقد ذكر في ذلك تعليل ضعيف اذكره
لتعلمه وذلك ان احيا الذي ليس منسوقا بالواو اجتمع فيه ثلاثة اسباب
احدها انه مرسوم بالالف على ارادة الفتح والثاني ان امالته توجب
ثقلا وهو تقريب الالف من الياء ونحو الياء من الكسرة فتكثر هنالك
الياءات والثالث ان الالف في احياكم واحياهم وأحياها متوسطة
باعتبار الضمير المتصل بها وكانها ليست لاما واما فاحيا به الارض
فهو متصل بما بعده معنى لتعلقه به فلما اجتمع فيه هذه الاسباب قوي
فيه الفتح فاثره به لذلك ولا يرد عليه نحو سوى لا المرسوم بالالف
لسقوط الوجه الاخير ولا نحو الدنيا وخطايا ومحيا فعلا واسما
لعدم اجتماع الاسباب الثلاثة فيه ولذلك امال احيا المعطوف بالواو
اذ لم يجتمع فيه الاسباب المذكورة فتامل ان عد ما يسوغ امالته وهو
وقوعه راس اية الاتراه يميل هذا وانه اتى وانه التي ليس من اصله امالته

ابن امالة حمزة أشبع من امالة الكسائي وامالة الكسائي اشبع من امالة ابي عمرو وفتح عاصم اشبع من فتح ابن كثير وفتح ابن كثير اشبع من فتح نافع وابن عامر قاله [illegible] في جامع البيان

هو

154

هذا معنى قول الناظم وللكل احيا عنهما بخروا... الضمير عائد على حمزة والكسائي يعني امالة مسوقا بالواو وانفرد الكسائي بامالته اذا كان بخلاف ذلك ومنها رءياي والرءيا اذا كانت مضافة لياء المتكلم او بالالف واللام وان كانت مضافة للكاف نحو رءياك امالها الدوري في رواية الكسائي ونقل فيها حمزة اصله وابو الحارث وسيأتي ذكرها بالفكر رءيا لا يميله حمزة كيف كان بل نقل فيه اصله والابدال الثابتة وعلة فتحهما ما ذكر في احياكم وبابه وفيه زيادة ثقل هو وجود بابي الاضافة مع اخر وانه اذا وقف ابدل الهمزة واوا وهي قريبة من الياء وكما يكره اجتماع المثلين يكره اجتماع المتقاربين ومنها مرضات وجملة الوارد منها في كتاب الله تعالى خمسة مواضع في البقرة مرضات الله موضعان وفي النسا مرضات الله فسوف وفي الممتحنة مرضاتي وفي التحريم مرضات ازواجك فتح فيه حمزة اصله سوا اضيف الى ظاهر او مضمر والفه منقلبة عن ياء هي منقلبة عن واو وذلك انه من الرضوان وكذلك الف الرضا منقلبة عن الواو الظاهرة في الرضوان ثم بني منه مفعلة بفيل مرضوة ثم انقلبت الواو ياء لانها رابعة بغير ضمة فصار مرضية ثم انقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها بفيل مرضاة فالفها كالف هو ازكى لكم وعلة فتحها انه مرسوم بالالف واخرة تا التانيث وهي طالبة بفتح ما قبلها وقبل الالف حرف الاستعلاء وهذا وان كان غير مراعى في امالة ما اصله اليا انما يراعى فيما يمال للمناسبة نحو امالة جاية وفتح ضاحي فلما اجتمع فيه هذه الاسباب فتح والله اعلم ومنها خطايا وجملة الوارد منه في كتاب الله تعالى خمسة مواضع كلها مضافة الى الضمير خطاياكم وخطايانا وخطاياهم وانا مبين اضل

والضمير في قوله واوه يعود على العطف ... اليه لكن ... عليه

مرضات تقليل امالة مرضات ... وله ... والرضا ...

بني المصدر ... في الاعلال ... وانه ...

وحيثما [illegible]

بعد الكلمة ان شاء الله تعالى اعلم ان خطايا جمع خطيئة والاصل فيه
خطايِئُ بياء مكسورة وهي الياء الزايدة في خطيئة فقلبها همزة لوقوعها
بعد الف وهي زايدة فيصير خطائِئُ بوزن خطائع فتلتقي همزتان
فتقلب الاخيرة منهما ياء لاجتماع الهمزتين في الطرف فيصير خطائِي بوزن
خطاعِي فتقلب الكسرة فتحة لان هذا جمع متناهٍ اخره الف ياء وفيه
همزة حادثة في الجمع فيصير خطاءَى فتقلب الياء الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها فيصير خطاءا فتقع الهمزة بين الفين وكانها
الف فيصير ذلك كاجتماع ثلاثة الفات فتقلب الهمزة ياء فيصير
خطايا فالفه على هذا منقلبة عن ياء اصلها همزة لوقوعها بعد همزة
الا انه في اقسام الالفات لقلتها في الكلام وللخلاف الذي جرى
فيه على هذا خمسة اوجه من التغيير وهي خطايِئُ ثم خطائِئُ ثم
خطائِي ثم خطاءَا ثم خطايا هذا مذهب سيبويه وقال الخليل
اصله خطايِئُ ثم قدمت الهمزة واخرت الياء فصار خطائِي على
وزن فعالِي ثم صار خطاءَى ثم خطاءا ثم خطايا فالفه على هذا مبدلة
من ياء خطيئة الزايدة للمد وفيه على هذا من وجوه التغيير اربعة وهي
خطائِي ثم خطاءَى ثم خطاءا ثم خطايا وعلة فتحه ما ذكر في احياكم
قوله ورؤياي والرؤيا معطوف على المجرور في مميلا وفيه رؤياي
والرؤيا باللفظ اي هما بالالف واللام والاضافة الى المتكلم وقوله
ومرضات كيف اتى يريد مضافا الى الظاهر او الى المضمر وقوله وخطايا
مثله يعني مضافا الى اي مضمر كان اي كيف اتى ومنها محياهم
اعني المضاف الى الضمير الخاصين لا المضاف الى الضمير المتكلم اعني محياي
نحو محياهم وسياتي المضاف الى ضمير المتكلم والالف فيه منقلبة عن ياء
وعلته علة احياكم ومنها حق تقاته لان تقاة اصلها وقية

156

والفه منقلبة عن ياء وتارة مبدلة من واو لانه من وقيت يقى منه تُفعلة ثم ابدلت الواو تاء كما ابدلت في تراث وتخمة لانه من ورث ومن الوخامة ومن مكان وخيم ثم ابدلت اليا الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وعلة فتحه ما ذكر في مرضات وفيه زيادة اضافته الى الضمير ومنها قد هدان في سورة الانعام اي المعروف بقد لبس هداني على الاطلاق والفه منقلبة عن ياء لانه من هديت وعلته اتصال المضمر مع حذف الياء منه كراهة ثقلها واستغناء بالكسرة عنها بلوقها بالالف نحو اتاني لكان ذلك جنوحا الى ما فر منه وهي عن قوله لبس اشركي مشكلا لكن يفسر ذلك بتكسير ان يجتمع الكسائي وحمزة دون حفص لان العرب تفتح تارة وتميل اخرى ويحتمل ان يريد ليس اشركي مشكلا فيه باء الله للكسائي لانه منفرد وانما اتى بها وامرها في ذلك الطاس ومنها وما أنسانيه في الكهف ولم يستثن بأنساني الشيطان ذكر ربه ولا بأنساهم ذكر الله وبأنساهم انفسهم والفه كله منقلبة عن ياء لانه من النسيان وعلة استثنائه به انه اتصل به ضمير ان فصار ابعد من الذي من غيره ومنها ومن عصاني في ابراهيم والفه منقلبة عن ياء لانه من عصيت وعلة فتحه كتبه بالالف واتصال الضمير وحرف الاستعلا قبله ومنها وأوصاني بالصلاة والفه منقلبة عن ياء لان فاءه واو فلام ياء وعلة فتحه اتصال الضمير وحرف الاستعلا ومنها اتاني الكتاب في مريم واتاني الله في النمل واما غيرهما حيث وقع نحو اتاه الله وءاتاهم الله وءاتاكما الله ونحو ذلك والفه كله منقلبة عن ياء أصلية كانه منقول من أتيت الثلاثي في الياء تقول اتى زيد المال أي جاءه ولم يعارضه وءاتيته المال اي جعلته يأتيه وبكرا بمعنى همزة المهموزة ابدا ويحتمل ان تكون الفه منقلبة عن ياء منقلبة عن واو

واما تفخيمه الصفوة فانهم أمالها عن فاعل ... [illegible]

اعي

لا فوخيمه لدري ... [illegible]

واما تسمع الكسائي ... [illegible]

من قولهم أتوته أتاوة رشوته وفي تركيب ت ت و ذكره الزبيدي
وعلة فتح هذه الكلمة اتصال الضمير وحذف الياء في الوصل للساكنين
وتحذف سماعا فيهما في المثل وقوله الذي أذعت به تتميم للوزن
وحشو صحيح لا ثاني ومعنى أذعت أفشيته وتضوع فاح وعينه المنزل
ضرب من العود ونصبه على الحال من الضمير في تضوع

وَحَرْفُ تَلَاهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجَا وَحَرْفُ دَحَاهَا وَهْيَ بِالْوَاوِ تُبْتَلَى

أخبر أن هذه الكلم الأربع يميلها الكسائي ولا يميلها حمزة وهي مع
ذلك من ذوات الواو أما تلا فلقولك تلوت والتلاوة وأما
طحا فلقولهم طحا الله الأرض طحوا بسطها وقال ابن القوطية يقال
في المصدر طحيا وطحوا فهو على هذا مما يعتور على لامه حرفا الواو
والياء ويقال طحا بك همك يطحا طحوا وطحيا أي ذهب بك وأما
سجا فلقولهم سجا الليل يسجو سجوا سكنت ريحه والبحر
سكنت أمواجه وأما دحا فلقولهم دحا الله الأرض دحوا بسطها
ودحاها دحيا أيضا ولم يعول الناظم على ما حكي في طحا ودحا من
كونهما بالياء إنما عول على الأكثر وسنبين علة إمالتها إذ ذكرنا
على البيت الذي بعده إن شاء الله تعالى وكأنه قال وهذا يميله
الكسائي وخرج حرف تلاها كاينا مع طحاها وأوقع الإمالة في
سجا ولو قال ومع سجا لكان أنسب ومعنى تبتلي تختبر أي إذا
اختبرت وجدت من ذوات الواو كما قلناه في اختبارها

وَأَمَّا ضُحَاهَا وَالضُّحَى وَالرِّبَا مَعَ الْقُوَى فَأَمَالَاهَا وَبِالْوَاوِ تُخْتَلَى

اخبر ان هذه الكلم الاربع يميلها حمزة والكسائي ونقضا اصلهما فيها لانها
لا فيها من ذوات الواو واصلهما الا يميلا ذلك منها الضحى بالالف واللام
ومضاها ويدلك على انه من الواو قولهم الضحوة في معناه قال ابن دريد
الضحو ارتفاع النهار والضحى فويق ذلك والضحاء اذا امتد النهار
والشمس تسمى الضحاء ومنها الربا لانه واو تقول ربا الشي
يربو زاد وربا المال في الربا يربو زاد ومنها القوى في قوله تعالى
شديد القوى لانه واو لانه جمع قوة نحو قولك حزمة وحزم
واصله على هذا قوو قلبت الواو ياء لتحركها وانفتاح ما قبلها قلت
كان يجب ان يكون في هذا الموضع العلى في قوله تعالى الدرجات العلا وذلك
ان مفرده عليا واصلها علوى فابدلت الواو ياء لانها صفة جرت
مجرى الاسماء كالدنيا اصلها الدنوى لانه من دنوت واذا اجمع رجعت
الياء الى اصلها واو لانها لم تقلب ياء الا في ذلك التانيث فاذا زال التانيث رجعت
اللام كما كانت في اصله اذ من علو انقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما
قبلها وقيل انقلبت الياء في الافراد وبقي ذلك القلب في الجمع
كما قالوا عيد واعياد فابداله لازم وهذا ضعيف لان ابدال اللام لم
لا يقال منه الا ما قالته العرب لانه على غير القياس ولا يدعى الا فيما ثبت
والعلة في امالة ذوات الالف التي انفرد بها الكسائي والتي اتفقا عليها
ما انا ذاكره اعلم ان الالف اذا كانت ثالثة فللعرب فيها ثلاث لغات
منهم من لا يميل ومنهم من يميل مطلقا ومنهم
من يميل الفعل ولا يميل الاسم
الفه منقلبة عن ياء ومنهم من سوى بين الاسم والفعل فيميل ذوات
الياء ويفتح ذوات الواو فيهما ومن بنى على الاصل ومن امال مطلقا
راى ان الواو قد ترجع الى الياء اما مع بقاء الكلمة ثلاثية واما مع الزيادة
فيسوي في الامالة بين ذوات الياء وذوات الواو ولم يفصل لانها لا تمثل ... وبان

ومن امال الفعل ولم يمل الاسم الا ان تكون الفه منقلبة عن الياء
لان تصير ورة الواو يا في الفعل اقرب من تصير ورتها يا في الاسم وذلك ان الواو
تصير يا في الفعل دون زيادة وبزيادة تقول في دعا دعي فتصير الواو
ياء والبنية ثلاثية وتقول اغزيت فتصير الواو يا مع الزيادة ولا تصير
الواو يا في الاسم الا مع الزيادة ومن امال المنقلبة عن الياء وفتح
المنقلبة عن الواو نظر الى الكلمة على حالها من غير تغيير فيميل اشعارا
بما انقلبت عنه الالف ولا ينظر الى ما يصير اليه الحرف في تغيير الكلام
فاما الكسائي فجرت قراءته على لغة من يفرق وهي لغة من يميل الاسماء
والافعال وما كان منها راس اية امالة ايضا للموافقة واما حمزة
الذي يميل الاسماء ولا يميل الافعال فلغة ضعيفة لو عكس لكان اقرب
الى ما قلناه واما الربا فامالوه للكسرة التي في الراء وهذا شاذ
لان الكسرة لا توجب امالة الالف المنقلبة الا شاذا قال سيبويه من العرب
من يميل فيقول ماك يميلون الالف المنقلبة عن الواو لكسرة الراء وهو
شاذ وما وقع من هذه الاسماء راس اية في قراءة حمزة فانه اماله
اتباعا لما قبله ولما بعده [illegible] وبالواو تختلي اي تختص وهو من قولك
اختليت الحشيش والبقل اذا جمعته بيدك ومعناه انها تجمع مع ذوات
الواو ونضاف اليها ويحتمل ان يكون مجازه انها تنقطع من مساواة معها
الواو والياء على تقدير المصاحبة كقولك جا زيد بسيفه اي مصاحبا له

ورؤياك مع مثواي عنه لحفصهم ومحياي مشكاة هداي قد انجلا

اخبر ان هذه الكلم الخمس انفرد بامالتهن الكسائي في رواية الدوري عنه
وهي رؤياك مضافة الى كاف المخاطب والرؤيا ورؤياي ومحياي

ومشكاة في النور

ومثواي ومحياي مضافة الى ياء المتكلم بنقص اصله بين حمزة وابو الحارث
وقد تقدم بيان البعض وعلة فتحه واما مشكاة فالفه منقلبة
عن ياء من منقلبة عن واو وذكر الزبيري في مادة ك ش و قال
والمشكاة كوة في الحائط غير نافذة فان كان اسما عربيا فلا
خفاء بما قلناه وان كان عجميا قيل هذا الفظ من كلام العرب فيقال
وزنه مفعلة وميمه زائدة كما قلناه في موسى وعيسى فيما تقدم وعلى
كل التقدير بين اما انه سائغة وعزاه ابو جعفر فيما اميل للكسرة
قبله وكذلك قال في الزيني انه معا اميل للكسرة قبله ويقرا خلفا
كان الالف المنقلبة لا تمال للكسرة كما قلناه الا فيما لا اعتداد به كالذي
على ان الزاي قد يقال اميل لانه قد يصير الى الياء واما الزيني ومشكاة
فاما تشبها جارية على القياس فلا سبيل الى طلبها على ما شذ والله اعلم
قوله لحفصهم يريد به الدوري الراوي قال فيه وحفص هو الدوري
وفي الذكر قد حكاه وقوله عنه انما تعود على الكسائي ولولا نزله
عنه لقلنا انه راوي عاصم قال الفاسي وكان حق هذا البيت
ان يكون بعد قوله وحيث ثلاث مع ضحاها وفي سجا البيت الا انه اعترض
بينهما بقوله واما ضحاها والضحى الى اخر البيت لتناسب كلام البيتين
في امالة ذوات الواو وقوله قد انجلا اشارة الى تمام الفصل
الذي انفرد الكسائي باماتته في روايتيه او في رواية الدوري اي
انكشف وفصل المناقضة

وَمِمَّا أَمَالَاهُ أَوَاخِرُ آيِ مَا بِطَه وَآيِ النَّجْمِ كَيْ تَتَعَدَّلَا
وَفِي الشَّمْسِ وَالْأَعْلَى وَفِي اللَّيْلِ وَالضُّحَى وَفِي اقْرَأْ وَفِي النَّازِعَاتِ تَمَيَّلَا
وَمِنْ تَحْتِهَا ثُمَّ الْقِيَامَةِ ثُمَّ فِي الْمَعَارِجِ يَا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُنْهِلَا

وقد اطال ابو عمرو في علة امالة
الالف في موضع اللام وهي
رابعة [illegible] حسنا وقوع
الجيم مكسورة [illegible] الثانية
[illegible] على
الامالة [illegible]
[illegible] ابو شامة

اعلم ان السور التي اواخر اياتها على الف احدى عشرة سورة وسمى لي عددها
الناظم في هذه الابيات الثلاثة وهي طه والنجم والمعارج والقيامة
ووالنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى والعلق
فالتي في طه من اول قوله تعالى لتشقى الى اخرها ومن اهتدى وفي النجم من
اول قوله تعالى اذا هوى الى قوله من النذر الاولى وليس دنا منها وفي المعارج
لظى وللشوى وتولى وجمع فاوعى وفي القيامة من قوله تعالى ولا صلى الى اخرها
وفي والنازعات من قوله تعالى هل اتاك حديث موسى الى اخرها وفي عبس
من قوله تعالى فانت له تلهى وفي الاعلى من قوله تعالى الاعلى الى اخرها الا ابراهيم وموسى
واواخر الشمس كلها والليل والضحى كذلك وفي العلق من اول قوله تعالى ليطغى
الى قوله بان الله يرى و الايات الواقعة فيها راجعة الى ما تقدم اما ان
تكون من ذوات الياء او من ذوات الواو او مشبهة بذلك اعني الالف
التانيث بفعول امال الالف في ذلك كله حمزة والكسائي الا ما كان
من التفصيل المذكور في ذوات الياء في قراءة حمزة وانه فتح ذوات الواو
الواقعة في الافعال في الكلم الاربع وهي تلاها وطحاها وسجى ودحاها
وسمي مع ذلك في هذه السور لكن اتكل على انه قد بينها فيما تقدم
من قبيل ذكر هذه الايات وقد دخلت له فيما تقدم من القواعد
اذ هي كلها من ذوات الياء او مشبهة بها واما الفعل ذوات الواو
فمنصوص عليه فاما المنقلبة عن الياء والمشبهة بها فقد قال انه يميلها بين
واما ذوات الواو منها فقد ذكر حكمها والجواب انه ذكر ذلك
ليرتب عليه احكاما تفرد بها الاخرى ان ابا عمرو يميل الالف بين اللفظين متى
كان الوزن ولا يميل من غير هذه الا اوزانا معلومة تثبت هنا وكذلك ورش
يقرؤها بين بين من غير خلاف وفي غيرها خلاف على ما سياتي بيانه
ان شاء الله تعالى فقوله كلتا تعدل اي التي كلها على نسق واحد في الامالة

صوابه الواو

فلذلك هذا التعليل انما يجري فيما اميل منها من ذوات الواو لا غير واما ذوات الياء والمشبه بها فانما اميلت لما تقدم واما لو فتحت ذوات الواو فيه كما فتحت في غيرها نحو دعا ودنا وخلا لاختلفت رءوس الاي حيث يكون بعضها ممالا وبعضها مفتوحا فالخلاف على الجميع لتشاكل بعيد واما قال ذلك والله اعلم لانه لو اميل منها ذوات الياء خاصة وفتح ما فيه الواو لم تكن مشاكلة فلذا اميلت كلها فتعدلت فكانه قال اميلت كلها لتعدل على ان الاي التي ذكرها ليس فيها ما هو من ذوات الواو الا قوله تعالى في طه الدرجات العلى وقد ذكرنا الخلاف فيه فحسبك ما تراه وقوله مثال نحو يفعال من قبيلك الا بل وغيرها تميلا زهوت وتقال عطشت وافلح الرجل ظفر بالمراد ومثيلا اسم فاعل من قولك امثل الغور زهيت ابله او من امثلت الابل اذا زهيتها وهو منصوب على الحال من فاعل افلحت يقول فاكتفي التي ذكر دالعلم افلحت في حال كونك متيلا

ورمى صحبة أعمى في الإسرا ثانيا سوى وسدى في الوقف عنهم تسبلا

وراء تراءى فاز في شعرائه وأعمى في الإسرا حكم صحبة أولا

لما فرغ من ذكر الالفات التي تجوز امالتها ومن ذكر اصحاب الامالة واصحاب الفتح شرع يبين من نقص اصله من غير اصحاب الامالة ويشتمل هذان البيتان على ستة كلم وهي اعمى في الاسرا في الحرفين وذلك في قوله ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وسوى وسدى في الوقف وتراءى الجمعان اعني الالف التي بعد الراء لا التي بعد الهمزة واما اعمى في الموضعين ويسوى وسدى في الوقف فاما لها حمزة والكسائي وابو بكر واقصهم

ورمى في الانفال

ابو عمرو على اعمى الاول في الاسرا واما الف تراءى فانفرد به حمزة
ونقل اصله في هذه المواضع ابو بكر اذ اصله الفتح وكذلك ابو عمرو وكذلك
حمزة في امالته الف تراءى لا تعاد امالته في حشو الكلمة ليست بالف
تانيث والكسائي على اصله في جميع ذلك من فتح وامالة. واما الف
رمى فمنقلبة عن الياء لقولهم رميت ويرمي ورميا ورميا واما اعمى
فلقولك أعميا ولان الفه رابعة ولقولك في الثلاثي منه العميان
في تثنية عمي واما سوى فمن الياء لان عينه واو واما سدى
ففيه لغتان الفتح والضم ذكرهما يعقوب ومعناه المهمل والضم هو الاكثر وذكر
الزبيدي في مادة س د و جماعة على انه من ذوات الواو وكانه والله
اعلم رأى ان هذه المادة مستعملة سدت الابل تسدو بأيديها في سيرها
سدوا مدتها وسدا الرجل يسدو وسدى كذا اي نحو ولم تستعمل
مادة س د ي فلاجل ذلك ذكره في تلك المادة والله اعلم على انه يناسب
السدى بمعنى المهمل سدت الابل تسدو سدوا لان المهمل كذلك صفته
فتوجه ابن بري الى العلة في امالته وقوعه راس اية مع ما قبله من
ذوات الياء. واما تراءى فاصله تراءي على وزن تفاعل من رأيت
فانقلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلذا وقعت عليه امالة اعني
حمزة والكسائي لانقلابه عن الياء الا ان حمزة يميل مع ذلك الف البناء
التي بعد الراء اتباعا للامالة فتحة الهمزة بعد ذلك ثم يميل من اجل ذلك فتحة
الراء لاجل امالة الالف فيصير في هذه الكلمة على قراءة حمزة اربعة احرف
ممالة وفي قراءة الكسائي حرفان فقط فاذا وصلا بما بعده سقطت الالف
المنقلبة عن الياء لالتقاء الساكنين فتسقط الامالة من الهمزة قبلها
لسقوط الالف فلا تبقى امالة على مذهب الكسائي واما على قراءة
حمزة فتبقى الامالة في الراء وفيما بعدها وهو الالف والعلة

في امالة الالف التي آخرة لطلب المناسبة وهذا يسميه العلماء الامالة للامالة
كما قالوا رايت عمادا في الوقف فاما لوا الالف الاولى لكسرة العين
واما لوا الاخيرة لامالة الاولى فان قيل لم ابو حمزة الامالة
حين سقط الياء اوجبكوه هو امالة الالف المنقلبة فالجواب انه
اراد ان يعلم ان الفعل ممال في الوصل لولم يلفظه ساكن واراد ايضا ان يعلم انه
ممال في الوقف وقالوا في النسب الى الصعق صعقي والاصل صعقي
ثم كسروا الصاد اتباعا للعين المكسورة ثم فتحوا العين خوفا من
توالي الكسرات وتركوا الصاد مكسورة وان كان قال الياء من اجل الكسرة
وهو كسرة العين اعلاما بانها كانت في الاصل مكسورة فان قيل
لم لم يمل حمزة فتيا تامى وربما ابا متى لامالة الالف الاخيرة فتكون عنده
في ذلك امالة لامالة فالجواب انه خص بذلك تراءى دون غيره
لاجل الهمزة التي فيه وذلك ان هذا الفعل تسقط همزته في الثلاثي اذا
كان مستقبلا تقول يري واصله يرأي فتحذف الهمزة وتلقي حركتها
على الراء لكثرة الاستعمال وقد اسقطوها ايضا من الماضي فقالوا
رأ قال الشاعر يقول ومثل صغران ابن يحيى
واذا كان ذلك كذلك فكان الهمزة في تراءى وان كانت موجودة غير موجودة
وكان الراء قبل الالف المنقلبة عن الياء وكانه ترى والله اعلم
فان قيل لم امال ابو عمرو أعمى الاول في سبحان ومنع الثاني
فالجواب انهما لما اختلفا معنى خالف بين حكميهما لفظا فامال
احدهما وترك الاخر وذلك ان افعل الصفة في كلام العرب ياتي على
قسمين احدهما ان يكون مؤنثه فعلا نحو أحمر وحمراء وأصفر وصفراء
الثاني ان يكون مقرونا بمن نحو زيد افضل من عمرو وهذا على ثلاثة اقسام.
احدها ان يكون من بعد ظاهرة او مقدرة فهذا لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث

ابو عمرو ابن ... (marginal note, right margin, partly illegible)

وما ... (marginal note, right margin, partly illegible)

بل يكون في جميع ذلك بلفظ واحد تقول زيد افضل من عمرو والزيدان افضل
من عمرو والزيدون افضل من عمرو وهند افضل من عمرو والهندان افضل من عمرو
والهندات افضل من عمرو الثاني ان يكون بالالف واللام فهذا يثنى ويجمع
ويونث ويجمع مونثه بالالف والتا وجمع التكسير تقول الزيدان
الافضلان والزيدون الافضلون والافاضل وهند الفضلى والهندان الفضليان
والهندات الفضليات والفضل الثالث ان يكون مضافا فهذا على
وجهين احدهما ان يكون على معنى الالف واللام فيكون حكمه حكم ما فيه
الالف واللام في جميع احكامه الثاني ان يكون على معنى من فيكون حكمه
حكم ما كانت فيه من تقول على الاول زيد افضل القوم قال الله تعالى
اكابر مجرميها والا الذين هم اراذلنا وفي الحديث احاسنكم اخلاقا
وتقول على الثاني زيدا فضل القوم فزيد افضل منهم ولا يثنى ولا يجمع كما
اذا كانت فيه من ولنرجع الى الاية فذلك ان اعمى الاول هو افعل
وفعلاء هو اعمى الذي مونثه عمياء فالتقدير ومن كان في هذه رجلا اعمى
واعمى الثاني هو افعل من الذي يراد به التفضيل ومن معه مقدرة فالتقدير
ومن كان في هذه رجلا اعمى فهو في الاخرة اعمى منه في الدنيا ومثله في
تقدير من قولك الله اكبر فزيد الله اكبر من كل شي والمعنى والله اعلم
ومن كان في الدنيا اعمى لا حجة له في كفره فهو في الاخرة اعمى من ذلك
اي ازيد عمى منه في الدنيا واضل سبيلا لانه اذا ضل في الدنيا عن حجته
فحجته فلم يهتد لها مع ثبات عقله وسكون نفسه كان ضلاله
عن ذلك في الاخرة ازيد لما يلحقه من ذهول عقله وتقلب قلبه وشدة
فزعه وروي عن ابي عمرو في تفسير هذه الاية ومن كان في هذه جاهلا فهو
في الاخرة اجهل وقيل في معناه غير ذلك والعلة في تخصيصه
الاول بالامالة دون الثاني ان الاول الفه طرف والثاني الفه ليست بطرف

فيه التثنية والجمع والتانيث

زيد الافضل

تريد افضل منهم

وبيل وقد كنت بصيرا وبصير انما يقابل به اعمى الرؤية لانه ضده وأن الذي في الاسرا من عمى القلب كما قال قتادة في تفسيره ومن كان في هذه اعمى عما يرى من الشمس والقمر والليل والنهار وسائر الايات فلم يصدق بها فهو عما غاب عنه من امور الاخرة اعمى واضل سبيلا اي من لم يهتد الى ما شاهد من ايات الدنيا فهو احرى ان لا يهتدي الى ما غاب عنه من ايات الاخرة وامورها بدليل قرينة واضل سبيلا وكما لا يكون هذا من جارحة البصر كذلك ما عطف عليه فلما المعنيين امال الذي في الاسراء وفتح الذي في آخرها

كان من بعد مفردة والامالة تخيير والتفخيم يكثر في الاطراف اكثر منه في غير الاطراف واما علة ابي بكر في امالة الكلم الخمس ما اتباع الاثر والجمع بين اللغتين والله اعلم **قوله** رمى صحبة يقول امال رمى صحبة حمزة والكساي على اصلهما وابو بكر نقض اصله وكذا ساير الكلم **قوله** اعمى في الاسراء ثانيا هو معطوف على رمى على حذف حرف العطف وثانيا حال من أعمى وسوى وسدى مبتدا حنى تستبلا اي طارا في السبيل اي ليسا مستو عين ظ الامالة تقول هطلت قربتي في سبيل الله اي جعلتها في سبيله والف تستبلا تثنية راجعة الى سوى وسدى **قوله** وراء تراي هاز في شعر آيه وآذراه منترا وخبره هاز والتقدير واضجاع راء تراءى هاز في شعر آيه ومنون كقوله بالمجد اي في امالة جائزة على طريق كلام العرب ومواتية فهي هازة بالاحتجاج وقد يرد يهاز نجا اي نجا من الطعن الانفراد **وقوله** واعمى في الاسرا ذكر صحبة اولا اعمى منترا وذكر صحبة خبره والتقدير واضجاع اعمى في الاسرا أولا ذكر صحبة

وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفِي هُودَ أُنْزِلَا

هذا ايضا مما نقض فيه اهل الفتح مذهبهم بامالوه وهو كل الف تصح امالتها لانقلابها عن الياء او للتشبيه بذلك نحو ترى والقرى واذريك والنصارى وسكارى وذكرى وبشرى نقض فيه ابو عمرو اصله بامالة كله واختلف عنه في قوله تعالى يا بشراي في يوسف بجاء عنه الفتح والامالة وبين اللفظين والفتح عند فيه اشهر وقد بينه الناظم آخر سورته ونقض ايضا في هذا الفصل اصله في حرف واحد حفص في قوله تعالى مجراها بامالة للعين وحجة ابي عمرو في تخصيصه بالامالة

وقد روي نصير عن الكسائي امالة اعمى الاول في الاسراء وفتح ما سواه في جميع القرآن وعلته ان ذلك كفاية ابي عمرو في التفصيل وعلة ما من امال الذي في الاسراء

وجعل ابو شامة الالف فيه للاطلاق والضمير فيه الى ضو الفاعل المستتر يعود على اضجاع المقدر المعنى عقده اضجاع اعمى وما بعده نقل عنهم ان الاضجاع والمعتاد الامالة وانا قدره كذلك النقص والضمير في تستبلا وجعل في الاسرا حالا من المضاف المحذوف اي حتم امالة اعمى في حال كونه في الاسراء ثانيه

ما قبله الراء اتباع الاثر والاقتداء بالرواية والاختيار لما تحقق له
العرب فقد روي عنه انه قال ادركت اصحاب ابن مجاهد وهم لا يكسرون
شيئا من الفتح الا نحو وما ادريك وادريكم وابتغي ونحوه
وحكى الفراء عن الكسائي انه قال للعرب في كسر الراء من رأى لبس لها
في غيرها قلت وكانه لما اراد ان يجمع بين اللغتين راى امالة ما
فيه الراء اولى لانه لو فتحه لا يتوهم انه فتحه لكون الراء قبله ولكون الراء
تمنع من امالة ما لا يميل منفتحة على الالف فاماله حتى يعلم ان الراء لا تمنع
من امالة ذوات الياء ولا ما شبه بها وامثال ذلك بخلاف ما يميل
للكسرة فان العرب تميل عالم وعابد وتفتح راشد ورابح لاجل
الراء فان قلت فيلزم على هذا ان يميل ما قبل الفه حرف الاستعلاء
نحو اشقى ومرضى وعصى ادم ونحوه فان الراء في ذلك ورد
الاستعلاء اخوات فالجواب ان ما قبله الراء مما يمال اكثر مما قبله
حرف الاستعلاء والعرب لها اكثر في كلامهم اشد تغييرا واما
حفص فليس له في تخصيص مجراها وجه الا اتباع الاثر فقوله شاع
حكما يقول لا الف التي بعد الراء يميلها الحافظان شعبة شاع وحاد حكما حمزة
والكسائي على اصلهما ونقل ابو عمرو اصله فقوله وحفص فيه البشري مجراها
يقول وحفص فيها بعدهم في امالة مجراها وحفص هنا فيه وحفص خارج
لانه اتى به مطلقا غير مقيد وايضا فانه لا يحتمل غيره لدخول حفص
الذي هو الدوري في قوله شاع حكما فكان يكون تكرارا فقوله
وفي هود انزل تتميم لا فايدة فيه وهو هنا سبب لمجراها وهو كثيرا
شان التتميمات ابدا الا ترى الى قول المتنبي

وخفوق قلب لو رايت لهيبه يا جنتي لظننت فيه جهنما

او يا حبيبتي
لو قال عوض يا جنتي يا سيدي مثلا لكان معيبا لعدم المناسبة

ويسمى هذا التتميم او تتميم الالفاظ ويسميه ايضا احتشوا وهو ما يقوم به الوزن ولا يحتاج اليه المعنى
ويستحسن منه ما اتى فيه ضرب من البديع كبيت المتنبي المذكور فانه حصل منه [illegible]
ملوم بانه انما يتمم الوزن فقط [illegible]
اسود رقعة الجلباب وقول الاخر [illegible] الزابي والوصف

كسرة
قال الحافظ وروى خلف بن هشام عن يحيى عن ابي بكر [illegible]
ومن سمعها الراء والهمزة [illegible]
البقرة والكسر [illegible]
وقرأها [illegible] على الاحتمال
المذكور عنه وافرادها ابو [illegible]
[illegible]
بين اللفظين ومن سمعها [illegible]
الفتح

تلا

نأى شرعُ يُمنٍ باختلافٍ وشعبةٌ في الاسرا وهم والنون ضوءٌ سنا تلا

وقرا ايضا ما نقص بعض القراء فيه اصله وهو نأى وذلك في موضعين
في الاسراء وفي فصلت امال حمزة والكسائي على اصلهما ووافقهما
بخلاف عنه فيهما السوسي ووافقهما في الاسراء ابو بكر وفتح
الهمزة في فصلت وامال الكسائي وخلف النون من نأى في الحرفين
مع امالة الالف وفتحها خلاد وألف نأى منقلبة عن
ياء لقولهم نأيت والنأي وامالة فتحة النون تتبع
لامالة فتحة الهمزة وهي امالة لامالة وقد تقدم ذلك وخلفه
وموضع نأى رفع بالابتدا وشرع يمن خبره التقدير واضجاع نأى
شرع يمن اي طريق بركة اشارة الى فضل العلم اي العلم طريق خير وبركة
وقوله باختلاف يحتمل ان يريد به بيان الرواية وهو الظاهر
ويحتمل ان يكون تورية ويريد به الاختلاف الى مجالس العلم والتردد
نحوها والبحث عنه ويحتمل ان يريد به أي الفعل يقول نأى
شرع يمن باختلاف اي بعد طريق الخير بسبب الاختلاف انما
طريق الخير بالاتفاق ونظير هذا التقدير قوله في اول الكتاب وقل صادقا
لولا الوئام وروحه البيت ثم قال وشعبة في الاسرا وهم
يقول وامال نأى في الاسرا شعبة وهم والضمير يعود على ما
يتضمنه شرع يمن ثم قال والنون ضوء سنا تلا اي واضجاع النون
ضوء اي نور اشارة الى ان العلم نور قال الله تعالى أومن كان ميتا
فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس واضاف الضوء الى
السنا لاختلاف اللفظين ومعنى تلا تبع وهو وصف لضوء الذي
هو كناية عن الاضجاع وفيه اشارة الى ان امالة النون اتباع

والمشهور عنه الفتح فيهما

إناه له شاف وقل او كلاهما شفى ولكسر او لياء تميلا

ومما وقعت فيه المناقضة اناه في الاحزاب امالة حمزة والكسائي على
اصلهما ووافقهما هشام ونقض اصله فيه وهذا معنى قوله اناه له شاف
اي اماله المقر له وهو هشام وشفى ثم قال وقل او كلاهما شفى يريد
قوله تعالى احدهما او كلاهما اماله حمزة والكسائي ولم يوافقهما احد عليه
فاما اناه فالفه منقلبة عن ياء تقول أنى الشي أنيا يأني وإنا
وهو إنى حان وأدرك وخص بعضهم به النبات ويقال بلغ الشي إناه وأناه
اي غايته وفي التنزيل غير ناظرين إناه اي نضجه وادراكه ويقال ايضا
آن الشي أينا حان لغة في أنى وليس بمقلوب لوجود المصدر قال الشاعر

ألما يئن لي ان تجلى عمايتي * وأقصر عن ليلى بلى قد أنى ليا

فجاء باللغتين جميعا وعلى احدى اللغتين قوله تعالى الم يأن للذين امنوا
واما كلاهما فالفه مختلف فيه فذهب الكوفيون الى انه تثنية
وهي كالالف في قولك زيدان واستدلوا على ذلك بانقلابها ياء في النصب
والجر كانقلاب الف التثنية فتقول جاءني الزيدان كلاهما ورايت الزيدين كليهما
ومررت بالزيدين كليهما وبالاخبار عنه بالتثنية تقول كلاهما قائمان
وذهب البصريون الى انه مفرد في اللفظ تثنية في المعنى بمنزلة كل هو مفرد
في اللفظ جمع في المعنى واستدلوا على ذلك بقول العرب كلاهما قائم وقائمان
ما اخبروا عنه بالافراد تارة وبالتثنية تارة فلو كان مثنى لا غير لالتزموا
فيه التثنية كما قالوا كل قائم وقائمون وقال الله تعالى كلتا الجنتين آتت
اكلها فافرد وقال الشاعر هو جرير

كلا يومي أمامة يوم صد * وإن لم نأتها إلا لماما

فأفرد واختلفوا في الفه فقيل هي منقلبة عن ياء لان الغالب على اللام الياء

كذا انشده ش
أن تفضي عمايتي وأعض

واعتبار اللفظ في حسنه
وضميره اكثر واعتبار المعنى
وقد جمع الشاعر الاعتبارين
فقال كلاهما حين جد الجري بينهما
قد اقلعا وكلا انفيهما رابي
انشده ابو زيد القرشي وعلى
اعتبار اللفظ جاء قول الاخر
كلانا غني عن اخيه حياته
ونحن اذا متنا اشد تغانيا

كما أن الغالب على العين الواو وقيل هي منقلبة عن واو بدليل قولهم
كلتى وقالوا إنها منقلبة عن واو الالف كلتوى ويعني الواو هي العين الا انه
في كلا لأن كلتى من مادة كلا والتاء كثيرا ما تبدل من الواو فالواو إذن
وتخمة والغير ذلك من النظائر إذ لا يصح أن تكون في كلتى تأنيثا ولا أصلا
أما التأنيث فيبطل لسكون ما قبلها والأصالة يبطلها قولهم كلا في المذكر
فيجب أن تكون التاء بدلا إما من واو وهو الأكثر وإما من ياء وهو قليل فتعين
الحمل على الأكثر وقيل إنها منقلبة عن ياء هي منقلبة عن لام وذلك أن كلا
من مادة كَلّ ماضيه إذ كَلَلَ أبدلت اللام الأخيرة ياء ثم انقلبت ألفا
كما قالوا أملى عليه الكتاب وأصله أملل ثم أبدل ومن جعل ألف
كلا للتثنية أمالها للكسرة كما قالوا عِماد فأمالوا وهذا سائغ
لأن الألف زائدة تمال للكسرة وقالوا عند في ثمان فأمالوا ألف التثنية
للكسرة الذال ولم يعتدوا بما فيه من الفصل ومن جعلها منقلبة عن ياء أصلية
أو مبدلة أمالها كما يمال ما هو كذلك ومن جعلها منقلبة عن واو أمالها
للكسرة وهذا قليل كما قالوا الربا لأنه من الواو وألفه غير زائدة وذكر
أبو جعفر أناه وكلاهما فيما أميل للكسرة قبله ولا يحتاج إلى ذلك في أناه
ولا في كلاهما على نقل التأويلات فيه ولما كان كلاهما مختلفا فيه
ذكره الناظم لأنه لم يدخل تحت القانون الأول على نقل التأويلات **قوله**
إناه له شاب إناه مبتدأ وله شاب ابتداء وخبره في موضع خبره وشاب صفة
لموصوف محذوف التقدير أجاع إناه له توجيه شاب وهو انقلابه عن
الياء وهذا إذا قلنا إنما تعود على إناه وإن قلنا إنما تعود على الراوي فإناه
مبتدأ وشاب خبره وله متعلق بشاب أي أجاع إناه شاب لراويه أما لتعطش
الراوي وطلبه للرواية فهو شاب لغلبته وأما لأن الإمالة لحقه بأصول الكلمة
التي هي من الياء أو من الواو ثم قال وكلاهما شق فهو مبتدأ وخبر أما

لكونه بشيء رواية التعكيس لروايته واما الكون للامالة موذنة بما
هو الاصل فيها وقوله والكسر او ليا تمثيل لقول امالة كلاهما او الكسرة
كاجيء واما ما انقلب به عن اليا على ما قلناه ويحتمل ان يكون مذهبه مذهب
من يجراز انثاه وكلاهما والذي اميلت للكسرة بالف تمييلا على هذا التثنية
قال ابو محمد مكي رحمه الله تعالى ان جعلت الف كلتى للتثنية على
مذهب الكوفيين وقفت بالفتح لان الف التثنية لا تمال اذ لا اصل لها
في الياء وان جعلتها للتانيث على مذهب البصريين وقفت بالامالة
لانها عندهم مثل كذكرى وحكي عن ابي الطيب بن غلبون انه
في الوقف اجماع اخذا بمذاهب الكوفيين ثم قال والقول الاول احسن
وانيس تعني قول البصريين قلت قول ابي محمد مكي ان الف
التثنية لا تمال لعلة الياء غير صحيح اذ الامالة غير منحصرة فيما
ذكر ولو كانت الالف للتثنية لما امتنعت من الامالة لكسرة الكاف
ولا حايل الا ساكن ولا عبرة به الا تراهم يميلون بهذا سيناء لكسرة
السين ويميلون عمدي وذكماك لكسرة الدال الا ان يقول ان حمزة
والكساي ليس مذهبهما هذا بل مذهبهما ان يميلا المنقلبة والمشبهة بها

وَذُو الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفِي أَرَاكَهُمُ وَذَوَاتُ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلَا

وَلَكِنْ رُؤُسُ الْآيِ قَدْ قَلَّ فَتْحُهَا لَهُ غَيْرَ مَا هَا فِيهِ فَاحْضُرْ مُكَمَّلَا

لما فرغ الناظم من ذكر اصحاب الامالة الخالصة ومن ذكر من نقص اصله
بامال او فتح شرع في ذكر اصحاب الامالة التي هي بين بين وابتدا بذكر
ورش فنقول الالفات الممالة في مذهب حمزة والكسائي تنقسم

وقال الحافظ في كتاب
الامالة تجوز امالته
مشبعة وغير مشبعة
... وعامة
القراء واهل الاداء على
القول الاول يعني عدم
الامالة ...
... الكسائي ...
... عنه او
على كلتا ...
وقال ...
بصرا ... كلتا ...
كلتا بالالف

في مذهب ورش اربعة اقسام احدها ان يكون قبلها رآ نحو ذكرى وبشرى والقرى والنصارى وتترى وذكريها في والنازعات وشبهه الثاني ان لا يكون قبلها رآ نحو الهدى والنوى وسعى ورمى مما ليس في الاحدى عشرة سورة الثالث ان يكون في الاحدى عشرة سورة ولم تتصل بها ها مونث نحو ابى طه والنجم والقيامة وشبهه ذلك الرابع ان يكون في الاحدى عشرة سورة وقد اتصلت بها ها المونث وذلك في بعض اي والنازعات من والشمس فاما القسم الاول فيختلف فيه عنه قيل بين بين وقيل بالفتح قال ابو عمرو قرات على ابي الحسن عن قراته باخلاص الفتح في ذلك كله وقراته على ابي القاسم وابي الفتح وغيرهما بالامالة اليسيرة التي هي بين اللفظين وهو الذي ياخذ به الاكابر من مشيخة المصريين وغيرهم من البغداديين والشاميين وكذلك نص على ذلك عن ورش ابو يعقوب وداود بن ابي طيبة وعبد الصمد وغيرهم وكذلك ذكره ابن مجاهد في كتابه عن اصحابه عنه وكذلك رواه محمد بن علي الاذفوي عن قراته وهو الصحيح الذي يوجبه رواية وتلاوة وبذلك اخذ واما القسم الثاني وهو ما قبل الفه راء فجمع على امالته بين اللفظين واختلف في ذوات اراكهم في الافعال قال ابو عمرو ولا اعلم ايضا خلافا عنه في امالته هذا الفصل بين اللفظين حيث وقع واستثنى المصريون عنه من الافعال حرفا واحدا وهو قوله في الانفال ولو اراكهم جروي عن قراتهم باخلاص الفتح وبذلك قراته على فارس بن احمد وكذلك نص عليه محمد بن علي في كتابه وقراته على ابي القاسم وابي الحسن بين اللفظين فيه كما على ساير الباب قال ابو جعفر وذكر اسماعيل النحاس عن ابي يعقوب عنه انه روى عن نافع ولو اراكهم بالفتح واختار ورش التي بين واما القسم الثالث وهو ان يكون الا في السور المذكورة دون ان يتصل بها ها المونث

بالاكثر امالتهما بين اللفظين على ان ابا عمرو قال ولا اعلم خلافا عنه في
امالة ذلك بين بين حيث وقع لوقوع الالف الممالة في ذلك في موضع
التغيير وهو الطرف ويظهر من كلام الناظم ان في ذلك خلافا وسنبينه
وكذلك يظهر من كلام ابي الحسن الحصري رحمه الله تعالى حيث قال
واما رؤوس الاي في مثل والضحى فانا امليناها بين بما روى المصري
ففهموه انه لم يملها في ما روى غير المصري انتهى واما الفتح الرابع
وهو الالف في رؤوس الاي مع هاء المونث فقيها وجلاها ايضا والفتح
أشهر الاقوال تعلى من ذكراها فانه مجمع على امالته لاجل الراء فقيل قال
ابو عمرو على ان قياس قول ابي يعقوب وغيره عنه في ذلك التوسط من
اللفظ قال وبالاول قرات يريد الفتح وقرات على الخاقاني وعلى
ابي الفتح ذلك بين اللفظين كسائر الفواصل التي لا كناية مونث بعد الالف
المنقلبة عن الياء فيهن وذلك طرد لمذهب ورش في سائر ذوات الياء
اذا لم يراع الحشو ولا الفواصل كما قراته في مذهبه انتهى والعلة
في اجماعهم على امالة ما قبله الراء ما تقدم في امالة ابي عمرو لها وانما
فتح من فتح ولم يراع الكسر منبهة على الاصل ليرى ان ما فيه الراء اصله الفتح
واختص ذوات الكسر بذلك لان الهاء صارت كانما غير لاتصال الضمير بها
بعدا فكانما بعدت عن الطرف الذي هو محل الامالة مع انه قد تغيير بحرف
عينه فغيروا بان اخرجوه عن حكم نظائره ففتحوه والله اعلم
والعلة في امالة ذوات الياء اللاتي في اواخر السور بذوات الياء
التي قبلها ر انما وقعت في الفواصل والفواصل مشبهة بالقوافي
والقوافي موضع التغيير لانها موضع للوقف والوقف يكثر فيه التغيير
لانه اخر نفس المتكلم الا تراهم يسكنون فيه المتحركات وينقلون وينقصون
ويجزمون ويجمعون الى غير ذلك من انواع تغييرات الوقف والامالة
تغيير لان الحرف الممال ليس من الحروف العربية الفصيحة لانه حرف بين حرفين

فإمالتها رؤوس الآي لذلك وما كان من رؤوس الآي من ذوات الواو أميل
أيضا لتأتي الفواصل كلها على نسق واحد ومعنا جريت فيه الفواصل
مجرى القوافي قوله تعالى والليل إذا يغشى على مذهب الأنباري في الوقف شبهها
بقوله وبعض القوم يخلق ثم لا يفر .. من رأيته يفري
والعلة في فتح رؤوس الآي التي اتصلت بها ها المؤنث بعد ألفها
من الطرف كأنهم لما التزموا أن تكون الفاصلة منفصلة بما صار المعتمد
عليه في التطرف ألفها ولا حظ لها في الإمالة فكان الألف التي يعتمد
فيها التغيير الوقفي تحصّنت بوقوعها حشوا ورؤوس الآي إنما أميلت
لتشبيهها بالقوافي فيما يلحقها من التغيير والقافية إذا كانت هكذا لم يلحق
ألفها تغيير لتحصنها والعلة في إمالة ذوات الياء على الإطلاق
كانت فيها الراء أو لم تكن طرد القياس في الإمالة من غير حفالة بالراء ولا
بغيرها وهو القياس واعلم أن جميع الألفات التي يميلها حمزة
والكسائي أو يميلها الكسائي دون حمزة فإن ورشا له فيها من التفصيل
ما تقرر على الخلاف الذي ذكرناه إلا قوله تعالى وكلاهما فإنه يفتحه
ولا أعلم أحدا ذكره بالإمالة وأما الكلم الخمس التي انفرد بها
الدوري في رواية الكسائي فظاهر كلام أبي عمرو في التيسير يقتضي أن ورشا له
وظاهر كلامه في غير التيسير إمالتها لأنه أطلق الإمالة في جميع ذوات
الياء وكذلك ظاهر كلام أبي جعفر أيضا إمالتهن وإجراؤهن مجرى ذوات
الياء مما ليس برأس آية وأما مرضات فإن أبا عمرو نص عليه في الإيجاز
بالفتح إلا أنه كلام فيه نظر قال أبو عمرو والفصل الثاني هو ما جاء
من الأسماء والأفعال الثلاثية اللواتي لامهن واوات فالأسماء نحو
قوله تعالى الضحى والربا وعصاه وعصاي وسنا برقه وشفا حفرة
وشفا جرف ومرضات الله ومرضاتي وشبهه يحكم على نفرة الكلم

عفوا وإذ نقب يرتد وإذ تقيني

بالفتح لانه عرض في جملة ما يفتح وهي من ذوات الواو الا انه حين قال
الثلاثية خرجت مرضات من الباب والظنه والله اعلم غفل في ايرادها
لانها من ذوات الياء وان كانت من ذوات الواو فقد انقلبت بالزيادة الى
ذوات الياء فقد كان ينبغي ان يذكرها في ذوات الياء فان كان ورش لا يميلها
فلا يحمل ذلك بانها من ذوات الواو لانها من ذوات الياء فالصواب ما يظهر
من كلام الناظم ومن كلام ابي جعفر وهو الامالة وهو القياس ايضا قلت
الف الحيوان من ذوات الياء على مذهب البصريين لانها من مادة الحيا
الذي هو المطر والحيوان كذلك عند الا ان الهمزة ابدلت واوا فكان
يجب ان تمال الفها لمن مذهبه الامالة وبين اللفظين لمن مذهبه كذلك
ولا اعلم احدا روى امالتها واما على مذهب الكوفيين فالف منقلبة
عن واو لانه من الحيوان ودار الحيوان عني منزلة **قوله** وذوات الراء
ورش بين بين من غير الالف المنقلبة عن الياء والمشبهة بها قبل راء
نحو قرى واعترى والذكرى وانى أرى واشترى وبتوارى وتمارى
وتجرى انها ومن الاسرى وذكرى والبشرى وشورى والعسرى والقرى
وبشراكم والنصارى وسكارى وما كان مثله وارتفاع ورش بفعل
محذوف هو خبر عن ذوات الراء التقدير وذوات الراء قرأه ورش بين بين ثم
قال وفي اراكهم وذوات الياء له الخلف يريد ذوات الياء مما
ليس في السور المذكورة وليس بعده راء نحو موسى وعيسى ويحيى والموتى
وشتى والسلوى والاخرى وسيماهم وطوبى واليتامى وخطايا
والحوايا والايامى وفرادى والعمى والحسنى والزنى وحولا
والمأوى ومثنى ومحياهم والمنتهى والادنى والاعلى وازكى وشبهه
يقول في هذه كلها وفي اراكهم من الفصل الاول الخلاف عن ورش فقيل
بفتحه وقيل بين اللفظين **وقوله** جمل هو من قولك جملت الغرد

صوابه قبله

اي جمعته اي جمع هذا الفصل التي لا راء فيه الى آخره ولو اراد كلهم في الاختلاف
فيها فـقـوله ولكن رؤوس الآي قد قل فتحها له ذكر في هذا البيت تفصيلين
مما قلناه وهما رؤوس الآي التي لا ها معها والتي معها ها واجرى التي لاها
معها الاكثر امالتها بين بين والفتح فيها قليل والتي معها ها المؤنث
بعكسها الفتح فيها اكثر والامالة قليلة هذا ظاهر البيت عندي
وقال الفاسي تقليل الفتح عبارة عن الامالة اليسيرة المسماة
بين بين ويستوي في ذلك ذوات الياء وذوات الواو ثم استثنى ما
وقع فيه بعد الالف ها مؤنث فقال غير ما ها فيه يعني بانه لا يعطى
حكم اي السور المذكورة وانما يعطى حكم ما سواها وحكم ما سواها
ان يفتح ما كان من ذوات الواو قولا واحدا نحو ضحاها وشفا ويقرا بين
اللفظين ما كان من ذوات الياء وقبل الفه را قولا واحدا نحو ذكرى
ويقرا بالوجهين ما كان من ذوات الياء وليس قبل الفه راء نحو هدى
والهدى وليس في الآي المذكورة ذوات الواو الا ضحاها وطحاها ودحاها
وتلاها في اللغة الفاشية فيقرا بالفتح وليس فيها من ذوات الياء
وقبل الفه راء الا ذكراها فيقرا بين بين وما عدا ذلك فجميعه من ذوات
الياء وليس قبل الفه راء نحو بناها وسواها ومرعاها وما اشبه
ذلك فيقرا بالوجهين فانظر كيف فهم من قوله قل فتحها بين بين
وذلك بعيد ولو اراد ذلك لكان الاحسن ان يقول ولكن رؤوس الآي في الكل
قللت وانظر ايضا كيف جعل رؤوس الآي التي تتصل بها ها المؤنث
كسائر الالفات المتطرفات فان كان من ذوات الواو فتح وان كان من ذوات اليا
وقبل الالف راء اميل بلا خلاف وان كان من ذوات اليا ولا راء قبله اميل
بخلاف فيه نقرا بهم لم يعتمد احد قولهم يقل احد بتضمنه وقد نص ابو عمرو في
الايجاز على الوجهين في رؤوس الآي التي فيها ها المؤنث وقد نقلنا قول ابي عمرو

قد حكاه ابو شامة عن ... وقال انه فيهما ... الاقسام ما لا خلاف ... امالته نحو ذكراها ... احل في قوله وها والمرأة
... بين بين وما لا خلاف في فتحه نحو ضحاها وشبهه من ذوات الواو
... فيه الوجهان وهو ما كان من ذوات الياء فالذي عندي ان الفاسي
... جميع ما فيه ها كانت الالف عن ياء او عن واو فيكون في الجميع
الوجهان ونص ابو عمرو على الوجهين في كتابه في الامالة

في ذلك ولم يفصل بين ذوات الياء و ذوات الواو وانما استثنى ما فيه الرآ
خاصة والظاهر من قول الناظم ما قلناه وجواز رؤوس الاي على
وجهين ما لم تتصل به ها وما اتصلت به ها فما لم تتصل به ها فيه الامالة
والفتح والامالة اكثر والفتح قليل وسواء اراد بقوله قد يفتح فهو مما
كثرت امالته وما اتصلت به ها المؤنث كثر فتحه وقلت امالته
فهو على العكس من الاول والله أعلم ووجه ذلك ان الالف لما وقعت
في احدهما طرفا وفي الاخر حشوا فرق بينهما فاميلت الواقعة طرفا
وفتحت الواقعة في غير الطرف وانتصب قوله غير على الاستثناء
وما مجرورة بغير وها مبتدا وفيه خبره والجملة صلة لما وقوله فاحضر
حكملا يقول اذا طلبت العلم فاحضر بقلبك فانه أقوى لوعي العلم
ويقال اذا اعطيت العلم كلك اعطاك بعضه وحكملا حال من يا على ما تقدم
ومن حضر بقلبه لم يكن نقص انفع من نقصه

وَكَيفَ أَتَت فَعلَى وَآخِرُ آيِ مَا تَقَدَّمَ لِلبَصرِي سِوَى رَاهُمَا اعتَلَا

يقول قرا ابو عمرو بالامالة بين بين في موضعين احدهما الف التانيث في المثال
الرباعي وهو فعلى مضمومة الفا ومفتوحتها ومكسورتها والثاني في
اواخر الاي في السور الاحدى عشرة سوى ما اتصل بها من التقسيم راء قبل
الالف فانه يميلها امالة محضة وقد تقدم لذلك في فصل الامالة حيث
قال وما بعد راء شاع حكما وانما سوى فصل الامالة التي هي بين بين مثال
الفعال امالة بين بين الاولى والاخرى والنجوى وسبح اسم ربك الاعلى
الذي خلق فسوى وشبهه ومثال ما يمال منهما امالة محضة الكبرى
والذكرى وان تكون له اسرى وما تحت الثرى وأسمع وأرى وشبهه

وقد جمع ابو عمرو في قراءته ثلاث لغات الفتح الخالص والامالة الخالصة
وبين اللفظين فالذي يميله امالة خالصة جميع ما قبله را سواء كان
في الاوزان الثلاثة او كان راس اية او لم يكن كذلك والذي يميله
بين بين الاوزان الثلاثة التي لا را فيها ورؤوس الاي العارية عن الرا
والذي يفتحه ما سوى ذلك وقد تكون امالة بعض الكلم لسببين وذلك
ان تقع الاوزان الثلاثة في رؤوس الاي نحو له الاسماء الحسنى وهل اتاك
حديث موسى والحياة الدنيا في الصحف الاولى وفي بعض
اي السور المذكورة اختلاف فينبغي ان يذكر ليبنى عليه مذهب الشيخ
رحمه الله في الامالة بين بين منها قوله تعالى فاما ياتينكم مني
هدى عدها البصري والشامي والمدنيان والمكي ومنها
قوله تعالى في سورة والنجم فاعرض عن من تولى عدها الشامي وحده
ومنها قوله تعالى في سورة النازعات فاما من طغى عدها الكوفي
والبصري والشامي ومنها قوله تعالى في سورة والليل الا ابتغاء
وجه ربه الاعلى اسقطها بعض اهل العدد وهو غلط والصواب
عدها للجميع ومنها قوله تعالى في العلق ارايت الذي ينهى عدها
الجميع الا الشامي فمن عدها امالها بين بين ومن لم يعدها فتحه
وعلة ابي عمرو في جمعه بين اللغات الثلاث وقد تقدم
بيان اختصاصه ذوات الرا بالامالة وعلة اختصاصه الف التانيث
بالامالة غير الخالصة رفع ما يتوهم في ترك امالتها من عدم المشاكلة
وذلك انه لو قرا بين اللفظين المنقلب عن الياء دون المشبهة بها لتوهم
انه فعل ذلك لانها غير منقلبة وكان الشبه لا اثر له في الامالة
فلما اشبع الف التانيث لعدم انقلابها لا للجمع بين اللغتين والله اعلم
واما الان فلا نتوهم انما انتقلنا الا للجمع بين اللغتين وعلة

فل بناؤه

اختصاصه الاوزان الثلاثة من الف التانيث دون فعالى وفعالى ان الوزن
رباعي والوزنان الاخران خماسيان والتصرف فيما اكثر منه فيما كثر
الاثنين الى الكثرة وزن الثلاثي حيث ورد منه عشرة امثلة والى قلة
الرباعي حيث لم يرد منه الا خمسة امثلة وقولي في ذي الف التانيث
رباعي وخماسي بالنظر الى اللفظ والا فكلها من الثلاثي في الاصل
وعلة اختصاصه بالامالة اليسيرة رؤوس الاي دون غيرها مما
يجوز امالته ان فيها ما يعدل لوزنه اعني الف التانيث فامال ما ليس
بالف التانيث تبعا لذلك الاتي ان في طه نحو له الاسما الحسنى وفيها
الاولى وكذلك في والنجم اللت والعزى وله الانثى وضيزى والاخرة
والاولى جاز فيه لم امال اي مال يشاكل وليس فيها وزن بالف
التانيث يجعله متبوعا في الامالة انما فيها اربع كلم لكن للشورى
وتولى وجمع فاوعى والطاغين منقلبة عن يا والجواب انه لعله لما
روعي الاي في غير هذه السورة امالها سوى اتباعا لسائر السور التي
هكذا قلت وقد حمل القراء في هذا الباب يحيى وموسى وعيسى
على انها فعلى وفعلى وفعلى وانما عيسى وحده من هذا الباب
وذكرهم موسى ويحيى فيه لا وجه له قال ابو جعفر بالواجب على ذلك ان
يمال عيسى بين بين لابي عمرو ويخلص له الفتح في يحيى وموسى وقد اختلفت
الروايات عن اليزيدي في ذلك فقال احمد بن جبير في جامعه عنه موسى وعيسى
بالكسر وقال في مختصره بالفتح ولم يذكر يحيى بشي وروى الحلواني عن ابي
عمر عن اليزيدي يحسن بالفتح وحكى الخزاعي عن الحسن بن سعيد المطوعي
قال الامالة لتطرف الرواية والقراءة بالفتح وحكى الاهوازي ان
الفتح في موسى وعيسى اختيار ابن مجاهد في قراءة ابي عمرو قال وقرات ايضا
على اصحاب ابن مجاهد موسى وعيسى ويحيى بين الفتح والكسر بين وقال

عيسى الروي وهو العلاف
في وزنه فعلى [illegible]
واما الروي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والافتحه

عثمان بن سعيد وكذلك قرات له من جميع الطرق يعني بين الفتح والكسر
وحكاه عن الشذائي عن ابن مجاهد وغيره وذكر الاهوازي عن ابن حبش
عن ابي شعيب بين بين بالكسر قال وعلى ما قررنا من جهة اوزان هذه
الكلم يجب ان يحال للدوري عن ابي عمرو عيسى وحده فان اخذت له بالامالة بين بين
في موسى ويحيى وجعلته امال ما ليس من وزنه فعلى وفعلى وفعلى وليس من اصل قوله
امالة ما خرج عن الاوزان الثلاثة وللدوري الرواية قويت في امالتهما
بالفتح اقيس والامالة اثر والله اعلم قوله وكيف اتت فعلى
موضع كيف نصب على الحال من فعلى وقوله وان معطوف على فعلى وتقدير
صلة لها وللبصري في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف التقدير
وكيف اتت فعلى بالضم او الفتح او الكسر واخرى السور المنفردة فهي
معال للبصري بين بين ثم استثنى من العطفين ما فيه راء فانه اعتل في
باب الامالة كانه يمال له امالة محضة لان العمال بين بين دونه في رتبة
الامالة والله اعلم قلت كان يجب ان يكون ورش مع ابي عمرو فيما
رابعد عليه من امالة بين بين كما دخل في امالة ابي عمرو هو وابو بيه حمزة
والكسائي

ويا ويلتى أنى ويا حسرتى طووا وعن غيره قسها ويا أسفى العلا

ذكرنا اربع كلم وهي يا ويلتى ويا حسرتى ويا اسفى وأنى الاستفهامية
وذكر ان الدوري يقرا وما بين بين الا أسفى فانه يفتحه وسائر القراء
في اربع الكلم على اصولهم ورش يقرا وعن بين بين وحمزة والكسائي يميلانها
امالة محضة والسوسي وغيره من الباقين يفتحها قوله ويا ويلتى
أنى ويا حسرتى طووا يقول امال صاحب رمز طا في طووا هذه الكلم الثلاث
ثم قال وعن غيره قسها الضمير في قسها يعود على الكلم الثلاث

وقوله تعالى ... وهو اللا ... فيما هو افعل وفيل فعلى ... عن ... فعلى

اما ... امالة ... انه لما
كان ... بلقى ...
ويا حسرتى ... الياء
...
... القا
... اما ... على
ان ... الياء ... الصحيح
وان ... وكذا اعلة من قرا بين بين لانه اقتصد في الامالة وجهة من فتح
انه لما كان ... الياء ... الى الالف كرهوا ان ينحوا بها نحو الياء ثانية
... اذا انصرفت ... عن الشيء لم تكر عليه بوجه اخر
...

ويا اسفى معطوف على الضمير في فتحها اي فتح الكلم الثلاث ويا أسفى
عن غير الدوري على ما تقدم فمن مذهبه الفتح فتح له ومن مذهبه الامالة
الخالصة او القليلة امالت له قلت هذا من الناظم نص على ان الكلم
الاربع لورش بين بين ويقتضي من كلام ابي عمرو في التيسير فيحتمل
(من طريق الدوري)
قال ابو عمرو وقرات من طريق اهل العراق عن ابي عمرو يا ويلتى ويا حسرتى
وأنى اذا كانت استفهاما بين اللفظين ويا اسفى بالفتح وقرات
(من طريق السوسي)
ذلك بالفتح من طريق اهل الرقة والامالة لحمزة والكسائي على اصلهما
وقرا الباقون باخلاص الفتح في جميع ما تقدم وقال الفاسي ان
قوله ويا اسفى معطوف على الكلم الثلاث المنسوبة لمدلول الطاء
وانما داخلة في حكم له معنى عنده بين بين للدوري كالكلم الثلاث
وتقدير البيت عنده ويا ويلتى أنى ويا حسرتى ويا اسفى طو واو من
غيره فتحه والهاء في فتحها عنده تعود على الاربع الكلم واستدل على ذلك
بما ذكره ابو عمرو في غير التيسير ان ابن مجاهد قال في جميع قراءة
ابي عمرو عن اليزيدي عن ابيه يا أسفى ويا حسرتى بين الفتح والكسر قال
فحصل للدوري من هذا الطريق التقليل ايضا قال واختاره الناظم لما
فيه من موافقة يا ويلتى ويا حسرتى واقتصر صاحب التيسير فيه
على ما تقدم ذكره قال فان قيل ما التزمه الناظم من نظم التيسير يوجب
ذكر ما فيه لا ما في غيره وليس هذا من قبيل الزيادة عليه لان الزيادة انما
تكون مع ذكر ما فيه فقيل الامر كما ذكرت وما وقع على سبيل الندور
فلا عتب عليه فيه ان شاء الله تعالى قلت لو اراد الناظم ما قاله عنه
الفاسي لجمع الكلم الاربع ولم يفصلها واتى بها نسقا فكان يقول مثلا
ويا أسفى قبل ثم يا ويلتى حسرتى عن وأنى طووا [illegible]
وحينئذ كان يكون مخالفا لما قصده من نظمه ما في التيسير لا ما في

وقال في الموضح وقرأتها في على الاختلاف المذكور عنه في ذوات الياء

تسواة الاعلى وجه الزيادة عليه ويكون ايضا ملغزا بان قوله ويا اسفى
ظاهره العطف على المضمر المنصوب لانه اقرب اليه ولانه يقرانوا و
انفاصلة الموذنة عنده بانقضاء الحكم الاول والاخذ في حكم اخر
بان قيل لم قال الناظم وعن غيره نشرها ويا اسفى ولم احتاج الى
ذلك وهلا اكتفى بذكر من للدوري على عادته فالجواب انه لو سكت
لفهم منه ان الدوري منفرد بذلك وان غيره يفتحها للغير وذلك انه
لم تدخل الكلم الثلاث في اول الباب من ان حمزة والكسائي يميلان
ذوات اليا حيث تاصلت لان اليا التي انقلبت عنها الالف غير اصلية
بل هي زايدة تدل على المتكلم واما انى فلم يدخل (؟) ولاكنه ذكرها معهن
تنبيها اعني قوله يتشبها ولاجل ذا فلذاك احتاج الى ذكر يا اسفى ليبين لك
انه مما يميله حمزة والكسائي وورش وحجة الدوري في امالته
يا حسرتى ويا ويلتى وان يكونا هذا تقدم ان الاسم المنادى تغير العرب
كثيرا الانزام يبنونه ويرخمونه ويقولون يا غلام ويا غلامي ويقلبو[ن]
ولا يقولون قام غلام ولما قام غلاما وانما يفعلون ذلك به اذا كان
منادى وكذلك الالف هنا باب تغيير والامالة من انواع التغيير واما
يا اسفى فانه ايضا مفتوحة مبنية على الاصل وله عنده وجه
وذلك ان الاصل فيه اسفي بياء متحركة فتحت الكسرة فتحركت اليا
وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فكانه اذا اماله نحا نحو اليا المتحركة فيكون
كانه جمع بين اربع متحركات والعرب مما تكره لثقله واثقل ما
يكون اذا كان منادى لكثرة التراكيب كلامهم والتداغم وحجته
في امالة انى الاستفهامية انه فعلى على وزن فعلى على ما قلناه واما
السوسي فلم يعتبر شيئا من ذلك بل اطرد مذهبه ولم يكسر بل مال (؟)
الما تقدم من الاوزان المعلومة ومن رووس الاي واما انى فيحتمل

يذهب المالكي او من هو منه بسبب ولو قال ابيا الحمل ان يكون الف استغاثة او تعجب لكان انسب كانه ينادي
الاسف متعجبا منه لشدته عنده او مستغيثا به لان الاسف ... على الماسوف عليه

ان يكون وزنها عندي افعل والله اعلم ويحتمل ان يكون وزنها فعلى ولكنه يحتملها
كما ذهبا اليه غيبي متمكن مبني بما اشبه الحرف والحرف لا يقال فيه ولد
ويا ويلتي ويا حسرتي موضعه نصب على انه مفعول بكونوا التقدير
وتقليل يا ويلتي ويا حسرتي كونوا اي جعلوه وطالبوه لانه طلب الشي
جعلك له من الرهاب ويحتمل ان يشير بذلك الى معنى تصوفي يقول ان
الرجال بنوا على الخوف من عذاب الله فهم يضمرون في صدورهم
ويطوون في قلوبهم هذه الالفاظ يقول القايل منهم يا ويلتي واي
يكون وهو بين يدي الله تعالى ويا حسرتي على ما فرطت في جنب الله
وموضع الفعلا رفع على انه خبر مبتدا محذوف التقدير هو الفعلا لانها
تسبب الفعل اذا العلم شرف لحامله ورفعة له بالكل ذوات علا
وهاهنا انتهى الكلام فيما يقال من الابيات المتطرفات

وكيف الثلاثي عيني زاغت بماض أهل خاب خافوا طاب ضافت فتحملا

وحاق وزاغوا جاء شاء وزاد فز وجا ابن ذكوان وفي شاء ميلا

فزاده الاول وفي الغير خلفه وقل صحبه بل ران واصحب معدلا

لما فرغ من الكلام في الالف المتطرفة شرع في الكلام في الالف المتوسطة
وقد قلنا انها على قسمين منقلبة وزايدة والمراد ههنا في هذا الفصل
المنقلبة وذلك اذا وقعت في عشرة افعال وهي جاء وشاء وزاد
وران وخاب وطاب وخاف وحاق وضاق وزاغ سواء اتصلت بهذه
الافعال ضماير او لم تتصل اذا كانت ثلاثية ماضية نحو جاءهم وجاءتهم

وقال ابن رشد امة صغيرة ولد كفروا ولم يكفروا لا كفرا غيره
نوع وفيها اختلاف كثير

184

وجآءنا وجآءوا وخابوا وشبهه واستثنى من ذلك زاغت في الاحزاب
وص ولا يميلها ان كانت على غير الشرطين المذكورين لا يميل المستقبل
نحو يشآء ويخاف وكذلك ان كانت اقرا نحو وخابوا وكذلك ان كانت
رباعية نحو فأجآءها المخاض ووافق ابو بكر والكسائي وحمزة على الامالة
في ران ووافقه ابن ذكوان على امالة جآء وشآء وزاد هو الوافع في اول
البقرة قال ابو جعفر مقرئ رواية ابن الاخرم وابن شنبوذ عن الاخفش
عنه وتابعهما على ذلك جعفر بن ابي سليمان وهو متحقق بالاخفش
ضابط عنه وقال النقاش وغيره عنه بالامالة في زاد في جميع
القران قال وانا اقرا الرواية من ابا ان اميل قال الاهوازي واهل
العراق يقولون ان ابن عامر الطف امالة من حمزة في ذلك واما زاغت في
الاحزاب وص فذكر الاهوازي وغيره ان الفتح فيهما اتفاق من جميع القرا
وحكى الخزاعي عن الخنبسي وابن زربي امالة ان زاغت وعن الغنبسي
وحده امالة واذ زاغت واعلم ان هذه الافعال على قسمين احدهما
ما الفه منقلبة عن واو والثاني ما الفه منقلبة عن يآء فالمنقلب عن الواو
خاف لانه من الخوف والمنقلب عن اليآء الثمانية الباقية بدليل نحيي
والمشيئة ويزيد ويرين ويطيب ويجيب ويجيئ ويضيق ويزيغ وكلها
اذا اتصل بها ضمير مرفوع تسكن لاماتها وتحذف عيناتها لالتقاء الساكنين
وتنقل حركتها الى الفاء فتنكسر الفاء اذ ذاك فيقال جيت وشيت وخفت
وزدت ورنت وكذلك الثوانى فاما خاف وشآء فاصلهما خوف
وشيئ بدليل يخاف ويشآء واما الثوانى فوزنها فعل بفتح العين
قلبت الفتحة فيهن كسرة فصرن كخاف وشآء ثم لما اتصل بهن
الضمير المرفوع وحذفت العين نقلت الكسرة الى الفاء الكسرة الاصلية
في خاف وشا والمجعولة مكان الفتحة في الثوانى والعلة

واما ... في الجميع على ... الياء ... ولم يستثن ... وروى خارجة بن مصعب عن نافع خاب بالامالة وكذلك روى سليمان بن جماز وخارجة ايضا عن نافع اضجاع خاف وروى عن اسحق المسيبي عن نافع امالة ران بين بين وقال ابن سعدان كان العقل اذا لفظ من افواههم كانه يشير الى الكسر فلما لا افادا فعلت له انك تعسير ان القسر فقال لي يا بني هو الفتح وروى ابو عمر الدوري وابو عبيد عن اسمعيل عن نافع الباب كله بين بين وروى عن اسمعيل ايضا الفتح في الباب كله مثل ورش وقالون

في امالة خاف ان ما قبل همزة الالف يكسر عند لحاق الضمير كما قلنا
فتقول خفت فنحوا بالفتحة نحو الكسرة اعلاما بانها تنقلب كما فعلوا
للمؤنث اغزي فاشموا كسرة الزاي الضمة لانها الاصل واعلاما بانها
تنقلب اذا اسند الى غير المؤنث نحو يغزو ويغزون ولما اشموا الفتحة
نحو الكسرة قربوا الالف نحو الياء لان الالف لا تكون ابدا الا تابعة
لما قبلها وقيل انما اميل خاف لان عينه في الاصل مكسورة فاميل
طلبا لتلك الكسرة ثم اميلت الفتحة لامالة الالف واما
الافعال التسعة التي فيها امالة لوجهين احدهما اميلت خاف
اي طلب كسرة فائه عند اتصال الضمير لانك تقول ميت كما جئت
وشيت وزغت وشبهه والثاني ان الالف فيهن منقلبة عن ياء كما
قلناه كما اموا رمى ونحوه وغزى نحو ذلك وعلى القول الثاني في خاف تكون
امالة نشاء لثلاثة اوجه لان اصله شيئ لكسرة عينه والكسرة فائه ميال
وبانقلاب الفه عن الياء وانما علة في ترك امالة نحو وخافون وخابرا
لما عليهم تعرية من الاسباب التي ذكرت ها في خاف الاتي ان فا الفعل لا
تنكسر ما دا امرا تقول في الواحد خف وفي التثنية خافا وفي الجمع والواحدة
خافوا وخفن واصل العين فيه اذ ذاك الفتح الاصل اخوف
فنقلت حركة الواو الى الخاء وحذفت الف الوصل فصار خوف
ثم قلبت الواو الفا لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها في اللفظ
فصار خاف ثم حذفت الالف لالتقاء الساكنين فقيل خف فلا ذا
ثني او جمع لم تحذف الالف ولا حظ لها في الكسر وكذلك يخاف لا حظ
له في الامالة لانه بمنزلة الامر واما بشاء وما جاء منها للخاص
والزاع ابه فليس فيه شيء من الاسباب المذكورة لان كون الالف
منقلبة عن الياء لا غير الا ان العرب تتصرف في العين تصرفا

في اللام لكثرة اعلال اللام وقلة اعلال العين فاما لوا الالف المنقلبة
عن اليا اذا كانت لاما كانت ثالثة او اكثر من الثلاثي ولم يميلوا من
العينات الا الثلاثي لانه اكثر من الرباعي دون التغيير فيه لكثرته عندهم
امكن فيه منه الميل لكثرته و الداعي وحجة ابن ذكوان في تخصيصه الامالة
بجاء وشاء دون نظايرهما كثرة ورود جاء وشاء لفظا في كتاب الله تعالى
مائة واثنان وعشرون موضعا وشاء مائة وستة مواضع نصبها في نصف
النهار ونصبها في النصف الثاني والامالة تغيير وتغيير ما تردد اكثر
في كلامهم واما زاد فلم يكثر كثرة جاء وشاء ولم يكن في قلة غيره
الوارد منه خمسة عشر موضعا فمن اماله مطلقا راعى كثرته ومن فتحه
راعى قلته بالنظر الى جاء وشاء الا انه لم يخله من الامالة كغيره فامال
الحرف الاول منه اشعارا بتوسطه بين القلة والكثرة وعلة ابي بكر
والكسائي في تخصيصهما بالامالة ران الجمع بين اللغتين وقد يكون ذلك
لاجل الرواية كما قلناه في قراءة ابي عمرو وحجة حمزة في تخصيصه
زاغت بالفتح انه جعله كالقصوى في بابه والقود ايذانا بان التغيير غير
متمكن في باب الامالة وكانه خصه بذلك لان نظيره ما الامال اعني الا الابصار
في قوله تعالى زاغت الابصار وام زاغت عنهم الابصار **قوله** وكيف الثلاثي
يقول امل الثلاثي في وزن ماض كيف جاء مثل يتخيل اعني خاب وخابوا
وطاب وضاقت وحاق وزاغوا وجاء وشاء وزاد غير زاغت والاغراب
يلتفت على مذ التقصير والباء في قوله بماضي متعلق في والضمير الحركة
في المنقوص ضرورة تشبيها له بالصحيح قال الشاعر
وبوما يوافينا الهوى غير ماضي ويوما ترى منهن غولا تغول
وقال الاخر الا بارك الله في الغواني هل يصبحن الا لهن مطلب
وقال اخر قد عجبت مني ومن يعيليا لما راتني خلقا مقلوليا

وقال اخر ما ان رايت ولا ارى في مدتي كجواري يلعبن بالصحراء
وفيه ضرورتان اجراء المعتل مجرى الصحيح وصرف ما لا ينصرف

فالضم الكسرة في الياء في ماضٍ والكسرة في الغواني فيما سمعها
ان تكون مقدرة وكذلك الضم والفتحة التي هي عوض من الكسرة في الذي منع
الذي لا ينصرف اعني يُعَيْل تصغير يَعْلَى وهو لا ينصرف للتعريف
والوزن فكان حقه ان يخفض بفتحة مقدرة في الياء لكنه اظهرها
ضرورة كما تظهر الكسرة لذلك وعلى هذه اللغة قول الشاعر

الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

فمن كان يقول في الرفع يأتيك بضمة الياء ظاهرة فلذلك سكنها
في الجزم وقوله فتجمل منصوب باضمار أن بعد الفاء لانه في جواب
الامر وهو من قولك اجملت له في القول أي احسنت وهو على احد
المعنيين الذين ينتصب عليهما ما بعد الفاء اي اجمل اجمالا يكون معها
اجمال اما في تلك الامالة بلا تشويه حتى تخرج عن منهاج كلام العرب
واما ان تقتصر جريا فيها على كلام العرب وان لم تكن الالف لاما وقد يكون
من قولك اجملت الشيء والحساب جمعته اي اجمل هذه فيكون ذلك سببا
في الحاقها بما قبلها والله اعلم وقوله فقد جاء اه بالقبول وفيه اشارة
الى حسن الامالة نقلا وتكثرا لما قلنا من التوجيه والتعليل اه وقوله
وجاء ابن ذكوان وفي شاء بما معه لان لفظ التقدير وقيل ابن ذكوان
جاء وفي شاء عزاه الجاء بنفسه وشاء في بمعنى امل هذا واوقع
الامالة في هذا كما تقول عمرا او لزيد شكرت ولو قال وجاء وشاء ابن
ذكوان ميل لكان ابين ثم قال فزادهم الاولى هو معطوف على
جاء وفي شاء اي وامال ايضا فزادهم الاولى وقوله وفي الغير خلفه
يريد بخيره فقال زاد الاول من البقرة نحو فزادهم إيمانا وزاده بسطة
وما زاد وهم غير تتبيب فان قلت يحتمل ان يريد بالغير الافعال الباقية
بعد جاء وشا وفزاد وذلك خاف وطاب والبواقي فالجواب

ش وقوله وجاء مبتدأ وابن ذكوان خبره اي وجاء ابن ذكوان على حذف مضاف وفي شاء اي اوقع الامالة في شاء ولو قال وجاء وفي شاء ابن ذكوان ميله لكان جاء مفعولا مقدما وهو اليق من الحذف مع ... يعرب جاء ابن ذكوان مفعولا وفاعلا

انه كذلك لكن الرواية متفقة على خلافه وكانه اتكل في فهم مراده على التيسير فقوله وقل صحبة بلا ان يقول امال صحبة لفظ ران في المطففين وهذا هو البقل انها عشى لحمزة التقديبي وقل امال صحبة بل ران

قوله واعجب متعززا اي اعجب رجلا مشهودا له بالعزارة ببنه بنره على اختيار من يوخذ عنه وقرابه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الصاحب رقعة في الثوب فلينظر احدكم بمن يرقع ثوبه وقال عليه السلام امتحنوا الناس باخوانهم وقال الشاعر

اذا كنت في قوم فصاحب خيارهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الردي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي

وقال اخر

يا صاحب ذوي الفضل واهل الدين

فالمرء منسوب الى القرين

وفي ألفاتٍ قبل راطرفٍ اتت بكسرٍ امل تدعى حميدا وتقبلا

كابصارهم والدار ثم الحمار مع حمارك والكفار واقصر لتفضلا

لما انقضى الكلام فيما اميل من الالفات لانقلابه او تشبيهه له بالمنقلب انتقل الكلام الى ما اميل للكسرة واعلم ان الالف في هذا الباب على قسمين احدهما ان تكون زائدة للمد نحو الانصار والاشرار والثاني ان تكون مبدلة من اصل نحو النار والدار والغار وشبهه والكسرة ايضا تنقسم قسمين احدهما ان تكون قبل الالف بحرف نحو ضعافا او بحرفين احدهما ساكن نحو عمران واكراههن والمحراب وشبهه والثاني ان تكون الكسرة بعد الالف نحو النار والابرار وهذا على قسمين احدهما ان تكون الكسرة في الراء والثاني ان تكون في غير الراء

القاسم

المقالة

وقال ابو نصر سهل بن الحسن المرزبان انشده ابو منصور في اليتيمة

تجنب شرار الناس واصحب خيارهم لتحمد وهم في جميل افعالهم حذوا فان اخلاق الرجال ومثلهم تعدي توابعهم عدوا

والكسرة في الراء على قسمين اعرابا وغير اعراب فكسرة الاعراب كسرة
نحو النار والانصار وشبهه وغير الاعراب نحو فسارع والباري
وانصاري وكذلك الكسرة في غير الراء تكون اعرابا وغير اعراب
فكسرة الاعراب نحو اذانهم وطغيانهم والناس وكسرة غير الاعراب
نحو عابد وعابدون ومن عيني آنية وانما ايتيك به في النمل فقوله
وفي القاف قبل راطرف اتت ، شرع في امالة الالف للكسرة بعدها
في الراء وهي اعراب واخبر ان الذين يميلونها الدوري في رواية الكسائي
وابو عمرو واعني اصحاب النشاء والجاء في نزعى حميرا والباقون مسكوت
عنهم فمنهم من يفتح ومنهم من يقرا بين بين وسياتي الكلام بتفريع ذلك [غير]
وقوله راطرف تحرز به من الراء ومن راء غير الطرف فقيده اذن شرطان
احدهما ان تكون الكسرة في غير الراء والثاني ان تكون الراء طرفا تحرزا
من نحو القارعة ومارد وطارق ونمارق فيهم لان اصله نمارق فالراء
غير ولبست بطرف قلت نص ابي عمرو في هذا الباب فاما وامال
ابو عمرو والكسائي في رواية الدوري كل الف بعدها راء مجرورة في لام
الفعل فقوله راء اخرج ما سوى الراء وقوله مجرورة في لام اخرج
نحو القارعة وطارق ونمارق والجوار مما هو فيه غير لام او في
لام ولكنها غير مجرورة بل مكسورة لان الكسر من القاب البناء والجر
من القاب الاعراب ولو اسقط ابو عمرو قوله في لام لاجزا عنه قوله
مجرورة لان الجر يتضمن الاعراب والاعراب محله الاخر واما
الناظم فلم يخرج من ذلك الا ما كانت راؤه غير طرف كالقارعة
وبطارق ودخل عليه نمارق والجوار وانصاري الان يقال لا يدخل
نمارق لان راءه ليست في الحقيقة طرفا اذ اخر الفعل حرف جزم
واما الجوار وانصاري فلانه يخصهما بالذكر بعد ذلك ان شاء الله

ولا يندفع ذلك فلولا انه يدخل عليه في الامالة الخوارجي بين والجواب
انه قيد مراده بالمثال حيث قال كابصارهم والدار غير الجار مع جاري
والكفار وشبهه ولم يراف انتسى ولا يقاس على القول الا شبهه
وليس مثل المعرب الا المغرب فان قيل لم اوجبت الكسرة
امالة الالف فالجواب ان الكسرة تطلب اسفل الفم والفتحة تطلب
اعلاه ففي حرف تراخى فنا برتبة الصوت فاذا اميلت الفتحة نحو
الكسرة صارت الالف نحو الياء وصار اللسان يعمل عملا واحدا للزوال
التنافر ونظير ذلك سيبويه بقولهم صدر حيث جعلوا الصاد
بين الصاد والزاي وذلك ان الصاد مستعلية مطبقة صفيري مهموس
والدال منفتح مستفل مجهور شديد فقربا من الصاد الدال فاذا
اشموا الصاد صوت الزاي والزاي صفيري فقربت الدال من الصاد
في القرب اذ صار بينهما بخفوت ما بينهما واختصوا الزاي لانها
تناسب الصاد في الصفير فان قيل لم اختصوا كسرة الراء
بالامالة لها دون غيرها من الحروف فالجواب ان الراء حرف تكرار
واذا نطقت به فكانك نطقت بحرفين فاذا كانت مكسورة وكان
الالف قبلها فكانهما كسرتان فتكون المنافرة لذلك اشد فيكون ادعى
للامالة فان قيل لم اختصت كسرة اللام بالامالة دون كسرة
العين وكان يجب ان تكون الامالة مع كسرة العين اقوى للزومها
وانتقال كسرة اللام فالمنافرة مع اللزوم اشد فالجواب
ان كسرة اللام اكثر من كسرة العين الا ترى ان كسرة العين لا تكون
الا بناء وكسرة اللام تكون اعرابا وبناء وما كثر فزواله كانت
المنافرة فيه اشد وكان جميع ذلك انما هو فعل دوره وان كانت فيه
المنافرة فهذا مع ما اراده من الجمع بين اللغتين لعشوتهما واستعمالهما

ولا يرد عن بعض الروايات الا
كان مخفوضا او اما كان مثله من
المشدد فيقال كان يعيد امالته
مع انه نقول احد المثلين في
الروايات ساكن والآخر متحرك فلم
تجتمع الكسرتان الداعيتان
للامالة في الراء
فانها في معين المثل انها لم تكن
مشددة

فان قيل لم اختصت كسرة الاعراب بالامالة دون كسرة البناء فالجواب
ان كسرة الاعراب اكثر من كسرة البناء لان معرب الاسماء اكثر من مبنيها
وخصوصا نحو هذا الا ترى الى قلة ما جاء من هذا النحو لم يرد الا في نحو يسار
شعار وحضار ووبار وجعار وغير ذلك مما ينحصر عدة او ربما
اضيف من ذلك الى ياء المتكلم نحو انصاري وشبهه واعلم ان الالف
الممالة في هذا الفصل منحصرة في تسعة اوزان وهي أفعال وفعال
وفعال وفعال وفعال وفيعال وفعلال ومفعال وإفعال واما الالف
المنقلبة فيه بناء واحد وهو فعل تمثيل ذلك ابصارهم والابصار
والاوزار والاقرار وشبهه وجملته اربعة واربعون موضعا وفعال
الكفار والفجار وجملته ثمانية مواضع وفعال نحو ديارهم وديار ذكر
وحمارك وجدار وجملته ثمانية عشر موضعا وفعال نحو النار وقرار
والبوار وجملته اثنان وثلاثون موضعا وفعال نحو كفار وسحار
وصبار وجملته سبعة عشر موضعا وفيعال موضع واحد من
ان تامنه بدينار وقولنا فيه فيعال امر لفظي وفي الحقيقة وزنه
فعال والاصل دنار بدليل ظهوره في التصغير والتكسير قالوا
دنينير ودنانير فابدلت النون الاولى ياء وفعلال موضع
واحد من تامنه بقنطار ومفعال موضع واحد مدرارا وإفعال
الابكار في موضعين وفعل نحو النار والجار والدار وجملته
ثمانية وثمانون موضعا واصله نور جور دور تحركت الواو وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا فان قيل لم اميلت الالف من هذه الثلاثة
وليست الجميع زائدة وانما هي منقلبة والالف المنقلبة لا تمال
للمناسبة فالجواب ان الاكثر في هذا الفصل الالف الزائدة فاميلت
على القياس واميلت الكلم الثلاث تبعا لها ليجري الباب كله مجرى واحدا

حصر اوزان الكلم الواقعة اواخرها الف قبل راء متطرفة

الزايدة

بافعال

موانع إمالة المناسبة

واعلم ان امالة المناسبة تمنعها حروف الاستعلاء والراء المفتوحة
فتميل نحو عابد وسالم وسماع وشمائل وتسوّاي وشهد لوجود
الكسرة ولعدم المانع من الامالة وتفتح نحو ضامن وكاتب وظالم
وخائف وغانم وفاسق وصالح وراشد وانما منع المستعلي هنا من
الامالة للمناسبة وذلك انه كان المطلوب بالامالة المناسبة حين نافرت
الفتحة الكسرة وتمتنع الان الامالة لطلب المناسبة لانه اذا ناسبت
بين الفتحة والكسرة نفر نافرت بين الكسرة والمستعلي فلذا كان لا
بد من المنافرة بالاصل اولى وكان الفتحة لما انضاف اليها حرف الاستعلاء
قوي جانب التفخيم اذ صار التفخيم في حرفين والتي يرقق حرف واحد
واما الراء المفتوحة فتنزل منزلة المستعلي وكان الفتحة فيها لتكريرها
بمنزلة فتحتين فكما اوجبت وهي مكسورة من الامالة ما لا يوجبه غيرها
تمنع من الامالة ما لا يمنعه غيرها واقل رتبتها ان تكون كالمستعلي
هذا ما لم تكن الكسرة الموجبة للامالة في الراء فان كانت في الراء
لم يمنع المستعلي ولا الراء المفتوحة من الامالة فتمال نحو ضارب وطارد
وغارم والابرار والعلة في ذلك ان ما في الراء من التكرار يصيرها
كان فيها كسرتين فتقاوم احداهما ما في المستعلي من التفخيم وتبقى
الاخرى موجبة للامالة مالو كانت الكسرة في غير الراء والله اعلم
وعلى هذا تجري الامالة فيما كان من المثل فيه حرف الاستعلاء نحو
الانصار وقنطار والقهار والفجار وقوله تزعمي حميدا معنا،
تسمى بمحمود احمد وهو فعيل بمعنى مفعول واشار بذلك الى ما يجري بالامالة
من المناسبة وزوال المنافرة لان العرب تحمد ذلك وتستحسنه واللام
في تزعمي اشباع لانه مجزوم على جواب الامر وهو كقول الشاعر
اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملّق

193

ونصب وتقبل بالعطف على موضع ترعى وذلك ان الفعل الواقع في جواب
الامر يجوز جزمه على تقدير جواب شرط دل عليه الكلام فاذا ادخلت
عليه الفا نصبته تقول ايتني اعرف لك ذلك فان ادخلت الفاء
نصبت فقلت فاعرف لك ذلك فقوله ترعى مجزوم على جواب
الشرط ولو ادخل الفا لنصب فعطفه على توهم دخول الفاء لان المعنى
واحد واذا كانوا يقولون

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فيعطفون على توهم دخول البا في الخبر لكثرة ذلك في كلامهم فقول
الناظم اقرب وكذلك قولهم فان الحوادث اودى بها حملا على
الحدثان وقولهم المنت بنا الحدثان حملا على الحوادث لانهما
في معنى واحد فجاز ان يلفظ باحدهما ويراعي الاخر وعكس بيت
الناظم قوله تعالى فاصدق واكن من الصالحين عطف واكن على موضع
فاصدق لانه لو لم تدخل الفا فيه فاصدق لانجزم لانه جواب التحضيض
فلما دخلت الفا انتصب والموضع موضع جزم فعطف على الموضع
ويجوز ان تكون اللام في ويقبلا بدلا من النون الخفيفة وذلك انه
لما عطفه على الجزا صار جزاء والجزا تدخله النون الخفيفة في الشعر
تشبيها بالنفي قال سيبويه وقد تدخل النون بغير ما في الجزا
وذلك قليل في الشعر شبهوه بالنفي حين كان مجزوما غير واجب
وقال الشاعر

نبتم نبات الخيزراني في الثرى حديثا متى ما ياتك الخير ينفعا

وقال اخر فمهما تشأ منه فزارة تعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا
وقوله لتنتضل معناه لتغلب في المناضلة وهي المراماة يقال
ناضلت القوم فنضلتهم اي رميتهم فغلبتهم في الرمي والمراد انها سابلة العلم

اتحفيز ان ايتني

البا

[illegible]

وقال السعد ... اراد ويقبلن ... حذف
اللام والابدال من النون الالف

الخيزر
... الحروف النعمة والجن ...
نابع واراد ... الكمال

اراد تمنعن

... الخير

194

ومع كافرين الكافرين بيائه وهار روى مرو بخلف صد حلا

بدار وجبارين والجار تمموا وورش جميع الباب كان مقللا

وهمز ان عنه باختلاف ومعه في البوار وفي القهار حمزة قللا

قوله ومع كافرين الكافرين بيائه يقول معناه اماله الدوري وابو عمرو الكافرين وكافرين جمعا بالياء معرفا او منكرا ويحترز بالجمع من المفرد في قوله فكن اول كافر به ويحترز ايضا من المرفوع نحو الكافرون ولا تبالي اذا كان بالياء اكان منصوبا او مجرورا والشروط كلها مستفادة من لفظه وانما افرده بالذكر لانه لم يدخل تحت الفا قوله المتقدم لانه انما اميل لكسرة الراء فليست الراء مباشرة للالف بخلاف الفصل المتقدم الذي الكسرة فيه مباشرة للالف وان كانت امالته لكسرة الفاء فلم يدخل ايضا اذ لم يذكر الا ما اميل لكسرة الراء بعد والعلة في امالة الكافرين ذي الياء كسرة الفاء واما الراء المكسورة فلا اثر لها في الامالة لتأخرها يدلك على ذلك قولهم الكافرون فامالوا ولم يعتدوا بالراء المضمومة في منع الامالة وقد امالوا هذا عماد لكسرة العين ولم يبالوا بهذا الحاجز لاجل الراء المضمومة بعد الالف فالراء توجب الامالة متأخرة وتمنعها اذا كانت مباشرة للالف فكما لا تأثير للراء في الكافرون ونحوه الغابر حيث امالوها ولم يعتبروا الراء كذلك لا يكون لها اثر في امالة الكافرين على ان للعرب في الكافرين ثلاث لغات احدها الامالة مطلقا الكافرون والكافرين الثانية امالة ذي الياء مطلقا وفتح ذي الواو الثالثة

فتح ذي الواو وذي الياء إذا كان موضعه نصبا نحو رأيت الكافرين
وإمالة ذي الياء مجرورا نحو مررت بالكافرين ولم يقرأ أحد من القراء
بهذه اللغة الثالثة وكذلك لم يقرأ أحد منهم بإمالة المرفوع بعض إماله
مخلفا لحظ الكسرة ولم يعتبروا الراء المضمومة ليفرقوا كما قلناه ومن
أمال ذا الياء وفتح ذا الواو جعل الراء البعيدة في منع الإمالة كالمستعلي
وعلى هذا يجوز أن يقال الياء المكسورة في الكافرين أوجبت الإمالة
والله أعلم وأما من أمال ذا الياء في الجر وفتح في النصب فإنه بنى
الجمع على الواحد تقول مررت بكافر فتميل لعدم المانع ورأيت
كافرا فتفتح لأجل الراء المفتوحة فجعلها هنا كالمستعلي فجرى
الجمع على ما استقر في المفرد والله أعلم فإن قلت لم لم يمل
الصابرين وقادرين والخاسرين والغابرين فالجواب أن حرف الاستعلاء
مانع من إمالة ذلك كما قلناه وليست كسرة الراء بالموجبة إمالة ذلك
فتقاوم قوة المستعلي فإن قيل لم لم يمل الشاكرين والذاكرين
فالجواب أنه فتح ما كان كذلك جمعا بين اللغتين وكأنه خص الكافرين
بالإمالة لكثرة دوره في الكلام وقد ذكرنا وجه ذلك وفي الكلام
حذف تقديره وبعد ذلك لهما مع كافرين والكافرين أينما يأتيانه
فقوله وهار روى مرو يعني فقرأه بالإمالة أصحاب راء روى وميم
مرو وبخلف عنه وصاد صد وحاء حلا وباء بدار فأما أبو عمرو
والدوري فعلى أصلهما ونقض أصله أبو الحارث وأبو بكر وقالون
وأما ابن ذكوان فاختلف عنه فقال أبو جعفر قال النقاش
بالفتح وقال السلمي عن ابن الأخرم بين اللفظين كورش والمشهور
عنه إمالتها وكذلك قال ابن العراق عن ابن الأخرم وكذلك ذكر
الأهوازي عن أبي الحارث والعلة في إمالة هار كما تقدم

وهو من قولك هار الجرف هُوُرًا اذا انصدع بموضعه وهار وهائر
أقاموا الياء مقام همزته بدلا من الواو التي هي عين الفعل كما هي في قائم كذلك
واما هائر فمختلف فيه فمعظمهم من ذهب الى انه محذوف العين كان
الاصل هاور فتحركت الواو بالكسر وقبلها فتحة فقلبت الفا والتقى
الفان فحذفت احداهما لالتقاء الساكنين ويجري تعيين حذف
احدهما على الخلاف الذي في مقول فسيبويه يحذف الزائد وابو الحسن
يحذف الاصلي ومن حرك احدهما حرك الثانية فقلبها همزة
ومنهم من قال بل حذفت العين ثم قلبه همزة كانهم كرهوا
الهمزة بعد الالف فحذفوها ومنهم من قال اصله هاور بوزن فاعل
ثم قلبت الكلمة فقدمت اللام واخرت العين فصار هارو بوزن فالع
ثم انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ثم جرت الياء مجرى ياء قاض ونظيره
قول الشاعر انشده سيبويه لاث به الاشاء والعبري
وقال فتعرفوني انني أنا ذاكم شاكٍ سلاحي في الحوادث معلم
اصلهما لائث وشائك ثم فعل بهما ما ذكر في هار قلت يجوز ان يكون
اصله هَوِر بوزن حَذِر تحركت الواو وانفتح ما قبلها فصار هار كما قالوا
رجل خافٌ وكبش صافٌ واصلهما خوف وصوف فعلى هذا الالف هار ان
تحتمل ان تكون ذا آبدة وبدلا من اصل ومن امال فانه امال للكسرة التي ولا يعني
بالكسرة المحذوفة في الهمزة في قوله وهار روي مرفوعا وهار مفعول
يروى ومرفوعا على انه وهو من قولك أرواني الماء ازال عطشي وهو كناية
عن الامام الراجع انعامه وصح يجوز ان يكون مفعولا بمرتو واصله صرب
لكنه اجري الياء التي قبلها كسرة مجرى الالف فقدر رفعها بالفتحة قال الشاعر
لعلي أرى باقٍ على الحدثان وجلا صفة لمرتو وهو من قولك جلا
الماء في فعلي انما عبر عن العالم بمرتو وصفه بما يوصف به الماء كقول الشاعر

فانك شمس والنجوم كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

لما جعل المخاطب شمسا عبر عن ظهوره ثم قال اذا طلعت فراعى اللفظ
الذي وقع به التشبيه وقوله تخلف يجوز ان يكون معناه الاختلاف الذي
هو التردد نحوه قال السخاوي ويجوز في صد ان يكون نعتا للحزن ثم قال
بان قيل كيف يصفه بالعطش وهو حزن والجواب انه مر ويحمله
صدى الى الزيادة وقوله بدار فهو يعني بادر اي بادر الى اخذ العلم فانه
يروي من بل العطش قوله وجبارين والجار تمموا يقول امال من ذكر
للحرفين فاما لهما الدوري في رواية الكسائي ونقض فيهما ابو عمرو اصله ووجه
ابي عمرو في مناقضته اصله فيهما اتباع الاثر والجمع بين اللغتين على ان الكسرة
في جبارين لم تثبت بكثرة اعراب بخلاف جبار المفرد وكانه راى الجار
مبنية على ان اصل الامالة في هذا الباب انما تكون في الالف الزائدة بل
في الاصلية وكانه خصه بذلك لقلة دوره واما الغار ففيه حرف الحلق
فلو فتحه لقيل انما فتح لحرف الحلق والله اعلم وموضع جبارين نصب
مفعول تمموا ويحتمل تمموا معنيين احدهما ان يقول ان الدوري
امال طردا للقياس فمن تمم للفصل اذ لو فتحه لكان منتقصا من القانون
المذكور له والثاني ان يريد تمموا صوته لان الكسرة تطلب بالامالة
والالف تطلب التفخيم فلو فتح لم يكن تتمم لصوت الالف اذ كان يقع
بعده صوت غيره وقال الجعبري يشير بذلك الى الامالة الكبرى قوله
وورش جميع الباب كان مقللا يريد من قوله وفي الفات قبل را طرف
ومع كافرين والكافرين وهار وجبارين والجار يقول قرا ورش جميع
ذلك بين اللفظين وهذا على اصل امالته ثم قال وهذان عنه باختلاف
يريد جبارين والجار والذي اختاره ابو عمرو فيهما له بين اللفظين وذهب
جميع بمقللا كما قال الشاعر

ورجح الفتى للحصري ما ان رأيته على السين خيرا لابدال يزيد
بنصب خيرا بيزيد وقدمه على الابدال فقوله ومعه في الابرار و
الفجار حمزة مثل ليفوا وابن حمزة وورشا على التقليل في هذين الحرفين ففي
ويهما الابرار والفجار وذلك للجمع بين اللغتين وسائر القراء يفتحون
جميع الباب وحمزة في غير الابرار والفجار

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ كَالَابْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا

اخبر ان الالف اذا اكتنفها راءان راء بعدها مجرورة وراء قبلها مفتوحة
اما لها اهل رمز حاء حج وراء رواته ومراعاة بين بين اهل رمز جيم جادل
وفاء فيصلا وذلك نحو الابرار والقرار والاشرار فغص في هذا الفصل
اصله ابو الحارث وحمزة وكانهما بعد ذلك لاجل الراء قبل الالف
حتى يعلما ان الراء المفتوحة لا تمنع من امالة الالف لكسرة الراء لقوة
الكسرة فيها وهذا معنى قوله حج رواته اي غلبوا بالحجة من منع من
الامالة واراد ان يسوي بين راشد وراجح في منع الامالة بالراء المفتوحة
فيقال له يفتح راشد وراجح ويمال الاشرار والابرار لان الكسرة
في الراء فلا تمنعها الراء المفتوحة كما لا يمنعها المستعلي في نحو
طارد وقد تقدم بيان هذا وموضع كالابرار جر على البدل من ذي كانه
قال وإضجاع كالابرار حج رواته وفيصلا منصوب على الحال من الضمير
في جادل والفيصل الفصل اي جادل في حال كونه قاطعا للخصم
بقوله جادله واستدل على التقليل والمراد راويه مجازا كان
التقليل جائزا

وَإِضْجَاعُ أَنْصَارِي تَمِيمٌ وَسَارِعُوا نُسَارِعُ وَالْبَارِي وَبَارِيكُمْ تَلَا

وآذانهم طغيانهم ويسارعون آذاننا عنه الجوار في تمثلا

في هذا البيت عشرة الفاظ اما لها الدوري عن الكسائي وحده وهي
انصاري الى الله في موضعين وسارعوا في موضع واحد ونسارع لهم في
موضع واحد ويسارعون في سبعة مواضع والبارئ في موضع وبارئكم
في موضعين وآذانهم في سبعة مواضع وآذاننا في موضع واحد
وطغيانهم في خمسة مواضع والجوار في ثلاثة مواضع وهذه
الكلم لينشت من الفصل المتقدم وذلك ان الكسرة فيما تقدم في الراء وهي
اعراب والكسرة في هذا الفصل على وجهين احدهما ان تكون اعرابا في غير
الراء وذلك في ثلاثة منها وهي آذانهم وآذاننا وطغيانهم والثاني ان
تكون في الراء ولم تمت باعراب وذلك فيما بقي منها فاما الدوري
فانه جعل هذا الفصل والفصل الذي تقدم سواء في الامالة للكسرة
كيفما كانت وهذا مذهب الكسائي واما ابو عمرو فانه امال الفصل المتقدم
وفتح هذا لاجل ما قلناه هنالك وكذلك ورش قرا بين بين الفصل
المتقدم وفتح هذا لما تقرر في قراءة ابي عمرو قال الفاسي فان قيل
لم ذكر الجار وجبارين مع ما تقدم ولم يذكرهما مع هذه الكلم لتناسب الجميع
في انفراد الدوري عن الكسائي بامالتهما فالجواب انه لما كان ورش
يقرا الكلم المتقدمة بين بين ويقرا الجار وجبارين كذلك في احد الوجهين
ذكرهما لما يحصل من الاختصار باحالة ورش عليهما الا ترى انه قال وهذان
عنه باختلاف فاوجز واحسن بخلاف هذه الكلم فان ورشا يفتح جميعها
فلو ذكرهما معها لاحتاج في بيان مذهب ورش فيهما الى طول عبارة قلت
انما ذكر الجار فيما تقدم لانه فصله لان كسرته اعراب وفي الراء واما جبارين
وان لم تكن كسرته اعرابا الا انها في المعدود كذلك اعني في قوله تعالى كل جبار

طس
ولا يصالهم طغيانا كبيرا الا
في رواية شاذة عن خطيب
وهي رواية ابن العناد عن
الدوري [illegible]

صح زيادة في طغيانهم
وهي مجاورة الياء للالف من
قبل

انظر تعليل امالة طغيانهم
في الموضع لامالة ابي عمرو

وجمع السلامة معتبر في كثير من الاحكام بالمفرد الا ترى انك تقول قام
زيد وقامت هند ثم تجمع فتقول قام الزيدون وقامت الهندات فتلحق التاء
في الجمع فيما لحقته في المفرد وتسقطها مما سقطت منه في المفرد
فلما كان حبارى مذكورا لعدم الكسرة خاف ان يتوهم ان جمعه ليس مثله فأفرده
لذلك قوله واضجاع انصار تميم هو مبتدأ وخبر وتميم قبيل
من العرب وفيه اشارة الى ما قلناه من ان الكسرة كلها توجب الامالة
اعرابا كانت او بناء وفي الراء وغيره ويحتمل ان يكون تميم كناية
عن العرب وهم الذين تقدم الامالة التقديري واضجاع انصار في لغة تميم
محذوف المضاف واقام المضاف اليه مقامه اي انصار وان ذكر كسرته اعراب
بان الامالة لغة تميم وهم لا يفصلون بين الكسرات في تسويغ الامالة
وبناء تميم رفع وسارعوا وبارئكم معطوف عليه فيها من التلاوة وفاعل نقله
يعود على الدوري ويحتمل ان يكون سارعوا مبتدأ وتلا خبره اي تبع سارعوا
انصار في امالته للدوري واذانهم مبتدأ وعنه الخبر وما بعده معطوف
او واضجاع اذانهم عنه ونقل منه تاتي اي نقل لكل ذلك عنه انا وتاء التلا
وتمثل بنسا رفعن

يواري أواري في العقود بخلفه ضعافا وحرفا النمل آتيك قوولا

بخلف ضممناه مشارب لامع وآنية في هل أتاك لأعدلا

وفي الكافرون عابدون وعابد وخلفهم في الناس في الجر حصلا

ذكر في هذه الابيات من الالفاظ التي يميلها القراء عشرة الفاظ
منها يواري واواري في العقود امالهما الدوري عن الكسائي بخلاف عنه

وعلى هذا التفسير الثاني يصير قال ولو قال او اضجع انصار تميم وهو الغاري كما قال في البيت بعده عنه

وقال ش في شرحه هذا المذكور ما قبله في الامالة

وصرح ش بانهما رمزان قال وقيل الرمز هو قوله تميم ثم قال وما ذكرناه اصح يعني ان يكون التلاوات الثلاث رمزا

والمائي قوله بخلفه تعود على الدوري المتقدم قال ابو جعفر وروى
ابو عثمان المؤدب عن ابي عمر عن الكسائي امالة بوارئ وباريء في الموضعين
في البقرة كذا قال عن ابي عثمان ابن شنبوذ وابو طاهر بن ابي هاشم
عن ابن الاهوازي قد حكى عن ابي طاهر عن ابي عثمان الفتح . ولعل ابا طاهر
روى عنه الامالة ولم ياخذ بها ايثارا لما قرأ به على ابن مجاهد من الفتح
والعلة في امالة ذلك كشيء الراء كما تقدم والعلة في فتح الراء
في الاعراب اتباع الاثر والجمع بين اللغتين قوله ضعفا وحرفا
النمل اتيك قوله لا بخلف ضعفنا من الالفاظ العشرة ضعافا وانا
اتيك به في الموضعين في النمل قرا ابن حمزة بالامالة بخلاف عن خلاد
بيّن مقوله فهو لا بخلف يقول صاحب رتز قاف قوله اماله بخلف وصاحب
رتز ضاد ضعفنا ذ اماله بالاخلاف والعلة في امالة ضعافا الكسرة
التي في الضاد كما امالوا نحو عماد وصعاب ولا اثر لحرف الاستعلاء لان
الكسرة فيه والعلة في امالة اتيك به في الموضعين الكسرة التي
بعد الالف قال ابو عمرو ما نقل من ابن جاز امالة الف اتيك وهي
منقلبة عن همزة والمنقلب عن الشيء بمنزلة ما انقلب عنه الا ترى
ان من ابدل همزة الرؤيا وتووي واوا لم يدغم الواو لانها بمنزلة ما
ابدلت منه فقيل امالة الالف سائغ من جهتين احداهما ان الهمزة
في اتيك قد صيّرها القلب حرف مد ولين كما صيّر اليا والواو المبدلتين
في نحو اتمن وسحا وشاء وخاف كذلك فكما يمال ما انقلب عن الياء
والواو مع امتناع ما انقلبا عنه كذلك تمال الالف المنقلبة عن الهمزة
مع امتناع امالة الهمزة والجهة الثانية ان العرب اجرت الالف
المنقلبة عن الهمزة مجرى الالف المنقلبة عن الياء والواو في ايقاع
كل واحدة منهما ردفا في الشعر فكذلك تجري مجراها في الامالة وبقوة

الجعبري
وجه امالة ضعافا مجانسة
كسرة الضاد اذ الكسرة [illegible]
[illegible] مباشرة وهاهنا
مفصوله بحرف لتعذر المباشر
ولم يمنع المستعلي لتقدمه [illegible]
ووجه الفتح مراعاة حرف الحلق

ذلك ان من العرب من يدغم الواو المبدلة من الهمزة في الياء والواو فيقول
الرُّيّا ورُيٌّ فيه كما يدغم الذي ليست بمنقلبة عنهما في طيّ وشبهه
قال ويجوز ان يكون اسما على مثال فاعل فتكون الالف زائدة غير منقلبة
عن شيء والكسرة تقربها لانها لازمة فتقوى الامالة لذلك ولا اعتبار بالهمزة
قبل الالف على هذا لان الالف في مثل فاعل تمال سواء كانت الالف قبلها
همزة او غيرها نحو آئبٍ وآئِنٍ وآسِنٍ ونافعٍ ومالكٍ وجامعٍ
وما اشبه ذلك هذا معنى كلام الحافظ ابي عمرو مختصرا قلت
الاظهر ان يكون وزنه فاعلا على قراءة من اماله لان الامالة للكسرة
اكثر فيها ان تكون في الالف الزائدة وكينونتها في المنقلبة قليل
ولا خلاف في فتح نحو آتيهم عذاب والا آتي الرحمن وآتيه يوم القيامة
وذلك اتباع للرواية وموضع قوله ضعافا رفع بالابتدا على حذف
مضاف التقدير واضجاع ضعافا وحرفا النمل وآتيك بدل وقول
خذ المنكرا اي نسب لقايله وجعل امالته لما قرئ ومن ثَمّ فتحا وموضع
ضمّناه خفض على انه صفة لخلف اي هو خلف مقبول مرضي غير مضرّع
فقوله مشاربُ لامعٌ بربر ومشارب في يس امالة صاحب رمز لام
لامعٌ والعلة في امالته ما تقدم ومشارب مبتدا ولامع خبره اي مضيء
يشير الى وضوحه وشهرته فقوله وآنيةٍ في هل اتاك يريد
تسقى من عين آنية في الغاشية بقول امالة صاحب رمز لام لأعدلا
وعلته ما تقدم والفها زايدة ووزنها فاعلة من قولك أنى الماء
يأني يسخن وبالغ في الحرارة قال الله تعالى يطوفون بينها وبين حميم آنٍ ومن عين
آنية اي متناهية في شدة الحرارة وكذلك سائر الجواهر واما قوله
تعلى ويطاف عليهم بآنية فجمع على إناء والفه بدل من همزة ساكنة
اصله أأنية لانه جمع إناء مثل حمار واحمرة فلما اجتمعت همزتان

تكون الكاف على هذا الوجه في موضع خفض بالاضافة

والثانية ساكنة ابدلت الساكنة الفا والاناء مشتق من قولك أنى الشئ
أنيا ويأنى وأناء وهو أنى جاز ولذلك لانه قد بلغ ان يعمل بما
يحاوله من طبخ او خرز او نجارة وقولهم أوان هو جمع الجمع كما قالوا
سقاء وأسقية وأساق فلما كانت الكلمتان تختلف العين أبدال
التي العين آنية في الاخرى ليعرق بينهما وخص الذالة بالتي آنية لتمكنها
بينها وانية متبرا وليا غير لغة موضع خبر ، وخصه بالفتحة لعدم ضربه
للصفة والوزن التقدير واجتماع آنية في قال انساك لرجل أغذ من غيره
يشير الى صحة النقل وان لم يكن مقصودا في تكاسير فقوله وفي الكافرون
عابدون وعابد يريد سورة يا ايها الذي برون امال ابيعا هشام لفظ عابد
وعابدون البرد والجمع في ثلاثة المواضع وانجلت الكسر فقوله
وخلفهم في الناس في الجر حصل يقول امال صاحب رمز جاء حيث لفظ
الناس مجرور والخلاف عنه قال ابو عمرو واقرانى الفارسى عن قراته
على ابيه كاسر في قراءة ابي عمرو بالامالة بفتحة النون من الناس في موضع الجر
حيث وقع وهي رواية ابي عبد الرحمن وابي حمدون وابن سعدان عن
اليزيدي واقرانى غيره بالفتح وهي رواية احمد بن جبير عن اليزيدي
وبه كان ياخذ ابن مجاهد قال ابو جعفر قال ابو كاهر بن ابي هاشم
ولم يرو عن ابي عمرو من وجه ترتضى صحته خلاف قولهم وهو اختيار عثمان بن
سعيد يعني الامالة قال وما روى ابن جبير من الفتح لعله اراد به في النصب
والرفع وبالامالة اخذ علي ابي رضي الله عنه لابي عمرو عن قراته على اصحاب
عثمان بن سعيد قال الفاسي وكان الناظم رحمه الله تعالى يقرئ بالامالة
له من طريق الدوري وبالفتح من طريق السوسي وربما عكس بعض المشايخ ذلك
فلذلك والعلة في امالة الكسرة ايضا وبقال في هذا أناس وناس
واذا ادخلوا الالف واللام ادخلوها على الثاني وقلما ما يدخلونها على الاول

وقال آخر إن المنايا يطلعن على الأناس الآمنينا

الا في الشعر قال الشاعر

إنا شربنا بكأس دار مشربها على الأناس فذاقوا جرعة الكاس

وهذا يدل على أن أصل الناس أناس لكنهم يحذفون في بعض المواضع وكأنهم جعلوا الالف واللام كالعوض من الهمزة ولذلك يستقبحون الجمع بينهما الا في الضرورة كما يقولون في الضرورة يا الله فيجمعون بين حرف النداء والميم المشددة التي هي عوض منها في قولك اللهم اغفر لنا قال الشاعر

وما عليك أن تقولي كلما سبحت أو صليت يا اللهما

وقال الكسائي الناس ليس من لفظ أناس لأنهم قالوا في التصغير نويس ولم يقولوا أنيس وقال غيره الناس مشتق من ناس ينوس إذا اضطرب وتحرك وقيل هو مأخوذ من النسيان لأنه لما عهد إليه نسي ثم قلب فقيل نيس ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار ناس وأخبر على أن الهمزة محذوفة أحسن لأن الالف تكون إذا الحذف زائدة والامالة فيها أمكن وإذا كانت منقلبة كانت الامالة فيها غير متمكنة كما تقرر ومعنى قوله خلفهم حصل أي هو خلف مذكور أي ليس بخلاف شاذ .

وأورد شيخ في البيت إشكالا من جهة الاصطلاح فانظره

هارك والمحراب إكراههن والحمار وفي الإكرام عمران مثلا

وكل بخلف لابن ذكوان غير ما يجر من المحراب فاعلم لتعملا

المذكور في هذين البيتين ستة ألفاظ هارك والحمار والمحراب واكراههن والاكرام وعمران أخبر أن ابن ذكوان أمالهن بخلاف عنه الا في المحراب إذا كان مجرورا فإنه يميله بغير خلاف عنه فيه قال أبو جعفر وأمال ابن ذكوان لا من طريق ابن شنبوذ في ما قرأت به على ابن

شرح والشنبوذي والثغري عن ابن الاخرم الى حمارك والحمار في البقرة
والجمعة واختلف فيهما عن النقاش وبالامالة اخذ الحنى اعني الجميع
من ذكر من رواة ابن ذكوان وبه آخذ قال وروى ابن ذكوان عمران
في قوله تعالى وآل عمران وامرأة عمران ومريم ابنة عمران وليس في القرآن
غيرهن والمحراب في قوله المحراب وجد وبطن في المحراب وعلى
قومه من المحراب واذ تسوروا المحراب وليس غيرهن واكراههن
في النور والاكرام في الحرفين في الرحمن كل هذه الكلمات بالامالة
كذا نص عليها الاخفش وكذلك قال عبد الله بن جعفر وغيره عن
الاخفش استثنى ابن الاخرم المحراب منصوبا فقط وقرأته عن
محمد بن ابن شنبوذ بامالة المحراب مخفوضا وبفتح ما سواه من الكلمات
وكذلك ذكر البغدادي عن النقاش وقال عثمان بن سعيد عن عبد العزيز
عنه بامالة المحراب حيث وقع وبفتح ما سواه قال ابو عمرو وبعده
ابن ذكوان من قراءتي على ابي الفتح بالامالة في قوله عمران والمحراب حيث
وقعا ومن بعد اكراههن في النور والاكرام في الحرفين في الرحمن
وقرأت على الفارسي عن النقاش بامالة الراء من المحراب حيث وقع
فقط وقرأت على ابي الحسن بامالة الراء من المحراب في موضع الخفض
وهما موضعان في آل عمران ومريم قلت فقد تلخص مما ذكرنا ان هذه
الكلم فيها ثلاثة مذاهب الامالة في الجميع والفتح في الجميع الا في
المحراب كيفما كان والا في المحراب اذا كان مجرورا وفي حمارك والحمار
مذهبان فالمحراب اذا كان مجرورا مجمع على امالته عنه بلا خلاف واليه
الاشارة بقوله وكل بخلف لابن ذكوان غير ما بالخفض من المحراب فامالة لا خلاف
في امالته والعلة في امالة هذه الكلم الكسرة المتطرفة اعني
فيما سوى حمارك والحمار فان قيل لم لا يكون هذا ميلا للكسرة

[illegible]

تشبهوها بالمستعلي وكان بعض النحويين قال بعضهم رأيت عن فدا واما الـ

الا ترى ان الكسرة بعد الالف في نحو اكثر الحسن والاكرام و المحراب المجرور
فالجواب ان الكسرة اذا كانت بعد الالف و قبل الالف ما يمنع من الامالة
كالمستعلي والراء المفتوحة لا توجب الامالة الا ترى انك لا تميل نحو اسم
ظالم وطاعن وراشد وشبهه لقوة المانع وهذه المجرورة قبل الفها
الراء المفتوحة فلو كانت الكسرة المتعرية هي السبب لم تمنعها الراء
فان قلت واذا كانت الامالة تبين للكسرة القبلية فالراء ايضا
تمنع من ذلك كما يمنعها المستعلي الا ترى انك تميل نحو عماد للكسرة
ولا تميل نحو بغداد ولا فراش وان كانت الكسرة لاجل المانع وهو القاف
والراء وكذلك تميل نحو تمثال وتفتح نحو دمغان وضغطان لاجل
القاف والراء فالجواب ان الكسرة القبلية اقوى على جلب الامالة من
البعدية وذلك ان الكسرة اذا تقدمت كان في الكلام خروج من تسفل الى
تصعد واذا تاخرت كان فيه خروج من تصعد الى تسفل وهو اشبه من الاول
ولذلك لا تمنع الكسرة من الامالة متاخرة الا وهي مباشرة للالف واما
المتقدمة فتمنعها وبينها وبين الالف حرف وحرفان احدهما ساكن
وحرفان متحركان احدهما هاء وثلاثة احرف احدها ساكن والاخر هاء فيميلون
نحو عماد ويريد ان يضربها وهو عندنا والسبب المانع ايضا من
الامالة اذا كان متاخرا اقوى منه اذا كان متقدما لتلك العلة فقد
اجتمع في هذه الكلمة موجب قوي ومانع ضعيف فمن غلب الموجب امال
ولم يعتبر المانع لانه ضعيف ومن فتح اعتبر المانع وان كان ضعيفا لانه
تمسك بالاصل واما حمارك والحمار فيجوز ان تكون امالته للمتقدمة
او للمتاخرة لان كل واحدة منهما لو انفردت اوجبت الامالة فاذا قلت هذا
حمار او ركبت حمارا فتفتح لان الاولى هي السبب الا ان عارضها المانع
المتاخر فتمنع الامالة وهذا يقوي ان الامالة في الجر انما هي للقبلية وايضا

فالقبلية اولى ان ينسب لها الامالة لانها اقوى كما قلناه والله اعلم
قوله حمارك موضعه رفع بالابتداء وما بعده معطوف التقدير يريد
واضجاع حمارك ومثل خبره اي بين ذلك فان تمثيل الشيء تبيينه
قال الفاسي وليس المعنى في مثل من قرا التصريح بابن ذكوان
مغن عنه قلت الصواب ان نجعل رمزا يحصل بذلك ذكر ما له
من الامالة في تفرده الى الخلاف له الذي في المحراب المجرور
وقوله فاعلم لتعمل حض على العلم والعمل قال عبد الله بن مسعود
تعلموا فاذا علمتم فاعملوا وقالوا لولا العمل لم يطلب العلم ولولا
العلم لم يطلب العمل وقال الطائي

ولم يحمدوا من عالم غير عامل ولم يحمدوا من عامل غير عالم

وقال عمر بن الخطاب ايها الناس تعلموا كتاب الله تعرفوا به واعملوا
به تكونوا من اهله قلت كان يجب على الناظم ان يذكر اضجاع
الامالة في حمارك والحمار على عادته والا فقد يتوهم ان الذين يفتحون
جميع الكلم وليس كذلك الا ان يكون مذهبه امالة الحمار وحمارك
للكسرة المتقدمة فلا يلزمه اعادته وانهم فرقوا يميلونه لاجل
الكسرة المتاخرة و[illegible] نظر والله اعلم

ولا يمنع الإسكان في الوقف عارضا إمالة ما للكسر في الوصل ميلا

لما ذكر امالة الالف للكسرة في الوصل اعقبها بذكر امالتها في الوقف
عند ذهاب الكسرة نحو النار والابرار والناس وشبهه قال
ابو جعفر الممال في الوصل لسبب يعدم في الوقف اصلان احدهما الناس
حيث وقع مجرورا فلا اعلم خلافا بين اهل الاداء في الاخذ بامالته في

الوصل بالامالة في الوقف والثاني الراء المكسورة نحو النار والابرار
وبابه حيث وقع. فمن امالهم جميعه في مذهب من امال في الوصل وفيه ثلاثة اقوال
منهم من امال في الوقف وهو مذهب ثعلب وابن مجاهد واختيار ابي محمد مكي
وابي عمرو قالوا لان الوقف عارض ومنهم من فتح في الوقف لزوال الموجب
للامالة او الترقيق وهو مذهب ابي الحسين بن المنادي والشذائي وابن
اشتة وابن حبش وذكره داود بن ابي طيبة في مذهب ورش ومنهم من قال
اقف بالروم لانه من روى عمن يميل هذا الاصل وامثاله اضعف من امالة الوصل
بقدر الاشارة وهو مذهب ابي طاهر بن ابي هاشم قال ابو جعفر
هذه اقوالهم وقد غاب عنهم والله اعلم نص سيبويه في ذلك قال سيبويه
وقالوا مررت بمال كثير ومررت بالمال كما تقول هذا ماش وهذا
داع فمنهم من يدع ذلك في الوقف على حاله ومنهم من ينصب في الوقف لانه
قد اسكن ولم يتكلم بالكسرة فيقول بالمال وماش واما الاخرون فتركوه
على حاله كراهية ان يكون كما لزمه الوقف قال والراء اذا تكلمت
بها خرجت كانها مضاعفة والوقف يزيدها ايضاحا قال واعلم ان
الذين يقولون هذا داع في السكوت فلا يميلون لانهم لم يلفظوا بالكسرة
كسرة الغين يقولون مررت بحمارك لان الراء كانها عندهم مضاعفة فكانه
جروا قبل راء وذلك قولهم مررت بالحمار واستجير من النار قال
ابو جعفر فيجب على نص سيبويه ان يوخذ في الوقف لحجاب الامالة
ويبقى يتبين في هذا الاصل بالامالة وبين بين كالوصل لا غير والذي في الوقف
على الناس الاخذ بالامالة والفتح يقف عليه قلت حاصل ما ذكره
سيبويه في هذا الفصل ان الالف الممالة للكسرة يقربها على وجهين احدهما ان تكون
الكسرة في غير الراء والثاني ان تكون في الراء. فاذا كانت في غير الراء ففي
الوقف عليها وجهان الفتح لزوال موجب الامالة وزوال المنافرة.

في الوقف

والامالة حتى يعتني بلفظ الفعل في الوصل وبلفظ غير المنفصل فيه كما اشموا
في الوقف نحو قال رجل ليعلمني في الوقف بلفظ المشكل من لفظ الساكن طبيعة
وإذا كانت الكسرة في الراء فالامالة غير لقوة كسرة الراء في باب
الامالة وإذا ثبت الالف في نحو هذا ماشي ومررت بمال نحو في الوقف فيها
الامالة والفتح فيجب ان يكون نحو الجار معا لا لاغير والناظم رحمه الله
سوى بين الفصلين في احتمال الامالة فيهما وقفا ولم يذكر خلافا وكانه اعتمد
ما قاله ابو عمرو في التيسير قلت هذا كله فيما اميل لكسرة بعده
واما ما اميل لكسرة قبله نحو عمران والمحراب فلا خلاف في فتحه لا امالة في
الوقف وكذلك نحو خاف وخاب وبابه

قوله وقبل سكون او متصل بحرف الحقيقة

وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الْخُلْفُ فِي الْوَصْلِ يُجْتَلَى

كَمُوسَى الْهُدَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَالْقُرَى الَّتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلَا

اعلم ان الالف المتطرفة الممالة اذا وقعت فيما بعدها على ثلاثة اقسام
احدها ان يلقاها متحرك نحو واحيا به الارض وتتلو عليه آيات
والثاني ان يلقاها ساكن منفصل نحو موسى الكتاب وعيسى
ابن مريم والثالث ان يلقاها التنوين نحو مسمى وقرى وشبهه
فاما القسم الاول فهو ما تقدم ذكره من اول الباب الى قوله وباسعا
اجتلا والثاني والثالث فهما المراد من هنا الى آخر الباب فاما ما يلقاه
ساكن منفصل فلا خلاف بين اصحاب الامالة في الوقف عليه بالامالة
وبين بين لاصحاب بين بين قال ابو جعفر وسواء كان رسمها في الخط
بالف نحو واحيا الناس والرؤيا التي وكلتا الجنتين او بياء نحو موسى الكتاب

وعيسى بن مينا وذكرى الدار والقرى التي وانقلب الجرّ وشبهه وقرأت
من طريق الاصبهاني عن الخضر بن الهيثم الطوسي عن ابي شعيب بامالة
الراء فيما بعده راء من ذلك نحو القرى التي ونرى الله وبشرى الذين وبه قرأت على
ابي رضي الله عنه في رواية ابي عمران عن ابي شعيب عن قرائته على اصحاب عثمان
بن سعيد وذكر عثمان انه كذلك قرا واقرا رواية ابي العباس الاديب واحمد
بن حفص الخشاب عن ابي شعيب وان ابا عمران قد كان ياخذ بالفتح فيه وبالفتح
في ذلك قرأت أنا من طريق ابن جيش عن ابي عمران وبه قرأت على شريح بن محمد
عن قرائته على ابيه من طريق ابي احمد عن ابي عمران وقرأت عليه مرة بالامالة
فرد علي وقال ليس هذا من روايتنا او نحو هذا وبالوجهين اخذ في رواية
ابي عمران موسى بن جرير حسب ما قرأت به وذكر عن الكسائي الوقف على جنا
الجنتين وطغا الماء بالفتح لوقوعهما في الخط بالف وانه رجع الى الامالة والامالة
المعمول بها لحمزة والكسائي وهما كتب بالالف من هذه الكلم فوجهه الجمع في الرسم
بين مذهب من امال ومن فتح ولا يجعل طغا على انه كتب بالالف على لغة من قال
طغوت لان الذي جاء في القرءان لغة الطغيان لا من قبيله الطغيان وبابهم في
طغيانهم واما قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها فانوا وهي لغة من الياء للفرق
بين الاسم والصفة كدعوى من الدعاية وبابه وحاصل ما ذكرنا ان
هذا على وجهين احدهما ما قبله الراء والثاني ما لا راء قبله فالذي لا راء فيه
فسقط منه الالف في الوصل ويسقط مما قبلها الامالة لسقوط الالف
واما الذي قبله راء فتسقط الالف منه لالتقاء الساكنين وهل تسقط
الامالة من الراء قبلها فيه تفصيل فعلى مذهب غير السوسي تسقط كالفصل
الاول وعلى مذهب السوسي فيه وجهان كما ذكره والنص
في بقاء الامالة في ما قبله الراء فروى الامالة فيما قبله الراء وقد قدمنا وجه
ذلك فلذا زال الساكن ورجعت الالف وثبت لهم ما تقتضيه مذاهبهم في نفس

بالإمالة لا يحجب الإمالة وبالتقليل لا يحجب التقليل وبالفتح لا يحجب
الفتح فقوله وقبل سكون قف بما في أصولهم يريد الساكن المنفصل
إذا لقيته الألف الممالة حذفت في الوصل فإذا جاء الوقف رجعت الألف
فيرجع كل قارئ إلى مذهبه ثم قال وقد والراء فيه للخلف في الوصل
يجتلى يريد فتاة الإمالة في ذي الراء وزوالها لصاحب رمز يا يجتلى
أي هو خلف معتنى منظور إليه ثم بين ما أراد من الساكن فقال كموسى
الهدى عيسى ابن مريم القرى وكذلك نحترز من الساكن إذا كان متصلا
وهو التنوين نحو مسمى ومولى

وَقَدْ فَخَّمُوا التَّنْوِينَ وَقْفًا وَرَقَّقُوا وَتَفْخِيمُهُمْ فِي النَّصْبِ أَجْمَعُ أَشْمَلَا

مُسَمًّى وَمَوْلًى رَفْعُهُ مَعْ جَرِّهِ وَمَنْصُوبُهُ غُزًّى وَتَتْرًا تَزَيَّلَا

لما فرغ من حكم الساكن المنفصل شرع في حكم الألف مع الساكن
المتصل وهو التنوين نحو مسمى ومولى ومفترى والأصل مسمّيٌ تحركت
الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا فالتقت الألف والتنوين ساكنين فحذفت
الألف لالتقاء الساكنين وكانت أولى بالحذف إذ قبلها الفتحة تدل
عليها وفي حذف التنوين نقض للغرض إذ المراد به الدلالة على التمكن
والخفة وإذا سقطت الألف لم تتوجه الإمالة مع أحكام القراء الفصل
في الوصل فإذا وقفت وقفت على ألف واختلف في تلك الألف
الموقوف عليها فمنهم من ذهب إلى أنها المنقلبة عن الياء سواء كان
الاسم في موضع رفع أو نصب أو جر وهو مذهب الكوفيين وهو ظاهر
كلام سيبويه في أبواب ما لا ينصرف ومنهم من ذهب إلى أنها بدل من
التنوين في الأحوال الثلاثة وهو مذهب أبي عثمان المازني رحمه الله على

ومنهم من ذهب الى انها المبدلة من التنوين اذا كان في موضع نصب و المبدلة
من الياء اذا كان في موضع رفع او جر وهو الذي اختار ابو علي الفارسي
فوجه القول الاول ان التنوين يضعف في الوقف وقوته انما تكون
في الوصل لانه من العرب التي منه تغييره في الوقف فاما ان تبدله واما ان
تحذفه الاترى انهم يقولون هذا زيد و رايت زيدا ومررت بزيد فيبدلونه
بحسب الحركة التي قبله ومنهم من يقول هذا زيدو رايت زيدا ومررت بزيدي
فيحذفونه في الاحوال الثلاثة ولا يفعلون ذلك في غير التنوين هذا في الاسم
الصحيح وحيث لم يزل بسببه اصل واذا جاز لهم في الصحيح ابداله وحذفه
كان قياس المعتل حذفه فعلى كل حال حذفه سبب لان يرجع الالف المحذوف
ويؤيد هذا المذهب كثرة وروده روية و الف التنوين لا تكون روية
قال الشاعر
ما ومات ايماء خفيا لحبتر ولله عينا حبتر ايما فتى وقال
فبتنا وباتت قدرنا ذات هزة لنا قبل ما فيها شواء و مصطلى وقال الاخر
اخذوا مواثق امرهم بعراهم للعالمين ولا ترى امرا سدى
ووجه القول الثاني ان التنوين في الصحيح كما تقرر يجوز ابداله وحذفه
وابداله حرفا لا ثقل فيه اولى من حذفه اغني ابداله الفا ولذلك يبدله بعض
العرب في النصب ويحذفه في الرفع والجر والتنوين في الاسماء المقصورة نحو
مسمى هو في الفتحة دون فتحة في الرفع والنصب والجر فاشبه الصحيح
المنصوب نحو رايت زيدا وان لم تكن الفتحة اعرابا ووجه القول الثالث
قياس المعتل على الصحيح كانهم هم الذين يقولون هذا زيد ومررت بزيد
ورايت زيدا يحذفون في الرفع والجر ويبدلون في النصب ويؤيد هذا
القول كثرة وقوعها روية في الرفع والجر وقلة ذلك في النصب والف
التنوين لا تكون روية قلت ذكر الفراء ان التنوين في هذه الاسماء المقصورة

ابدل الفا فاجتمع الفان المبدلة من التنوين والمبدلة من لام الكلمة فحذفت
احداهما كما قلناه قال ابو جعفر وقد قال في كتب قبل ذلك ان التنوين
في هذه الاسماء المقصورة يبدل الفا في الاحوال الثلاثة لانه فيها تجتمع
الف مع فتحة والفتحة توجب ابدال الحرف كانت اعرابا او بناء فاذا وجب
ابدال التنوين الفا اجتمع في الوقف الفان المبدلة والمنقلبة فوجب حذف
احداهما لالتقاء الساكنين فلتعلم في هذا الذي ذكره اشكال لان الالف
التي هي لام حذفت لالتقاء الساكنين اعني سكونها وسكون التنوين فاذا وقفت
فلا ترجع الالف المحذوفة في الوصل الا بعد حذف التنوين واما اذا ابدل
من التنوين الف فلا ترجع الالف اذ هنا الساكن هو بدل من التنوين فكيف ترجع
معه حتى يعود اجتماعهما [illegible] الظاهر ما قلناه وهو ابدال التنوين والوقوف عليه
من غير ان ترجع الالف التي هي لام او حذف التنوين وتعود الالف المبدلة منه [illegible]
على ان هذا قاله الفراء [illegible] وجها وذلك ان التنوين حين ابدل الفا عادت
الالف التي حذفت في الوصل قبل ورود الالف المبدلة من التنوين لان حقيقة البدل
زوال حرف وجعل اخر مكانه فبنفس زوال التنوين ليأتي بعوضه رجعت الالف
المحذوفة ثم تأتي بالف عوض من التنوين فتلتقي الفان كما قالوا فكان الالف
الاصلية رجعت بعد حذف التنوين قبل الاتيان ببدل التنوين وعلى هذه
المذاهب الثلاثة تجري الامالة في الوقف على هذه الاسماء المقصورة
فتمال على المذهب الاول في جميع الاحوال لاصحاب الامالة وتقلل لاصحاب
التقليل وتفتح لاصحاب الفتح وتفتح على المذهب الثاني في جميع الاحوال
لجميع القراء وتفتح في النصب لجميع القراء وتمال وتقلل في الرفع والجر
لاصحاب الامالة والتقليل وتفتح لاصحاب الفتح فقوله وقد فخموا
التنوين وقفا [illegible] التنوين [illegible] لاصحاب الامالة و[illegible] في
الرفع والنصب والجر لانه اطلقه [illegible] المذهب الثاني الذي [illegible] للمازني

وقوله ورققوا يريد امالوه محضة لمن مذهبه ذلك وبين بين لمن مذهبه
ذلك لان لفظ رققوا يتناولهما ويتنزل ايضا على المذهب الاول الذي حكيناه
عن الكوفيين وسيبويه ثم قال وتفخيم في النصب اجمع اشملا يريد
وتفخيمهم في النصب فقط دون الرفع والجر اجمع اشملا اي هم اكثر عددا
واشمل اجتمع شمل نحو كلب واكلب يقول المفخمين في النصب اجمع من
شمل غيرهم يعني المذهبين الاخرين ونصبه على التمييز ومجازه ما قلناه
والذي من كلام الناظم ترجيح القول الثالث والذي يظهر من كلام ابي
عمرو بن يونس الامالة مطلقا ذكره في التيسير وكذلك ذكر ابن غلبون وغيره
وبوب ذلك عندي رسمه كذلك بالياء والكل اكثر رسمها على حال الوقف
وقرر المهدوي رحمه الله بذكر حمزة والكسائي الامالة في الاحوال
الثلاثة وذكر لابي عمرو وورش الترقيق في الرفع والجر والتفخيم في النصب
اخذا بالمذهب الثالث قلت من قال من النحويين ان الالف بدل من
التنوين في الاحوال الثلاثة يعتذر عن الامالة الواردة في هذه الاسماء
بان الالف اشبهت الالف المبدلة من الياء التي تجوز امالتها فاعطيت حكمها
للمشابهة بحكم ما اشبهت كما ان الياء والواو والالف في يرضى ويغزو ويخشى
لما اشبهت الحركات دام بها جعلها حكمها الحركات بحذفت في الجزم
كما تحذف الحركات فيه فقيل لم يرض ولم يغز ولم يخش ومن قال
ان الالف هي الاصلية اعتذر عن عدم الامالة لا تحتاج الامالة بان هذه الالف
لما سقطت في الوصل ثم ثبتت في الوقف اجري الوقف مجرى الوصل كما قال
بل يجوز تبيانها كطمني الحجفت ويقف عليها بالتاء كما يصل
بالتاء بان قيل هل تنفي الامالة في نحو هذه الاسماء في الوصل في
الراء اعني نحو قرى ومفترى على مذهب السوسي الذي يميلها مع الساكن
المنفصل نحو نرى الله والقرى التي على خلاف بين ذلك بالجواب

ان الامالة في ذلك لا تسوغ اما على مذهب من حذف الالف الاصلية في الوقف
كما حذف في الوصل فبين لان الالف التي تتبعها بفتحة الراء في الامالة قد
لزمها الحذف في الحالين واذا كان نحو ترى الله فيه الخلاف مع رجوع
الالف في الوقف ورجوعها لو لقيت ترى فيجب ان يكون نحو ترى منتفيا
على نحو ما والله اعلم واما على مذهب من رد الالف في الوقف فلانه
يقول التنوين الذي للكلمة من الساكن المنفصل لانه في كلمة على حدة لها
لا يلزمها لزوم التنوين فلما كان كذلك فرق بينهما فتركت الامالة
مع غير اللازم لان رجوع الالف معه اقرب من رجوعه مع التنوين وابقي
الامالة مع اللازم لتعذر رجوع الالف معه فقوله مسمًّى ومولًى
رفعه مع جره تقديره رفع التنوين مع جره مسمًّى ومولًى وذلك
ان مسمًّى يكون في المواضع الثلاثة مثاله في موضع رفع واجل مسمًّى عنده
ومثاله في موضع جر الى اجل مسمًّى ومثاله في موضع نصب وجعل لكل
اجلا مسمًّى ومولًى يكون في موضع رفع وجر مثاله يوم لا يغني مولًى
عن مولًى والذي يمثل به المجرور والمرفوع من هذا الفصل مسمًّى ومولًى
والذي يمثل به المنصوب غزًّى وسُدًى على قراءة من نونه فاما
غزًّى فالفه منقلبة عن ياء هي منقلبة عن واو لانها رابعة وهو من غزوت
وهو جمع غاز نظيره ضارب وضُرَّب وشاهد وشُهَّد وكان القياس
فيه ان يقال غزاة نحو رام ورماة وماشٍ ومشاة وسار وسراة ويكون
اصله غزوة تحركت الواو وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا ونظيره من الصحيح
كافر وكفرة وفاجر وفجرة الا ان المعتل مضموم الاول والصحيح مفتوحه
وقوله فيهما بل يحتمل ان يكون الالف فيه تثنية تعود على المنصوب
وعلى المجرور والمرفوع لان المنصوب هنا قسم والمرفوع والمجرور قسم اخر
ولذلك جمع المرفوع والمجرور في ما يكون مرفوعا ومجرورا وافرد المنصوب

بما كان في

فعالم باب الالف منصوبا بفعل ونحوه قوله تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا
وتزيلوا من قوله تعالى فزيلنا بينهم ووزن زيل فعل ونحوه من ذوات الياء
لقولهم التزايل بان قيل فهلا يكون زيلنا فيعل من الزوال من زال الشي
يزول واصله زيولا فاجتمعت الياء والواو وسبقت احداهما بالسكون
فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء قيل من هذا الوجه لانهم قالوا
في المصدر تزييلا كما قالوا في مصدر كلم وقطع تكليما وتقطيعا
ولو كان فيعل لكان المصدر فيعلة نحو بيطر بيطرة فيقال مثلا
زيلة

باب مذهب الكسائي في امالة هاء التانيث في الوقف

يريد هاء التانيث وما صار هاء في اللفظ فهاء التانيث نحو موصرة ومرة
ونحو مستنفرة وشبهه والذي صار هاء في اللفظ همزة ولمزة فانهما
لتانيث اللفظ فقط قال الداني اختلف الناس في محل الامالة
في هذا اللفظ فقال قوم محلها الحرف الذي قبل الهاء فيمحى بفتحته نحو الكسرة
وتبقى الهاء على ما كانت عليه قبل ذلك وعلل بعضهم ذلك بان الامالة في
هذا الفصل انما كانت لمشابهة هاء التانيث الالف فينبغي ان تكون
الامالة فيه انقص لان المشبه بالشي لا يبلغ رتبة ذلك الشي وهو
تعليل واه بدليل ان الف التانيث اميلت لشبهها بالالف المنقلبة عن
الياء ولم ينقص عن رتبتها شي وقال قوم الامالة في هذا الفصل
محلها الحرف الذي قبل الهاء والهاء وهو الوجه واليه ذهب الحافظ
ابو عمرو واليه اشار الناظم رحمه الله وفسر بعضهم الامالة فيها بتقريب
الفتحة من الكسرة والهاء من الياء وفيه اشكال لان تقريب الهاء من الياء
غير متات بخلاف تقريب الالف من الياء فانه متات حيث كانتا

مدتين باشيئتين من الفتحة والكسرة واذا قربت الفتحة من الكسرة
كانت الهمزة الفا شبيهة عينا بحسب ذلك بخلاف الهاء فانها ليست حرة
فتقرب من الياء بتقريب الفتحة التي قبلها من الكسرة والوجه ان يراد
بامالة الهاء ما يحصل من انحراف الصوت بها مستفلة الى الصدر بجر الفتحة
المقربة من الكسرة قلت الذي ذهب اليه سيبويه امالة ما قبل
الهاء دون الهاء وهو القياس ايضا قال سيبويه حاكيا عن الخليل
رحمهما الله تعالى وقال سمعت العرب تقول ضربتْ ضربهْ وأخذتْ أخذهْ
شبه الهاء بالالف فامال ما قبلها كما يميل ما قبل الالف واما القياس
فان هاء التانيث لا تصح فيها الامالة التي هو التقريب نحو الياء كما في
الالف لان الالف يجوز ان ينحى بها نحو الياء لانهما اختان في المد واللين
وكلُّ واحد منهما يتبع حركة ما قبله ولذلك جاز ابدال احدهما الى الاخر
قالوا رمى وباع والاصل رميَ وبيع فقلبت الياء الفا وقالوا أراطٍ
والمعهود أرطى واخره الف الالحاق فانقلبت في الجمع ياء لانكسار ما قبلها
الى غير ذلك من النظائر وليس بين حروف الفتحة وحروف الحلق مناسبة
في شيء فلا يجوز ان ينحى باحدها نحو الياء فان قلت كيف جازت امالة
الفتحة وحدها دون الحرف الذي تقدمها والمعهود في الامالة امالة الحركة
والحرف الذي تقدمها فالجواب ان ذلك متمكن في حروف الفتحة لعدم ارتباطها
بالحركات لانها قايمة بأنفسها فاما الالف فلا يمكن ان تكون الا تابعة لما قبلها
لانها صوت معه فيتبعه امالة ما قبلها اميلت هي لكيلا تقع الف بعد
كسرة ويدل على ذلك انهم لا يستعملون الهمزة المفتوحة بين بين اذا انفتح
ما قبلها او انكسر وحكى سيبويه ان العرب تميل من عمرو اعني فتحة
العين لكسرة الراء بعدها ولا يعتد بالميم الساكنة فاذا تقول من عمرو فتميل
العين لان الميم ساكنة فلا تراه امال فتحة العين وحدها لكسرة الراء وكذلك

وحكى امالة الحركات في من الضرر ومن النفع ومن الكبر ومن الصغر ومن — اعني الحركات
ذلك نحو الابقر قال لما كانت الراء كانها حرفان مكسوران وكانت تشبه الياء
اما لوا المفتوح كما اما لوا الالف ... في الفتحة من الالف قال ابو جعفر والممال
قال ابن الجزري باب امالة هاء التانيث وما قبلها وقفا
في هذا الباب للكسائي هاء التانيث وما قبلها

وفي هاءِ تأنيثِ الوقوفِ وقبلها ممالُ الكسائي غيرَ عشرٍ ليعدلا
ويجمعها حقٌّ ضغاطٌ عصٍ خظا وأكهرُ بعدَ الياءِ يسكنُ ميِّلا
أو الكسرِ والاسكانُ ليسَ بحاجزٍ ويضعفُ بعدَ الفتحِ والضمِّ أرجلا
لعبرةٍ مائةٍ وجهةٍ وليكةٍ وبعضهمُ سوى ألفٍ عندَ الكسائي ميَّلا

قال ابن ... امالة ما قبل ... [illegible]

اعلم ان الحروف الواقعة قبل الهاء على قسمين قسم لا يمال باتفاق
وهو الالف نحو الصلاة والزكاة والحياة والنجاة ومناة وشبهها لانه
فيها لانه وذات من ذات بهجة ولات من ولات حين مناص واللات من اللات
والعزى وقسم فيه خلاف وهو ما سوى ذلك من حروف المعجم قال
ابو جعفر وقد اختلف القراء في هذا الباب فاخذ ابو مزاحم الخاقاني بالامالة
في جميعه من غير استثناء شيء منه على ما توجبه الرواية وهو مذهب
ابي احمد عبد الوهاب بن عيسى بن ابي نصر البغدادي ويعرف بابن الشعر
وكان الشذائي ربما اخذ به قال ابو عمرو وبالاطلاق القياس في ذلك
قرأت على ابي الفتح عن قراءته وكذلك حدثنا محمد بن علي قال حدثنا ابن
الانباري قال حدثنا ادريس عن خلف عن الكسائي وحكى ابو جعفر عن
خلف قال سمعت الكسائي يقف على قوله وبالآخرة وعلى نعمة وجزية

ومعصية وكذلك بغيتنا وما اشبههما يعني بالامالة ونص الحكاية
عن خلف عنه تقتضي العموم والاطلاق بقياس واما ابن مجاهد
فجعل الحروف في هذا الباب على ثلاثة اقسام قسم ليس فيه الا الامالة
وقسم ليس فيه الا الفتح وقسم فيه تفصيل قال ابو جعفر القسم
الاول خمسة عشر حرفا يجمعها هجاء فجثت زينب لذود شمس
تمثيل ذلك الفاء مصفوفة الجيم حجة الثاء مبثوثة التاء بغتة
الزاي بارزة الياء جارية النون جنة الباء حبة اللام عاملة الذال
لذة الواو قسوة الدال حامدة الشين فاحشة الميم نعمة السين
المفروسة ونحو هذه الكلم يميلن حيث وقعن والقسم الثاني عشرة
احرف تأتي قبل الهاء وهي الحاء والعين وحروف الاستعلاء يجمعها هجاء
ضغط خص قظ قال ابو جعفر حدثني ابو القاسم رحمه الله حدثنا
ابو معشر حدثنا الحسين بن علي حدثنا الخزاعي قال سمعت ابا بكر بن
الشذائي يقول كان ابن مجاهد وابن المنادي يختاران ترك الامالة في
عشرة احرف تأتي قبل هاء التانيث وذلك نحو قبضة وبالغة
وبسطة والصاخة وخالصة والحاقة وغلطة والحجة وواسعة
والقسم الرابع فيه تفصيل أربعة احرف يجمعها هجاء أكهر
او أكهر فان كان قبلهن ياء ساكنة او كسرة مباشرة لهن او حال
بينهن وبينها حرف ساكن أملن على الاوصاف الثلاثة ويلحق ان يكن
كذلك بتمثيل نحو مائة وسيئة وفئة ولو وقع في القرآن نحو جيئة
أملته وكذلك تميل نحو ليكة والملائكة ونحو افكة لو وقع موتنا
وكذلك تميل نحو الهة ووجهة ونحو فقيهة لو وقع وكذلك تميل
نحو بصيرة وناظرة وعبرة ولا تميل ان كانت بخلاف ذلك فلا
تميل براءة وامرأة وسوءة والشوكة والتهلكة وشاهقة

ونحو ثمرة وسورة وعبارة قال أبو جعفر هذا تفسير اختيار ابن
مجاهد والنقاش وبه أخذوا وإياه اختار أبو محمد وأبو عمرو على
أن أبي رضي الله عنه أخبرني غير مرة أن أبا الحسن علي بن عبد الرحمن
المقرئ الحافظ أخبره أن أبا عمرو رجع عن اختياره ذلك إلى اختيار إطلاق
القياس قال وأما أنا فآخذ في رواية الدوري باختيار ابن مجاهد وفي
رواية أبي الحارث باختيار أبي مزاحم قال أبو جعفر وقد أدخل
أبو مزاحم في هذا الباب إمالة هاء السكت وذكر أنه قرأ به نحو ماهيه وكتابيه
وحسابيه وماليه وبه قرأت من طريقه حدثنا أبو القاسم حدثنا أبو
معشر حدثنا الحسيني حدثنا الخزاعي قال سمعت أبا بكر يعني الشذائي
يقول سمعت أبا مزاحم يقول قرأت بإمالة ما قبل هاء الوقف وهو قول ابن
لبد الشعر وإليه ذهب ثعلب وابن الأنباري قال أبو الفضل سمعت
الشذائي يقول سمعت ابن المنادي يقول والإمالة حسنة **والعلة**
في إمالة ما قبل هاء التأنيث تشبيه هاء التأنيث بألف التأنيث وذلك
في عدة أوصاف منها أنهما للتأنيث إلا أن الألف تبنى عليها الكلمة
ولا تبنى على التاء ومنها لزوم ما قبلهما الفتح ومنها أن يلحقهما إلا أن
الألف لا تقع إلا رابعة فأكثر والتاء قد تلحق ما كان على حرفين ثنائيا
نحو سنة وشفة وثبة ومنها أنها تسكن في الوقف فتصير
كالألف ومنها أنهما متقاربان في المخرج ومنها أنهما يحذفان في النسب
فيقال في حبلى في أفصح اللغات حبلي كما يقال مكي وقد عوضوها
منها في قولهم حبيرة في تصغير حبارى حين حذفوا ألف التأنيث
فلما كان بينهما هذه الوجوه من الشبه أمالوا ما قبلها كما أمالوا ما قبل
ألف التأنيث فإمالة هاء التأنيث في الدرجة الثالثة من الإمالة
وذلك أن الإمالة إنما هي في ذوات الياء ثم أميلت ألف التأنيث تشبيها

لما بعدها من اميلت هاء التانيث تشبيها لها بالف التانيث فان قيل
واذا كانت مثل الف التانيث فيما ذكرت فهلا اميلت على كل حال في الوصل
والوقف كالف التانيث فالجواب عن ذلك ان الشبه يقوى في حال
الوقف اذ من وجوه الشبه سكونها واذا تحركت نقص من الشبه وخفيت
فتضعف الامالة لذلك ومن قلنا ان هاء التانيث في الدرجة الثالثة فامالتها
مع جميع الوجوه المذكورة ضعيفة وعلة من منع امالة ما قبلها
ترك المبالاة بالوجوه المذكورة وعدم الانعطاف اليها وعلة
من منع مع الحروف المستعلية ان الامالة في هذا الفصل ضعيفة جدا لانها
في منقلب عن ياء ولا نحو يؤول الى الياء وحروف الاستعلاء تمنع من امالة
ما كان كذلك الا ترى انها تمنع من امالة طالع وضامن وشبهه فامالة
ما قبل هاء التانيث شبيهة بامالة نحو سالم اعني ان كل واحد من الحرفين
غير منقلب عن ياء ولا نحو يؤول الى الياء فكما تمنع حروف الاستعلاء امالة نحو
طالع تمنع نحو بَسطة وشبهه واما الحاء والعين فمن حروف الاستعلاء
عند اهل الكوفة ولذلك كان حكمهما حكم الحروف المستعلية عند الجميع
واما على مذهب البصريين فان الزجاج يعدهما من حروف الاستعلاء فان علة
في ذلك قربهما من الغين والخاء اللذين هما من حروف الاستعلاء ومشاركتهما
ايضا لهما في الحلق ولانهما يفتحان عين المضارع اذا كان الماضي على
فَعَل وكانا منه عينا او لاما نحو ذَبَح يَذبَح وطَحَن يَطحَن وقَطَع
يَقطَع وجَعَل يَجعَل فبعدا لذلك من الامالة وعلة من امال مع هذه
الحروف انه لما شبهت هاء التانيث بالف التانيث والف التانيث
لا تمنعها حروف الاستعلاء من الامالة كما لم تمنع من امالة المنقلب عن الياء
كان ما قبل الهاء لا يمنعه المستعلي من الامالة الا ترى انك تميل نحو تَنقَى
وأعطَى وأرضَى كما تميل العرب عَلْقَى وعُرْضَى وكذلك الف أرطَى

فيمن جعلها الحاقا وأمّا الحروف الأربعة فتمنع من الإمالة لشبهها
بحروف الحلق أما الهمزة فلأنها من مخرج الألف ولأنها تقع بنفسها وغيرها
في يفعل نحو يقرأُ ويجترئ وأمّا الكاف فهي قريبة من القاف وأمّا الراء
فهي لتكررها تشبه حرف الاستعلاء وقد قدمنا ذلك في باب الإمالة
ولمّا كانت هذه الحروف مشبهة في المنع بحروف الاستعلاء لم تقو
قوتها في منع الإمالة فضعفت إذا كان قبلها ما تقوى معه الإمالة أعني
الياء والكسرة ولا عبرة بالساكن الكائن بين الكسرة والحروف
الأربعة لأنه غير حصين والغـــرض في فتح ما قبله ألف نحو الصلاة
والزكاة فقط التشبيه بينها وبين ألف التأنيث لأن ألف التأنيث لا يكون
ما قبلها إلا الفتح ولا يكون قبلها ألف أبدا وقد قدمنا أن موجود الشبه
فتح ما قبلها وأيضا فإنك لو أملت الألف لوجب لذلك إمالة ما قبلها
من الفتح فيمال لذلك ما قبل هاء التأنيث حينئذ وذلك لا يكون في ألف
التأنيث وأيضا فإنه يؤدي إلى ما لا نظير له في كلام العرب وهو إمالة الألف
في الوقف وفتحها في الوصل فهذا غير موجود وأمّا نحو مرضاة ومزجاة
ومشكاة وتقاة فهذا لتنبيه الوقف على حرفه في الوصل لأن الإمالة بين الألف
وما قبلها لانقلابها عن الياء بخلاف نحو الصلاة والزكاة وعلة
من روى إمالة هاء السكت تشبيه هاء السكت بهاء التأنيث في المواضع
المذكورة وذلك أن هاء السكت فيمن قبلها مفتوح وهي فيه زائدة ومحل وجودها
الوقف وهما ساكنتان فأميل ما قبلها لتشبيهها بها والله أعلم قوله
وفي هاء تأنيث الوقوف وقبلها ممال الكسائي رأيت من يروي في الوقوف
جرّا وردّه نعم جدّه وبإضافة تأنيث إليه أي وفي هاء الوقوف ولكنه
أضافها للتأنيث لفظا كما قالوا هذا حب رمّاني وهم يريدون إضافة
الحب إلى المتكلم التقدير هذا حبي وإذا كانت الهاء في الوقف تكون تأنيثا وغيره.

قال أبو جعفر وذهب ابو محمد مكي رحمه الله الى ان الوجه في الوقف على كلتا وقوله كلتا الجنتين
بالفتح لحمزة والكسائي لان الفعلى في مذهب الكوفيين للتثنية وفرجا النص عن الكسائي ان الفها
للتثنية وبيني يبنى على قراءة ابي عمرو لان الفها عند البصريين للتانيث وذكر عثمان بن سعيد
ان اهل الاداء على تفخيمها لهم ثلاثتهم وان يكون نص عن الكسائي على الفتح قال ابي رضي الله عنه
فذا تحج ان كلتى فعلى وصح ان الكسائي يميل فعلى وجب ان يوقف له على كلتا بالامالة اتباعا للرواية
والنص اجماعا من مذهبه الى مذهب البصريين ولا يلتزم الجمع بين روايته ومذهبه عند من يستند الى
نظر يشذ به بل تجب مخالفته فيه قال ابو محمد ولا يجوز ان تقاس امالتها على امالة كلاهما
لان بين الالف والكسرة في كلتا حرفين وليس كذلك كلاهما قال ابي رضي الله عنه امالتها للكسرة
جائزة مع الحائلين كما قالوا اصوبين ما ابدلوا السين صادا مع الحائلين كما ابدلوها في صبقت
لان الامالة تقريب كالابدال والساكن غير معتد به

تتصل بقوله :: وبالتقليل لاصحاب التقليل وبالفتح لاصحاب الفتح ؛

ثم يقول قال ابن جعفر وذهب ابو محمد مكي

أضاف الهاء للتأنيث ليتحرز بها السكت التي يوجبها الوقف وقوله ممال بمعنى
إمالة اسم المفعول بمعنى المصدر وهو مرفوع بالابتداء وقوله في هاء تأنيث
الوقوف خبره وعطف قوله وقبلها على المجرور يعني أن الظرف في التقدير
مجرور بفي وفي الحقيقة إنما قبلها صفة لموصوف محذوف تقديره الكلام
وفي هاء تأنيث الوقوف وحرف قبلها ممال الكسائي فالإمالة على هذا
عنده في الهاء وفيما قبلها وقد ذكرنا ضعف ذلك ومن رفع الوقوف
رفعه بالابتداء وسقط التنوين من تأنيث للضرورة كقوله

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا   وممال
مبتدأ خبره وقبلها والواو واو الحال التقدير الوقوف في هاء تأنيث
والحالة هذه وفي بمعنى على كقوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل قيل
المعنى على جذوع النخل فتكون الإمالة على هذا في ما قبل الهاء فقط وهذا
أحسن كما تقدم وقوله غير عشر هو نصب على الاستثناء مما قبل
الهاء وأنث العدد لأن المراد الحروف وهي تذكر وتؤنث وقوله ليعدل
يحتمل أن يتعلق بممال لأنه في معنى الإمالة وكأنه يشير إلى العلة التي من
أجلها أميلت هاء التأنيث وهو حملها على ألف التأنيث وجعلها مثلها
أي أمالها ليعدل بين الألف والهاء وفيه ضعف لأنه فصل بين المصدر ومعموله
بقوله غير عشر وقال الفاسي هو تعليل لفعل محذوف دل عليه
الاستثناء أي يخصها ليعدل فيما يأتي به من الفتح المحصل لتناسب اللفظ
قوله ويجمعها الضمير يعود على العشر التي استثناها الكسائي فلم
يملها قبل هاء التأنيث وقوله حق ضغاط عص خظا هو جمع عشرة
الأحرف المستثناة ولكنه ينقص هجاؤه أحد عشر حرفا لأن الألف تكررت
فيه ولكنه مع ذلك جامع للعشرة فلا يضر تكرار الألف لأن فيه للفصوص
وزيادة فلم يأت هجاؤه تسعة كان خطأ ونظير هذا قوله فادغمها

واو وادغم حافظ ولم تستوف الارهل جميع الحروف الثمانية وكذلك قال انما
وقع بعضها عند بل وبعضها عند هل وبعضها وقعا معا عنده وكذلك
قوله وما بعد حرف الاستعلا فخل ولم تقع حروف الاستعلا كلها بعد
الالف في باب الراءات وكذلك قوله وفي عشيها والضحى تدغم تاؤها
حيث جمع فيه بين ادغام المنفصلين وادغام المثلين والضحاك والضحك
بمعنى وهو الضحك والضيق والعي والثلب بمعنى وخطا بمعنى سمين يقال
خطا يخطو يقول حفيني ضحكه الكابر وضيقه في القبر فيكون ضحاكه
مبتدا وعي خبره بالاضافة وخطا صفة لعي وحو خبر مقدم فقوله
واكهر بعد الياء يقول وكذلك ايضا يميل الكسائي حروف اكهر
ان وافقت قبل الهاء بشروطه وهي ان تقع بعد ياء ساكنة او بعد كسرة او بعد
ساكن قبله كسرة ومثالها بعد الياء الساكنة لايكة وبصيرة ومثالها
بعد الكسرة فاطرة وناضرة وتبصرة والملائكة وفئة ومائة
وناشئة وشبهه ومثالها بعد ساكن قبله كسرة عبرة ووجهة
التقدير وحروف اكهر بعد الياء في حال كونها ساكنة ميل وقوله ميل
هو خبر اكهر ثم قال او الكسر هو معطوف على الياء ثم قال
والاسكان ليس بحاجز يقول اذا وقع اكهر بعد الكسرة امال الكسائي
سواء كانت الكسرة مباشرة له او حال بينه وبينها ساكن فان الساكن
ليس بحاجز حصين كما في باب الكسرة في الامالة قلت لم يفصل
الناظم في الساكن حيث جعله كله ليس بحاجز ورايت ابا جعفر استثنى
الطاء في نحو فطرة قلت ووجه ذلك ان الكسرة في هذا الفصل
وان لم تكن توجب امالة ما قبل الهاء فهي تشبيهه بالكسرة التي توجب الامالة
الا ترى ان الكسرة في هذا الفصل صيرت الراء تجوز امالتها حتى صار الراء
كغيرها من الحروف وان تمال الا ان والامالة تشبهه اذا وقع المشتغلي

بين الكسرة والالف في نحو نفاد ثم ان كان المستعلي متحركا منع والا فلا وان
كان ساكنا ففيه لغتان زوال الامالة وهذه هي اللغة الفصيحة والثانية
تقريبها وذلك في قوله مصباح فمن منع الامالة نظر الى المانع واعتبره [?]
بين الكسرة والالف ومن ابقى الامالة راى المستعلي ساكنا والكسرة
قبله كانها فيه لان الحركات مقدرات بعد الحروف وكان مصباح في التقدير
صِباح فيقال بمال وكذلك مصباح وعلى هذا يجوز في فطرة ما قاله
ابو جعفر وهو الاحسن والامالة على ما يقتضيه اطلاق الناظم والله اعلم
قوله ويضعف بعد الفتح والضم ارجلا الضمير في يضعف يعود على
الممال في قوله ممال الكسائي الذي هو بمعنى الامالة او يعود على الكثرة والمراد
ايضا الجماعة ويريد ايضا بالفتح من الفتح والضم او حال بينهما وبينه
ساكن نحو عشرة وبررة ومحشورة والشقة وانكاثة [?] فبيان ذلك
على ما قاله في ما يمال منه وقوله ارجلا تمثيل لانه اذا ضعفت
ارجل الامالة فقد ضعفت وذلك ان الرجل اذا قويت رجلها وصلت
الى ما يراد منها وانتهضت او بنفسه [?] بابتناء القائم على الارجل واذا
ضعفت ضعف ما عليها من البناء ولم يقو ان يثبت وينظر الى قوله صلى
الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس قوله لعبرة مائة وجهة
وليكة تمثيل لما يمال من حروف اكهر ونحو ذلك واتى بالكسرة مباشرة
وبينها وبينه حاجز وبما بينه الهاء ساكنة قوله وبعضهم سوى
قال الجعبري وقوله سوى الف تنبيه على اطلاقه بل سوى الالف بني على امالة هاء التانيث الاولى وهي [?]
الف عند الكسائي ميّل فهو مذهب ابي خاقان الذي لم يستثن من هذا
الباب حرفا سوى الالف والتقدير وبعضهم ميّل جميع ما قبل الهاء سوى الالف

باب مذاهبهم في الراءات

في الراء لغتان التفخيم والترقيق والتفخيم هو الاصل والترقيق يكون فيها
وجوبا واختيارا وذلك لسبب يعرض لها في بعض الاحيان وسنستدل على

ذلك ان شاء الله تعالى وتنقسم الراء بحسب ذلك ثلاثة اقسام قسم متفق
على ترقيقه وقسم متفق على تفخيمه وقسم مختلف فيه واحوال الراء اربعة
الضم والفتح والكسر والاسكان فالمكسورة لا خلاف في ترقيقها نحو
فبرق والبر بورك بررة والى البر ونكير وتفجير وشبهه سواء كانت كسرتها
اعرابا او بناء وكذلك الساكنة التي قبلها كسرة لازمة نحو فرعون
وشرعة ومرية واصبر وتغفر لكم وشبهه فان كانت الكسرة عارضة
فخمت نحو ان امرؤ وكذلك امرؤ في الابتداء ويابني اركب وكذلك اركض
في الابتداء والمضمومة او المفتوحة التي ليس قبلها كسرة ولا ياء ساكنة
مفخمة للجميع نحو ربك ورزقوا ويردون وذكره والبشر والعشر
وغفور شكور وكذلك الساكنة التي ليس قبلها كسرة نحو مرجعكم
ومرفقا واما المفتوحة او المضمومة قبلها كسرة لازمة او ياء ساكنة
فمختلف فيها بين القراء نحو فاقرة وتبصرة والخير وخيرا او بصيرا
والخيرات وخيرا وخبيرا وكبيرا وشبهه ويبصرون ويسرون
وحيروا والناصرون والقادر وخير وكبير ونصير فورش يرققها
في جميع ذلك الا ما استثناه والقراء غيره يفخمونها مطلقا وسيفصل
ذلك ان شاء الله تعالى في شرح كلام الناظم ان شاء الله تعالى

لازمة

ورقق ورش كل راء وقبلها مسكنة ياء او الكسر موصلا

شرع يتكلم في القسم المختلف فيه وهو الراء المضمومة او المفتوحة وذكر ان
ورشا يرققها اذا تقدمها شيئان الكسرة اللازمة والياء الساكنة
اعلم ان لترقيق الراء في هذا الباب سببين احدهما الكسرة اللازمة والثاني
الياء الساكنة ونعني بالكسرة اللازمة التي لا تفارق الراء نحو الكسرة في بشيرا

وناظرة وباسرة ويبشرون ولم يبصروا وما اشبه ذلك وتحرزنا من الكسرة
العارضة وهي التي تعارض الراء ولا تلزمها نحو الكسرة في برشيد ولرفيهم
وبربهم ولربهم وما اشبه ذلك الا ترى ان حرف الجر داخل على الكلمة ولو اردت
اسقاطه لسقط ونعني بالياء الساكنة الياء في نحو خبيرا وبصيرا
وخيرا والخيرات سواء كانت الياء بعد كسرة او بعد فتحة ولا بد في كل
واحد من الكسرة والياء ان يكونا متقدمين على الراء فان كانا متاخرين
عنها لم يوجبا حكما نحو مرفقا ومرجعكم وترجعون وعلى سرر موضونة
واولي الضرر وكذلك نحو لا ريب فيه وساحرين والخيرين وشبهه
ان قيل ما الدليل على اصل الراء التفخيم فالجواب الكثرة وذلك ان
الراء تكون مفتوحة ومضمومة ومكسورة وساكنة ولا يرقق منها الا
المكسورة ويفخم غيرها ما لم تجاورها كسرة فالاكثر هو التفخيم ولا يكون
الترقيق الا مع مجاورة الكسرة ومن شأنها ترقيق المفخم الا تراها تميل الالف
في نحو عابد وسالم ويدلك على ذلك ايضا انك لا تميل هذا حمارٌ وتميل
مررت بحمارٍ لكسرة الجار فلو كانت الراء اصلها الترقيق لما منعت من الامالة
وكذلك ايضا قالوا هذا عالم فأمالوا وقالوا هذا راشد فغلظوا وما ذلك الا لان
الراء مفخمة فان قيل لم رققت الراء مع الكسرة والياء وهلا فخمت على
ما تاصل لها من التفخيم فالجواب ان الكسرة والياء يطلبان استفال
الفم والراء المفخمة تطلب اعتلاءه فاذا فخمت الراء صار اللسان لذلك
عاملا عملين مع ما فيه من تكلف الخروج من تسفل الى تصعد فلذا انحي
بفتحة الراء او ضمتها نحو الكسرة تجانس الصوت حينئذ وتقارب
وصار العلاج من جهة واحدة واذا انحي بفتحة الراء او ضمتها نحو الكسرة
وجب ترقيقها فعلى هذا لو كانت الراء مكسورة لم يمكن فيها الا
الترقيق لغلبة الكسرة عليها فان قيل لم رققت الساكنة وليس

لها حركة يتحرك بها نحو الياء فترقق لاجلها فالجواب ان الراء
الساكنة اذا وليت الكسرة فيليها قد رققت كانها فيها اذ الحركات مقدرات
بعد الحروف فكان الراء من فرعون وشرعة مكسورة في التقدير ولو
كسرت لم يكن بد من ترقيقها فكذلك اذا كانت في نية الكسر
كما قالوا مؤسى ومؤقد فهمزوا الواو الساكنة ومن اصلهم الا يهمزوا
الا الواو المضمومة لكن لما كانت الضمة مقدرة بعد الحرف قدروا الواو
كانها مضمومة فهمزوها لذلك فان قيل لم اوجبت الكسرة اللازمة
في هذا الباب الترقيق دون العارضة فالجواب ان الثقل اذا كان لازما
اشد منه اذا كان غير لازم واصل مشروعية الترقيق انما هو طلب
المناسبة وزوال المنافرة وذلك فيما كانت منافرته لازمة اوجب
والاستثقال بالملازم مع المنافرة العارضة اولى لان العرب تستثقل
في اللازم ما لا تستثقل في العارض فان قيل لم اوجبت الياء الساكنة في
الترقيق دون المتحركة وهما في باب امالة الالف سواء الا تراهم يميلون شيبان
وغيلان والسيال والكيال ولا تفصيل في ذلك فالجواب ان الساكنة
اقوى على جلب الامالة من المتحركة لقرب الساكنة من الممال وبعد المتحركة
منه لان حركتها في التقدير بعدها فهي فاصلة بينها وبين الممال وانما
تساويا في باب امالة الالف لان الساكنة لم يمكن ان تباشر الالف بخلاف
الراء ولما كان مبنى الالف على عدم لزوم مباشرة السبب لها وجبت امالتها
مع قرب السبب وبعده فاما لوا عيلان ونحو بيع كيلة وقالوا لاته يتنا
اذا وقفوا عليه قالوا يتنا فامالوا بدل التنوين للياء المتحركة والراء
غير متحركة فيها مباشرة السبب فلم يقنعوا منه الا بالاقوى فان قيل
لم اوجب السبب في هذا الباب الترقيق متقدما ولم يوجبه متاخرا فلم يميلوا
من جعفر ولا زبيت وشبهه فالجواب ان السبب المتقدم اقوى من المتاخر

وذلك ان الكسرة والياء اذا تقدما على الراء كان مع المناجرة خروج من تسفل الى تصعد واذا تاخرا كان مع المناجرة خروج من تصعد الى التسفل فاثروا الامالة مع السبب المتقدم لما فيه من الكلفة والمشقة ولم يلتفتوا اليه متاخرا لبسارة الامر فيه ورأوا التقاء مع الاصل اولى منه فكانهم لا يخرجون عن الاصل الا لامر مادح على ان سيبويه حكى انهم يقولون عجبت من السمر وشيرنت من المنقر والمنقر الركية فيميلون ضمة الميم والقاف لكسرة الراء بعدها او مكيى في الرواية لم تعرف الا بما ذكرته فان قيل لم اطلقت العرب في باب امالة الالف فاوجبت الامالة للسبب المتقدم والمتاخر وقصرت ذلك في الراء على المتقدم على مقتضى الرواية فالجواب ان الالف حرف ضعيف هوائي لا معتمد له في شيء من الفم وانما هو صوت فاذا جاوره ما يجذبه قبلي او بحري اثر فيه لضعفه وليس كذلك الراء فلم يوثر فيها الا القبلي الذي هو السبب الاقوى والله اعلم قوله ورقق ورش كل راء يريد المفتوحة والمضمومة بدليل تعرضه بعد ذلك للساكنة والمكسورة في قوله ولا يرقق فيهما بعد كسرة اذا سكنت وفي قوله ونرقيقها مكسورة عند وصلهم وقبلها الواو واو الحال وقوله مسكنة منصوب على الحال وهو في الاصل نعت نكرة قدم عليها فنصب كذلك الاصل وقبلها ياء مسكنة ونظيره قول الشاعر

فهلا اعدوني لمثلي تفاقدوا وفي الارض مبثوث شجاع وعقرب

التقدير وفي الارض شجاع وعقرب مبثوث وكذلك قول الاخر

لمية موحشا طلل التقدير لمية طلل موحشا قوله او الكسر موصلا هو حال من الكسر وكنى عن الكسر اللازم بالمتصل وقوله الكسر معطوف على ياء التي قبلها حيث ما وكذلك يلتزم في الكسر فقد شرك على هذا في الياء والكسر المتقدم وشرط في الياء وحدها السكون وفي

ويرقون الراء المتحركة اذا كان قبلها ياء ساكنة او كسرة متصلة لازمة وكثيرون

الجعبري وهو حال متصل حال اليا او ليا تأخر للفاصل بين الحال والكسر ... وفي ... اخر

الكسر وعدم الاتصال قلت وكان يجب ان يشترك في الباب اللذون يتحرز
من نحو قوله تعالى في ربهم واعتذر له في ذلك والله اعلم انه لم يعتن بالكسر
في نحو لنغفر وبربك مع انه متصل في اللفظ كان ترك مراعاة الباب في
ربهم اولى لعدم الاتصال لفظا والله اعلم

وَلَمْ يُرَقِّقُوا سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ سِوَى حَرْفِ الِاسْتِعْلَا سِوَى الخاء فكملا

لما ذكر في البيت الاول حكم الكسرة المباشرة للراء اخذ في بيان الكسرة التي بينها وبين الراء حايل وحاصله انا
نقول ان الكسرة الواقعة قبل الراء تكون على وجهين مباشرة وغير مباشرة
فالمباشرة هي التي تقدم ذكرها وانها توجب الترقيق واما غير المباشرة
فعلى وجهين احدهما ان يكون الحايل متحركا والثاني ان يكون ساكنا فالمتحرك
نحو الكبر والحجر والساكن على وجهين مستعل وغير مستعل فغير
المستعلي نحو الذكر والسحر وعشيرة وانشراحا وشبهه والمستعلي
على وجهين الخاء وغير الخاء فالخاء نحو اخراجا وغير الخاء نحو فطرة
ووقرا واصرا واصرهم ومصرا ومصر ولم تقع في القرآن الا هذه الحروف
الثلاثة اعني القاف والطاء والصاد ولو وقع باقيها لكان الحكم واحدا الساكن
فاما الحايل اذا كان متحركا فانه لا يوثر في الراء ترقيقه وكذلك المستعلي
غير الخاء واما الخاء والساكن غير المستعلي فينفي حكم الكسرة فيه
ولا يبطل عمله في الراء فان قيل لم منع المتحرك الكسرة ان تؤثر
في الراء فالجواب ان الحايل اذا كان متحركا فانه يبعد الكسرة من الراء
لان حركته مقدرة بعده فصارت الكسرة كانها بينها وبين الراء شيئان
وقد قلنا انهم لم يعتدوا في امالة الراء الا بالسبب الاقوى وهذا
بخلاف الساكن فان الكسرة كانها مقدرة فيه فهي كالمباشرة للراء
فان قيل لم فخمت الراء مع المستعلي الساكن فالجواب

ان حروف الاستعلاء تطلب بالتفخيم فاذا وقعت بين الكسرة والراء قوي
جانب التفخيم اذ صار طالبه شيئان وطالب الترقيق الكسرة فقط فيرجح
جهة التفخيم لان معها البقاء على الاصل وايضا كما ترقق الراء تطلب للمناسبة
وزوال المنافرة فيعمل اللسان عملا واحدا واذا كان بينها حرف المستعلي ورققنا
كانت المنافرة باقية اعني المنافرة التي بين الكسرة وحرف الاستعلاء
فاذا كان بعض المنافرة رفعت ان فخمت بالتفخيم اولى لانه الاصل
فلا يخرج عنه الا لتحصيل فائدة وليس كذلك الساكن غير المستعلي
فان قيل لم لا تفخم الخاء التي في قوله في هذا الباب كسائر المستعلي فالجواب
ان الخاء انضعفت مع كونها مستعلية بالهمس وذلك ضعف في الحرف يقابل
به ما فيه من الاستعلاء وهذا بخلاف الصاد فانها وان كانت مهموسة
فانها مطبقة فاذا قاوم ما فيها من الاستعلاء الهمس بقي الاطباق
والله أعلم قلت قوله ولم ير فصلا ساكنا بعد كسرة ذكرنا ان فيه اربعة
اوجه احدها ان الساكن الفاصل بين الراء والكسرة لا يكون مانعا ولا فاصلا
وذلك مفهوم من قوله ولم ير فصلا ساكنا ومفهومه بل يرى المتحرك فصلا
فقد اعطى بذلك ان المتحرك يفصل والساكن لا يفصل ثم استثنى من الساكن
ما شانه ان يفصل ويكون كالمتحرك فقال سوى حرف الاستعلاء ثم استثنى
من حروف الاستعلاء الساكن الخاء فانه لم يعتبر حروف الاستعلاء فقال سوى
الخا وهذا هو الرابع قوله فكمل يحتمل ان يرجع الى الحكم في هذا
البيت فيه تمام احكام الراء مع الكسرة لانه ذكر اولا الكسرة المباشرة وبقيت
احكام غير المباشرة فكملها هذا البيت التقدير ورققها ايضا مع الكسرة
غير المباشرة فكمل بذلك حكم الكسرة مع الراء ويحتمل ان يرجع ذلك
الى قوله سوى حرف الاستعلاء وذلك ان الراء اذا رققت ذهبت بقوتها التي
لها في الاصل لانها في الاصل مستعلية ولهذا منع من الامالة في نحو راشد

وراىح كما يمنعه المستعلي في نحو ظالم وضامن ولذا الى الا لقوة صوتها
واذا اجتمعت في نحو مصر وبظرة كنت كا لم كملت قوتها حين اتيت
به كما يجب والله اعلم

وفخمها في الاعجمي وفي ارم وتكريرها حتى يرى متعدلا

وتفخيمه ذكرا وسترا وبابه لدا جلة الاصحاب اعمر رحلا

وفي شرر عنه يرقق كلهم وحيران بالتفخيم بعض تقبلا

اما ذكر القوانين التي ينبني عليها ترقيق الراء وتفخيمها على مذهب ورش
اخرى في بيان ما خرج عن تلك القوانين فجملة ما فيه سبب الترقيق ورقق
ما فيه سبب التفخيم فاما ما فخمه وفيه سبب الترقيق فحرف واحد
واربعة اصول فالحرف الواحد لفظ ارم في قوله تعالى بعاد ارم والاربعة
الاصول احدها الاسم الاعجمي اعني ابراهيم واسرائيل وعمران وقبل
الراء فيهن كسرة لازمة وحال بينها وبين الكسرة حرف ساكن ولم يرقق
وفخم نحو كبرى واسرارهم واشرابا وشبهه والثاني ان تتكرر الراء
بالضم او الفتح نحو الفرار وفرارا وضرارا ورقق نحو سراعا وذراعا
والثالث ان تكون الراء مفتوحة منونة وقد حال بينها وبين الكسرة
ساكن ظاهر وذلك فيما كان وزنه فعلا نحو ذكرا وسترا واخرا وصهرا
وحجرا ورقق نحو ذكرى والسحر وشبهه والرابع ان يقع بعد
الراء حرف استعلا نحو الصراط والفراق واعراضا ولم يتعرض الناظم
لذكر هذا الفصل هنا بل ذكره في قوله وما حرف الاستعلا بعد فراه
البيت وكانه اخره لا يشير الى غيره من في المناقضة الاتي ان الراء

صادا

اجمعوا على ترقيق نحو من عمران وحذرته ونقضوا اصولهم في نحو من قنطر وسترا
وانصادا وسنبين ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى واما فرقا وقياسه
التفخيم نحو بان احدهما بشرر وتفخيم الراء فيه للكسرة بعدها وقد يلزم
لا يرقق لسبب الثاني والثاني حيران على مذهب من يفخمه اذ قبله
ياء ساكنة كالخيرات وشبهه قال ابو عمرو وقد زاد فيه ابو
القاسم عن قراته في الاستثناء اخلاص الفتح في قوله تعالى حيران وبالفتح
قراتنا على غيره وبه قال القياس على ان جماعة من اهل الاداء قد ذهبت
الى ما رواه ابو القاسم ثم قال وقد رايت بعض اصحاب ابي جعفر احمد بن
هلال قد نص عليه في كتاب سمعه منه بالفتح لانه من حار وهو قول
داود بن ابي طيبة عن ورش وروايته عنه قلت اعتمد الناس
في الفصول الاربعة التي نقض ورش فيها اصله بحكم ما قاسه الترقيق
على الاشهر والا فقد اختلف في ارم وفي باب ذكرا قال ابو عمرو
وقد كان بعض اهل الاداء يرى اخلاص الفتح للراء في قوله ارم ذات العماد
اذ كان اسما اعجميا معربا مؤنثا ولذلك منع الصرف وكان ابو الحسن
شيخنا يرى امالة الراء في ذلك لاجل كسرة الهمزة وبذلك قرات عليه قال
والاول اقيس عندي للعلة المذكورة وعليه الجمهور من اهل الاداء من
اصحاب ابن هلال وابن سيف وغيرهم قال ابو عمرو وقد اختلف اصحابنا
في اصل مطرد من الراءات وهو اذا انفصل التنوين وحال بين الراء وبينه
ساكن منفصل نحو قوله ذكرا وصهرا ووزرا واصرا وسترا وحجرا
وشبهه فكان ابو الحسن يرى امالته بفتحة الراء في ذلك لحذف اللفظ
في تكاد من غير المنون وكان غيره يرى اخلاص الفتح فيه وهو قول
عامة المصريين وكذلك نص عليه اسماعيل النحاس في كتابه ومحمد بن علي
عن اصحابه قال وبذلك قرات على ابن خاقان وفارس بن احمد عن قراءتهما

وذلك نقض للاصل المتقرر المجمع عليه والاول انقيس وبقراءة ورش والعلة
في تفخيم الراء في الاسماء الاعجمية ابراهيم واسرائيل وعمران اجتماع ثلاثة
اشياء احدها الحائل الذي بين الراء والكسرة ولا شك ان الكسرة اذا كانت
مباشرة للراء اقوى على جلب الامالة من الكسرة البعيدة الثاني ان الكسرة
مع ذلك في حرف حلقي وحروف الحلق غير حروف اللسان
فقد ازدادت الكسرة بذلك بعدا فبعد حكمها من محل الراء الثالث ان
الاسم اعجمي والاسم الاعجمي قد تخرجه العرب على غير ما تخرج عليه
اسماء اصول كلامها فليس من اصول اسمائها فلا يبالون فيها بكون
فيه مخالفا لكلامهم وكانهم يتشرفون فيه انا العربي فما خرج من البلاد
هو بكماله عندهم مستثقل فلا يبالون بما فيه من العلة بدلالة لهم على
ذلك دخلوا فيه والله اعلم فلاجتماع هذه الاسباب فخم الاعجمي والله
اعلم فعلى هذا لا يجب تفخيم نحو عشرون واسرافنا وعشيرة وان كانت
الكسرة فيه بعيدة مفصولة عن الراء وكذلك لا يجب تفخيم يزعمون
فانه ليس اعجميا لعدم الاسباب المذكورة واما ارم فانه فخمه
لكون كسرته وان كانت لازمة شبيهة بالعارضة لان اصلها الفتح
فنقلها الى التنوين بعلاج مع ان الهمزة حرف حلقي مع ان الاسم
اعجمي في قول بعضهم فقد صار بذلك مثل ابراهيم وغيره او اذا قلنا
انه عربي ففيه ايضا تغريب للكلمة بالامالة ففتحة الراء من وزن هو
عندهم قليل لم يات منه الا حرف واحد فيما حكى سيبويه وهو ابل فقرا
مع ما فيه من ثقل الهمزة ونقل حركتها واما من رققه فلم يعتبر هذا كله
واما نحو فرارا والفرار وضرارا فالعلة في تفخيمه وقوع الراء
المفتوحة والمضمومة بعد الراء كانت ترقق فانك لو رققت على القياس
لكنت قد خرجت من مستثقل الى تصعد بعدا منافرة وما كنا نرقق الراء الاخرى

من المغايرة وطلبا للمشاكلة وفرّ الى الامر الى مناسبة اخرى مع
الخروج عن الاصل والمناسبة الاولى اولى لبقاء الاصل واذا كان تغيير المنكر
موديا الى منكر اخر كان التغيير ممنوعا مع ان فيه ايضا المخالفة
بين لفظ الرائين وهما مفتوحتان فلينفصل صوتهما لاتفاق حركتهما
وهذا هو معنى قول الناظم وتكريرها حتى يرى متعدلا اي حتى يعتدل لفظ
الرائين والله اعلم واما ذكرا وسترا وبابه فانما فخمه من فخمه
في الوقف ثم اجري الوصل مجرى الوقف وذلك انه لو وقف عليه لوجب
ابدال التنوين الفا ومن مذهبه لا يميل الالف للكسرة فلما فاتت
فتحة الراء الكسرة لتكون ذلك الى امالة الالف هذا مع ضعف الكسرة
هنا لانها مفصولة بالساكن ثم اجري بعد ذلك الوصل مجرى الوقف
لئلا يختلف الحكم ويدلك على صحة اعتبار الوصفين انه ترقق ذكرا
والسحر وناصرا وشبهه اذ لم يجتمع فيه الوصفان فالعلة في باب
ذكرا ايضا مركبة والله اعلم واما من رواه بالتنوين فلم يستثن شيا
من هذا واما فرقين سرو للكسرة البعدية اعني كسرة الراء
وذلك انه اجتمع فيه امران منها ان الكسرة في الراء تعني بمنزلة
كسرتين لتكرارها والراء الاولى مفتوحة فلو فخمت الراء الاولى
لاختلف لفظهما مع وجود الكسرة قبل الراء اعني كسرة الباء العارضة
وان لم توجب في هذا الباب حكما فانها مما يحسن معها هنا اعتبار
السبب الاكثري معها الاترى انك تميل في بقر ودعه الضرب وعن
الضرر وفي امراة اسمها زبر فتذكر الضرر غير وفاذلك الا لكونه
منقولا من الذكر فهذا وان لم يكن من علل موانع الضرر فانه يحسن
اعتبار العلة المانعة من الضرر قال سيبويه هذا باب ما يمال
من الحروف التي ليست بعدها الف اذا كانت الرا بعدها مكسورة

وذلك قولك من الضَّرر ومن البَعَر ومن الكِبَر ومن الصِّغَر ومن الفقر
لما كانت الراء كانها حرفان مكسوران وكانت تشبه الياء اما لوا
المفتوح كما اما لوا الالف لان الفتحة من الالف وتشبه الفتحة بالكسرة
كتشبه الالف بالياء فصارت الحروف هنا بمنزلتها اذا كانت قبل
الالف وبعد الالف الراء وان كان الحرف قبل الالف من المستعلية نحو ضارب
وقارب قوله اما لوا المفتوح كما اما لوا الالف يعني ان باب الامالة
اصله في الالف وما قبلها لا في الفتحة فقط لكنهم في هذا الموضع استعملوا
الامالة في المفتوح وان لم تكن بعده الف وكان الكبر والصغر والبعر
عندهم بمنزلة الكبار والصغار والبعار ولا يمنعهم حرف الاستعلا
المتقدم من الامالة في هذا النحو وكذلك يكون المفتوح عندهم وان قيل
لم قيل او في الضرر فالجواب عن ذلك من وجهين احدهما انه لم يجتمع فيه
ما اجتمع في المكسور من الكسرة المتقدمة الكثيرة والثاني ان امالة الفتحة
دون الالف اضعف من امالة الالف والفتحة وانكر وقد اجتمع في الضرر الضاد
مستعلية والراء مفتوحة وهما طالبان بالتفخيم والطالب بالترقيق الراء
المكسورة فصارت جهة التفخيم اقوى مع ما مع ضعف الامالة هنا فاثر
التفخيم لذلك هذا بعد ثبوت الرواية والا فقد جعله سيبويه مساويا
للبعر وشبهه مما ليس فيه استعلا واما قوله تعالى على سرر
فمفخم لان الراء مضمومة وامالة الفتحة نحو الكسرة اقرب من امالة
الضمة نحو الكسرة على ان سيبويه قد حكى امالة نحو هذا فقال وتقول
هذا ابن مذعور كانك تروم الكسرة لان الراء كانها حرفان مكسوران
فلا تميل الواو لانها لا تشبه الياء ولو املتها املت ما قبلها ولكنك
تروم الكسرة كما تقول رُدّ ومثل هذا قولهم عجبت من السَّمُر وشربت
من المنقر والمنقر الركية الكثيرة الماء وتقول هذا ...

وجه

باب الامالة ان الامالة بابها الالف والفتحة قبلها وليس في فعال منها شيء
من ذلك واما نحو قوله تعالى حصن بعا وترجعون وشبهه فلا يدخل
في هذا الباب الفتحة ليس للراء حركة فتحى بها نحو الكثرة وكذلك قوله
تعالى في الاخرى لا يمال فيه فتحة الراء وان كان يعرض كسرة من الكسرة
لتبيينه في الراء ولما كانت الامالة في هذا الفصل ضعيفة جدا لم يجعل
سببها الا اقوى الاسباب وهو الراء المكسورة وكذلك نحو على
قرنش لا يدخل هنا لوجهين اجتماع الضمة والكسرة لتبيين في الراء والله اعلم
واما حيران فعلة تفخيمه عنده على من رواه كذلك انه اشبه الاعجمي
الذي لا ينصرف كابراهيم واسرآئيل وعمران ح لانه لا ينصرف مثله وايضا فانهم
يقولون في المؤنث حيرى فيميلون الالف للتانيث ويقولون في المذكر
حيران فلا يميلون الالف اذ ليست للتانيث ففخموا الراء مبالغة
في ترك امالة الالف كانهم لما تجنبوا امالة الالف تجنبوا امالة ما
جاورها فلما اجتمع فيه هذان الوصفان فخمه من فخمه ومن رققه فعلى القياس
ولم يلتفت الى هذا قوله وتفخيمها في الاعجمي يريد ثلاثة اسماء
وهي ابراهيم واسرآءيل وعمران قوله وتكريرها يريد وفي موضع
تكريرها وذلك نحو فرارا والفرار وضرارا واسرارا ومدرارا قوله
حتى يرى متعدلا فيشير الى العلة وهي المناسبة والضمير في يرى يعود
على الراء ومتعدلا من قولك تعدل الشيء اي اعتدل قوله وتفخيمه
ذكرا وسترا وبابه يريد ما كان مثله من المنصوب المنون الذي بين الراء
فيه والكسرة ساكن ظاهر نحو ذكرا وسترا وصهرا ووزرا واصرا
وحجرا فلا يريد نحو فطرا ووقرا ولا يسرا وكذلك مستقرا اما
فطرا ووقرا فلا خلاف في تفخيمه لاجل حرف الاستعلاء وقد استثناه
الناظم قبل ذلك في قوله ولم ير فصلا ساكنا البيت واما نحو يسرا



ويستثقلوا بلا خلاف في ترقيقه لمباشرة الكسرة للراء وذلك ان المدغم
والمدغم فيه بمنزلة حرف واحد فرجة فيه ولا يصير كذلك اذ عمّ فيه
وكأن الكسرة باشرت الراء المفتوحة . قوله وبابه يريد ما كان
مثله في كونه منصوبا منونا وزنه فعلا والحائل مخفي ليس بحرف استعلاء
قوله لراجحة الاصحاب يعني ان هذا هو الاكثر قال ابو عمرو وهو
قول عامة المصريين وقال وكان ابو الحسن يرى امالة فتحة الراء
في ذلك كله والقياس في نظائره في غير المنون قوله أغزر أجملا
اي اكثر رواة لان اغزر من قولك غمر المنزل غمارة اذا عامرا ورجل الرجل
منزله وينتصب اجملا على التمييز واذا كان التفخيم اغزر منه ان كانت
رواته اكثر هذا مجاز . قوله وفي شرحه يرقق كلهم يريد عن ورش
وانما اعاده لانه لو قال يرققه كلهم لالتبس اذ يوهم التتمة بالمراد
بكلهم رواة ورش .

وَفِي الرَّاءِ عَنْ وَرْشٍ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مَذَاهِبُ شَذَّتْ فِي الأَدَاءِ تَوَقُّلا

لما ذكر ما يرققه ورش من الراءات بالقانون المتقرر وما نقضه بعد ذلك اضافه
فيه جرفه او فخمه ذكر ان هنالك عن ورش مذاهب شذت عن هذا القانون
فخمت وفيها من ما تقرر ترقيقه ولكن ليس علينا عمل فاذا سمعتها
فلا تنكرها ولنقتصر من ذلك على ما ذكره ابو جعفر في كتابه لنقف عليه
قال ابو جعفر في الراء المفتوحة واستثنى قوم اذا وقع بعد الراء
الف التثنية ضميرا كانت او حرفا نحو طهرا وتنتصران وساحران
او الف الدعاء والعين مفتوحة نحو دراعا والهمزة مفتوحة نحو مراءة
وبالفتح اخرها في هذا كله قال وذكر ابو عمرو ان بعضهم اخذ في
المنون في نحو صبرا وشاكرا بالتفخيم في الوصل واما الترقيق في الوقف عنه

بالاجماع قال والصواب التنوين في الوصل كالوقف واما المفتوحة
التي قبلها كسرة بضمتها ساكن فما استثنوا منها و زراخرى حيث وقع
والاشمس التنوين واستثنى ابن سفيان جدر كرو عشرة وكبرة
قال وكذا كل ساكن كان اقرب الى خارج الفم من الراء والتكون مع
ذلك الكسرة التي قبل الساكن في حرف حلق او في كاف او قاف وجمع
ابو العباس المهدوي الحروف التي هي اقرب الى خارج الفم من الراء في
هجاء من قرأت ثبك صد لفن سو قال ابو سفيان ومن هذه الحروف
شي لم يقع في القرآن ساكنة قبل الراء ولكن هذا هو الاصل الذي ذهب
اليه ورش وعلى هذا الاصل يجب ان يفتح ذر وقد ذكر ما فيه الخلاف
ويجب ان يفخم له اسرارا والاسرار وقد اعتذر منه ابن سفيان وقال
انه خالف هذا الاصل في قوله اسرارا والاسرار وذكر طاهر في و زرك
وذكرك في الم نشرح الوجهين قال واستثنى له بعضهم حيران
وعشيرتكم بفخموا واختلف في المنون الذي قبله حرف مد ولين كان
على زنة فعيلا وغيره واكثر ما يجيء على زنة فعيل نحو قديرا وخبيرا
وفقيرا فكان بعضهم لا يرى الامالة في الوصل وياخذ بالتفخيم فيه
وهو مذهب ابي الطيب في فعيل وكذلك روى الخزاعي عن ابي عمرو
بلدا وفقوا رتقوا بلاخلاف عنه في التنوين في الوقف قال في ابي رضي
الله عنه شبه ابو الطيب خبيرا وبابه بقرى من قوله عند ذهاب
التنوين وفخم معه وليس مثله لان التنوين في قرى اذهب الالف التي هي
سبب الترقيق يوجب التفخيم والياء في خبيرا وبابه ثابتة مع ثبوت
التنوين وذهابه فليس مثله في شي ومن غلط ابو الطيب في ذلك
واما الراء المضمومة فلم يختلف فيها عند الابي حرفين وهما
كبرة وعشرون قال ابو جعفر استثنى ابن سفيان عن قرائه

على المغربي كينهن في النون وعشرون بخم قال وذكر في المغربي انه ما
راى احدا من المصريين اصحاب ورش يفخمونها الا بالتفخيم وكذلك ذكر
ابو محمد مكي انه بالتغليظ قرأ فيهما وهذه من المذاهب المشار
اليها التي شذت في الاداء ولم يتعرض الناظم لبيانها لشذوذها عنده
ولكنه اعلمك ان هنالك مذاهب غير ما ذكر لئلا تنكرها اذا سمعتها
وانتصب توفقا على التمييز وهو من قولك توقل في الجبل اذا صعد
فيه اي شذ توقلها وهو كقولهم اي شيء تشتهي ولم تطمئن وسوى
نصب على الاستثناء المفرغ والتقدير وفي الراء عن ورش مذاهب
شذت في الاداء توقلا سوى ما ذكرته

ولابد من ترقيقها بعد كسرة اذا سكنت يا صاح للسبعة الملا

يقول اذا سكنت الراء وقبلها كسرة فلا خلاف بين السبعة في ترقيقها
نحو مرعون ومرية وشرعة واصبر واغفر لكم وشبهه سواء كانت
متطرفة او وسطا وقربتا وجدلك واصل الملا الملأ ومعناه
الاشراف وابدله في الوقف وقوله يا صاح ترخيم يا صاحب وهو
شاذ عند العرب لانه ليس بعلم وانما جاز ذلك فيه لكثرة الاستعمال

وما حرف الاستعلاء بعد فراوه لكلهم التفخيم فيها تذللا

ذكر في هذا البيت الراء التي تقدمها سبب يوجب ترقيقها ولكن منع من
ترقيقها وقوع حرف الاستعلاء بعدها وذلك يكون في راء بين احرها
الساكنة التي يرققها السبعة وشرط هذا الفصل ان يكون حرف الاستعلاء

وقد كان

فتوحا نحو بالمرصاد وارصادا وفرقة وكذلك لو وقع في القران مضموما
بان كان مكسورا ففيه وجهان الترقيق والتفخيم نحو فرق وان حال بين
المستعلي والراء حرف متحرك ففيه ايضا وجهان وذلك في قوله تعالى من بعد
على قراءة من كسر الميم الثاني الراء المفتوحة التي ابقوها ورش بترقيقها
فاذا وقع بعدها حرف استعلاء فخمت نحو اغراضا واعراضهم والصراط
والصراط والى صراط وشبه ذلك وفراق بيني وبينك والفراق والاشراق وشبهه
قال ابو عمرو وقد كان شيخنا ابو الحسن يرى امالة الراء في الاشراق
لكون الحرف المستعلي مكسورا فهو يوجب الامالة وخالفه في ذلك
سائر اهل الاداء فاخلصوا الفتح في ذلك كاخلاصهم له في قوله صراط
الله والى صراط مستقيم وشبهه وهذا هو قياس الرواية وبه آخذ
قلت وكذلك اختلف عنه في قوله تعالى حصرت صدورهم في الوصل
فمنهم من فخمه لحرف الاستعلاء ولم يعتد بالساكن ولكونه ايضا منفصلا
ومنهم من رققه لوجود الكسرة ولم يجعل لحرف الاستعلاء تعديا لعدم لزومه
وكذلك ايضا اختلف عنه في الوقف فمنهم من رققه على القياس ومنهم من فخمه
والعلة في تفخيم الراء مع المستعلي وترك الامالة بالسبب المرقق
ما قدمناه في تفخيم ضرارا وانذارا لان الراء لم تمنع من الترقيق الا بكونها
مشبهة بالمستعلي فالمستعلي اذا اولى بان يكون مانعا سواء كانت الراء
متحركة او ساكنة واما فرق فمن فخمه غلب عليه حكم المستعلي
ومن رققه راى ان الراء وقعت بين كسرتين واحداهما كانها مقدرة فيه
وهي القبلية فلم يعتد بالمستعلي وراى قوة سبب الترقيق وان لم يكن
للكسر الثاني اثر لكنه يحسنه وعلى هذا لا يعترض بالصراط المخفوض
فيقال يجب ترقيقه ولا يعتبر المستعلي لانه مكسور وما ذاك الا لتكرر آية
ولعدم تمكنه لحلول الكسرة فيه وللفصل بالالف ايضا واما

وكلامه اجرى الوصل مجرى الوقف اذ بسبب الكسر في المعرفة ...

ما حكاه ابو عمرو عن شيخه ابي الحسن من ترقيق الراء في الاشراق فوجه صحيح
وليس لما زعمه ابو عمرو رحمه الله من انكسار المستعلي ولكونه لا فرق
بينه وبين الصراط وشبهه وذلك لثلاثة امور احدها انكسار المستعلي
والثاني بعد الكسرة من الراء والثالث شبه الكسرة بالعارضة لان
الكسرة منقولة الى اللام من الهمزة المحذوفة فكانها عارضة اذ ليس ذلك
بمحلها واما حصرت صدورهم فقد ذكرنا وجه الاختلاف فيه في الوصل
واما الاختلاف فيه في الوقف فيجب ان يقال انه على رواية من فخمه في الوصل
فكان من رققه في الوقف راى سكون المستعلي الذي كان سبب تفخيمه في
الوصل ومن فخمه لم يعتد بسكون المستعلي واما من رققه في الوصل
فلا بد من ان يرققه في الوقف لزوما والله اعلم وذكر ابو جعفر ان الترقيق فيه
في الوصل هو للاكثر قوله وما حرف الاستعلاء بعد فما مبتدا بمعنى
الذي وحرف الاستعلاء مبتدا ثان وخبره بعد المقطوع عن الاضافة والجملة
صلة ما وما واقعة على الراء في المعنى وقوله فراؤه وما بعده خبر ما
والفاء جواب ما في المبتدا من معنى الشرط لانه موصول وفي جعله بعد
خبرا نظر فقد منع سيبويه من ذلك ونص على ان قبل وبعد المبنيان على
الضم لا يكونان خبرا وقوله تذللا معناه صار ذلولا اي منقادا وفيه
اشارة الى العلة التي من اجلها منع المستعلي من الترقيق لانه لو رقق
حرفه من تسفل الى تصعد واذا فخمت كان اسهل

فيه نظر

ويجمعها قظ خص ضغط وخلفهم بفرق جرى بين المشايخ سلسلا

يقول ان هذا الكلام الذي هو قظ خص ضغط تجمع فيه حروف الاستعلا
السبعة ومعناه بين وذلك ان قظ امر من قولك قاظ يقيظ قيظا

فموضع كذا اذا طار فيه وقت النفخ والخمص اسم فيه بيصف بحسب
بقول لأهل نفسك واسكنها بيت الضنك والضيق ولا تطلق عنانها
في اتباع هواها قال الله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
الهوى فان الجنة هي المأوى ثم وصفهم بقوله جاءة عن الائمة الخلف
في قوله ذلك واحوط الشيعة بالضمير في خلفهم يعود على الشيعة
ويريد بالمشائخ المصنفين في علم القراءات والمشتهرين بالاشتغال
العلماء العرب وفيه اشارة الى كثرة الخلاف فيه ولذلك قال فيه ابو محمد
والوجهان صحيحان

وَمَا بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ أَوْ مُفَصَّلٍ فَفَخِّمْ فَهَذَا حُكْمُهُ مُتَبَـــذِّلَا

ذكر في هذا البيت شرط الكسرة الموجبة الترقيق فقال اذا كانت عارضة
او منفصلة فانها لا توجب حكما وهذا يتناول الراء المتحركة التي يرققها
ورش والساكنة التي يرققها جميع القراء وان كان قد تقدم اشتراط
اتصال الكسرة في مذهب ورش في قوله او الكسر موصلا فهذا الكلام
يشمله فمثال الكسرة العارضة اركب معنا وامرأة وامرؤ
ومثال الكسر المنفصل يا بني اركب معنا وان امرأة اعني كسرة الياء
والنون والميم والعلة في هذا ان الراء الساكنة ليس قبلها
الترقيق اذ لا حركة لها وانما رققت مع الكسرة اللازمة الا لتوهم الكسرة
كانها فيها والعارضة لعدم لزومها لا تقوى على ذلك ولا تغير لها
الراء التي ليس قبلها الترقيق ومتبذلا حال من حكمه وهو من بذلت
الشيء اعطيته اي هو حكم مطلق لا يستثنى منه شيء ويحتمل ان يكون
متبذلا من قولك رجل متبذل اذا كان يلي عمل نفسه ومعنى هذا ان
الترقيق في الراء يكون بغير غيرها وهو الكسر والياء والتفخيم

فيها لنفسها لانه اصلها فكان الراء المفخمة ولذلك حمل نفسها

وَمَا بَعْدَهُ كَسْرٌ أَوِ الْيَا فَمَا لَهُمْ بِتَرْقِيقِهِ نَصٌّ وَثِيقٌ فَيَمْثُلَا

وَمَا لِقِيَاسٍ فِي الْقِرَاءَةِ مَدْخَلٌ فَدُونَكَ مَا فِيهِ الرِّضَى مُتَكَفِّلَا

ذكر في هذين البيتين الراء في قوله تعالى بين المرء في الموضعين والراء في
مريم وقرية وقريتنا وكان حقه ان يبين مراده والا فيدخل عليه فريق
ومن حجكم والمرء وكذلك الياء من البحرين وساحرين ولا ريب فيه
الا ان يقال لا يدخل عليه نحو البحرين وساحرين وشبهه لتحرك رائه اذ كلامه
انما هو في الراء الساكنة وانما يدخل عليه فريق ومن حجكم والعذر له الا اتكل
على شهرته قلت الوارد عن القراء السبعة في مريم وقرية وقريتنا التفخيم
والترقيق وفي المرء لغير ورش التفخيم بلا خلاف ولورش وجهان قال
ابو جعفر وكل راء ساكنة بعدها ياء مفتوحة نحو مريم وقرية ومن
قريتنا ومن قريتكم ونحوه فاهل الاداء مختلفون فيه لجميعهم فكان
ابو بكر الداجوني ياخذ في ذلك بالتفخيم واليه ذهب عثمان بن سعيد وقال
الياء اذا تحركت بالفتح كسائر الحروف لا توجب امالة ولا ترقيقا وخالفه
من اخذ بالترقيق على ذلك كان اصحابه وقرات في ذلك ابو داود كما
اخذ لنا في روايته عنه وكان ابو محمد مكي والشاشي والجماعة الغفيري ياخذ
بالترقيق وعليه اليوم اكثر القراء عندنا وذكر الاهوازي انه على
الترقيق وجوه اهل البصرة ومدينة السلام قال لي شيخي رضي الله ع
الوجهان صحيحان وقال في المرء واستثنى الاذفوي لورش
بين المرء في الموضعين بترقيقه والوجه التفخيم كالجماعة وبه الاخذ.

الادمة

خاصة

وكذلك ذكر ابو محمد مكي انه قرا بين المرء في الموضعين لورش بالتغليظ
وتركه والجميع بالتغليظ قال والمشهور عن ورش الترقيق والعلة
في تفخيم الراء في مريم والمرء ما قدمناه من ان الراء الساكنة لا حظ لها
في الترقيق اذ لا حركة لها وانما رققت في نحو فرعون لان الكسرة التي قبلها
كانها فيها اذ الحركات مقدرات بعد الحروف وليس كذلك مريم والمرء
وهذا هو القياس والعلة في ترقيق الراء في مريم وقرية تشبيه
الراء الساكنة المجاورة للكسرة بالراء الساكنة المجاورة للياء
الساكنة والجامع بينهما ان الراء فيهما ساكنة جاورها سبب ترقيق
وان كان احد السببين متقدما في احدهما متاخرا في الاخر فان قلت
الياء في مريم ليست من اسباب ترقيق الراء لتحركها وقد قلنا ان الياء
المتحركة لا توجب حكما في هذا الباب فالجواب ان الياء وان كانت
متحركة فانها في التقدير كانها ساكنة اذ الحركات مقدرات بعد الحروف
فالياء في مريم في التقدير ليس بينها وبين الراء حايل وهذا بخلاف الياء
في الحيران الفتحة التي على الياء في التقدير حايلة بين الياء والراء
وكذلك الياء في نحو ساحرين والخيرين وافترينا ولا ريب فيه
فتحة الراء في التقدير حايلة بين الياء والراء فنسبة الياء في مريم
الى الراء الساكنة قبلها في قربها منها نسبة الكسرة الى الراء الساكنة
في فرعون فتشبهه الا ان الكسرة كانها في الراء وليست الياء كذلك
لاكنها تشبهها ومن هنا وقع فيه اختلاف الايمة فمن راعى هذا
الشبه رقق ومن لم يراعه واعطى لكل شيء حكمه ووفاه حقه فخم وان ذلك
ايضا انعقد الاجماع على ترقيق نحو فرعون والله اعلم ومن هنا رققت
الراء في مريم وقرية وفخمت في المرء على مذهب من يروي عن ورش لبعد الكسرة
من الراء في المرء لان حركة الهمزة مقدرة بعدها فالهمزة في التقدير

حايلة بين الراء والكسرة وأما من فخم لورش فلكونه راى الكسرة
في الهمزة وقبلها ساكن صحيح يجوز ان تلقى حركتها عليه وتحذف فحكم لها
بالتنوين وان كانت الهمزة موجودة غير منقولة لانها بصدد ان تكون كذلك
كما قالوا المَرْءُ والاصل مَرْءٌ والاخر بهمزة وهي تحذف كثيرا فقدروا
انهم حذفوها وادخلوا الف الوصل عوضا وان لم تكن محذوفة لانها بصدد ذلك
ويدلك على صحة ذلك اجماعهم على التفخيم في مَرْيَمَ وقَرْيَتِكُمْ ومَرْضِيًّا
ولو لم يكن للهمزة في المرء تاثير لرققت في قرية وبابه وهذا بين ومن لم
يراع هذا جرى على القياس وعلى ان يحكم لكل شيء بما له في نفسه لا بما
يؤول اليه امره ومما يدلك على ان ترقيق الراء في مريم وقرية انما كان
لشبهه بفرعون وشبهه اجماعهم على ترقيق الراء في نحو خَيْرٌ وخَبِيرٌ
في الوقف بالسكون الا ترى ان الراء فيه ساكنة والساكنة لا ترقق
الا اذا كان السبب مقدما عليها كالكسرة في فرعون ومريم في التقدير
كخيري في الوقف فان قيل لم اجمعوا على نحو خيري وخبيري واختلفوا في
في نحو مريم فالجواب ان نحو خبيري اقوى وذلك ان السبب في خبيري متقدم
والمتقدم اقوى من المتاخر ومتحقق السكون والياء في مريم مقدرة السكون
قوله وما بعده كسرا او اليا يريد ما قلناه اولا اعني حذف المرء
في البقرة والانفال ومريم وقرية ولتشفي الخلاف فيهما لم يقع عليهما
قال ابو الحسن الحصري

وَلَا تَقْرَإِ الْمَرْءِ إِلَّا رَقِيقَةً لَدَى سُورَةِ الْأَنْفَالِ أَوْ قِصَّةِ السِّحْرِ وقال
وَانْ سَكَنَتْ وَالْيَاءُ بَعْدُ كَمَرْيَمٍ فَرَقِّقْ وَخَطِّئْ مَنْ يُفَخِّمُ بِالْقَهْرِ

قال ابو جعفر وقد ألف في ذلك ابو داود كتابا اذ لم تبلغ روايته عنه
وهذا كله يدلك على شهرة ذلك عندهم قوله وما لم يات فيه نص
وتثبت اي لم ينقلوا ان احدا من الائمة نص على ذلك ولو كان عنهم في ذلك
لظهر

نحو رجع ابنه ولم يكن اختلاف قوله يمثل اي يختص لانه اذا صحت
الرواية بالترقيق نقلت وتحرت بها فكان هذا حضور المثال ونصبه بان مضمرة
لانه في جواب النفي قوله وما القياس في القراءة مدخل
يقول وان كان الترقيق فيما تقدم عنهم على وجه القياس وحمل السبب
البعدي على القبلي فليس بصحيح ايضا لان القياس في الرواية
ممنوع انما الرواية سنة متبعة فان كانت الرواية فيه بالتفخيم
فلا سبيل الى الترقيق بالقياس لانه قياس يعارضه السماع وان لم تكن
فيه رواية البتة فالتفخيم اولى لانه الاصل ولا سبيل الى احداث سبب
ثالث وهو المتاخر انما ثبت الترقيق في هذا الباب بالسبب المتقدم
وقوله دونك اغراء ونصب به ما فيه الرضا ومتكفلا حال من فاعل
دونك والمعنى خذه ضامنا حفظه ونصره وقد يكون حالا من الضمير
في الاستقرار الذي في فيه وهو ضمير الرضا اي الرضا ظاهر له فلا نكارة
تقول تكفلت بالامر اذا ضمنته وفي الكلام حذف اي متكفلا به

وَتَرْقِيقُهَا مَكْسُورَةً عِنْدَ وَصْلِهِمْ وَتَفْخِيمُهَا فِي الْوَقْفِ أَجْمَعُ أَشْمُلَا

ثم تقرر ان الراء المكسورة لا خلاف بين القراء في ترقيقها لغلبة الكسرة
عليها حيث كانت فيها واذا كانت تغلب عليها في نحو فرعون ومرية
فالمكسورة اولى وايضا فلو فخمت المكسورة لكان في ذلك علاج
شديد اذ كنت تجمع بين التصعد والتسفل في حال واحد لان التفخيم
طالب بالعلو الفم والترقيق طالب بالسفله ولا يعترض بالمستعلي اذا
كان مكسورا لان ذلك لازم لا مندوحة عنه ليس للمستعلي صوت
اخر ينتقل اليه والراء لها صوتان ولا يفرق في هذا الفصل بين الكسر

لعارض وهو الذي لحلول الكسرة في جسم الراء بخلاف الكسرة في غير الراء
فقوله وترقيقها مكسورة عند وصلهم يريد المكسورة أولا وحشوا
وطرفا نحو رقابة والربا والخير نحو تطهر والنار وشبهه فقوله
وتفخيمها في الوقف أجمع أشملا يريد الراء المكسورة المتطرفة
إذا وقف عليها بالسكون وليس قبلها ما يوجب ترقيقها نحو والفجر
ولبلغة القدر ومن مطر وسعر فهذه ترقق في الوصل لوجود الكسرة
فيها فإذا وقفت ورمت الحركة رققت لأن الروم كالحركة وإن لم ترم
فخمت لزوال الكسرة هذا هو الاختيار وقد أجاز أبو محمد مكي فيه
الترقيق أيضا لكن أكثر الأئمة على التفخيم والعلة في تفخيمها في الوقف
مع ذهاب السبب أن الراء أصلها التفخيم والترقيق طارئ للكسرة فإذا
ذهبت الكسرة عادت إلى الأصل وهو التفخيم إذ هي التي سهلته لمن
وإذا كانت ترقق لكسرة الإعراب ولكسرة التقاء الساكنين وهما
عارضان فتخرج عن أصلها فأن ترد إلى أصلها مع ذهاب السبب أولى وأما [illegible]
من نفسها فإنه أجرى الوصل مجرى الوقف قلت ويجب الاختلاف في الوقف
على نحو والفجر واذكر اسم ربك لأن كسرتهما عارضة بخلاف نحو والفجر
وشبهه لأن هذا وإن كان أيضا عارضا فإن لا قبله كالحائل وهو الإعراب فأشبه
ما قبله كسرة فلذلك رققه من رققه في الوقف والله أعلم وقد تقدم
تفسير قوله أجمع أشملا في باب الإمالة

وَلَكِنَّهَا فِي وَقْفِهِمْ مَعْ غَيْرِهَا تُرَقَّقُ بَعْدَ الْكَسْرِ أَوْ مَا تَمَيَّلَا

أَوِ الْيَاءِ تَأْتِي بِالسُّكُونِ وَرَوْمُهُمْ كَمَا وَصْلِهِمْ فَابْلُ الذَّكَاءَ مُصَقَّلَا

أن الموقوف عليها كالمتوسطة تكون ساكنة ومتحركة بالحركات الثلاث

فأما الساكنة فحكمها في الوقف كحكمها في الوصل ترقق للجماعة بعد
الكسرة وتفخم مع غيرها فتقف على نحو فاغفر لكم واصبر لحكم ربك
وشبهه بالترقيق وعلى نحو يغفر لكم وانظر الى انعامه وشبهه
بالتفخيم واما المكسورة فلا تخلو ان يكون قبلها سبب ترقيق او
لا يكون فان لم يكن قبلها سبب ترقيق جاز فيها في الوقف لجميع القراء
وجهان الترقيق بناء للوقف على الوصل والتفخيم لذهاب موجب الترقيق
وتمسكا بالاصل واعطاء لكل حال نسبته وهو الاشهر هذا المذهب
بالروم فانك ان رمت رققتها للجميع لان الروم كالحركة والسبب
الذي قد يرقق المكسورة في هذا الباب ثلاثة اشياء الكسرة والياء
الساكنة والحرف الممال فتقف على نحو منهمر ومن مكر ودسر
بالترقيق والتفخيم وتقف على نحو مقتدر ومنتصر ومن خير والتصير
والقدر والنار والغار على من روى امالته بالترقيق لا غير ومنها اولى
والعلة في ترقيق الراء في هذا الباب انها اذا سكنت صارت الكسرة
مفردة بينها كالكسرة في فرعون وشرعة ولان الياء الساكنة تجري
مجرى الكسرة لسكونها ولحلول الياء محل الكسرة واذا رققوها في نحو
مريم لتوهمهم سكون الياء فهنا احرى لصحة سكون الياء ولنقرر هذا
هذا على مذهب من لا يعتبر الوصل في نحو من مكر ويعامل كل صورة
بما يليق بها واما على مذهب من يجري الوقف مجرى الوصل ويقلل الاحكام
فلا اشكال في الترقيق مثل الترقيق في الوقف عنده اولى لاجتماع سببين
وهما الكسرة في الوصل والتقدير الا وان كان الحكم عنده غير مقتضى
بخفة مقتضي والله اعلم والعلة في ترقيق الراء للحرف الممال فلان
الممال قد قرب من الكسرة فحكم له بحكم الكسرة واما في نحو النار
والغار فجعلوا اقوى اذ يكون اذ ذاك قبل الراء الكسرة والياء وفـ

الا يمنعه الوقوف على الراء من امالة الالف او يؤثر التفخيم

452

اختلف في هذا الفصل فمنهم من وقف بترقيق الراء وامالة الالف قبلها
ومنهم من وقف بتفخيم الالف والراء ومنهم من وقف بتفخيم الالف وترقيق
الراء وهذا مذهب ابي العباس المهدوي رحمه الله تعالى فوجه من امال
الالف ورقق الراء انه اجرى الوقف مجرى الوصل وقد كانت الراء مرققة فيه
والالف ممالة للكسرة فان قيل هذا على مذهب من رام في الوقف
نحو من مطر وشبهه بين واما على مذهب من فخمه واعطى الكل صورة
حكمها فغير بين فالجواب انه يفرق بين نحو من مطر والنار
وذلك ان نحو من مطر اذا وقف عليه بالسكون وذهبت الكسرة لم يبق لها حكم
يوجب الانعطاف اليها اما كان تاثيرها في الراء خاصة فان رققت الراء فخمت
واما نحو النار وشبهه فان الكسرة اذ جنت ترقيق الراء وامالة الالف
ولا ينكشف بالراء الا بعد حصول الالف ممالة للكسرة الاتية كان الكلمة
قد علم انها مكسورة لتقدم عوامل الكسر فاذا انتهى الى الراء وعرض
له ان يقف تعين عليه ان يخفف بالعارض لتكون الكسرة منوية ليصح
بقاء اثرها وهو امالة الالف فلذلك لم يراع سكون الراء ونظير ذلك من
العربية قولهم زيد ظننت منطلق وزيد منطلق ظننت لما صدر الكلام
بالابتداء ثم عرض الظن بعد ذلك لم يراعه فراعى المتقدم وهو الابتداء
واما من فخم الراء والالف فانه اعتد بالعارض وجعل ما تقدم منه
الامالة وما لم تتقدم سواء وكانه اذا عزم على الوقف والسكون
ذهب الامالة من الالف قبل الوصول الى الراء والله اعلم واذا وصل عادت
الامالة الى الالف والترقيق للراء لوجود السبب واما ما حكاه شيخنا
على مذهب من امال الالف
ابو عبد الله محمد المذكور عن ابي العباس المهدوي فغير صحيح على مذهب من
لا يميل الالف في الوصل بل يفخمها فيه فانه يجوز له اذا وقف ترقيق الراء
كما جاز له ذلك في نحو من مطر والفجر ونحو فيما تقدم ذلك والا فعندي
ولم يتعرض ابو العباس لذكر هذا الوجه فلنا عنه وانما تعرض لحكم الراء في النار والحمار والدار في الوصل وان الراء ترقق
بالاجماع ويجوز في الالف الامالة و بين اللفظين والفتح على ما تقدم في باب الامالة

وهذا هو الذي يفهم من كلامه رحمه الله تعالى قال ابو العباس المهدوي
واعلم ان من هذا الاصل نوعا قد التبس على كثير من ضعفاء اهل القراءات
وهو ان الراء اذا كانت مكسورة وهي لام من الفعل وقبلها الف نحو الدار
والنار فهم يسمعون ان ابا عمرو والدوري عن الكسائي يميلان هذا الاصل
وان ورشا يقرا بين اللفظين وان الباقين يفتحون فيظنون ان من فتح
هذا الاصل فخم الراء فيلفظون بقوله من النار وما اشبهه بتفخيم الراء
من اجل انهم فتحوا الالف وهذا ما لا خلاف فيه وانما هو توهم ممن لا يعرف
حقائق الفتح والامالة وذلك ان التمييل لهذا الاصل انما يميل الالف
والحرف الذي قبلها اذ لا يكون ما قبل الالف الا تابعا لها فالعمل انما يقع
في الالف وما قبلها وكذلك يفعل من يقرا بين اللفظين وكذلك من فتح انما
يفتح الالف والحرف الذي قبلها وهما الجزءان اللذان تقع فيهما الوجوه
الثلاثة اعني الامالة والفتح وبين اللفظين ومعنى الامالة في الحرف الذي
قبل الالف ان ينحى بفتحته نحو الكسرة فاذا فهمت ما قلناه تبين لك
ان الراءات في هذا الباب جارية على حكمها الذي هو الترقيق من اجل الكسرة
التي فيها لمن امال او فتح او قرا بين اللفظين فيجب ان تتامل لفظك بهذا
الاصل فهو مما يغلط فيه كثير من القراء انتهى كلامه فلينتبه لهذا
الكلام فهو يحكم الوقف بدليل قوله من اجل الكسرة التي فيها ولقوله
فهم يسمعون ان ابا عمرو والدوري عن الكسائي يميلان هذا الاصل وان ورشا يقرا
بين اللفظين وان الباقين يفتحون ولقوله وهذا مما لا خلاف فيه في
تفخيم الراء المكسورة وذلك نسبه للضعفاء من القراءة قلت
وكذلك اختلف في الوقف على قوله بشرر لورش فاما ابو عمرو فالحجة بالامالة
ونص على الوقف له فيه بين بين الراء المتطرفة لوقوعها ساكنة فتخف
الراء المرققة والتي فيها ضرب من الامالة واما ابو محمد مكي فقال

ان وقفت عليه لورش بالاسكان وقفت بالتغليظ قال لان الراء تصير
ساكنة قبلها فتحة وهذا الذي ذكره ابو محمد مكي مناسب لمذهبه في باب
اللامات والراءات الذي ذكرناه عنه واما الراء المفتوحة والمضمومة
فلا يخلو ان يكون قبلها سبب من نفسها او لا يكون فان لم يكن قبلها سبب فخمتها
للجميع كما كنت تصلها نحو الم تر ويولون الدبر والعشر واليسر ونحو
مستطر وامر الله وشبهه وان كان قبلها كسرة رققتها للجميع
نحو ليغفر وقدر والخنازير والفقير والخير والكبير وتستكثر
ومستمر والانذار وشبهه هذا اذا لم ترم فان رمت الحركة
وقفت كما تصل من تفخيم لورش وترقيقها للجميع وسبب الترقيق
في هذا الفصل الكسرة والياء الساكنة وحكم الكسرة قبل الراء
المكسورة حكمها قبل غير المكسورة توجب مع المباشرة ومع الحائل
اذا كان ساكنا غير مستعل نحو من ذكر والذكر وذكرا ونحو من مطر
وليغفر وتستكثر فان كان الحائل مستعليا لم تعتبر الكسرة معه
نحو مصر وعين القطر تقف عليهما بالتفخيم لعدم تأثير الكسرة التي قبل
المستعلي واما من رقق عين القطر في الوقف فانما رققه للكسرة المنوية
ولاجل ذلك يرقق نحو والفجر وليلة القدر وبذلك قال ابو الحسن الحصري
وما انت بالتي تبغي اصله يقف عليه به لا ذكر للطاء في القطر

والعلة في اتفاقهم على ترقيق الراء المفتوحة والمضمومة بعد الكسرة
والياء ما تقرر في المكسورة لانها اذا سكنت وقبلها كسرة صارت
الكسرة مقدرة فيها ثم اجريت الياء الساكنة مجرى الكسرة فرققت
معها كما ترقق مع الكسرة قوله ولا كلها في الراء المكسورة

التي تقدم ذكرها لأنه يريد المتطرفة منها لأن الراءات المكسورة التي تقدمت
ذلك حكمها تطرفت أو توسطت ويريد هنا المتطرفة فقوله
مع غيرها يريد بغيرها المفتوحة والمضمومة وكان ابن بري يقول
لو ساعده الوزن لقال كسرتها في وقفهم والمفتوحة والمضمومة لأن
عبر عن ذلك بمع إذ قد ترد الواو في بعض الأحيان كذلك تقول
جلست والحائط تريد مع الحائط وتقول جاء زيد وعمرو ومن
بعض المعاني التي يحتملها أن يكونا اصطحبا كأنك قلت جاء زيد مع عمرو
قوله ترقق بعد الكسر يريد الراءات الثلاث المفتوحة والمضمومة
والمكسورة أيضا قوله أو ما تميل يريد المكسورة التي تقع بعد
الممال يريد ما أميل محضة وغير محضة ليدخل في ذلك النار لورش
والخير وبشرى لورش فقوله أو الياء مجرور بالعطف على
الكسر وتأتي بالسكون حال من الياء فقوله وروم كما
وصلهم يقول كل ما تقدم في حكم الراء في الوقف إنما هو على طريق
الوقف بالسكون أو الوقف بالإشمام فيما يجوز فيه الإشمام لأن
الإشمام يكون بعد سكون الحرف فلذلك هما في الحكم سواء
وأما الروم فكالوصل لأنك في حال الروم تضعف الصوت بالحركة
فيكون حكمه كحكم الحركة فإن كنت واصلا بالترقيق وقفت به
وإن كنت واصلا بالتفخيم وقفت به والجر في وصلهم بالكاف وما زائدة
وقوله فابل أي اختبر والذكاء الفطنة ومصقلا حال من الذكاء
ومصقل مثل صقلت السيف جلوته يقول أعمل ذكاءك في تحرير النظر
في حال الصقل ولا تعمله دونها أي فرغه للنظر في النقل مما وعيته

وفيما عدا هذا الذي قد وصفته على الأصل بالتفخيم كن متعملا

بقول ما سوى ما ذكرته مفخم وهو في ذلك على الاصل وفي ذلك انه ذكر في
هذا الباب ثلاثة فصول احدها ما انفرد به ورش وهو الراء فرقق اوله
وذكر شروطه وما نقص فيه اصله والثاني ما اتفق القراء على ترقيقه وهو
المكسورة والساكنة بعد كسرة وهو الربع يتلو الاول وذكر ما انقضوا
فيه الاصل والثالث حكم ترقيق الراء في الوقف على ما فيه من التفصيل
وقوله فتعملا خبر كن وهو من قولك تعمل يتعمل اذا اتى العمل
بغير العمل مثال التلبيس لان تفخيم الراءات المشار اليها لا ياتي دفعة
واحدة وانما ياتي مرة بعد مرة والله اعلم

باب اللامات

في اللام لغتان الترقيق والتغليظ والترقيق هو الاصل والتغليظ فرع
ودليله الكثرة اكثر احوال اللام الترقيق والتغليظ قليل
وايضا كل لام تغلظ فترقيقها جائز وليس كل لام ترقق يكون
تغليظها جائزا واعلم ان اللام على قسمين الواقعة في اسم الله تعالى
قسم والواقعة في غير اسم الله قسم ولنقدم الكلام على الواقعة في غير اسم الله
تعالى كما فعل الناظم فنقول هذه اللام يفخمها ورش وحده دون
سائر القراء بشروط فاذا انخرمت الشروط وافق القراء غيره فرقق
والشروط التي ترقق اللام معها على ما نصه الحافظ ابو عمرو رحمه الله تعالى
اربعة احدها ان تكون اللام مفتوحة الثاني ان يجاورها احد ثلاثة احرف
وهي الطاء والظاء والصاد الثالث ان تكون هذه الحروف متقدمات
على اللام الرابع ان تكون مفتوحات او سواكن مثال ذلك مع الطاء
والمطلقات واذا طلقتم وطلقكن ومعطلة ومطلع الفجر ومع
الظاء ومن اظلم ويظلمون وظلموا وظلام وظل وجهه وظللنا ويظللن
ومع الصاد الصلاة وفصلا ويصلب وان يصلبوا ومن اصلابكم

شروط تفخيم اللام عند ورش

[illegible]

٦

ومثال ما تقدم في الشروط بَطَلْنا وصَلْصال ويَظْلِمُ ويُصَلُّونَ
وفُصِّلَ وأَخْلَصُوا وتَطَّلِعُ ولَظَلُّوا وفَصَّلَ وتَطَّلَعَ وظُلَّة وظُلَل
وفي ظِلال وعُطِّلَت وشبهه من أمثال الذي اختاره أبو عمرو في التيسير
وقال في غير التيسير وبتغليظ اللام مع ثلاثة الأحرف قرأت على
فارس بن أحمد وابن خاقان قال وسألت عن ذلك فارسا فما جنح فيه
عن قراءته وقد اختلف عن ورش في هذا الباب اختلافا كثيرا نحوا
من اختلافهم في القراءات قال أبو جعفر اعلم أن الذي اتفق
عليه أهل مصر عن أبي يعقوب عن ورش من تغليظ اللام هو أن تكون
متحركة بالفتح وقبلها يليها الصاد متحركة أو ساكنة نحو الصلاة وفصّل
ومفصّلا ويصلب ومن أصلابكم وما أشبهه هذا لا خلاف فيه بينهم
انه مجمع له وكان أبو بكر بن الأذفوي يأخذ بتفخيم ما عداه وكان
أبو الطيب وابنه وأصحابهما يذهبون إلى ذلك بتفخيم اللام المفتوحة إذا
كان قبلها يليها الطاء متحركة أو ساكنة على شرط الصاد سواء نحو من
الطَّلَق وظلموا وبطل وطال وجهه وطلبنا وشبهه وكان أبو عدي
وغيره يذهبون إلى ذلك الظاء سكنت أو تحركت إذا انفتحت اللام
مخففة كانت الظاء أو اللام أو مشددة نحو الظلال وظَلَّلْتم وظَلَلْنا
ونظل ومطلع الفجر وشبهه قال وكان ابن سفيان يذهب إلى ذلك
من طريق المقرئ بتفخيم اللام المفتوحة إذا كانت قبلها ضاد ساكنة
نحو أضللتم فإن تحركت الضاد رقق الجماعة نحو ضللنا في الأرض
وضلوا فقد حصل الخلاف في اللام مع حروف الإطباق الأربعة فإن سكنت
اللام أو تحركت بالضم أو تحركت هذه الحروف قبلها بالضم أو الكسر فذكر أبو محمد
والأهوازي أن المصريين لا خلاف بينهم نحو وصَلْنا وصلصال وظلم وطلع
وطلعها ويصلون وفصّل وتطّلع وظُلّة وظُلَل وفُصّلت وفي ظِلال

قال

وذكر ابن سفيان في فصل وتطلع التغليظ وفي صلصال الوجهين وكذلك
ذكر أبو محمد وأبو عمرو الوجهين في صلصال قال ابن سفيان وإن وقعت
مضمومة أو مفتوحة بين خاء وطاء أو خاء وصاد أو ثاء وطاء أو غين
وظاء فيبني مفخمة مثل خلطوا واخلصوا وما اختلف ولا يتلطف واغلظ
عليهم والمخلصين وما أشبه ذلك باختلاف عنه وسمعت أبا القاسم
شيخنا يحكي عن ابن عبد الوهاب أن الأهوازي قرأ عليه قارئ واختلف
به بالتغليظ لورش فقال له أربع هذا إلى الخمسة الأخرى قال وذكر ابن
سفيان أنه قرأ على المهدي بتغليظ اللام من ثلاثة حيث وقع الأوله
ثلاثة آلاف وثلاث ورباع وفي ظلمات ثلاث وإلى ظل ذي ثلاث شعب
فإنه بترقيق اللام قال وعلى هذا أهل رواية داود بن أبي طيبة قال وقد
ذكر يونس عن ورش وسقلاب أنه قرأ ثلاثة عليهما بالفتح في جميع
القرآن يعني التغليظ وكثير من المصريين يأخذون به قال أبو جعفر
واختيار شيخي رضي الله عنه من ذلك واختياري ما أخذ به الداني فوجه
بأنه أقرب إلى ما حكى سيبويه من الألف المفخمة التي ينحى بها نحو ما انقلبت
عنه وهو الواو كما ينحى من إمالة رمى نحو الياء التي انقلبت عنه وقال
الأهوازي أهل العراق ومدينة السلام وأصبهان وخراسان لا يعرفون
ذلك عن ورش ولا يأخذون به انتهى والعلة في تغليظ
اللام مع الحروف الثلاثة الطاء والظاء والصاد طلب المناسبة بذلك
وذلك أن الحروف المذكورة تطلب أعلى الفم بسبب أنها مستعلية واللام
إذا رققت تطلب أسفله فإذا فخمت اللام معهن صار اللسان يعمل عملا
واحدا وصار أسهل عليه من المنافرة الواقعة بالترقيق وعمله عملين
ولما كانت الراء واللام قريبتين في المخرج كما قدمناه في باب الإدغام
أرادوا أن يخرجوها عن أصلها للمناسبة لذي جاورها كما فعلوا في الراء حين

مجاورة

علة تغليظ اللام مع الحروف المذكورة

٦

جاورها الكسر المنافر لها فاخرجها عن اصلها من تفخيمها والله اعلم

فان قيل لم اشترط في اللام ان تكون مفتوحة فالجواب ان
تغليظ اللام ضرب من التفخيم واكثر ما جاء ذلك في الفتح الذي ادى الى
كثرة ورود الامالة في الالف والفتحة قبلها وقلة الامالة في الضمة
حكى سيبويه هذا ابن مذعور فامالة ضمة العين نحو الكسرة وذلك
قليل جدا فان قيل لم اشترط في الحروف الثلاثة ان تكون متقدمة
فلو كان التفخيم معها متاخرة عن اللام اكد وذلك انه اذا وقعت اللام
متقدمة عليهن خرجت من تسفل الى تصعد واذا وقعت متاخرة عنهن
خرجت من تصعد الى تسفل وهذا اسهل من الاول فالجواب ان ذلك
كذلك الا انه روعي هنا شي اخر وذلك ان اللام في هذا الباب تشبهت
بالراء في التوقف كما قلناه والراء في بابها لا يعتبر فيها في ترقيقها الا السبب
القبلي دون البعدي فروعي مثله في اللام القبلي دون البعدي لذلك
وايضا فان هذه الحروف اذا تاخرت كان البعد عن اللام متصلا اذا تقدمت
وذلك انها اذا تقدمت على اللام كانت مقبلة على اللام وليس بينها
وبينها حائل واذا تاخرت عن اللام لم تكن مقبلة وكانت حركة
اللام كالحائلة بينها وبينهن فان قيل لم اشترط في هذه الحروف
ان تكون سواكن او مفتوحات فالجواب انهن اذا سكن لم يكن بينهن
وبين اللام حائل وكن شريكات القرب منها ثم حمل الفتح على السكون
لانه شاركه في الخفة لان الفتح اخف الحركات والسكون اخف من الحركة
الاترى الى كثرة ورود فعل وفعل في الثلاثي من الاسماء وقلة غيرهما
فان قيل اذا انفتحت هذه الحروف وتاخرت عن اللام لاجل الحركة
المقدرة حائلة فلم خففت معها ولم فرقت بين التقدم والتاخر في هذا فالجواب
ان الحروف الثلاثة اذا تاخرت لم يكن الا بعيدات من اللام اذ لا يكن الا على

بعد الحيلولة حركة اللام بينهن وبين اللام وإذا تقرر هذا كان في بعض
أحوالهن قرب أعني إذا سكن ثم حصل بعد ذلك على تقرر ما ذكر فقيل
لم لم تفخم اللام مع الضاد وهي مثلهن فالجواب أنهن أقرب إلى اللام منها
البتة وذلك أنهن من طرف اللسان على تفصيل بينهن في باب الادغام والمخارج
واللام تتصل بطرف اللسان والضاد من حافة اللسان ولم تتصل الضاد
باللام إلا بسبب الاستطالة التي فيها لرخاوتها وكذا الجواب عن
باقي حروف الاستعلاء لم لم تفخم معهن اللام والله أعلم وهذه التعاليل
التي ذكرناها إنما هي بعد ثبوت الرواية التي هي سنة وإنما هي أوجه ما ورد
ويقصد منه تعليل ما [illegible] من هذه الشروط وأما علة من فخم
ثلاثة فإنه أجرى اللام مع الظاء مجراها مع الطاء لتواخيهما في المخرج
قوله وغلظ ورش فتح لام لصادها شرع في تفصيل الكلام
الذي هو أحد الشروط التي ذكرناها قوله قبل تنزل شرع
أيضا في الحروف الثلاثة

وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لَامٍ لِصَادِهَا أَوِ الطَّاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَزُّلَا
إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلَاتِهِمْ وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثُمَّ ظَلَّ وَيُوصَلَا

قوله وغلظ ورش فتح لام لصادها أخبر بأن ورشا فخم اللام
الأربعة يعني فتح شرط وقوله لصادها أو الطاء أو للظاء عدد
الحروف التي تجاورهن كون التفخيم ولا عبرة بغيرها فمن اشترك قوله
قبل يريد متقدمات على اللام والضمير في تنزل يعود على أحد
الحروف الثلاثة من غير تعيين تقول العرب زيدا وعمرو فاضرب والضمير
يعود على أحدهما من غير تعيين والعامل في قبل تنزل قوله

اذا فتحت او سكنت بين الحروف الثلاثة وقد بينا ذلك فقوله
كصلاتهم الى اخره تمثيل لما يفخم واستوفى فيه الحروف الثلاثة

وفي طال خلف مع فصالا وعندما * يسكن وقفا والمفخم فضلا

وحكم ذوات الياء منها كهذه * وعند رؤوس الآي ترقيقها اعتلا

اختلف عن ورش في اربعة فصول من هذا الباب احدها ما حال بين اللام فيه والسبب الف نحو فطال وفصالا وطال
الثاني في اللام المفخمة في الوصل اذا وقف عليها نحو ان يوصل وبطل
روي تفخيمها وترقيقها في الوقف وفي الوصل التفخيم على ما تقدم الثالث
ان تقع اللام بعد سبب التغليظ وتقع بعدها الف ممالة نحو لا يصلاها
وسيصلى نارا الرابع ان تقع كذلك للكلمة في رؤوس الآي وذلك في
قوله فلا صدق ولا صلى وذكر اسم ربه فصلى وينهى عبدا اذا صلى والمختار في
هذا الفصل الترقيق وفي الثلاثة المتقدمة التفخيم قال ابو عمرو فان
حال بين حرف الاطباق وبين اللام الف نحو قوله فطال وان يصالحا
وافصالا وشبهه ففي اللام وجهان احدهما التغليظ لان ذلك الحائل
ليس بحاجز حصين فلا يمنع التغليظ كما لا يمنعه في قوله الصراط وفراق
وشبهه والوجه الثاني الترقيق من اجل ذلك الحائل والاول اعدل
قال واذا وقعت اللام طرفا في الكلمة ووليها ثلاثة الاحرف
ووقف على اللام احتملت اللام عندي التغليظ لما تكون سكونها عارضا
اذ هو للوقف فلا يعتد به في تركه تغليظها لذلك والترقيق لكونها
ساكنة والاول اوجه واقيس وذلك نحو قوله ان يوصل وفصل وبطل وشبهه

قال ولو وقعت اللام بعد الصاد في غير راس اية وكان بعد اللام
الف منقلبة عن ياء وجملة ذلك خمسة مواضع في سبحان يصلاها
مذموما وفي الانشقاق ويصلى سعيرا وفي الغاشية تصلى نارا حامية
وفي والليل لا يصلاها وفي تبت سيصلى نارا فاللام ايضا تحتمل التغليظ
والترقيق فالتغليظ لما على هذه اصله في نظاير ذلك مما لم يقع بعده الف
منقلبة عن ياء والترقيق على هذه اصله ايضا في امالة ما كان من
ذوات الياء قليلا والتغليظ فيها هنا عندي اوجه بخلاف ما هو في رؤوس
الاي من اجل ان الاتباع الذي اوجب الترقيق هنالك وقواه وحسنه
معدوم هاهنا قال والدليل على صحة ذلك انه لم يخلص الفتح فيما وقع
من ذوات الواو من الاسماء والافعال في السور التي اواخر اييها على يا باجماع
عنه نحو قوله والضحى وسجى ونحيها ومن مذهبه الذي ورد عنه منصوصا
ان يخلص الفتح لذوات الواو في جميع القران وذلك من قبل ما ذكرناه من
الموافقة بذلك بين رؤوس الاي لتاتي الفواصل بلفظ واحد فيبقى مختلف
ركن الحكم ما تقرر سواء قلت وللخلاف في هذه المواضع اسباب
انا ابينها ان شاء الله تعالى اما ما حال فيه الالف بين اللام والسبب نحو طال
فسببه وجود الحايل الضعيف الذي لا يقرعه اللسان ومن لم يراعه
ولم يعتد به لضعفه فخم وحمل اللام في ذلك على الراء الا ترى ان الراء تفخم
في نحو ضرارا والصراط لما يجاورها من الراء والمستعلي ولا يعتد بالحايل لانه
الف فلم تؤثر الكسرة في الراء لذلك ويدل على صحة ذلك اجماعهم على
الاعتداد بالحايل في قوله تعالى صلوا لا فلم يفخمه احد وما ذاك الا ان الحايل
واو قبلها فتحة يقرعه اللسان كما يقرع حروف الصحة فمنعت من تاثير
السبب ومن اعتد بذلك الحايل وراه فصلا معتبرا رقق وفرق
بين الراء واللام وذلك ان اللام اذا اعتبر فيها هذا الحايل اخرجت

الجعبري ووجههما وفيه كمال
معو على وجه الغاية الواصل
والفتح بالترقيق على اعتبار
كما ذكرنا نظر الارشد الابحر
فتحقق السبب ولا يجوز تغييره
على اعتبار ان الاكثر وترقيقه
لعدم الملازمة يا نحو

عن اصلها واذا اعتبر في الرأي ردت الى اصلها والرجوع الى الاصل
اقرب من الخروج عنه فيكتفي في الرجوع الى الاصل بادنى سبب ولا يخرج
عن الاصل الا باقوى الاسباب والله اعلم واما اللام في الوقف على مذهب
وسببه سكون اللام بعد راى اللام ساكنة والساكنة عنده لا تفخم لها
فلنا ان رقق وكانه اعطى للوصل حكمه وللوقف حكمه وذهب هذا مذهب
من صدر في الوقف الكتاب وبابه مشتبع ومن رأى ان الوقف ورد على
اللام بعد ان استحقت التفخيم بالسبب المتقدم واجرى الوقف مجرى الوصل
فخم وذهب نظر الكتاب وبابه في الوقف واما ذوات الياء فبسببه
الاختلاف بينها وقوع اللام بين شيئين يقتضيان حكمين متضادين والالف
بعدها تقتضي الامالة وتقتضي الامالة امالة فتحة اللام ومنزا بينا فر
التفخيم اذ الامالة نحو بالفتحة نحو الكسرة والتفخيم نحو ان نحو
بالفتحة نحو الضمة فلم يمكن اعمال السببين معا في اللام فمن رأى ان السبب
المتقدم اثر في اللام ولم تات الامالة الا والحرف الذي تكون فيه مشغول
بحكم اخر ابطل الامالة واعمل التفخيم ومن رأى ان السبب المتقدم انما
يوثر في اللام اذا كانت مفتوحة لذلك واذا علم ان الامالة في اللام
لم يوثر كما لم يوثر في الساكنة والمكسورة وكان هذا والله اعلم اولى
من النظر الاول لانه في هذا الوجه الرجوع الى الاصل وهو التفخيم وفي
الاول الخروج عنه واما اذا وقعت بعده راس اية فالترقيق راجح جدا
قوله وفي صال خلف مع بصالا تنقص ان التمثيل بصالحا فلو قال
وفي نحو صال الخلف عنه وعند ما لكان اشمل قال الفاسي والعذر له
ضيق الامكان مع الاعتماد على شهرة الخلاف في ذلك ونحوه قال ابو قال
وفي صال خلف مع بصالا ونحوه وفي نحو يوصل والفجر فصل
قوله وعند ما يسكن وقفا معطوف على في صال عطف القرب على الجدد

لان الطرف في المعنى مجرور المتقويين وعندما يسكن وقفا خلف فقوله
والتفخيم فصل مريد من الفصلين المذكورين فقوله وحكم ذوات الياء
منها كمثله الضمير في قوله منها يعود على اللام اي من فصليه والاشارة
يراد بها المثل التي فيها الخلف اعني طالا وفصالا وبطل ويوصل في الوقف
ويفهم منه ايضا ان التفخيم فصل لانه احال عليها اي في ذوات الياء خلف
والمختار فصل بقدر ما تقتضي الاشارة فقوله وعند رؤوس الاي ترقيقها
اعتلى يريد المواضع الثلاثة من فصلى في القيامة والاعلى والعلق فان
قلت بان قيل كيف يوقف لورش على قوله تعالى مصلى في البقرة
على مذهب من يفخم اللام فالجواب فيه ان يقال اما على مذهب من لا يميل
له الا رؤوس الاي وما فيه الراء فبالتفخيم لا غير واما على مذهب من يميل ذوات
الياء وان لم تكن كذلك فلا يخلو ايضا ان يقف على الف التنوين او الالف
المنقلبة فان كان مذهبه الوقوف على الف التنوين فالتفخيم لا غير ايضا
وان كان مذهبه الوقوف على الالف المنقلبة جاز فيها الوجهان المذكوران
في فصلها والله اعلم

وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ يُرَقِّقُهَا حَتَّى يَرُوقَ مُرَتِّلَا

كَمَا فَخَّمُوهُ بَعْدَ فَتْحٍ وَضَمَّةٍ فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلًا وَفَيْصَلَا

اللام من اسم الله تعالى لا يخلو ان تكون قبلها ضمة او فتحة او كسرة فاذا كان
قبلها كسرة رققت لجميع القراء نحو بالله وبسم الله وانا لله
ومن عند الله وافي الله شك سواء كانت الكسرة متصلة بها في
كلمة واحدة او كانت في كلمة اخرى واذا كان قبلها ضمة او فتحة
فخمت لجميع القراء ايضا نحو قال الله وكان الله ورسل الله قال

ابو جعفر الا ما كان ياخذ به ابو بكر بن مقسم للجماعة من ترقيقها وهو مذكور
عن ابي عمرو والكسائي مجردا حدثني ابي رضي الله عنه قال نا الحسن بن عبد الله قال نا
عبد الوهاب بن محمد نا الاهوازي نا ابو الحسن الغضائري ثنا ابو محمد القاسم
بن زكرياء بن عيسى نا ابو حمدون قال كان الكسائي اذا قرا لنفسه رقق اللام
في ذلك واذا قرا لغيره غلظ اللام في جميع ذلك قال الاهوازي
وكذلك قراتها عن ابي حمدون عن الكسائي وهي رواية شجاع واللؤلؤي
عن ابي عمرو وابن نوزة عن الدوري عن اليزيدي عنه ونا ابو الحسن بن كرز
نا ابن عبد الوهاب قال سمعت الاهوازي يقول سمعت ابا الحسن بن غلاب
البصري يقول مذهب البصريين قديما والكوفيين ترقيق اللام في ذلك
حيث كان قال ابو جعفر والذي قرات به على ابي رضي الله عنه وسائر
شيوخي من الطرق المذكورة في هذا الكتاب تغليظ اللام وبه آخذ قال
واما اللام في غير اسمه تعالى فالذي عليه القراء في اللفظ بها انها
مفتوحة غير مفخمة والتفخيم عندهم فيما عدا ما ذكرنا من اسم الله تعالى
مجتنب مكروه والذي اوجب تفخيم هذه اللام بعد الفتح والضم ارادة التعظيم
وذلك ان هذا الاسم المعظم له اشتراك في اللفظ باللات اذا وقف عليه
بابدال التاء هاء فيقال اللاه فارادوا ان يزيلوا الاشتراك ما
امكنهم وذلك بعد الفتح والضم اذ الفتح والضم لا ينافيان التفخيم وبعد
الكسر ثبات زوال الاشتراك لمنافرة الكسر للتفخيم فرققوه بعد
الكسر وابقوا الاشتراك لفظا لضرب من المناسبة وانما كرهوا
في هذا الاسم المعظم المنافرة لانهم قصدوا فيه اولا عدم الاشتراك
حين حذفوا الهمزة اذ الاصل الاله فادخلوا الالف واللام والزموهما
اياه ثم حذفوا الهمزة وادغموا اللام في اللام ليكون بذلك مخالفا
لغيره من لفظ اله واختصوا به ذلك لكثرته في كلامهم والشيء اذا

كثير في كلامهم كان التفخيم إليه أسرع وقد اختصوا هذا اللفظ
بأحكام لا تكون في غيره منها ما قلناه من التفخيم ومنها حذف ألفه
ومنها أنهم يقولون فيه اللهِ لأفعلنّ بالخفض يريدون بالله فحذفوا
حرف الجر وأبقوا عمله ومنها أنهم قد يعوضون منه فيقولون آللهِ
لتقومن وها اللهِ لأفعلن وأفاللهِ لأفعلن ومنها قولهم في النداء
يا ألله ولا يقولون يا الغلام ومنها قولهم اللهم فيحذفون حرف النداء
ويعوضون منه ميما مشددة ومنها قولهم لاهِ أبوك قال الشاعر

لاهِ ابنُ عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت دياني فتخزوني

يريد لله أبوك فحذفوا لام الجر وإحدى اللامين قيل إنها لام المعرفة
وقيل الأصلية ومنها أنهم قالوا لهيَ أبوك يريدون لله أبوك إلى غير
ذلك من الاختصاصات وما ذاك إلا لكثرته في كلامهم هذا معنى قولهم فخم
بعد الفتح والضم للتعظيم ووجه ما حكي عن الكسائي وأبي عمرو من الترقيق
في هذه اللام كيفما كانت أنهم لم يبالوا بالاشتراك الواقع في اللفظ
إذ لا يطرد فلما رأوا الاشتراك لا يزول مع الكسر تركوه مع الضم والفتح
ليطرد الحكم ولا يختلف والاشتراك في الأسماء أكثر من أن يحصى والله أعلم

أولا

فإن قلت فما ذكرته من التعليل يقتضي أن قياس هذه اللام عندهم
التفخيم وإنما تركوه مع الكسر لمناسبة اللفظ إذ تفخيمه بعد الكسر كان
فيه خروجا من تسفل إلى تصعد فلم اعتبروا فيه الكسر العارض من غير باب
ما جعلوا في الراء فالجواب أن الترقيق هنا هو الأصل وإن كانوا عاملين
على تفخيمه لزوال الاشتراك في قولهم إن الترقيق أصل فلما كانت
في الكسر زوال الاشتراك إلا بمنابذة اللفظ أبقوا اللام على أصلها الذي هو
في قولهم والرجوع إلى الأصل أقرب من الخروج عنه والتفخيم في الراء أصل
والترقيق فرع والخروج عن الأصل لا لسبب قوي وأما القراء فيعللون

هذا الموضع باب الكسرة مع اللام تكون لا عارضة والكسرة مع الراء تكون
عارضة ولازمة والكسر على الجملة يناسبه الترقيق فاعملوا في الراء
الكسر اللازم وتركوا العارض ليفرقوا بينهما واستعملوا مع اللام
الكسر العارض اذ لا كسر اخر لازم يفرق بينه وبين العارض والله اعلم
قوله وكل يريد القراء السبعة وقوله يرققها يعود ضمير المنصوب
على مثل المجرور حيث يرققها التقدير وكل القراء لدى اسم الله من بعد
كسرة يرققها قوله حتى يروق مرتلا معناه يعجب يقال راق في
منظر هذه الجارية اعجبني والمرتل بمعنى الترتيل وهو منصوب على
التمييز اي حتى يعجب السامع ترتيلها يشير الى ما في الترقيق بعد الكسر
من طلب المناسبة قوله كما فخموه بعد فتح وضمة يريد ان ترقيقه
كان للمناسبة بعد تعذر زوال الاشتراك وتفخيمه بعد الفتح والضم
ليزول الاشتراك مع ما في ذلك من المناسبة والمشاكلة فحاصله
ان ترقيقه للمناسبة وتفخيمه ايضا للمناسبة ولاجل هذا نظر التفخيم
بالترقيق قوله فتم نظام الشمل وصلا وفيصلا يريد والله اعلم
ان اللام من اسم الله تعالى اذا رققت للكسر او فخمت للضم والفتح فقد يكون
ذلك متصلا بما في كلمة واحدة وقد يكون منفصلا والوصل بمعنى الاتصال
والفيصل بمعنى الانفصال واستعار للحكم شملا واستعار له انتظاما
اي انتظم شمل حكم اللام في اتصاله مع الاسباب وفي انفصاله عنها
ونصب وصلا وفيصلا على هذا على الحال من الشمل الذي هو بمعنى حكم اللام
وهو في الحقيقة حال من اللام ويحتمل ان يرجع الى جميع الابواب التي يجوز
فيها التفخيم والترقيق وهي اربعة باب الامالة وبين اللفظين والفتح
وباب هاء التانيث وباب الراءات وباب اللامات فيقول هذا اخر
ابواب الامالة والفتح والترقيق والتفخيم وقال ذلك لانها متقاربة في الاحكام

الجعبري وهذه اللام او فخمت بعد ترقيق خال من الكسر وهو على تفخيمها نحو يبشرك الله او بعد امالة كبرى الله فالوجهان فالتفخيم

يعني الجزء في التمييز

ونصب وصلا وفصلا على هذا على التمييز لان الشمل اذا انتظم ونظم الزيد
يكون متصلا ومنفصلا تنتظم بعض جواهره وينفصل بعضها بجواهر اخر
لضرب من التحسين الا ترى الى قوله

مأذبوز كالجزء المفصل بينه بحبل الكلام في القصيد المكوّن

التقدير بمنع وصل نظام الشمل وفصله فيه الى المعاني ويجوز
ان يريد بمنع نظام شمل الكلام في حال كونه ذا وصل اي موصولا غير مقطوع
ولا مهجور الصحبة وفصلا اي واصلا قاطعة لحجته

حكم

باب الوقف على اواخر الكلم

اعلم ان العرب شرعت الوقف للاستراحة لان المتكلم اذا ركب نطقه
بحروف كلمتين متواليتين فيعيى بذلك اللسان مما يتكلفه من طعمه بتوالي
الحروف واقل الحروف اذ ذاك ستة واقل الحركات خمسة وذلك نحو
خرج بكر اذ اقل الافعال الثلاثي واقل الاسماء الثلاثي اسكن الوسط
واشد الاعياء في الاواخر فاجروا لذلك بعض التغيير فلم يكن فيها
مع الاتصال لضعف اللسان عن ان يأتي به على ما يقتضيه القياس ووجوه
التغيير عندهم في ذلك تسعة الاسكان والابدال والروم والاشمام
والتضعيف والنقل والاتباع والحذف والزيادة فالاسكان نحو قولك
قام احمدْ ورايت احمدْ وزيدٌ يذهبْ والابدال يكون في التنوين وهاء
التانيث والياء المشددة والالف فالتنوين فيه بعض العرب يحسب
الحركة التي قبله في الرفع والنصب والخفض فيقولون هذا زيدو ورايت زيدا
ومررت بزيدي ومنهم من لا يبدله بل يحذفه في الاحوال الثلاثة ويسكن
الحرف الذي قبله فيقولون هذا زيدْ ورايت زيدْ ومررت بزيدْ وهم الذين
يقولون وجعل القين على الدف إبَرْ ومنهم من يبدله في النصب
ويحذفه ويسكن ما قبله في الرفع والجر وهذه افصح اللغات وا[...]

وجوه تغيير الوقف

افصحا

فيبدلها فصحاء العرب في الوقف هاء نحو هذا حمزهْ ورأيت حمزهْ ومررت بحمزهْ
وإن كانت منونة حذفوا التنوين وأبدلوا التاء هاء نحو هذه تمرهْ ورأيت تمرهْ
ومررت بتمرهْ ومن العرب من يحذف التنوين ويسكنها ولا يبدلها ومنه قول
الشاعر بل جوز تيهاء كظهر الحجفت وأما الياء المشددة
فإنهم يقولون حنظلج بالعشج يريدون حنظلي وبالعشي فيبدلون من الياء المشددة
جيما وعليه قوله خالي عويف وأبو علج المطعمان اللحم بالعشج
يريد أبو علي وبالعشي وأما الياء فإن من العرب من يقول هذه
حبلي وحبلو وحبلأ فيبدلون ألف حبلى ياء تارة وواوا تارة وهمزة
تارة وأما الروم فيكون عند الخليل في الحركات الثلاث ولا يكون
عند الفراء في المفتوح وأما الإشمام فيكون في المرفوع فقط وأما
التضعيف فيكون فيما ليس بمهموز وقبل آخره متحرك نحو هذا خالدّ
وهذا جعفرّ ولا تضعيف في نحو فارس ولا في نحو عمرو وأما
النقل فيكون فيما قبل آخره ساكن صحيح وليس الآخر همزة ولا يؤدي إلى ما
ليس في الأسماء ولا إلى ما ليس في كلام العرب فتنقل هذا النقُر ومررت
بالنقِر ولا تنقل هذا جمْل ولا هذا زيد ولا هذا ظبي ولا رأيت النقر
ولا هذا عِدُل ولا مررت بالبسِر لأن عِدُل ليس في الكلام وبسِر
ليس في الأسماء وأما الاتباع فيكون في هذين أعني فيما يؤدي فيه
النقل إلى ما ليس في الكلام أو إلى ما ليس في الأسماء فيقولون هذا عِدِل
ومررت بالبُسُر فيتبعون ما قبل الآخر ما قبله وقد يكون الاتباع فيما يجوز
فيه النقل ولذلك كان قول الشاعر محتملا للنقل والاتباع

علمنا إخواننا بنو عجل شرب النبيذ واصطفافا بالرجل

يريد بنو عجل وبالرجل وأما الحذف فنحو قولك هذا القاض وهو
الكبير المتعال وأما الزيادة فنحو قولهم أعطنيه زادوا الهاء في الوقف

شبها على حركة الكاف وقالوا اخشى زيدا فلذا وقفوا قالوا اخشه
وكذلك يقولون وان زيدا في الذي فلذا وصلوا حذفوا الالف وبيننه
هذه الوجوه كلها مستقصى في كتب العربية لسنا بسبيله الان
وانما ذكرنا وجوه انواع الوقف لتمييز المقرئ وفيه منتقى من غير المقرئ وفيه
فاعلم ان المقرئ به منها سبعة اوجه الاسكان والحذف والابدال
والروم والاشمام فلنتكلم على هذه الوجوه ثم نرجع الى بيان كلام الناظم
فنقول الوقف بالاسكان هو اذهاب حركة الحرف الموقوف عليه كانت
الحركة اعرابا او بناء تبعها تنوين او لم يتبعها الا ان المنون يحذف تنوينه
اولا ثم يسكن او تنوين لم تدل ولا تبالي او وقع قبل الاخر ساكن او متحرك فتقف
على نحو الرسل ويقاتل ويعلم وانك والكتاب ويعلمون والعلم والمعتد
ورحيم وغيره باسكان ذلك كله ويستثنى من هذا شيئان احدهما
المنصوب المنون غير المؤنث والثاني ما فيه تاء التانيث فان الوقف
عليهما بالابدال بابدال التنوين الفا وبابدال التاء هاء في الاحوال الثلاثة
والاسكان اصل لهذه الوجوه كلها وانما كان ذلك كذلك لان الوقف ضد
الابتداء والسكون ضد الحركة فكما اختصوا الابتدا بالحركة وجب ان يختصوا
ضده بالسكون ليتميز بذلك ما بين المتضادين وايضا فحقيقة الوقف
تقتضي السكون لان الوقف قطع الحرف عن اتصاله بصوت غيره وهذا
لا يكون الا بالسكون لان الحركة فيه توصله بصوت يدلك على ذلك انك اذا
اشبعت الحركة تولد منها حرف يناسبها فاتصال الحرف بالحركة كاتصاله بحرف
اخر والوقف ينافي الوصل بحرف فلينافيه اذا اتصل بالحركة وايضا فالمقصود
بالوقف الاستراحة والاعياء غالبا يقع في الاخر ولينتهي بهذا لك ما يخفف اللفظة بزواله
الا الحركة لانها زائدة في الحرف ثم ان كان الحرف الموقوف عليه في الوصل
ساكنا وقف عليه كذلك نحو اضرب ومن يقل اذ المقصود الاسكان وهو حاصل

المقرئ به من وجوه تغيير الوقف

بيان حال الحرف الموقوف عليه

ويستثنى من ذلك التنوين والياء والواو في صلة ضمير المذكر وميم الجميع
وفي نحو من اتبعن من انزوا بل اما التنوين فانهم اعتمدوا على تغييره في
في الوقف اما بالحذف واما بالابدال ولا يثبتونه ويقفوا عليه والعلة
في ذلك ان التنوين نون زايدة في اخر الاسم وكذلك النون في نحو ضيفن
ورعشن وعلجن الا ان النون في نحو ضيفن ... من الكلمة ولذلك حذفوها للاعراب
والتنوين مشبه بحرف الاعراب بانه ... فرقوا بين التنوينين بان حكموا
للمتحركة بحكم الاصلي وللاحقة للاعراب بحكم اخر ومن العرب من اخذ في ذلك
بالابدال في الاحوال الثلاثة وكانه لما كان تابعا للحركة ابدلوه بما يناسب
الحركة ومن العرب من اخذ بالحذف اذ ليس بعد الابدال الا الحذف وكما يحكم
للحركة في الوقف بالحذف لو لم تنون كذلك يحكم لما بعدها ثم اذا حذف التنوين
تكون الحذف للحركة قبله اذ لا يجوز الوقف على متحرك ومن العرب من ابدله
في النصب وحذفه في الرفع والجر وكان هولا جمعوا بين اللغتين وكانهم
اختصوا المنصوب بالابدال لخفة الالف ولو ابدلوا في الرفع والجر لتولدت
الياء والواو ومما يحتج ان في الوقف ولا تغيير الالف الا قليلا انشد سيبويه
رفقا ابن مرجوم ورهطا ابن المعلى يريد المعلا بحذف الالف
وكان الذين حذفوا في الاحوال الثلاثة هم الذين يقولون المعلى في الوقف
وباللغة الثالثة جاءت الرواية ولم يقرا بالاخريين واما الياء والواو
في ضمير المذكر نحو لكم وبه ومنه وعليه على لغة من اثبتهما فانه حذفهما
في الوقف كالتنوين ثم تسكن الهاء بعد ذلك وانما حذفوا في الوقف لزومهما
لانهما يحذفان في الوصل في سعة الكلام كثيرا واذا كانوا يحذفون في الوقف
ما يثبت في الوصل للحذف نحو ضربني وغلامي فيقولون ضربن وغلام
فان يحذفوا في الوقف ما يحذفونه في الوصل احرى واولى لان الوقف مبني على
التغيير وهذا الخلاف الا في هاء المونث مع لا يحذفونها في الوصل لخفتها

فلا يحذفونها في الوقف وكذلك الواو يحذفها الجميع على مذهب من ضمّها
تحذف في الوقف وتسكن الميم لانهم ايضا يحذفونها في الوصل في حال السعة
لكثرتها في كلامهم مع ما في بقائها من توالي الحركات في نحو ضربتمو وتوالي
الضمات في نحو رسلهمو فالبيان والواو بعد ذلك فاجتنبوا علتيها
يحذفونها واسكنوا ما قبلها كراهية ان يتحركوا بغير الميم شيئا سوى الواو
ومن الحذف ما يفعلونه في هاء الاضمار حذفوا منها الواو والياء وتركوا
الهاء على حركتها لانهم حذفوا الصلة للسكون لا لكراهية الحركات فبقيت
الهاء على حركتها واما الياء في نحو من تعن فانهم يحذفونها
اتباعا لخط المصحف ثم يتكون الاسكان للحرف الذي قبل الياء كما يفعلون في
التنوين واما الحذف فيكون في التنوين والياء والواو وقد تقدم
في فصل الاسكان واما الابدال فيكون في التنوين وفي هاء التانيث
وقد قدمنا الكلام على التنوين واما تاء التانيث فانك تبدلها هاء ساكنة
ولا تفعل بها ما تفعل بسائر الحروف والعلة في ذلك ان التاء
تزاد اخرا وتمتزج مع حروف الكلمة حتى تصير كانها منها كالتاء في
عفريت وجبروت وسنبتة الحول لك بقنديل وخرنوب وجعفر
يدلك على ذلك العفر والجبر وسنبتة في معنى سنبنة ونحو الزمان
وكذلك التاء في تعترة وقائمة وذاهبة لا لكنها لم تمتزج بالكلمة امتزاج
التاء الاخرى بالكلمة ففرقوا بينهما لذلك فغيروا هذه وتركوا الممتزجة
على حالها كما فعلوا في التنوين وابدلوها هاء لان الهاء يزيد بيانها في الوقف
في نحو لم يغزه وتسنيه فان قيل لم لم يغيروا التاء في نحو المفردات
وهي للتانيث كالتاء في المفرد فالجواب ان التاء فيها زيدت مع
حرف قبلها وهي الالف فلم يقدموا على تغييرها لانه كان يلزم تغييرها مع
الالف لان الحرفين هنالك الالف والتاء والالف لا تغير في الوقف فلم يغيروها

واذا لم يكن بين حرف الواو [illegible] [illegible]

حكم تاء التانيث في الوقف

بيان الروم والاشمام

وبين ما كان في الروم

كما لم يغيّبوا والالف وقيل لم يغيّبوا الثاني الجمع لانهم لا يرون الشاة
المهتوجة هكذا فغيّروا الالف فيحتاجوا الى فرق بينهما وبين غيرهما وستبين
في الباب الذي بعد هذا مثل المآء معه الاصل والابدال في الوصل هنا والتأسي
الاصل والابدال في الوقف هناك ان شآء الله تعالى وأمّا الروم فيكون
في كل متحرك بحركة اعراب او حركة بنآء ولا يكون عند القراء في الفتح ولا في
النصب وهو ان تشير الى الحركة التي كانت في الوصل فتُسمع
بعضها بصوت خفي وكانهم ارادوا ان يفرقوا بين ما لزمه الاسكان
في الوصل فلو وقفوا بالاسكان لصار المتحرك في الوصل والساكن فيه سوآء
في الوقف ولا يدخل الروم من حذف التنوين من المنون والياء والواو اللتين
يحذفان مع الاسكان المحض وامّا الاشمام فلا يكون الا في المرفوع
والمضموم خاصة وهو ان تضم شفتيك بعد اسكان الحرف الموقوف عليه
وكان هؤلاء ارادوا من البيان ما اراد الذين راموا الحركة الا ان الذين
راموا اشد توكيدا في بيان انه متحرك لانهم ينطقون ببعض الحركة ويشيرون
نحوها بالصوت عندهم يدرك فيسمع والاشمام انما هو لراي العين خاصة
ولذلك قال ابو الحسن الحصري رحمه الله تعالى

فرومُنا والخفيّ تسمع صوته واشمامنا مثل الاشارة بالشفر

ولم يستعملوه الا في الرفع لان هذه الاشارة انما تناسب الرفع لان الضمة
من الواو والواو تنقبض الشفتان عليها ولا تناسب الجر ولا النصب واما
الذين اسكنوا ولم يروموا ولم يشموا فانهم لم يبالوا بهذا وذلك انهم قد علموا
انهم لا يقفون ابدا الا على حرف ساكن فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة
ما هو ساكن على كل حال لانه واقف في هذا الموضع

وَالاِسْكَانُ أَصْلُ الْوَقْفِ وَهْوَ اشْتِقَاقُهُ مِنَ الْوَقْفِ عَنْ تَحْرِيكِ حَرْفٍ تَعَزَّلَا

قوله والاسكان اصل الوقف فهو استدلال على ذلك بثلاثة ادلة
قوله وهو اشتقاقه يقول الوقف في الاصطلاح ماخوذ من الوقف
في اللغة اي منقول منه لان الوقف في اللغة مصدر قولك وقفت عن كذا
اذا لم تات به وهذا عام خص في الاصطلاح بترك الاتيان بالحركة
هذا اصله والضمير من قوله وهو يعود على الوقف وقوله عن تحريك
متعلق بالوقف وارتفاع قوله وهو بالابتداء واشتقاقه يجوز ان يكون
بدلا منه بدل اشتمال ومن الوقف خبر الثاني والجملة خبر الاول وقوله
تعزل صفة اما لتحريك قاله السخاوي يشير الى ذهابه وانعزاله في
الوقف ويجوز ان يكون صفة لحرف اي الوقف انما يسكن الحرف المعتزل
اي المتطرف

وَعِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَكُوفِيِّهِمْ بِهِ مِنَ الرَّوْمِ وَالإِشْمَامِ سَمْتٌ تَجَمَّلَا
وَأَكْثَرُ أَعْلَامِ القُرَانِ يَرَاهُمَا لِسَائِرِهِمْ أَوْلَى العَلَائِقِ مِطْوَلَا

يجوز لجميع السبعة الوقف بالاسكان والابدال والحذف فيما شانه ذلك
واختلف في الروم والاشمام فالذي اعتمد عليه الناظم وذكره صاحب
التيسير انه مروي عن الكوفيين وابي عمرو وغير مروي عن نافع وابن كثير
وابن عامر ولكن يستحبه لهم اكثر المشايخ لما في ذلك من البيان والسمت
الطريق وارتفاعه بالابتداء وعند ابي عمرو خبره وتجملا تحسن وهو صفة
السمت اي عندهم في ذلك مذهب حسن لما فيه من البيان والاعلام جمع
علم والمراد به المشايخ واصله من الجبل لشهرتهم سموا بذلك وضمير
يراهما يعود على الروم والاشمام والمراد بسائرهم من بقي اعني الحرميين
وابن عامر والعلائق جمع علاقة لما يتعلق به والمطول الحبل ونصبه
على التمييز جعل الواقف بالروم والاشمام متمسكا بالاصل وجعل الروم
والاشمام اولى ما يتمسك به في ذلك بالاصل

ورومك إسماع المحرك واقفا بصوت خفي كل دان تنولا

قال الحافظ ابو عمرو الروم تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صويتا خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه
قوله اسماع المحرك اضاف المصدر الى مفعوله والثاني كل دان اي كانه قال الروم ان تسمع المحرك كل سامع قريب ونصب واقفا على الحال من فاعل المصدر المحذوف وتنولا موضعه صفة لدان يعني انه لاضعاف الصوت به انما يسمعه القريب دون البعيد ولم يتعرض الناظم لكونه يرى مع ذلك ام لا وقد قدمنا ثبت ابي الحسن الحصري في ذلك وانه لحسن

والاشمام اطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيصحلا

قال ابو عمرو الاشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف اصلا معنى قول ابي عمرو اصلا التحرز من الوقف بالروم لانه ليس بسكون اصلي انما تقريب من السكون فقوله بعيدما فيه تنبيه على قرب ذلك من الاسكان كانك تسكن فتضم شفتيك على اثر ذلك من غير تراخ واهمال ذلك بالتصغير ثم قال لا صوت هنالك اي بخلاف الروم الذي معه صوت ما وان كان خفيا فقوله فيصحلا معناه يبح يقال صحل صوته يصحل صحلا فهو اصحل اذا كان فيه بحة يقول لا صوت هنالك فيبين ضعيفا كما يتبين في الروم والمقصود انتفاء الصوت معه على كل حال لان حقيقته انما هي ضم الشفتين وتهيئتهما للنطق من غير استعمال شيء من الصوت فلا يسمع لذلك لكنه يرى ويدركه البصير دون الاعمى حيث كان مسموعا والروم كان اقوى في الدلالة على الحركة

بخلاف [illegible] المصحل

وفِعْلُهُما في الضَّمِّ والرَّفعِ وارِدٌ ورَوْمُهما عِندَ الكَسرِ والجَرِّ حُصِّلا
ولَم يَرَهُ في الفَتحِ والنَّصبِ قارِئٌ وعِندَ إمامِ النَّحوِ في الكُلِّ أُعمِلا

لما بين انواع الوجوه التي يوقف بها اخذ يبين مواضع الروم والاشمام
واضرب عن السكون لبيانه فنقول الحركات تنقسم باعتبار الروم
والاشمام خمسة اقسام قسم لا يرام ولا يشم باتفاق وقسم يرام
ويشم باتفاق وقسم يرام باختلاف وقسم مختلف في جواز
الروم فيه والاشمام فاما القسم الذي لا يرام ولا يشم باتفاق
فهو حركة النقل نحو من اوتي وحركة التقاء الساكنين نحو قل انظروا
وشبهه وكذلك حركة هاء التانيث اذ ابدلت في الوقف هاء نحو
جنة ورحمة واما اذا وقف عليها بالتاء فانها ترام وتشم باتفاق
واما القسم الذي يرام ويشم فهو الضم والرفع نحو من قبل
والله اذ ذكر واما القسم الذي لا يشم وفي رومه خلاف فهو
الكسر والجر نحو هؤلاء ومن الرسول لا يجوز فيه الاشمام لعدم
المناسبة ويجوز فيه الروم لانه يكون ببعض الحركة واما القسم الذي
لا يشم ولكن يرام باختلاف فهو الفتح والنصب نحو رايت احد والرجل
وكيف وابن لا يشم لعدم المناسبة ويجوز عند النحاة رومه لانه
يفعل ذلك والقراء يمنعون منه لخفة الفتحة فكانها لا تتبعض بالروم
والقسم الذي هو مختلف فيه في جواز الروم والاشمام فهو حركة
هاء ضمير الواحد المذكر اذا كان قبله ضمة او واو او كسرة او ياء
نحو اخوه وينصره وفيه وبه واذا لم يكن ما قبله كذلك فهو كسائر
الحروف يجوز في مضمومه الروم والاشمام وفي مكسوره الروم دون الاشمام

قوله ويعلمها يريد الروم والاشمام قوله في الضم والرفع يريد
بهذا التنويع الاعراب والبناء ثم قال ورومك عند الكسر والجر
سكت عن الاشمام لانه لا يجوز فيهما اذ لا ينبغي ضم الشفتين عند الكسر
ثم قال ولم يره يريد الروم القريب الذكر والمراد بامام النحو
سيبويه رحمه الله تعالى قوله في الكل يريد الحركات الثلاث الضم
والرفع والكسر والجر والفتح والنصب والضمير في اعمل يعود على
الروم

وما نوع التحريك الا للازم بناء واعراب غدا متنقلا

اعلم ان الحركات الواقعة اواخر الكلم على ضربين احدهما ما ينشا عن
عامل والثاني ما لا ينشا عن عامل فما ينشا عن عامل لقب رفعا
ونصبا وجرا فما ينشا عن عامل الرفع لقب رفعا وما ينشا عن عامل
النصب لقب نصبا وما ينشا عن عامل الجر لقب جرا نحو جاءني زيد
ورايت زيدا ومررت بزيد وما لم ينشا عن عامل لقب ضما وفتحا
وكسرا نحو من قبل ومن بعد وابن وكيف وهؤلاء وكانهم
ارادوا بذلك ضربا من الاختصار كانهم اذا قالوا في زيد المرفوع
مرفوع قالوا حركته نشات عن عامل واذا قالوا في قبل مضموم
كانهم قالوا حركته لم تنشا عن عامل ثم ان بعض الذي لم تنشا حركته
عن عامل هو على قسمين بناء وغير بناء فالبناء ما مثلنا به وغير
البناء مما يلقب كذلك على ضربين حركة النقل وحركة التقاء
الساكنين فالنقل نحو قوله قد افلح ومن اوتي ومن املاق والتقاء
الساكنين نحو قل انظروا وان اشكر ومن الذين وشبهه فصارت
الحركات بهذا الاعتبار اربعة اقسام حركات الاعراب وحركات البنا

وحركات النقل وحركات التقاء الساكنين ولما نوع الناظم الحركات
الى ضم ورفع وفتح ونصب وجر وكسر دخل عليه في ذلك ما لا يصح
روْمه ولا اشمامه وذلك حركات النقل وحركات التقاء الساكنين
لانه يطلق عليها الضم والفتح والكسر فلذلك احتاج ان يعين مراده
وانه انما اراد نوعين من ذلك حركات الاعراب وحركات البناء
فهذا هو المراد بهذا البيت فقوله وما نوع التحريك يريد في قوله
وفي غيرها في الضم والرفع وفي قوله وروك عند الكسر والجر وفي قوله
ولم يري في الفتح والنصب قوله للازم بناء يتعلق بنوع وبناء
تمييز او للازم بناء قوله واعراب هو مجرور معطوف على
للازم وقوله غدا متنقلا هو صفة للاعراب وهو توكيد اذ هذا شان الاعراب

وَفِي هَاءِ تَانِيثٍ وَمِيمِ الجَمِيعِ قُلْ وَعَارِضِ شَكْلٍ لَمْ يَكُونَا لِيَدْخُلَا

ذكر في هذا البيت ما لا يجوز روْمه ولا اشمامه باتفاق وذلك ثلاثة
اشيا هاء التانيث وميم الجميع والحركة العارضة اعني بها حركة النقل
والتقاء الساكنين اما هاء التانيث فتنقسم قسمين احدهما
ما رسم في القرآن بالهاء والثاني ما رسم بالتاء فاما ما رسم بالهاء فانه نقف
عليه بابدال التاء هاء ساكنة ولا يجوز فيها مع ذلك روم ولا
اشمام لان الهاء لاحظ لها في الحركة انما الحرف المتحرك التاء واذا كان
المراد بالروم والاشمام الفرق بين ما كان متحركا في الوصل فسكن في الوقف
وبين ما كان ساكنا في الوصل ثم بقي كذلك في الوقف لم يحتج في هاء التانيث
الى روم ولا اشمام لان الهاء لم تكن قط موجودة متحركة في الوصل انما وجودها
في الوقف ساكنة فلا حظ لها في الحركة وقد نظر ابو الحسن في الوقف هاتين وغيره

فهذا النصوب من التغيير واما المرسومة بالتاء فان وقف عليها بالهاء
على مذهب من روى ذلك من القراء فحكمها حكم المرسومة بالهاء وان وقف
عليها بالتاء كان حكمها حكم ساير الحروف يجوز فيها الروم والاشمام
بحسب حركتها لارتفاع العلة الموجودة في المبدلة هاء والله اعلم

أقسام ميم الجمع وحكمها في الروم والاشمام

واما ميم الجمع فتنقسم ثلاثة اقسام احدها ان تكون مضمومة لساكن
نحو عليهم الذلة وبهم الاسباب وكذلك ان كسرت له الثاني ان تكون
ساكنة نحو عليهم ولا الضالين على قراءة من سكن الثالث ان تكون
مضمومة موصولة بواو وذلك على قراءة ورش مع الهمزة نحو عليهم
انذرتهم وعلى قراءة ابن كثير مع كل متحرك فاما القسم الاول فلا الروم
ولا الاشمام لان حركته عارضة وسنبين ذلك وكذلك القسم الثاني
ايضا اذ لا حركة له في الوصل فهذا ابين واما القسم الثالث فقد
اختلف فيه الايمة فالذي ذهب اليه ابو عمرو منع الروم والاشمام فيها
والذي ذهب اليه ابو محمد مكي جواز ذلك وذلك انك اذا وقفت حذفت
الواو واسكنت الميم لذهاب الواو للوقف وقد بينا ما حذفت الواو
في الوقف قال ابو محمد مكي وقد اغفل القراء الكلام
عليها والذي لا يجوز من خارج عن النص بغير رواية قال ويقوى جواز
ذلك فيها نصهم على هاء الكناية بالروم والاشمام وهي مثل الهاء
لانها توصل بحرف بعد حركتها كما توصل الهاء وبحذف ذلك الحرف
في الوقف كما يحذف مع الهاء وهي مثلها في هذا غير ان الهاء اخفى منها
بل لذلك امتنعت الهاء عند القراء من الروم والاشمام اذا كانت حركتها
مثل حركة ما قبلها او كان قبلها ساكن من جنس حركتها وهذا لا يكون
في الميم لانها ليست بالخفية ولو كانت في هذا مثل الهاء لم يجز
الاشمام في يقوم ويحكم وليس في جواز في القران خلاف وليس

قول من يمنع ذلك لاجل ان الميم من الشفتين مبني لاجماع الجميع
على الاشمام والروم في الميم التي في اخر الافعال والاسماء التي لبس
للجميع ولو تم له منع الاشمام فيما لم يتم له منع الروم فقياس ميم
الجميع لمن ضمها وهو جريها بالضم اصلها ان يقف عليها كغيرها
من المتحركات قلت مما احتج به ابو محمد مكي في جواز الاشارة
الى حركة الميم غير بين وذلك ان هاء الاضمار اسم وهو على حرف واحد
مبني على الحركة ثم زيدت عليه الصلة تقوية له لان الهاء خفية كما
زاد وبها في المؤنث ثم ان الصلة قد تحذف اذا كان قبل الهاء ساكن
كما تحذف لالتقاء الساكنين اذا لقيها ساكن فتبقى الهاء متحركة
على اصلها فيجوز فيها الروم والاشمام واما ميم الجميع فالاصل
فيها ان تكون ساكنة لانها حرف لا اسم وبيان ذلك انك تقول
انت فاذا اردت الاثنين الحقت الواحد زادوا ميما والقياس
يقتضي ان تكون ساكنة ثم ان ارادوا التثنية زادوا بعد الميم الفا
فتحرك الميم لتصح الالف فتقول انتما واذا ارادوا الكثير من التثنية
زادوا واوا ساكنة فتحرك ايضا الميم لتصح الواو كما حركت
مع التثنية فاذا احذفت الصلة في الوقف سكنت الميم لذهاب
الصلة التي من اجلها تحركت فكان الوقف لم يسكن الميم وانما اسكنها
حذف الصلة فصار ذلك بمنزلة من يقف على الفاء التي لا يجوز
رومها ولا اشمامها وان كانت متحركة في التقدير لان الحركة لم تحذف
الوقف انما حذفت قبل ذلك ويدلك على صحة ما قلناه التزام حذف
الحركة من الميم بعد حذف الصلة في الوصل وليس كذلك هاء الاضمار
تحذف صلتها وتبقى الحركة فتجري مجرى سائر المتحركات واما هاء
الاضمار فسنبين لم تركت بعض القراء الاشارة اليها ان شاء الله
تعالى فان قيل ما تقول في نحو عليهم الذلة على مذهب من يضمها

علة منع الروم والاشمام في الحركة العارضة

في الوصل في نحو عليهم ولا الضالين اتفاقا وتشم ايضا فالجواب
ان ذلك ممتنع وذلك ان الميم لما حذفت صلتها لالتقاء الساكنين
سكنت هي اذ حرف الصلة ملازم لحرف الحركة كما قلناه فلما سكنت
الميم حركت للساكنين وحركت بالضم لانها حركة الموضع كما يفعل
ذلك من يسكنها في الوصل وهذا بين جدا واما الحركة
العارضة وهي حركة النقل وحركة التقاء الساكنين وهي على وجهين
احدهما ان يكون ذلك في المنفصل والثاني ان يكون في المتصل فاما الاول
فلا يجوز فيه الاشارة نحو من اوتي ومن الان وان اشكروا وقل انظروا
وشبهه لانك اذا وقفت عليه فارقته الحركة التي اكتسبها في
الوصل بسبب النقل او بسبب التقاء الساكنين واذا كان ذلك
كذلك عاد الحرف الى اصله من السكون ويوقف عليه كما يوقف
عليه لو لم تنقل اليه حركة البتة واما الثاني فتجوز فيه الاشارة
مثال النقل شيء في قراءة حمزة وهشام اذا نقلت حركة الهمزة
الى الياء وكذلك السوء والسوء والمسيء وشبه ذلك لانك
لما نقلت الحركة وحذفت الهمزة تحركت الياء بحركة النقل وسكنها
الوقف فصارت لذلك كالحرف المتحرك في الوصل ونص على ذلك ابو جعفر
قال ابو جعفر واما ان كان نقل حركة الهمزة في كلمة نحو دفء وجزء
وشيء على قراءة حمزة وهشام فالاشارة جائزة في الحرف المنقول
اليه حركتها لان السكون في دفء وشبهه للوقف فهو عارض
على الحركة وليس هذا مثل والخبء لان الهمزة هنا لازمة لكونها
في كلمة فالحركة اذن لازمة ومثال ما حرك لالتقاء الساكنين
في المتصل قوله تعالى ومن يشاق الله الاصل من يشاقق فلما ارادوا
ادغام القاف في القاف سكنت القاف الاول فان حذفت كسرتها

ثم حركت القاف الثانية لالتقاء الساكنين وادغمت فيها القاف التي قبلها فقيل يُشاقِّ ولما كانت الحركة لازمة للزوم الادغام عوملت معاملة حركة البنا اللازمة ولم يراع احد من القرا نحو على هذا بنا منه بانه كما لم يجرا في قوله وفي هاءِ تانيث فيريد المبدل منه في الوقف هاءٌ وقد اعطي بذلك بقوله وفي هاء وفي قوله وفي الجميع فيريد على مذهب من يقف مطلقا في الوصل في قوله وعارض شكل يريد حركة النقل وحركة التقاء الساكنين في الانفصال كما تمثل والله اعلم
قوله لم يكونا يدخلا يعني الروم والاشمام ويتعلق قوله في هاء تانيث بلم يدخلا وهو ضرورة شعرية لان يدخلا منصوب باضمار أن في التقدير فالمعمول صلة أن ولا يتقدم معمول الصلة على الموصول
قال ابو جعفر واما يومئذ وحينئذ حيث وقعا فمذهب ابو محمد مكي الى ان الاشارة ممتنعة قال لان التنوين الذي من اجله تحركت الذال يسقط في الوقف فترجع الذال الى اصلها وهو السكون فهو بمنزلة لم يكن الذين وشبهه قال عنه وليس هذا مثل غواشٍ وجوابٍ وان كان التنوين في جميعه دخل عوضا من محذوف لان التنوين داخل في هذا على متحرك فالحركة اصلية والوقف عليه بالروم حسن والتنوين في يومئذ وحينئذ دخل على ساكن فكسر لالتقاء الساكنين وصار التنوين في الوصل تابعا للكسرة فتقف على الاصل قال وقال لي ابي رضي الله عنه يمتنع الروم في يومئذ وبابه لان الحركة فيه لم تثبت في الوصل في الاستعمال فيكون الوقف عليهما كالوقف على كل متحرك وان كان اصلهما اذا لم يدخلهما التنوين عوضا السكون فكانها مع التنوين في ذكر ما بني على الكسر وحركات البنا تشبه في قراءة حركات الاعراب قلت هذا ذهب اليه والداني جعفر

ح
ذكره المهدوي في شرح الهداية

من جواز الروم في يومئذ وحينئذ فيلزمه عليه جواز الروم في
نحو قوله تعالى إذ الأغلال في أعناقهم لأن التحريك لازم له في
الوصل في هذا المحل إلا أن يقول التنوين لازم في يومئذ فلا يفارق
لكن نقول له العوض لا يلزم فإذا عوض نون وإذا لم يعوض لم
يبق تنوين فالتعويض كالحذف والساكن هنا غير لازم فيهما فما جاز في
أحدهما جاز في الآخر والله أعلم

وَفِي الْهَاءِ لِلْإِضْمَارِ قَوْمٌ أَبَوْهُمَا وَمِنْ قَبْلِهِ ضَمٌّ أَوِ الْكَسْرُ مُثِّلَا

أُوَ اُمَّاهُمَا وَاوٌ وَيَاءٌ وَبَعْضُهُمْ يَرَى لَهُمَا فِي كُلِّ حَالٍ مُحَلِّلَا

اعلم أن هاء ضمير الواحد على ضربين مضمومة ومكسورة فالمكسورة
ما قبلها لا يكون إلا كسرة أو ياء ساكنة والمضمومة يكون ما قبلها
مضموما وواوا ساكنة ومفتوحا وألفا وساكنا صحيحا مثال ذلك
فيهِ وعليهِ وبهِ وينصرُه وخذوهُ يعلموهُ واتقوهُ وأخاهُ ومنهُ
وعنهُ فالمضمومة بعد الألف أو الفتحة أو الساكن الصحيح متفق على
جواز الروم والإشمام فيها والمضمومة بعد ضمة أو واو والمكسورة
مختلف في جواز ذلك فيهما قال أبو محمد أرى الوقف عليهما
بالسكون يعني عند القراء قال وذكر النحاس جواز الروم والإشمام
في هذا وليس هو مذهب القراء وذكر أبو عمرو أن أهل الأداء مختلفون في
ذلك وأن منهم من يأخذ فيه بالإشارة قال وهو القياس قال أبو جعفر وهو
كما قال وإنما نزل سيبويه الهاء منزلة الساكن في [illegible]
في قوله عفت الديار محلها فمقامها في امتناع الروم
والإشمام فالواجب الأخذ فيهما بالإشارة فإن قيل

لِمَ امتنعت الهاء من جواز الاشارة اليها اذا كان قبلها ما ذكرتم فالجواب
ان الهاء اذ ذاك تشبه حروف العلة التي لا تجوز فيها الاشارة وذلك
ان الهاء المضمومة بعد ضمة اذا اسكنت للوقف اشبهت واو يغزو ويدعو
وذلك ان الهاء اسكنت بعد حذف تحريكها وقبلها ضمة وكذلك واو
يغزو هي ساكنة بعد تقدير حركتها وامكانها لولا الاستثقال
وقبلها ضمة والهاء خفية كحروف العلة فلما اشبهتها من ثلاثة
اوجه عوملت معاملتها فلم يشر اليها كما لا يشار الى حركة الواو
وامتنعت الاشارة الى الواو لان الوقف لم يزل حركتها بل كانت قد زالت
في الوصل استثقالا وكذلك الهاء المكسورة اذا سكنت للوقف
اشبهت بالياء في الوجوه الثلاثة المذكورة في الواو فلم يجز فيها
لذلك روم ثم تجري الواو والياء قبلَ الهاء مجرى الضمة والكسرة قبلها
فان قيل لم جازت الاشارة الى الهاء المضمومة وقبلها فتحة مع انها
تشبه الالف لانها ساكنة خفية بعد فتحة فالجواب ان شبه
الهاء المضمومة بعد ضمة بالواو اشد من شبهها بعد فتحة بالالف
وذلك ان واو يدعو يمكن تحريكها بالضم في الوصل لولا الاستثقال وقد
نطقت العرب به في الشعر وفي قليل من الكلام وعليه جاء قوله

فهجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

فهذا كان يقول في الرفع تهجوُ بضمة ظاهرة ولذلك اسكنها في الجزم
والالف لم تتحرك قط ولا يمكن ذلك فيها فالواو والهاء اقرب من شبه
الالف اليها ثم تجري ايضا الالف مجراها بعد الفتحة في جواز الاشارة
اليها كما اجريت بعد الواو والياء مجراها بعد الضمة والكسرة
وقد تقرر ذلك واما اذا وقعت الهاء بعد ساكن صحيح فلا تشبه حروف
العلة فلذلك اجمعوا جميعا على الاشارة كذلك والله اعلم

الهاء بعد

واما من اجاز الاشارة الى الهاء على كل حال فانه لم يعتن بهذا الشبه
فى حكمها بحكم حروف المد لانها منها وقد ذكر ابو محمد مكى
فى تعليل منع الاشارة الى الهاء فقوله الخ وذلك انه انما وقف عليه
بالسكون لان الهاء خفية فلذلك كانت حركة ما قبلها كحركتها فجعلت كانها
عليها فاستغنى بذلك عن الروم والاشمام وجعل الحرف الذى اخذت
منه الحركة مثل الحركة فى ذلك ثم استثنى فقال وهذا الخلاف
ما كان قبله فتحة او الف لان الفتحة لما خالفت حركة الهاء لم يستغن بها
عن الاشارة الى حركة الهاء فالروم والاشمام والالف محمولة على الفتحة
فى ذلك. قلت هذا التعليل مبنى على الروم والاشمام المراد
بهما بيان حركة الحرف الموقوف عليه كيف كانت فى الوصل وقد
قلنا ليس المراد بهما ذلك بل المراد بهما الفرق بين ما كان ساكنا
فى الوصل وبين ما اسكن للوقف اذ لو وقفوا بالسكون لكانا
سواء فاشاروا ليعلموا انه كان متحركا فى الوصل فالمراد الاعلام
بكونه كان متحركا لا تعيين الحركة وقد نص سيبويه على ذلك قال
سيبويه فاما الذين اشموا فانما ارادوا ان يفرقوا بين ما يلزمه التحريك
فى الوصل وبين ما يلزمه الاسكان على كل حال واما الذين لم يشموا
فقد علموا انهم لا يقفون ابدا الا عند حرف ساكن فلما سكن فى الوقف
جعلوه بمنزلة ما سكن على كل حال لانه وافقه فى هذا الموضع قال
واما الذين راموا الحركة فانه دعاهم الى ذلك الحرص على ان يخرجوها
من حال ما لزمه اسكان على كل حال وان يعلموا ان حالها عندهم ليس
كحال ما سكن على كل حال وذلك اراد الذين اشموا الا ان هولاء اشد
توكيدا انتهى كلامه ثم لو سلم ما قال للزم ان يرام ويشم الهاء اذا
انفتح ما قبلها لانه معلوم انه لا تكون الهاء اذ ذاك الا مضمومة وكذا

286

وكذلك بعد الالف وبعض الشاكل الصحيح وقيل في تعليل ذلك
وجه اخر وذلك ان الخروج من ضم الى ضم او اشارة اليه ومن كسر الى
كسر او اشارة اليه مستثقل وتاكد ذلك في الها لخفائها
وتغير مخرجها واحتياج القارئ لاجل ذلك الى تكلف ما لاظهارها
وتبيينها واذا انضم ذلك الى ما تقدم ذكره تشق بالحالة واما
قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان ولاهله امكثوا وعليه الله
على قراءة الضم فانه يجري فيه الخلاف على التعليل الاول فلناه اولا
لان الها اذا سكنت صارت كالفا في عنى والمكسورة تسوآة
وكذلك على التعليل الثالث واما على تعليل ابي محمد فلا يجري فيه خلاف
والله اعلم قوله وفي الياء للاضمار فوق ابيهما الضمير يعود
على الروم والاشمام ويتعلق في بابيهما اي اوقعوا فيهما الامتناع
منهما ولو قال ومن ياء اضمار انا شئت ابيهما لكان اجرى على العربية
لانك تقول ابيت منكرا ولا تقول ابيت في كذا قوله ومن قبله ضم
الواو واو الحال اي المنع المذكور في هذه الحال قوله او امهما
واو ويا ابدا لواو ويا من امهما لان الواو من الضمة والياء من الكسرة
كما ان الالف من الفتحة فجعل الحروف اصلا للحركات هذا مذهب اكثر
النحويين واستدلوا على ذلك بان هذه الحروف لو كانت ماخوذة
من الحركات لكانت الحركات قبلها والحركات لا تقوم بنفسها ومن
ذهب بعضهم الى ان حروف المد واللين الثلاثة ماخوذة من الحركات
الثلاث واستدلوا على ذلك بان الحركات اذا اشبعت تولدت
عنها الحروف الثلاثة نحو قوله

مانت من العوائل حيث ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح — وقال اخر

كانني في انتيابها انظر نغول — وقال اخر

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف
يريد بمنشرح لانه يفتعل من الشرح ويريد النفي نقل والدراهيم
والصياريف لانه جمع درهم وصيرف فقوله وبعضهم يرى لهما
في كل حال محللا يريد المذهب الذي ذكرناه عن النحاس وهو الذي
يختاره ابو عمرو رحمه الله والضمير في يرى يعود على بعضهم والضمير
في لهما يعود على الروم والاشمام وقوله في كل حال يريد جميع احوال
هذا الاضمار كهذه اي تتزحزح او كسرة وكيف ما كان ما قبلها لا يستثنون
منه شيئا ومعنى محللا مبيحا غير مانع وهذا اخر الباب في هذا الكتاب
اعني عن الروم والاشمام في الهاء على الشروط المذكورة لم يذكره ابو عمرو
في التيسير

باب الوقف على مرسوم الخط

اعلم ان اواخر الكلم ترسم في المصحف الكريم على وجهين على القياس
تارة وعلى غير القياس اخرى فما رسم منها على القياس وقف عليه
كما يقتضيه القياس كهاء التانيث المرسومة هاء يوقف عليها بالهاء
ونحو يأتي الله بنون رسم بالياء ويوقف عليه كذلك ويحذف في الوصل
لالتقاء الساكنين ونحو ان لا ملجا من الله كتب بالنون ويوقف عليه كذلك
وشبه ذلك وما رسم منها على غير القياس وقف عليه كما رسم نحو
يؤت الله كتب بغير ياء ويمح الله الباطل ويدع الداع وسندع
الزبانية كتبن بغير واو وحذفت الياء والواو من اللفظ لالتقاء
الساكنين فهذا وشبهه رسم بالحذف على غير القياس لانه رسم على
نية الاتصال والقياس ان ترسم الكلمة المستقلة في النطق على نية
الانفصال واذا وقف عليه للاضطرار وقف بالحذف مراعاة لخط المصحف
لما لم ترد في ذلك رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعتمد في ذلك على المصحف

وكذلك ما رسم على الاتصال من ألّا وشبهه وقف عليه كذلك والقراء
بعد فيها على قسمين فنافع وابو عمرو والكوفيون ثبتت عنهم بذلك
الرواية وانهم كانوا ياخذون بذلك ويعتمدونه لما قلناه ولاستنانهم
بتتبع ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم اذ المصحف انما كان في زمن عثمان رضي الله عنه
واما ابن كثير وابن عامر فلم يوثر عنهم في ذلك شيء قال ابو عمرو واختيار
ايمتنا ان يوقف في مذهبهما على المرسوم كما نحن روي عنهم ذلك قلت وقد
روي عن ابن عامر انه كان يراعي خط المصحف قال ابو جعفر حدثني ابي
رضي الله عنه حدثني الحسن بن عبيد الله حدثنا ابن عبد الوهاب
حدثنا الاهوازي حدثنا ابو العباس العجلي حدثنا ابو العباس الرازي
حدثنا الفضل بن شاذان حدثنا الحلواني عن هشام بن عمار ان ابن عامر
كان يتبع رسم المصحف في الوقف قال واما ابن كثير فظاهر
امره انه كان لا يلتزم من رعاية مرسوم الخط ما التزم سائر القراء
الا ترى قراءته السراط وسراط بالسين واثباته الزوائد وصلا
ووقفا وزيادته هاء السكت في الوقف واثباته الياء في باد وفي وال
في الوقف ووقفه على ويدع الانسان في سبحان ويمح الله الباطل
في عسق ويدع الداع في القمر وسندع الزبانية في العلق بالواو
قال حدثني ابو الحسن بن كرز عن ابن عبد الوهاب عن الاهوازي
قال حدثني محمد بن احمد الشنبوذي قال حدثنا ابو بكر الزينبي عن ابي ربيعة
عن قنبل انه كان يقف عليهن في قراءة ابن كثير بالواو على التمام وليس في
خلاف الخط في هذا واشباهه كبير لان الذي يستحسنه اهل
الاداء اتباع الخط كسائر القراء فيما لم يرد عنه فيه شيء فاما ما اتت
فيه عنه او عنهم رواية عمل عليها ولم تتعد قلت وقد اختلف القراء
في الحذف مواضع يجب بيانها ليوقف عليها

وَكوفيهم والمازني ونافع عنوا باتباع الخط في وقف الابتلا

ولابن كثير يرتضى وابن عامر وما اختلفوا فيه حرٍ ان يفصلا

يقول الوقف على مرسوم الخط يعني به الكوفيون وابو عمرو ونافع
ويرتضى لابن كثير وابن عامر مسموعا وروي عن الائمة وغير مروي
عن ابن كثير وابن عامر لكن الائمة اختاروا لهما فيه من موافقة
الخط والمراد عندهم بهذا ما كتب بالتاء وفيه رسم الهاء او ما
كتب على الحذف وفيه رسم الاثبات او ما كتب على الاتصال وفيه رسم
الانفصال او العكس وليس المراد مثل الصلاة المكتوب بالواو ونبإى
المرسلين الذي فيه احرف باز اياه وشبهه لانهم انما يتبعون المرسوم
في الوقف فيما يجوز الوقف عليه في كلام العرب بوجهين
ويكون احدهما راجحا للاتباع خط المصحف الذي في قوله لعبادي
الذين امنوا يجوز فيه في الوقف اثبات الياء وحذفها كما يجوز مع
الالف واللام وان كان اثبات الياء احسن لكن ترجح الوقف بالحذف
لموافقة الرسم فصوابه من جهة العربية على ضعف ولكن
يقوى للاتباع وكذلك نحو سنة ومرضية المكتوبتين بالتاء
يجوز فيهما الوقوف بالهاء وبالتاء ولكن الوقوف بالتاء احسن لانه
موافق للمصحف وكذلك أيا يجوز السكوت على أي دون ما وعلى
ما ويترجح احدهما للموافقة واما ما في اتباع الخط فيه
تبديل لا تفعله العرب فلا يجوز لا يقال في الصلاة المكتوب بالواو
الصلو ولا في نبإ المكتوب بالياء نبئ او نبإي كذلك
ليس من لغة العرب الا ما رواه حمزة وقد تقدم مذهبه في ذلك

290

بان قيل الوقف على نحو قوله تعالى وسوف يوت الله على اتباع
المرسوم مودّ الى ما لا تقوله العرب وكذلك نحو يرتع الراء اعني حذف
الواو لان العرب لا تحذف اواخر الافعال انما يحذفون اواخر الاسماء نحو
القاض والغاز فالجواب ان هذه الافعال مشبهة بالاسماء
فلذلك جاز حذف اواخرها وذلك ان الاسماء انما جاز حذفها في الوقف
لحذفهم اياها في الوصل نحو هذا قاض يا هذا حذفت يا ولها في الوصل للتنوين
وحذفت في الوقف وان لم يكن تنوين لحذفها في الوصل وحذفت مع الالف
واللام في نحو الراع حملا على التنوين وهذه الافعال تحذف لاماتها
في الوصل لالتقاء الساكنين فيجوز حذفها في الوقف لحذفها في الوصل.
وكما جاز في الاسماء في الوقف الحذف والاثبات جاز في الافعال المشبهة
بها على انه قد قالوا لا ادر في الوقف لانه كثر في كلامهم وكذلك ايضا
يحذفونها في الفواصل والقوافي نحو قوله تعالى والليل اذا يسر وما كنا
نبغ وقال زهير

وارك تفري ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفر

بان قيل اتباع المرسوم في نحو قوله تعالى فمال هؤلاء القوم مود الى
ما لا تقوله العرب لا يجوز الوقف على الحروف التي هي حرف واحد نحو باء الجر
وباء العطف وواوه وشبه ذلك فالجواب انه اجاز ذلك مبنية
على الاصل وذلك ان الحروف التي على حرف واحد هي داخلة على الكلمة
بعد بنائها لمعنى تحدثه فيها فهي كالتي على اكثر من حرف واحد ليست
كالتي تبنى عليها الكلمة كيا يضرب وشبهه لانها صارت كجزء من
الكلمة فوقفوا على لام الجر ليعلموا انها ليست عندهم كميم من خرج
وياء يضرب وانما هي نحو من وعن وشبههما ويكون هذا في بابه كالمقصود
والمقصور في بابهما ليكون تصحيح الواو فيهما مؤذنا بان الاصل في قال

ومال والدنيا والعليا فقل وصلوا والرنوا والعلوا وكانهم اكتفوا
ذلك بهذه المواضع لوقوع اللام بعدها وهي اسم على حرفين احدهما
حرف علة ولا تكون الاسماء كذلك أعني المتمكنة فوقفوا على الكلمة
التي بعدها صونا لها كانهم ارادوا الوقوف على وهي على ما وجدناه واخوتها
الى الوقف بعدها خفاء فتنكبوا الوقوف عليها ووقفوا على
التي بعدها فان قيل كيف الوقف على قوله تعالى نحيي ونميت ولا
يستحيي ان يضرب وهي محذوفة من المصحف فالجواب ان الوقف عليه
باثبات الياء والعلة في ذلك ما قدمناه وذلك ان حذف اواخر
الافعال انما كان بالحمل على حذف اواخر الاسماء اذا كانت اواخر
الافعال تحذف في الوصل وهذه لا تحذف في الوصل فلا بد من اثباتها في
الوقف وانما حذفت من المصحف لكراهية اجتماع المثلين لانهم
يكتبون استحيا بالالف ونحو يا ومطايا ويكتبون نظايرها بالياء
نحو استشفى وتعافى وتداوى فلما لم تشبه الاسماء اثبتت
في الوقف كما اثبتت في الوصل وكذلك يحيي الله الموتى يوقف
عليه باثبات الياء وان كانت محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين
كما يؤتي الله لانها تحذف من الرسم ولو لم يلقها ساكن فكانهم
لا يحذفون في الوقف من اواخر الافعال الا ما حذفه للاتباع الا ما حذف
لالتقاء الساكنين فقط فنزلوه في شبه الاسماء واما ما حذفه
من الرسم غير ذلك فلا يحذف في الوقف والله اعلم فقوله في وقف
الابتلا يريد وقف الاختبار لا وقف الاختيار لان هذه المواضع كلها بالباء الموحدة
ليست مواضع للوقف ولا كيف جرت العادة بالسؤال عن كيفية الوقف
على مثله وقد كان ابو محمد مكي يقول في نحو قوله تعالى يقض الحق وبابه
لا ينبغي للقاري ان يقف عليه لانه ان وقف على الرسم خالف الاصل

وان وقف على الاصل خالف الرسم قال الحافظ ابو عمرو رحمه الله تعالى
وكان ابو حاتم سهل بن محمد وغيره من النحويين يختارون الوقف على
نحو ذلك الا يرد ما خرج وهو القياس في العربية فقوله
وما اختلفوا فيه حري ان يفصل اي حقيق ان يبين وينص عليه خاصة

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوَّلَا

هذا مما اختلفوا فيه وهو ما فيه هاء التانيث وكتبت في المصحف بالتاء
على لفظه فابن كثير والنحويان يقفون بالهاء على القياس وسائر القراء
يقفون بالتاء تبعا للمرسوم والوارد من ذلك في كتاب الله تعالى
على وجهين احدهما متفق على افراده والثاني مختلف في افراده
وجمعه فالمتفق على افراده اثنا عشر لفظا منها رحمة في سبعة
مواضع ونعمة في احد عشر موضعا وامرات في سبعة مواضع وسنة
في خمسة مواضع ولعنة في موضعين وابنة في التحريم وبقية الله
في هود وقرة عين في القصص وفطرة الله وشجرة الزقوم
وجنة نعيم وكلمة ربك الحسنى والمختلف في افراده وجمعه من ذلك
ثماني كلم منها كلمت ربك في الانعام وءايت للسائلين وغيابت الجب في الموضعين
وعليه ءايت في العنكبوت وهم في الغرفت وعلى بينت منه وما تخرج
من ثمرت وجمالت صفر فهذه رسمت في المصاحف بالتاء وقياس
الهاء على قراءة من قراها بالافراد وكانها رسمت على قراءة من جمعها
واختلفت المصاحف في كلمة في الطول وهو الثاني من يونس على قراءة
الافراد فهي في بعضها بالهاء ولا اشكال ان الوقوف عليه بالهاء كذلك
في بعضها بالتاء ويلتحق بهذه الكلم المنفردة وجميع ذلك هو

المراد في البيت وقد قدمنا ان لغة العرب في مثل هذا ابدال التاء هاء في
الوقف وعليها اكثرهم وعلة ذلك انهم ارادوا ان يفرقوا بين ما
زيدت فيه التاء وجعلت كالاصلي وبين ما زيدت فيه التاء بعد بناء
الكلمة فعدلوا عن القياس الى هذا الابدال اعلاما بهذا الفرق فلهذا
ومنهم من يقفها في الوقف تاء وكانهم لم يلتفتوا الى هذا ولما راوا ا
تساويها في الوصل سووا بينهما في الوقف الا ترى انك تقول هذه عفريت
ورايت عفريتا ومررت بعفريت كما تقول مررت بشجرة وهذه
شجرةٌ ورايت شجرةً فكان من وقف بالتاء تبع المصحف مع ما فيه
من الرجوع الى الاصل المرفوض ومن وقف بالهاء استعمل القياس المستعمل
واختلف النحاة ايهما هو الاصل فاهل البصرة يقولون التاء
هي الاصل وغيرت في الوقف هاء واهل الكوفة يقولون الهاء هي
الاصل وغيرت في الوصل تاء واستدلوا على ان التاء هي الاصل انها موجودة
في الوصل والهاء موجودة في الوقف وما كان هكذا فالاصل فيه الموجود
في الوصل والموجود في الوقف فرع عنه قالوا أفعى يا فتى فالالف
فاذا وقفوا قالوا افعي وأفعو فابدلوا الالف ياء وواوا وكذلك
يقولون ما رعشي فيها مشددة في الوصل ويقولون في الوقف بالعشج
فيبدلون الياء جيما وكذلك هذا فرخ فهو مخفف في الوصل فاذا وقفوا
قالوا فرخّ فثقلوا فاذا جعلنا التاء اصلا كانت الهاء من تغييرات الوقف
وان جعلنا الهاء اصلا كانت التاء من تغييرات الوصل والوصل لا يغير
انما يغير الوقف والدليل ايضا على ذلك ان التاء وجدناها
يؤنث بها قالوا قامت هند ولم نجد فعل الهاء يؤنث بها واذا امكن
ان يقال اصلها التاء وتغيرت في الوقف هاء فلا يجاد عندنا ان يقال
غيره لانه الثابت وغيره ليس بثابت فان قلت هذا في الفعل

اختلاف النحاة في تاء التأنيث
اللاحقة للاسماء هل اصلها
التاء ام الهاء

وكلامنا في الاسم بالجواب انما لم تحذف في الفعل الا تأنيث الاسم المسند
له الفعل الا ترى ان حذفها في قائمة على حد حذفها في قامت والتاء في قامت
مثل التاء في قائمة الا ان الاعراب يحصل في الاسم دون الفعل واستدل
الكوفيون على ان الاصل الهاء بوجودها في الوقف والوقف قبل
التركيب ولا وجود للتاء الا في الوصل بعد التركيب والتركيب فرع
والموجود فيه فرع والجواب عن هذا ان الافراد على وجهين افراد
بعد التركيب وافراد قبل التركيب فالافراد الذي بعد التركيب كان
عن الوصل بعرض لانقطاع النفس ونحو ذلك فهذا الذي باطل فيستدل
به واما الافراد الذي قبل التركيب فما قول الا طب فيه التاء ولكنهم
رأوا انهم قد يقفون دون بعد التركيب ويغيرون التاء هاء فوضعوها كذلك
اولا ورأى الامر يفضي الى اخر فصيّر آخره اولا ومعنا
جاءت فيه بلفظ الهاء في ما ليس بمركب قولهم ثلاثة اربعة خمسة
وجميع الفاظ العدد فقوله اذا كتبت بالتاء هاء مؤنث فيه
اشعار بانه يريد لاحقة الاسماء بقوله هاء ولا تسمى لاحقة الافعال
هاء وهكذا يسميها سيبويه رحمه الله تعالى ونصب حفا على الحال
من الوقف اي في حال كونك مقتصرا فيه ذلك وجاز قولك محق
هذا ان يكون هذا اي قياسه كانه يشير الى ان هذا هو القياس من المستعمل
وان كان مخالفا للرسم ورضي كذلك بمعنى مرضيا ومعولا عليه

ومعولا

وَفِي اللَّاتَ مَعْ مَرْضَاتَ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلَاتَ رِضَى هَيْهَاتَ هَادِيهِ رُفِّلَا

يريد اللات والعزى ومرضات ازواجك ومرضات الله وذات [illegible]
بهجة كالتي في قوله تعالى ذات الشوكة ولات حين مناص وهيهات.

هيهات لما توعدون ووقف عليهن بالهاء كما تقدم صاحب رفر وراء رضى
وراء رفل ووافقه على ذلك صاحب رفر هاء هيهات والباقون يقفون
بالتاء على المرسوم كما تقدم أول الباب فأما اللات فأصله
لوية بسكون الواو ثم حذفت اللام وهي الياء وحركت الواو لحلول تاء
التأنيث بعدها فصار لوة فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا ثم
دخلت الألف واللام فقيل اللات وإنما قلنا إن لامه ياء لأنه من لويت
لويت بالشيء لأنها كانت تلويهم أو تسترهم فهو من ذلك مقلوبا ونظيره
فيما ذكرنا من الإعلال شاة أصله شوهة ثم شوة ثم شاة يدلك
على ذلك قولهم شويهة وشياه واستدل بعضهم على تأنيثه بقوله
تعالى إن يدعون من دونه إلا إناثا قال يعني اللات والعزى ومناة
وأما مرضاة فأصله مرضوة لأنه من الرضوان ثم قلبت الواو
ياء لأنها رابعة بعد فتحة ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفا
وقد تقدم شرح ذلك في باب الإمالة وأما ذات فمؤنث ذي التي بمعنى
صاحب وأصله ذوية حذفت لامه حذفا على غير قياس ثم تحركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فقيل ذاة وإنما قلنا إن عينها متحركة
لأن المذكر كذلك أصله أعني أصل ذا ذوي يدلك على ذلك [illegible] أخواته
أخيك وأبيك وحميك لجمعهم لها على أفعال قالوا أخاء وآباء وأحماء
وأما اللات حين مناص فأصله لا التي للنفي زيدت عليها التاء لتأنيث
كما قالوا ثمت وربت قال والصواب التاء لتأنيث الكلمة لأن الكلمة
تذكر وتؤنث وقيل الأصل ليس فأبدلوا السين تاء والياء ألفا
وأصل ليس ليس على وزن فعل لأنهم أرادوا أن يفرقوا بين ليس وبين
الأفعال لأن ليس غير متصرفة فالزموا عينها السكون وخالفوا بها من
الأفعال وجعلوها بمنزلة ليت إذ لم تتصرف فلما أبدلوا لامها

فاء ردوا العين الى حركتها فابدلوها الفا وانما فعلوا هذا بلبس في
العين خاصة كما التي هو ابيه في الاستثناء ان يكون اسمها مضرابيه
مفردا مذكرا ابدا والتي هو ابيها في غير ذلك اسكان العين ونظير
هذا البدل قولهم ستّ الاصل سدس يدلك عليه قولهم اسداس وسديس
ثم ابدلت السين تاء فصار سدت ثم ادغمت الدال في التاء والوقف
عليه بالهاء يقوي القول الاول ويضعف هذا الا ان يقال انها ابدال صار
في اللفظ كان لا تحقيقها تاء الا ترى انها غير اصلية وقبلها الف وهذا
كقولهم في معيشة في الجمع معايش على من همز وان كانت الياء اصلا
كان معيشة في اللفظ بمنزلة سفينة وانت تقول في جمعها سفائن فجرت
معيشة لذلك **واما** هيهات فهو اسم بفعل معنى بعد وتاؤه للتانيث
واصله هيهية تحركت الياء وقبلها فتحة فقلبت الفا ونظيرها من الصحيح
الزلزلة والقلقلة ومن المعتل الزوزاة والقوقاة اصلهما الزوزوة
والقوقوة فقلبت الواو الرابعة فيهما يا وانقلبت بعد ذلك الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها وانما فتحت تاء هيهات لانه مبني فان
قيل لم تقل ان الف هيهات زايدة كالف أرطاة وعلقاة فالجواب
ان ذلك يودي الى الدخول في باب قلق وسلس وهو قليل وباب كبكب
وصرصر اكثر منه واذا قدر على الدخول في اوسع البابين كان اولى من
الدخول في اضيقهما وفي هيهات لغات هيهاتَ وهيهاتُ وهيهاتٍ
وهيهاتِ وأيهاتَ وأيهاتِ وأيهاتٌ وأيهاةً وأيهانِ بكسر النون
قال ابو الفتح بن جني حكاها لنا ابو علي عن احمد بن يحيى وأيها فمن
فتح فالتاء للتانيث كما قلناه ولم ينونه لانه معرفة ومن نونه مفتوحا
فالتنوين عنده تنوين تنكير ومن قال هيهاتِ بكسر فهو عنده
جمع والالف والتاء فيه كالالف والتاء في التمرات والمسلمات

وحذفت الالف والتاء التاء التي تثبت في المفرد كما حذفت التاء في نحو
فاطمة اذا قلت فاطمات وهو مبني على الكسر كما بني المفرد على
الفتح لان الكسر في هذا الجمع كالفتح في المفرد وعلى هذا قالوا
لا مسلمات لك لانك تقول في الواحد لا مسلمة لك فان قيل
لم حذفت الالف حين الجمع وهلا قيل في الجمع فتيقيات كما يقال في
ارطاة ارطيات فتقلب الالف ياء فالجواب انهم فعلوا ذلك
في ذلك ليفرقوا بين المعرب والمبني يقلبون في المعرب نحو ارطاة
ويحذفون في المبني كما قالوا في تثنية القاضي القاضيان فردوا الياء
وقالوا في الذي والتي اللذان واللتان فحذفوا وكما حذفوا الالف من
ذان وتان ومن تنوين فتيقيات بكسر والوقوف على هذه بالتاء لا يجوز
غيره ويجوز في اللغة الاولى وجهان الهاء والتاء وسائر اللغات كذلك
جريا فيما الا انها ابدلت فاؤها همزة واما ابنة فوجهه عندي
انه قد بني على التركيب والاصل فتيقتي فانقلبت الياء الفا وابدلت الهاء
همزة وأبقيا بن تثنيته والمراد بالتثنية هاهنا التكثير كالتثنية
في قولهم لبيك وسعديك معناهما كلما كنت في امر ساعدتك عليه
اذا دعوتني اليه واجبتك وكذلك قولهم لا يدين لك بها لست تقصد نفي
يدين تثنيتين وانما تريد نفي جميع قوته وانما حذفت الفه ولم تقلب لما
قدمناه قوله وفي اللات مع مرضاة فيه حذف التقدير وقف
بالهاء في اللات مع مرضاة في حال كونه مرضيا اي مغتفرا فيه كذلك
ويجوز ان يكون التقدير وفي اللاة مع كذا الوقف بالهاء رضي ووصفه
بالرضى اشارة الى انه القياس وان كان مخالفا للرسم ثم قال فتيقيات
هاء به رجل فتيقيات مبتدا وخبره مبتدا اخر محذوف وهاء به مبتدا
ثالث ورجل خبر الثالث والجملة خبر الثاني والجملة خبر الاول

التقدير فيهما الوقف عليه بالهاء هاديه زيلا وهاديه من قولك
هاديت الإبل للزبي يسوقها وهو هنا كناية عن الراوي الناقل للرواية
ورجل عظيم لا يبالى بما يقبل القياس لذلك الدليل فقوله وعظم قدره

وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـ وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا

قوله وقف يا أبه كفؤا دنا يقول وقف على يا أبه بالهاء أهل رمز
كاف كفؤا ودال دنا أي وقف الباقون بالتاء على الرسم قوله وكأين
البيت يريد وكأين من نبي وكأين من قرية وشبهه وقف عليه بياء
ساكنة صاحب رمز حا حصلا ووقف الباقون بالنون على رسمه
أما يا أبه فالأصل فيه يا أبي فحذف وزادوا فيه تاء التأنيث مبالغة
كما قالوا علامة ونسابة فصار يا أبتي وللعرب فيه بعد ذلك أربع
لغات أحدها يا أبتِ بحذف الياء استثقالا لها واستغناء بالكسرة
عنها الثانية يا أبتا بقلب الكسرة فتحة وقلب الياء ألفا الثالثة
يا أبتُ بضم التاء وكأن هذا على لغة من يقول يا غلامُ عند الإضافة وعليه
قوله تعالى قل ربُّ احكم بالحق في [illegible] قراءة كذلك الرابعة يا أبتَ بفتح التاء
وهي قراءة ابن عامر وقد ذكرنا توجيهها في سورة يوسف عليه السلام
فالتاء على جميع الوجوه للتأنيث ولكنها لا تجتمع مع ياء الإضافة
وكان الأب فيه ثلاثة شروط أحدها أن يكون منادى فلا تقول
جاء أبتي ولا رأيت أبتي الثاني أن يكون مضافا إلى ياء المتكلم فلا تقول
يا أبة زيد ولا يا أبتنا الثالث أن لا يجمع بين تاء التأنيث وياء
الإضافة وكأن التاء فيه كالتاء في زنادقة فهي عوض من ياء زناديق
ولذلك لا تجتمعان في الكلمة الواحدة كتاء يا أبتِ فمن وقف عليه بالهاء

فهي عوض من ياء الإضافة

راعى كونها للتانيث ولا يفرح في ذلك كونها عوضا كما يوقف بالهاء
على تاء زائدة ومن وقف عليها بالتاء راعى كونها عوضا من ياء الاضافة
وياء الاضافة انما تغيير في الوقف بالاسكان او بالحذف فان كانت متحركة
اسكنت وان كانت ساكنة جاز حذفها في الوقف ولا سبيل الى ابدالها
وما جعل عوضا منها فحكمه كذلك لا يبدل بل يسكن ويحذف والحذف لا يمكن
لانها متحركة وياء الاضافة اذا تحركت لا تحذف وقد فارقت غيرها بانها زائدة
لان تاء زائدة ليست في محل المعوض منه قال ابو الحسين بن ابي
الربيع وهذا القول عندي معترض بقولهم ليت شعري وذلك ان الياء هنا
عوض من التاء الاصل شعرتي ومع ذلك لم تعط الياء حكمها وما اتى في
الاكثر من كلام العرب بل بقيت ياء الاضافة على ما يستحقها فيجب على
هذا ان تبقى التاء على حكمها وان كانت عوضا من ياء الاضافة كما
بقيت ياء الاضافة على ما يستحقها وحكمها وان كانت عوضا من تاء
التانيث واما وكاين فالاصل فيه اي ادخل عليها كاف
التشبيه وكانها التي في قولك يا ايها الرجل وفي اي تتم منهم وأُبهم
تعظيما للامر لانه بمنزلة كم الخبرية يراد به المباهاة والافتخار
ولذلك احتاج الى تفسير وتفسيره يكون بمن وباسم منصوب
ولا يكون باسم مخفوض والاكثر وجوده بمن قال الله تعالى وكاين من نبي وكاين
من نبي وكاين من اية فمن وقف عليه بياء ساكنة فعلى القياس
لانه نون فيه تنوين وهذا حكم التنوين في الخفض يثبت في الوصل
ويحذف في الوقف ومن وقف عليه بالتنوين جعله بمنزلة اثبات
التاء في الوقف كانه على لغة الله تعالى بكلمة مستقيمة
وذلك ان بين التنوين وتاء التانيث نسبة اعني انهما يلحقان الاسماء
ويغيران في الوقف كما تقدم ولا يغيران في الوصل وكان القياس

300

فيهما الا يخفى انه في الوقف كسائر الحروف الا ان العرب خصتهما بالتغيير في الوقف لما قدمناه قبل بقراءة ثم انهم تركوا على اللفظ غير متغير منبهة على هذا القياس فقالوا مسلمت وكأين فوقفوا عليهما من غير تغيير وكانهم اختصوا كاين بذلك لانه في معنى شيء اخره مسكن ولا يغير في الوقف اعني كم الخبرية وجعلوا قولهم مسلمت وكأين بمنزلة العقود والفصول في بابهما فيعلم ان اصل قال والذي مول والترتوا والله اعلم قوله ونف يا ابة كفؤا دنا موضع يا ابة نصب على انه مفعول لحال محذوفة التقدير وقف قائلا يا ابة مكثرا اي في حال كونك قائلا ذلك كذلك كفؤا اي اقامة الحجة لمن انكر ذلك دائبا منه بالتكثب به والافعام وقال لانه لا يتناظر في المسئلة الا كفئان فيهما فيكون على هذا كفؤا نعتا لقائلا فحذف المنعوت واقيم النعت مقامه فصار كفؤا حالا لعيامه مقام الحال ويجوز ان يكون حالا من يا ابة حالا من المفعول اي في حال كونه مثل حاجبيها التانيث وان كانت التاء فيه بدلا من يا الاضافة وكانه لما ذكر في البيتين المتقدمين هاء التانيث انه ليست عوضا من شيء اعقبها بذكر ما به لان هاء التانيث فيه بدل من يا الاضافة بقوله كفؤ لما تقدم ثم وصفه بقوله دنا اشارة الى قرب التشبيه قوله وكأين الوقوف بنون كاين مبتدا والوقوف مبتدا ثان وبنون متعلق به والجملة خبر الاول والتقدير وكاين الوقوف عليه بنون لجميع القراء ثم قال وهو بالبا حصل فهو مبتدا ويعود على الوقوف ويتعلق بالبا بقوله انه ضمير المصدر كما تقول مرور زيد بزيد حسن وهو بعمرو قبيح وحصل خبر المبتدا اي حصل كذلك نقلا ورواية وان كان مخالفا للرسم

وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا

يريد مال في اربعة مواضع في الفرقان مال هذا الرسول وفي الكهف
مال هذا الكتاب وفي النسا مال هولا القوم وفي سال فمال الذين
كفروا رسمت في جميع المصاحف مال بقطع لام الجر مما بعدها
وان كانت على حرف واحد وقد اختلف القراء في الوقف عليها
فاما ابو عمرو فوقف على ما ولم يقف على لام الجر لانه على حرف واحد
ليس كغيره ولانه لا يجوز ان يوقف عليها لانها على اكثر من حرف
واحد وباقي القراء وقفوا مال على اللام على موافقة الرسوم
وقد قدمنا وجه ذلك واختلف فيه عن الكسائي فجاء عنه فيه الوجهان
فقوله حج يقول وقف على ما صاحب حا حج واختلف عن صاحب را
رتلا والباقون يقفون باتباع الرسوم كما ذكر في اول الباب وما
مبتدا وحج خبر مبتدا محذوف به يتعلق على ما والجملة خبر الاول
التقدير وقال لدى الفرقان والكهف والنسا وسال الوقف فيه على ما
حج اي غلب بالحجة من قولك حاججته فحججته اي غلبته بالحجة يشير
بذلك الى حسن ذلك وانه القياس لان اللام على حرف واحد مثل كالباء
التي للجر وواو العطف وفائه ونحو ذلك مما هو على حرف واحد ولا يجوز
فصله في الخط ولا في الوقف بل يصير مع ما بعده كالحرف الذي يزاد
في بنا الكلمة كفي يضرب وميم مضروب ونحوه ومعنى والخلف رتلا
نقل على مهل وتؤدة يشير الى التثبت فيه لصحته

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمَنِ رَافِقْ حُمَّلَا

وَفِي الْهَا عَلَى الْإِتْبَاعِ ضَمُّ ابْنِ عَامِرٍ لَدَى الْوَصْلِ وَالْمَرْسُومُ فِيهِنَّ أَخْيَلَا

فسوله بقول الزخان جريبا في الزخرف قوله تعلى يايها الساحر وفي النور
ايه المومنون وفي الرحمن ايها الثقلان يقول وقف عليهن بالالف بعض
القراء كما يقرا به اصحاب رمز راي رابغرو حاي حمل ووقف الباقون ايه
بسكون الهاء اتباعا للمرسوم هذا حكم الوقف واما الوصل فابن
عامر بضم الهاء فيه والباقون بفتحها والاصل فيها بالالف
لانها هاء التنبيه مثل التي في هذا وهذه وهؤلاء وفي قوله

ها ان ذي عذرة الا تكن نفعت فان صاحبها مشارك النكد

ويعني من حرف بين دمتنزلة ها ولا ريب ووا وجعلت في النداء كانها
عوض مما منعته اي من الاضافة وذلك انها في غير النداء لا تكون
الا مضافة اما في اللفظ واما في المعنى نحو ايهم قائم ويقول لمن قال
رايت رجلا ايا يا هذا تريد ايهم فلما جعلت في النداء وصلة لنداء
ما فيه الالف واللام جعلوا بعدها هاء التنبيه لتكون كالعوض
من الاضافة ولتنبه حرف النداء من المنادى في الحقيقة واذا كان ذلك
كذلك وجب رسمها بالالف والوقوف عليها به لانهم في سرة الكلم
حذفوا الالف لالتقاء الساكنين في اللفظ ورسموها على مراد الاتصال
وكانهم شبهوا الالف بالياء والواو في نحو يوت الله وسلاد الذين امنوا
ويمح الله ويدع الداع وسوغ ذلك لنزول الحرف لمنزلة الالف في الوصل
الاترى انه لا يقع بعدها الا الساكن نحو يا ايها الرجل ويا ايها الناس
ويا ايها الرسل فمن وقف عليهن بالالف راعى القياس ولم يلتفت
الى الرسم لان الالف لا تحذف في الوقف الاترى ان الذي يقول هذا القاضي
لا يقول هذا القض يريد القاضي واذا الى الاخفة الالف وكذلك يفعلون في
في الكسرة والفتحة يقولون هذا كتف بسكون ولا يقول هذا جمل
بتسكين ومن وقف عليهن بالحذف تبع المرسوم وشبه الالف بالياء

والمعنى

في كتف

كما شبهت بما في قوله   رفعت ابن مرجوم ورفعت ابن المعل

يريد ابن المعلى فحذف الالف في الوقف كما القاضي وامّا ضم

الدال من هذه الكلمة فوجهه انهم اتبعوا الدال ما قبلها كما قالوا الحمدُ

لُلّه فضموا اللام التي للجر اتباعا للدال قبلها والذي سوغ ذلك لزوم

حرف الالف من هذه الكلمة لانها لا تكون الا على الحرف فصارت لذلك كانها

على حرف واحد ملازم لما بعده اشعارا بانهما لا ينفصلان ولا يقال

يا ايها الرجل وما كان مثله الحرف التخفيف الا تراهم قالوا انت وانت

فاذا ارادوا الا تنتقل عن الواحد الى الكثر الحقوا ميما ابدانا بذلك وجعلوه

مع ما لحقته كالشي الواحد بحيث لا يفترقان وكذلك فقالوا انتما وانما

غيّر واتبع يا ايها الساحر الثاني شبها على بقاء حركة الاول وذلك انهم جعلوه

وصلة لندا الالف واللام فباشره حرف الندا فاشبه الاثر به في المنادى

وبيّن غيّره لتوهم ان حرف الندا يؤثر فيه وانما اثنا ثني في الرجل

بتنر مع ان العرب قد تتبع الثاني للاول كما للانساء والاول للثاني

قالوا الحمد لله رب العالمين ويقولون هذا مُنتُنٌ وهذا مِنتِن وشعيم

على الاتباع في هذه الكلمة بحيث في الرسم على حرف واحد فاشبهت هاء

القصر ويقال ايها اللغة لبني اسد يقولون أيُهُ الرجلُ أقبل

فـ قوله وبايُّها فوق الرحان يا ايها مبتدا وفوق الرحان حال وأيّها

(النون) لدى مغلوب وفي الكلام حذف مغلوب اخر تقديره وايها الرحمن وابقن

ذفلا دليلا بعليه نصب بما حملا واخبر بها عن المبتدا والنون تعود

على الاسماء الثلاثة وجعلا جمع حامل يريد النقلة والرواة يقول

هو وان كان مخالفا للرسم فهو منقول وكلام العرب ايضا يوافقه

ثم قال وفي الها على الاتباع ضم ابن عامر من جعل ضم اسما رفعه بالابتدا

وخفض به ابن عامر وجعل في الها جزئه وعلى الاتباع حال عمل فيه الخبر

ومن جعل ضرب فعلا ماضيا رفع به ابن عامر ويكون المعنى ونفى الفاعل للاتباع
ارفع ابن عامر الضم والاحسن ان لو قال على هذا وللفاعل للاتباع ضم ابن عامر
كما تقول لعمرو ضربت والمرسوم مبتدا وهو بمعنى الرسم كقوله لهم
دع مغسوره الى ميسوره اي دع عسره الى يسره واخيل فعل ماض
فاعله ضمير يعود على المرسوم والجملة خبر المبتدا وهو من قولك أخيلت
للذئب افعمت له خيالا يفزع منه فلا يقرب الرائبة المعنى رسمه بالحذف
هو الذي حمل على الاتباع ومنع من الفتح الذي هو الاصل فكان الرواية
وردت عنده بالضم واستمرا على ضمه برسمه كذلك وقال الفاسي
المرسوم مبتدا وببعض خبره واخيل حال من ضمير الاستقرار والاخيل
الحبرة اليمنية شبه الرسم بها والتقدير والمرسوم ثابت ببعض
محسنا او منمقا وقال السخاوي الاخيل طائر له الوان قلت
هذا الاخير لا يتأتى لان جعل المرسوم ببعض جملة اسمية لا فائدة فيه ولا تفهم
الا ان قدر فيه والتوشيح بالالف ثابت ببعض في حال كونه كذا وهذا
ايضا مفهوم من الترجمة حيث قال باب الوقف على مرسوم الخط

وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلَا

اختلف القراء في الوقف على ويكأنه وويكأن فوقف عليه صاحب
راء رفقا و ن على الياء ووقف صاحب حاء حللا وبك على الكاف
ووقف الباقون ويكأن وويكأنه على النون والهاء كما في الرسم
فقوله وقف ويكأنه ويكأن برسمه يريد لمن سوى رفقا وحللا وقد
اختلف في هذه الكلمة فقال ابو سعيد السيرافي في ذي

تكلم السيرافي على هذه المسئلة في باب إن وأخواتها
وهو الباب الذي جمع بباب الحروف الخمسة التي تعمل فيما بعدها
كعمل الفعل فيما بعده

أنكرها الجوهري
فيه بمعنى أحسن
من هذا وافعل كلما

ط
[illegible]

ثلاثة أقوال أحدها قول الخليل تكون وي كلمة تقولها المتندم عند إظهار ندامته ويقولها المتندم لغيره والمنبه له ومعنى كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر أن الله بلفظ التشبيه التحقيق وقد قال الشاعر

وأصبح بطن مكة مقشعرا ... كأن الأرض ليس بها هشام

معناه والأرض ليس بها هشام لأنه مات وهذا من [illegible] أثبته قلت ومن هذا قول العرب كأنك بالشتاء مقبل وكأنك بالفرج آت إنما يريدون التحقيق وكذلك قول الشاعر هو ابن مقبل

سالتاني الطلاق أن رأتاني ... قل مالي قد جئتماني بنكر

وي كأن من يكن له نشب يحبب ... ومن يفتقر يعش عيش ضر

وكذلك قول الشاعر هو عمر بن أبي ربيعة

كأنني حين أمسي لا يكلمني ... متيم يشتهي ما ليس موجودا

أي إني أمسي على هذه الحال قال أبو سعيد والقول الثاني قول الفراء ويك موصولة بالكاف وأن منفصلة من الكاف وزعم الفراء أن معناها في كلام العرب تقرير كقول الرجل أما ترى إلى صنع الله تعالى واحتج الفراء على [illegible] كأن بأنها كتبت موصولة غير مفصولة والحجة للخليل في ذلك أن وي كأن وإن كانت موصولة في الخط فإنها وصلت وحقها الانفصال كما جاء ذلك في غيرها قال وكل واحد من مذهب الخليل ومذهب الفراء يتخرج على ما روي عن المفسرين وأجاز الفراء وغيره أن يكون ويك بمعنى ويلك وحذفت العرب اللام لكثرتها في الكلام وأنشد قول عنترة

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها ... قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

قال أبو سعيد وهذا عندي بعيد لأنه لا يقال ويلك أن زيدا قائم

قال الفراء وحدثني شيخ من أهل البصرة قال سمعت أعرابية تقول لزوجها أين ابنك ويلك فقال ويكأنه وراء البيت معناه أما ترينه وراء البيت

بفتح أن وإنما يقال ولولا أن زيدا قائم لأن ولولا منقطع معناه قلت
يريد أن أنّ المفتوحة لا تقع مبتدأة لا بد لها أن تعتمد على شيء وأدناه حرف
العطف الأشتري أنه لا يجوز أن تقول أنك منطلق عرفت تريد عرفت أنك
منطلق وأما قوله تعالى وأن المساجد لله ففيه وجهان ذكرهما سيبويه قال ويليق
أحدهما أن يكون معطوفا على أنه استمع المفعول لا وحي فيعتمد على
العطف والثاني أن يكون على نزع الجار والاعتماد على الواو والتقدير فيه مع
ذلك ولأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا وأما قوله أنك
تحسبني فصرتك فزعم سيبويه أنه موضع أن جر باللام المقدرة وعليها
اعتمدت أي التقدير لأنك وزعم الخليل أن موضعها نصب لأن الجار
إذا حذف لا يبقى عمله وجاز ذلك عنده وإن لم يكن اعتماد لأن الاعتماد على
اللام التي حذفت وانتصب المحل بعدها قال أبو سعيد والقول الثالث
ما حكاه الفراء عن بعض النحويين أنه يذهب إلى أنها ويك بمعنى ويلك
وجعل أن مفتوحة بفعل مضمر كأنه قال ويلك اعلم أن الله وأنكر
الفراء هذا وقال الأشتري أنه لا يجوز أنك قائم قلت وعلى اختلاف
أئمة اللغة في هذا اختلف القراء في الوقف عليها فمن جعلها وي وكأن
بمعنى التشبيه وقف على الياء ومن جعل المعنى ويلك وحذف اللام وأن
بمعنى التحقيق وقف على الكاف ومن تبع المرسوم وقف على النون
والهاء في قوله ويك وبكأنه ويكأن من ثمة تقديره وقد قال بل
وبكأنه ويكأن وبتعلق قوله بالياء يقف على معنى وقف على الياء
فيكون الباقي بمعنى على كما جازت على معنى الياء أنشد بعضهم على ذلك
قوله وكأن من بالبن ويكأنه يسر يغبض على الفراح ويصرع
يريد يغبض بالفراح وربما مضى في موضع الحال مرتبا على نف ارتحال
كقولك متى يفارغ ويفهم المعنى حتى تتبين كقولك كلمة واحدة وكأن

وأدناه

أن موضع

قال الحافظ أبو عمرو وقد رد حذاق النحويين قول من قال المعنى ويلك بأشياء ثلاثة أحدها أن الكلام لم يوضع على ما ادعاه ذلك الفقيه ولم يكتبوا أعرابيا يفقر لواله ويلك الثاني أنه لو كان المعنى على ذلك لوجب كسر أن إذ كانت تكسر بعد ويلك الثالث قول جميع النحويين أنه لا يجوز حذف اللام من ويلك ولا يجوز لكونها أصلية لازمة ولم تنقل بمقالة إلا أنها الكلام الزائدة في قوله وخشية

بعضها بكاف التي للتشبيه وبعضها لغير ذلك ومعنى وبالكاف حيل
ابيع وسيوغ وكانه يشير الى وقوع اثر مشترك من غير اعتماد اتى هو
سابغ جائز لانه على اضمار الفعل

وأيًّا بأيًّا ما شفى وسواهما بما وبوادِ النمل بالياء سنا تلا

ذكر في هذا البيت لفظين مما اختلف القراء في الوقف عليه احدهما
أيّاما من قوله تعالى أيّا ما تدعوا وقف عليه اصحاب رمز شين شفى
على أيّا كما نطق به ووقف الباقون أيّا ما على ما متصلة بأيّا.
والثاني قوله على واد النمل وقف عليه اصحاب رمز سين سنا وتاء تلا
وادي بالياء ووقف الباقون وادْ بسكون الدال اما قوله تعالى
أيّا ما تدعوا فأيّا شرط الجزم به تدعوا بحذف النون منه وما فلله جواب
الشرط وانتصب أيّا بتدعوا وما بعدها زائدة مثلها في قوله تعالى
فبما رحمة من الله وفي قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فمن وقف على
على أيّا وابدل التنوين الفا وقف على الفاء ومن وقف على ما رأى انها
مع ما قبلها كالشيء الواحد حيث جاءت توكيدا وأما وادي النمل
فاصله الياء ولكنها حذفت في الوصل عند سكونها لالتقاء الساكنين
وحذفت في الخط على مراد الاتصال فمن وقف بالحذف اجرى الوقف
مجرى الوصل في الحذف وراعى ايضا الخط ومن وقف بالياء اعطى لكل
حال ما يستحقه. قوله وأيّا هو مبتدا وشفى خبره وبأيّا
متعلق بما بشفى التقدير ووقف أيّا شفى في أيّاما وأما
بأيّا لانه في معنى وقف هكذا ومعنى كونه شافيا انه لا يفتقر الى
اعتذار لانه القياس لان الذين وقفوا على ما يقولون هي مع ما قبلها
كالشيء الواحد لانها توكيد وسواهما مبتدا خبره محذوف التقدير

وسواء كان يقف بما على ما كما قررناه و سنا حتى مبترا محذوف و تلك
صفة لسنا التنوين والوقف في وا دالنمل ما ابن سنا يتلو بعضه بعضا
كانه يشبه الجري به على القياس و انه لا الاصل ان يقع هاسن بين لا الشكال به

وَفِيمَهْ ومِمَّهْ فِيمَ وعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ بِحَذْفٍ عن البَنِي وَاذْ يَقِفْ مَجِيءَ مَ قُلْ

اعلم ان ما الاستفهامية مركبة من حرفين ميم الف والدليل على ذلك
قولك ما صنعت وما جاءك فتلفظ بهما وهي من حرفين ثم ان العرب
تحذف الالف منها في الجواب بشرطين احدهما ان تكون مخفوضة الثاني
ان لا تقف عليها وسواء كان الخافض حرفا او اسما فتقول فيم قصدت
ومِمَّ خفت وبِمَ جئت وعَمَّ سألت وعلامَ غضبت والامَ تنظر
ومثاله اذا كان الخافض اسما قولك مثلُ مَ انت ومجيءَ مَ جئت
فاذا توفرت الشرطان حذفت الالف في الاكثر وربما تثبت
قال الشاعر حسان بن ثابت
على ما قام يشتمني لئيم كخنزير تمرغ في رماد
والقياس على مَ قام واذا انتفى شرط ثبتت الالف على كل حال
والعلة في حذف الالف منها ارادتهم الفرق بين ما
الاستفهامية والخبرية الا ترى انك لو قلت رغبت فيما
رغبت لا تلتبس الاستفهامية بالخبرية فاذا حذفت الالف زال
اللبس وخصوا الاستفهامية بالحذف لان الحذف يناسبها
لانهم بنوا فيها اولا على الاختصار الا ترى انك اذا قلت ما عندك
مغنيا عن ادرهم عندك ام دينار ام فرس ام ثوب لكنت تحتاج الى ذكر
ما يمكن ان يسأل عنه فاختصروا ذلك بقولك ما عندك وحذف الالف
مناسب لذلك ونظير هذا قولهم في النسب الى حنيفة حنفي

كانهم لما حذفوا التاء حذفوا الياء ويقولون في النسب الى ثقيف
ثقفي ولا يحذفون الياء منه فيقولوا ثقيفي لانهم لم يبنوه الا على
الحذف وقيل خصوا الاستعمال فيه بذلك لان الفعال حرف
كانما
ادس تامة والابنية الموصولة حشو والاعراب محل للتغيير
فاذا وقفوا فرقوا بين ان يكون الخافض اسما او حرفا فاذا كان
الخافض اسما وقفوا بهاء السكت فيقولون مجيء مه ومثل مه واذا
كان حرفا جاز الوقف بالهاء وبالاسكان فتقول فيمه وبم وبمه
وفيم فمن الحق الهاء كانه كره حذف الحركة فيبقى الاسم المبني
على حرف واحد ساكن وهذا لا يكون انما يكون هذا في المضمر المتصل
نحو قاما وضربوا وما اشبه ذلك بمنزلة الاثر من قولك فيه وبشك
باذا وقفت قلت فيه كانهم كرهوا ابقاء الفعل على حرف واحد ساكن
مع ان ذلك محال لانه يجب ان يبتدا به ويوقف عليه والابتدا يقتضي
الحركة والوقف عليه يقتضي السكون وهذا متناقض ومن وقف
بالسكون راى اتصاله بالحرف الخافض قبله وملازمته له فكانهما
صارا كالشيء الواحد فكانها في التقدير بمنزلة لم يبق فيه انه لم يبق
على حرف واحد لذلك يجوز الوقف عليه لم يبق ولكون ما مع
خافضها كالشيء الواحد لم يحذفوا الالف الا مخفوضة ولو كانت مرفوعة
او منصوبة لم تحذف الالف لان عاملها اذ ذاك لا يلازمها لزوم الخافض لها
واما اذا كان الخافض اسما فلا بد من هاء السكت لان اتصال
الحرف بما بعده اشد من اتصال الاسم لان الاسم في اصل وضعه لم يوضع له
لغيره صح
غيره بخلاف الحرف ولذلك يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف
والمجرور كقوله كما خط الكتاب بكف يوما يهودي يقارب او يزيل
وقال اخر كان اصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس اصوات الفراريج

ولا يجوز ذلك في الحرف انما يفصل بين الحرف الخافض ومخفوضه بلا و لا
ويجوز ذلك في الاسم ولذا كان ذلك الاكثر لم نصر ما مع الاسم الخافض
لما كصبي وزيد تدافع الحرف بينهم بيسا كذا كان الخافض حرفا
انفصل بنوع حرف واحد ولا يتوهم بيسا ذلك اذ اي ان الخافض اسما
فقوله وفيمه ومه عدد الحروف الخافضة لما الاستفهامية مبنية
الواقعة في القران نحو فيم انت من ذكراها وعم خلق وعم يتساءلون
ولم تلبسون وبم يرجع المرسلون فقوله بخلف عن البزي لم يذكر
ابو محمد في التيسير عن البزي خلافا ونسب الوقف بالها ابو جعفر الى
ابن غلبون قال وهو جيد في العربية والكثير في كلام العرب وقوله
وفيمه منصوب المحل التقدير وقف قائلا فيمه وقوله وادفع
مجهلا معناه من اراد ان ينسبك الى الجهل في ذلك ما ليس في المصحف
فادفعه بالحجة لان القران قبل المصحف انزل بلغة العرب والعرب
هكذا تفعل في الوقف على مثل هذا ولم يقرا البزي الا بما ثبتت له روايته

باب مذاهبهم في ياءات الاضافة

ياء الاضافة هي الياء الزائدة الدالة على الواحد المتكلم وتتصل بالاسم
والفعل والحرف نحو غلامي واكرمني ولي الا انها اذا اتصلت
بالفعل فلا بد معها من النون تسمى نون الوقاية كانها تقي الفعل من
الكسر الا ترى انك لو قلت ضربي دون نون للزم كسر الفعل
لان الياء تطلب بكسر ما قبلها وقد تلحقها نون الوقاية مع بعض الحروف
وبعض الاسماء فالحروف مني وعني واني وكانني ولكنني وانني
وفي الاسماء قدني وقطني ولدني قال الشاعر
قدني من نصر الخبيبين قدي ... فالحق النون ولم يلحقها
وقال اخر امتلا الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملات بطني

ويجوز في هذه الياء الاسكان والتحريك والاصل التحريك ويستدل على
ذلك بثلاثة ادلة احدها انها كسائر الضماير التي للنصب والخفض
كالكاف والهاء التي للمذكر والمؤنث وهن متحركات لا غير والياء اختهن
فيجب ان يكون التحريك فيها هو الاصل الثاني انه اذا جعلنا التحريك
اصلا فيها وجدنا للاسكان وجها وهو التخفيف واذا جعلنا الاسكان
اصلا لم نجد للتحريك وجها الثالث اطراد التحريك فيها وعدم
اطراد الاسكان وذلك ان الياء يكون ما قبلها متحركا وساكنا والساكن
شيئان الياء والالف فان كان ما قبلها متحركا جاز فيها وجهان الاسكان
والتحريك وان كان ما قبلها ساكنا لزم تحريكها نحو بيدَيَّ وخليلَيَّ
وبمصرخيَّ وعصايَ ومثوايَ واما محيايْ على قراءة من اسكن
فمن اجراء الوصل مجرى الوقف مع انه شذوذ ولم يات في القران غيره
وقد جمع امرؤ القيس بين اللغتين في بيت واحد حرّك وسكّن فقال
ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بلّ دمعي محملي
فمن حرّك من الياء اتى بها على الاصل ومن سكّنها فطلبا للتخفيف فان
قيل لم اسكنت ونظيرها من الضماير لا يسكّن فالجواب انها حرف
علة والحركات فيها مستثقلة بخلاف حروف الصحة فان قيل الفتحة
في الياء مستخفة لانهم يقولون هذا قاضٍ ومررت بقاضٍ ورايت قاضيًا
فيقدرون الضمة والكسرة ويظهرون الفتحة وذلك لخفتها فالجواب
ان الفتحة مستخفة بالنظر الى الحركات واما بالنظر الى السكون فالسكون
اخف منها واما كاف نيابة الفاظ ترد عليها الحركات الثلاث الضمة والفتحة
فيتبين شموخها على الضمة والكسرة وياء الاضافة لا ترد عليها
الحركات فيتضح على الخفة زيفها فيها انما ترد عليها الفتحة وحدها فاستعمل
معها السكون ليتبين بذلك ثقل الفتحة عليها بالنسبة الى السكون

وايضا الفتحة في قاضيا اعراب غير لازمة والفتحة في غلامي بناء

لازم واللازم اثقل من غير اللازم واذا كانوا يقولون في قول النابغة

ردت عليه اقاصيه ولبده ضرب الوليدة بالمسحاة في الثاد

بان يقولوا غلامي ويسكنوا اولى

وليست بلام الفعل في الاضافة وما هي من نفس الاصول فتشكلا

ولكنها كالفاء والكاف كلما يليه يرى للفاء والكاف مدخلا

حرف الاضافة عنده هذا الذي ذكر وهي الياء التي ليست بلام الفعل

نحو امي ورايي وتحرز من نحو ياء اوحي وارتمي وافتي لانها لام الفعل

فقوله لام الفعل يحتمل وجهين احدهما ان يريد بالفعل الوزن كما تقول

وزن جعفر من الفعل اي وزنه من هذه الحروف التي في هذا الهجاء وهو الفعل

ويكون قد تحرز من نحو ياء المشي والتراقي لانها كلها لام من الفعل ويكون

قوله وما هي من نفس الاصول تحرز من ياء هي لانها ليست بلام من الفعل

ولكنها من اصول الكلمة الثاني ان يريد بالفعل احد الكلم الثلاث

فلم يخرج الا نحو افتي فقط واخرج بقوله وما هي من نفس الاصول ياء نحو

التراقي وياء هي ونصب فتشكلا على جواب النفي الذي هو وما هي

ثم قال ولكنها كالفاء والكاف دخل عليه في الحرف ليس بلام

من الفعل ولا هو من نفس الاصول ومع ذلك لا يسمى بالاضافة وذلك

الياء الزايدة نحو ياء الكرسي وعن هذا انما تسمى هذه ياء النسب فلذلك

قال ولكنها كالفاء والكاف يقول اعني بالاضافة بالهاء والكاف

بان زالت الياء وخلفها الكاف والهاء فهي ياء الاضافة والاضافة

التي انك تقول غلامي ثم تزيل الياء فتقول غلامك وغلامه وغلامها

وتقول ابنى ثم تقول انكى وانه وانما ثم تقول ضربنى ثم تقول ضربكى ضربه وضربها وانما حملها عليها لانها كلها ضما ير نصب وخفض يحل كل واحد منها محل صاحبه فلذلك حملها عليه يريد ياء الاضافة يعنى من خلاف للقراء والكتاب اى محلا من خلاف الكتاب والقراء

وفى ما يثنى يآء وعشر منيفة وثنتين خلف القوم أحكيه مجملا

عد الناظم المختلف فيه من ياءات الاضافة ما يقتضى واثنتى عشرة ياء وعدها ابو عمرو فى التيسير ما يتى ياء واربع عشرة اختلفا فى ثنتين منها وسابين ذلك ان شاء الله تعالى اعلم ان اختلاف القراء فى هذا الباب ينحصر ويضبط بستة فصول الاول ان تلقى ياء الاضافة همزة مفتوحة نحو انى اعلم وانى أخلق والثانى ان تلقاها همزة مكسورة نحو وامى الاهين وان اجرى الا على الله والثالث ان تلقاها همزة مضمومة نحو انى أريد وانى أعيذها والرابع ان يلقاها لام التعريف نحو عهدى الظالمين وعبادى الذين والخامس ان يلقاها الف وصل ليس معها لام التعريف نحو يا ليتنى اتخذت ومن بعدى اسمه والسادس ان يلقاها ساير حروف المعجم وقد ذكر الناظم وابو عمرو عدد ياءات كل فصل من هذه الفصول متفقين فى العدد الا فصل لام التعريف فان ابا عمرو قال وعند الف الوصل التى معها اللام ستة عشرة وقال الناظم وفى اللام للتعريف اربع عشرة بما سقط منها ثنتين وذلك ان ابا عمرو وعد بستة عشر ولم يذكر الا خمس عشرة وهى فى البقرة عهدى الظالمين وربى الذى يحيى وفى الاعراف ربى الفواحش وعن اياتى الذين وفى ابراهيم قل لعبادى الذين امنوا

وجملة ما اختلف فيه من ذلك مائتان [illegible] وثمانون ياء
وجملة المتفق فيه من ذلك اثنتان وعشرون ياء
وجملة المختلف فيه من ذلك عشرة
وجملة الجميع [illegible] عشرة
نحو بيتى للطايفين

وفي مريم اتاني الكتاب وفي الانبيا مسني الضر وعبادي الصالحون وفي
العنكبوت والزمر يا عبادي الذين وفي سبا عبادي الشكور وفي الزمر
فبشر عباد الذين وان ارادني الله وفي ص مسني الشيطان وفي الملك
ان اهلكني الله واما قوله تعالى فما اتاني الله في النمل فليست عنده
من هذا الباب وانما هي من الزوائد قال ابو عمرو في ياءات الاضافة
في فصل لام المعرفة وياتي الاختلاف في قوله فما اتاني الله في موضعه
وذكر في اخر النمل فما اتاني الله من الزوائد قال وفيهما تحذفان من قوله
تمدونني وفما اتاني الله وعدد ياءات الاضافة خمسة فلو كانت عنده
فما اتاني الله من ياءات الاضافة لعدها فيها ولم يعدها في المحذوفات
فيقول ياءات ست وفيها محذوفة واحدة فهذا كله يدلك على انه
لم يات في هذا الفصل الا خمس عشرة ياء وعد ست عشرة بقوله
واحدة ثم ان الناظم اسقطه من هذه الخمس عشرة واحدة وهي
قوله تعالى فبشر عباد الذين فعدها في الزوائد لانها ساقطة من
الرسم فذلك الباب اشبه بذكرها من ياءات الاضافة والله اعلم بالصواب
ان الياءات في فصل لام المعرفة اما اربع عشرة على ما قاله الناظم واما خمس
عشرة على ما في التيسير في اواخر الشكور والله اعلم وكما عدها الناظم
عدها ابو جعفر قال هكذا قال ابو علي الصدفي قال وعدها ابو عمرو
ست عشرة زاد فبشر عبادي الذين في الزمر فما اتاني الله في النمل
والصحيح ما قلناه اولا وقوله منيفة معناه زائدة يقال اناف
على كذا اذا زاد عليه ومعنى احكيه اسوقه واذكره مجملا غير
مفصل وقال الفاسي هو من اجمال العدد وهو جمع ما كان منه
متفرقا ويروى مجملا بكسر الميم وفتحها فاذا كسرت كان حالا
من الفاعل واذا فتحت كان حالا من المفعول

لم يكن

فتسعون مع همز بفتح وتسعها سما فتحها إلا مواضع هُمّلا

هذا الفصل الأول من الفصول الستة وهي التي بعدها همزة مفتوحة
اعلم أن ياءات الإضافة الواقع بعدها همزة مفتوحة على ثلاثة أقسام
قسم متفق على فتحه وقسم متفق على إسكانه وقسم مختلف فيه
فالمتفق على فتحه ما قبله ساكن نحو قوله تعالى عصاي أتوكؤا عليها
وبيدي أستكبرت والمتفق على إسكانه أربع ياءات وهن أرني أنظر
ولا تفتني ألا واتبعني أهدك وترحمني أكن من الخاسرين والمختلف فيه
ما سوى ذلك وجملته في كتاب الله تعالى تسعة وتسعون موضعا
هي مذكورة في أواخر كل سورة وإنما يذكر الناظم هنا على الجملة
ويذكر من اختلف منهم فيها ومن لم يختلف فما قال فيه سما يفتحونها
والباقون يسكنونها هذا أصل مذاهب القراء السبعة فيها إلا من نقض
مذهبه بسكون أو حركة وسيبين ذلك فقوله فتسعون مع همز
بفتح التقدير فتسعون ياء كائنة مع همز كائن بفتح وسما فتحها
جملة في خلافه أخبر بها عن تسعون وأشار بقوله سما فتحها إلى أصالته
ذلك ويلزمه على اصطلاحه في أن الفتح يواخيه الإسكان أن الباقين
يسكنون ذلك وهذا لم يكن ذلك جائزا فيه لغة لم يبال بذلك
فقوله إلا مواضع هملا يريد إلا مواضع أهملوها فلم يختلفوا فيها
فكأنها هوامل من الخلاف إذ لم يشتغل فيها فكأنها أهملت

فأرني وتفتني اتبعني سكونها لكل وترحمني أكن ولقد جلا

ذكرنا المواضع المهمل من الخلاف أعني المتفق على إسكانها وقد ذكرناها

ومعنى قوله ولفا جلا اى كمعنى الفانون فى هذا الفصل لانه اذا عرفت
مواضع الاتفاق نفيت مواضع الخلاف

ذَرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِي فَتْحُهَا وَأَوْزِعْنِي مَعًا جَادَ هُطَّلَا

اعلم ان الياءات التسعة والتسعين المختلف في اسكانهن وتحريكهن
على قسمين قسم مضى القراء فيه على اصولهم من الفتح والاسكان وقسم
نقضوا فيه اصولهم فاسكنه من اصله الفتح او فتحه من اصله السكون
وجملة القسم الذي نقضوا فيه اصولهم خمسة وثلاثون ياء
وهي المذكورة في هذا البيت وما بعده الى تمام الفصل وما سوى ذلك
القراء فيه على اصولهم المذكورة الاسكان لمن نسب اليه الاسكان والتحريك
لمن نسب اليه التحريك وقوله ذروني يريد ذروني اقتل موسى
في المؤمن وادعوني استجب لكم واذكروني اذكركم في البقرة يقول فتحها
صاحب رمز دال دوا وسكنها الباقون اما ابن كثير فعلى اصله واما
نافع وابو عمرو فنقضا اصلهما فاسكنا واما الكوفيون وابن عامر فعلى
اصولهم وقوله دواء فيه اشارة الى ان الياء لما اضيف ضمير وبني
على حرف واحد فتقل فيليت على الحركة لتتقوى بذلك فلذلك جعل
الفتح لها دواء والله اعلم وقوله واوزعني معا يريد اوزعني في النمل
والاحقاف فتحهما اهل جيم جاد وهاء هطلا وهما على اصلهما والباقون
يسكنون على ما تقرر وموضع اوزعني رفع بالابتداء ومعا حال وجاد هطلا
جملة فعلية وهطلا تمييز بمعنى جاد هطله وهو المطر الكثير
اي فتح اوزعني في الموضعين جاد هطله اشارة الى ما في الفتح للياء
من التقوية فكان الفتح جادها وازال محلها

لِيَبْلُوَنِي مَعْهُ سَبِيلِي لِنَافِعٍ وَعَنْهُ وَلِلْبَصْرِي ثَمَانٍ تُنُخِّلَا

بِيُوسُفَ إِنِّي الْأَوَّلَانِ وَلِي بِهَا وَضَيْفِي وَيَسِّرْ لِي وَدُونِي تَمَثَّلَا

وَيَاءَانِ فِي اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ اذْ حَمَتْ هُدَاهَا وَلَٰكِنِّي بِهَا اثْنَانِ وُكِّلَا

وَتَحْتِي وَقُلْ فِي هُودَ إِنِّي أَرَاكُمُ وَقُلْ فَطَرَنْ فِي هُودَ هَادِيهِ أَوْصَلَا

ذكر في هذه الابيات مما نقض القراء فيه اصولهم خمس عشرة ياء منها
ليبلوني ءاشكر في النمل وسبيلي ادعوا الى الله في يوسف اجمعوا ان نافعا
انفرد بفتحهما وهو على اصله في ذلك والباقون يسكنون وهم على اصولهم
الا ابن كثير وابا عمرو ومنها ثماني ياءات فتحهن نافع وابو عمرو على
اصلهما وسكنها الباقون نقض فيهم ابن كثير وحده اصله وهن
اني اراني اني اراني الخمر بان في يوسف اعني الاولين احتراز من اني اراني
وحتى ياذن لي فيها ايضا وفي هود ضيفي اليس وفي طه ويسر لي
امري وفي الكهف من دوني اولياء واجعل لي اية في ال عمران ومريم
ومنها اربع فتحها اهل رمز الف اذ وحا حمت وها هداها وهم
على اصولهم وسكنها الباقون ونقض منهم اصله قنبل فقط وهن
ولكني اراكم في هود والاحقاف وتحتي في الزخرف واني اراكم في
هود ومنها في هود فطرني افلا حركها اهل رمز ها هاديه والف
اوصل على اصلهما وسكنها الباقون نقض منهم اصله ابو عمرو وقنبل
والعلة للفتح والاسكان ما تقدم في صدر الباب ولا وجه لمناقضة
الاصل الا الجمع بين اللغتين فقوله ليبلوني معه الهاء تعود على

ليبلوني تقدير الكلام فتح ياء ليبلوني في حال كونه معه في ذلك يا ان
سبيلي لنافع وقوله وعنده الها تعود على نافع وقال مبتدا
وعنه خبره وجاز عطف وللبصري على عنده لانك تقول هذا الحرف لفلان
وهذا الحرف عن فلان فلما كانا يؤديان معنى واحدا في هذا المحل جاز
عطف احدهما على الاخر وتعلقهما بشيء واحد ويجوز ان يكون قوله
وللبصري داخلا بين المبتدا وخبره التقدير وعنده ثمان وللبصري كذلك
وقيل بمعنى اختير وهو صفة لثمان وجاز التركيب فيه على حد
قولهم هو احسن الفتيان واجمله اي اجمل من ذكر ويجوز ان يكون ثمان
معمولا لتقبل قدمه عليه ضرورة وبه يتعلق عنه وعلى هذا احمل
قول الشاعر   ما للجمال مشيها وئيدا   التقدير ما للجمال
وئيدا مشيها قوله بيوسف اي الاولان هو بيان للثماني
المنسوبة لنافع وابي عمرو وتحرز بقوله الاولان من قوله تعالى
وقال الملك اني ارى سبع بقرات ومن قوله تعالى اني انا اخوك والضمير
في بها يعود على يوسف والاولان نعت وفي الكلام حذف معطوف
التقدير منها بيوسف اني واني الاولان وقوله وياءان في اجعل
هذا اخر الثمانية قوله واربع اذ حمت هداها يريد ان اربع ياءات
وهو رفع بالابتداء وخبره محذوف التقدير ومما نقضوا فيه اصولهم اربع
ياءات والعامل في اذ يفعل محذوف التقدير فتحت اذ حمت هداها
اي اهل هداها وهم الرواة والحماية تحتمل معنيين احدهما ان الرواية
حجة وعصمة فكانهم يحمونها اذ نقلوها واذ نقلوها عصمتهم
بلا ذلك قال فحموها اذ حمتهم اي فحموها بالرواية لا بالاختيار
والراي والثاني ان اللغة الجارية على القياس تمنع راويها من الاعتراض
عليه والطعن وكانه يشير الى علة الفتح لانه الاصل ولذلك فتحوها

قوله ولاكن سما اثنان وكلا الضمير فيهما يعود على ولاكني اى لاكني بفتح ياءان وكلا اى أنزلاها وفي الكلام حذف التقدير منها ولاكني وقوله ويحزني وقل في هود اى اذكر هذا اخر اربع الكلم قوله وقل يحزن بربين قلط وفي بحذف الياء ووقف بسكون النون والعرب تفعل ذلك بهذا الضمير قال الشاعر

ومن شاني كاسف وجهه اذا ما انتسبت له انكرن

يريد انكرني ولكنه مع ذلك اجرى الوصل مجرى الوقف وقوله فيه مبتدا يعني راويه والسادية الذي يتقدم الابل تقلبه الى الراوية واوصل خبر المبتدا من قولك وصل الشيء واوصلته التقدير ابدا راويه اوصله واسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد يكون من قولك وصلت الرجل اعطيته صلة التقدير راويه اوصله القارئ اى اعطاه اياه

ويحزنني حرميهم تعدانني حشرتني اعمى تامرونني وصلا

في هذا البيت ايضا مما تفقوا فيه اصولهم اربع ياءات وهن يحزنني ان تذهبوا به واتعدانني وحشرتني اعمى وتامروني اعبد فتحهن اهل رمز حرميهم على اصلهما وسكنهما الباقون على اصولهم الا ابا عمرو فانه نقض اصله وتقدير البيت وحرميهم وصلا يحزنني وتعدانني وحشرتني اعمى وتامرونني ووصل بمنزلة اعمى للضرورة

أرهطي سما مولى وما لي سما لوى لعلي سما كفؤا معي نفر العلا

عماد وتحت النمل عندي حسنه الى درة بالخلف وافق موهلا

ذكر في نفر من البيتين مما نقصوا فيه اصولهم احدى عشرة كلمة
منها ارهطي اعز عليكم حركه اهل رفن سما وفتح موئلي وفيه على
اصولهم الا ابن ذكوان فسكنه والباقون على اصولهم ومنها مالي ادعوكم
حركه اهل رفن سما ولا راوي وهم على اصولهم الا هشاما والباقون
يسكنون وهم على اصولهم ومنها لعلي في ستة مواضع وهي
لعلي ارجع الى الناس ولعلي اتيكم منها بقبس ولعلي اعمل
صالحا ولعلي اتيكم منها بخبر ولعلي اطلع الى اله موسى ولعلي
ابلغ الاسباب سكنها اهل رفن سما وكان كفوا على اصولهم
الا ابن عامر والباقون يسكنون على اصولهم ومنها معي في موضعين
معي ابدا في التوبة ومعي او رحمنا في الملك حركها اهل رفن نفر
وابو العلا وعين عماد على اصولهم الا ابن عامر وحفصا والباقون
يسكنون على اصولهم ومنها عندي اولم يعلم في القصص حركه
اهل رفن حاء حسنه وابو الحلواني بخلاف عنه وهم على اصولهم
الا ابن كثير في احدى الروايتين عنه قال ابو عمرو وروى ابو ربيعة
عن قنبل وعن البزي في القصص عندي اولم يعلم بالاسكان وقال
ايضا وقرأت في رواية ابن مجاهد وغيره عنه بالفتح فقوله
أرهطي سما مولي ارهطي مبتدا وسما جملة في موضع خبره ومولي نعتيني
يعني الناصر اي فتح ياء ارهطي سما ناصره ثم اثنى عليه على الاصل
فهو سالم لذلك وقوله ومالي سما لوى مثله التقدير وفتح ياء
مالي سما اللواء واللواء معروف كنى به عن الشفقة او عن النصر
لان مشفقه اللواء دليل على ثبات حامله وشجاعته قال الشاعر

رفعوا راية الضراب واعلوا لا يذودون سامر الملحاء

ولعلي سما كفوا كذلك اي فتح ياء لعلي حيث كان سما كفؤه وهو راقيه

وناصرًا لان الذي يطلب المبارزة انما يناظره كفؤه ، قوله معي
بقر العلا معي مفعول بفعل محذوف به يرتفع بقرا العلا التقريبي فتح
ياء معي في الموضعين بقر العلا اضافة للعلا الصلان منهم اياه وعماد
خبر مبتدا محذوف التقريبي عماد و يحتمل ان يكون معي مبتدا وبقر العلا
مبتدا ثان وعماد خبر الثاني والجملة خبر الاول والضمير العائد على
معي محذوف التقدير فتح معي بقر العلا عماد له اي عليهم يعتمد في نقله
وروايته قوله وتحت النمل عندي حسنه عندي مبتدا وحسنه مبتدا
ثان والى دره حال منه وامن هو هلا جملة فعلية في خبر عن الثاني
والجملة خبر الاول وهو هلا مفعول امن ويفهم من قوله اتقنه
الله للخير ان جعله له انفلا التقريبي وفتح ياء عندي كائنة تحت
النمل حسنه مضافا الى دره اي حرزنا وامن هو هلا اي وابن بكر
وزائد لانه الاصل وانما جعل الحسن الى در لانه اتى للحسنين اذ كان
متحد جليًا قلت جميع ما نقص القرائيه اصولهم كما ذكرنا خمسة
وثلاثون حرفا منها اربعة وعشرون نقص فيها الحرميان وابو عمرو
ومنها عشرة نقص فيها ابن عامر وحفص وموضع واحد يختلف
فيه بالنقص فيها الحرميان وابو عمرو هي من لدني في قوله ذروني وادعوني
الى اخر قوله ويحشرني واما نافع فنقص في روايتيه في ثلاثة
احرف وهي ذروني وادعوني واذكروني ونقص في رواية قالون
اوزعني في الموضعين واما ابن كثير فنقص في روايتيه في عشرة
احرف وهي اجعل لي في الحرفين وضيفي وانى ارانى وانى ارانى في
يوسف اخي اني وادن وليبلوني وسبيلي وفي الكهف فردوني وفي طه
ويسر لي وفي النمل ليبلوني ونقص اصله في رواية قنبل في سبعة
احرف وهي ولي دين في الكافرين وفي فطرني واني اراني في هود

واوزعني في الموضعين ومن تحتي في الزخرف ونفتح ابو عمرو اصله في
اثنى عشر حرفا وهي فاذكروني وادعوني واذكروني وليبلوني وسبيلي ولكني
وتحزنني وحشرتني اعمى وتامروني اعبد واوزعني في الموضعين وانظرني
واما التي نفتحها ابن عامر وحفص معا فهو قوله ارهطي سما مولى
الى اخر البيت الذي يليه واما ابن عامر فيفتح اصله في لعلي اعلي حيث كان
وفي حرفين معي ونفتح في رواية هشام وحده في مالي ادعوكم وفي رواية
ابن ذكوان في ارهطي اعز عليكم واما حفص فيفتح في حرفين معي واما
الحرف المختلف فيه فهو قوله عندي اولم يعلم في القصص فقيل القراء
فيه على اصولهم المتقدمة وقيل نفتح فيه ابن كثير اصله وقد قدمنا ذلك

وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

هذا الفصل الثاني من فصول ياء الاضافة وهي التي تقع بعدها همزة مكسورة
وجملة الوارد من ذلك اثنان وخمسون موضعا فنقول الحاصل انها على
ثلاثة اقسام قسم متفق على اسكانه وقسم متفق على تحريكه وقسم مختلف
فيه فالمتفق على اسكانه ستة احرف وهي يصدقني انى وانظرني الى
واخرتني الى اجل وذريتي في بلغت وتدعونني الى النار ويدعونني اليه
وقد ذكرها في اخر هذا الفصل والمتفق على فتحه ما وقع قبله ساكن نحو
قوله تعالى في رؤياي ان كنتم وبمصرخي اني كفرت والمختلف فيه ما
سوى ذلك وجملته كما قلناه اثنان وخمسون ياء فاهل الرمز اب اوجي وحاء حكم
يفتحونها والباقون يسكنون هذا الاصل وقد ينقضون اصولهم وتبين
وقوله بفتح اولي حكم هو خبر وثنتان اي وهي كائنة بفتح اهل الحكمة
والحكمة العلم وقوله سوى ما تعزلا يحتمل ان يريد سوى ما انعزل

عنهم ولم يختلف فيه والاستثناء على هذا منقطع لعدم اندراجه تحت
العدد الاول ويحتمل ان يريد سوى ما انعزل عن هذا الحكم فنقضوا فيه
اصولهم فسكنه من اصله التحريك وحركه من اصله الاسكان والاستثناء
على هذا متصل لانه راجع في العدد الاول .

بناتي وأنصاري عبادي ولعنتي وما بعده ان شاء بالفتح اهملا

ذكر في هذا البيت ما نقضوا فيه بعض أصولهم وذلك ثمانية احرف وهن
بناتي ان كنتم وانصاري الى الله وعبادي انكم متبعون ولعنتي الى يوم
وستجدني ان شاء الله في الكهف والقصص والصافات وهو المراد
بقوله وما بعده ان شاء وانما الياءات به بلفظه لما فيه من توالي خمسة
احرف متحركة وهذا لا يكون في ضرب من ضروب الشعر فان كانت صورة اربعة
فانه يكون في البسيط والرجز وذلك في مستفعلن وهي الفاصلة
الكبرى وسماها الزجاج الخبل ومنه قوله في البسيط

وزعموا انهم لقيهم رجل فأخذوا ماله وضربوا عنقه

وفي الرجز قوله   وزعموا وكذبوا فانهم لقيهم علجهم فشربوا
وتكميل ما جعله الناظم هنا قوله وعنزي وذو الثنيا يعني ذو الاستثناء
وهو ستجدني وسياتي بيانه في بابه ان شاء الله تعالى فيقول فتح هذه
المواضع السبعة صاحب رمز الف أتى جا على اصله وسكنها انبا قوله على
اصولهم الا ابا عمرو فانه نقض اصله ومعنى بالفتح اهملا ام ترجمة اولي
حكم في حال كونه ملتبسا بالفتح

وفي اخوتي ورش يدي عن اولي حمى وفي رسلي اصل كسا وافي الملا

ذكر هنا ايضا مما نقصوا فيه اصولهم ثلاث ياءات منها وبين اخوتي
ان ابي منصور ورش على اصله وسكنه الباقون منهم نقص اصله قالون وابو عمرو
ومنها يدي اليك فتحه اهل نافع عن البزي وابو عمرو وحفص حتى نقص
منهم حفص اصله وسكنه الباقون على اصولهم ومنها ورسلي ان الله
حركه اهل نافع وابن عامر كما نقص فيه ابن عامر وسكنه الباقون
نقص منهم ابو عمرو اصله قوله وفي اخوتي ورش يريد نافع ورش بانه فاعل
بفعل محذوف يدل عليه في اخوتي النفر بين وفي ياء اخوتي ورش اي وقع
الفتح يريد فيها مروته يدي عن اولى حمى اي بدا وجرا بين فتح ياء يدي عن اولى حمى
وهم الرواة وجعلهم اهل حمى لان الرواية منصورة عندهم محمية قوله
وفي رسلي اصل تقديره وفي ياء رسلي اصل يعني الفتح ثم وصفه بانه
كسا ومفعول كسا محذوف والثاني وابن ذا الكلا حفص بالاضافة وابن
الله والكلا جمع كلاءة وهي الحفظ ابيض النفر بين وفي ياء رسلي اصل
كسا الراوي وابن ذا الكلا لانه يفتح حجته ويكسي عليه اثر الغلب فيصير
كانه نفخ ولعلها ايضا بظاهره لا يتناول القراءات محمل اخر قوله
وفي اخوتي ورش ابتدا وجنى والمراد باخوتي حملة القرآن وورش فيهم اي هو
من جملتهم قوله يدي عن اولى حمى المراد بالبدل النعمة التي انعم الله عليه
وبين العلم النافع عن اولى حمى قوله وفي رسلي اصل المراد برسلي هنا
الانبياء المرسلون والاصل الذي فيهم هو النبي صلى الله عليه وسلم لانه تقدمهم
في العلم وان كان يعدهم في البعثة واضاف الرسل اليه لانه مصدق بهم كلهم

وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينِ صُحْبَةٍ دُعَائِي وَآبَائِي لِكُوفٍ تَجَمَّلَا

ذكر هنا ايضا مما نقصوا ارب ياءات منها وامي الفتح واجري في ثمانية

مواضع في يونس موضع وفي هود موضعان وفي الشعراء خمسة مواضع
وفي سبإ موضع سكنهما اهل رمز دال دين وكلمة صحبة على اصولهم
وحركهما الباقون نفر منهم حفص وابن عامر ومنها دعاءي الا فرارا
وآبائي ابراهيم سكنهما الكوفيون على اصولهم وحركهما الباقون نفر
منهم ابن كثير وابن عامر فان قيل لم انتقل عن ذكر اصحاب الفتح الى ذكر
اصحاب الاسكان وهلا تمادى على ذكر اصحاب الفتح كما فعل ذلك في فصل
الهمزة المفتوحة فالجواب انه عدل اليه لكونه اخصر وذلك ان
اصحاب الفتح في امي واجري نافع وابو عمرو وابن عامر وحفص ولا يجمعهم
الا اربعة رموز او ثلاثة لانه يجمع نافعا وابن عامر في عم فكان يحتاج الى
اربع كلم او ثلاث وهنا انما احتاج الى رمزين خاصة وهما دين وصحبة
فان قلت وقد احتاج الى ذكر لفظ الاسكان فاي اختصار في هذا
قلت ان يكون مساويا للاربع رموز الحرفيتين ثم يكون ما عدل اليه اخصر
فيما ياتي من ترجمة دعاءي وآبائي وفي حزني وتوفيقي والله اعلم
قوله وامي واجري مبتدأ والخبر سكنا ودين صحبة حال من مضمر
سكنا والدين العادة هنا لان الاسكان عادة لهم وللعرب في ذلك
وقوله دعاءي وآبائي لكوفي يحتمل ابتداء وخبر ويتعلق لكوفي بتجمل
اي صار حسنا لانه تخفيف ويحتمل قوله دعاءي وآبائي لكوفي على شيء آخر
يريد الدعاء للسلف الصالح يرغب فيه لانهم مهدوا القواعد واصلوا الاصول
ويكون قوله وآبائي على القسم اي دعاءي لهذا الصنف من العلماء تجمل

وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلَالٌ وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقُنِي انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلَى
وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكِلَا
فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي لِتَفْتَحَ مُقْفَلَا

قوله وحشرتني وتوفيقي فهذان فتحهما بقية ما نقض القراء بيد اصولهم
وحشرتني الى الله وما توفيقي الا بالله سكنهما اهل الاداء فهذان على اصولهم
وحركهما الباقون نقض منهم ابن عامر اصله بفتح وهنا انتهى تعداد الحروف
التي نقضوا فيها اصولهم وجملتها خمسة وعشرون موضعا نقض هنا
قالون اصله في حرف واحد اخوتي بسكونه لاغير ونقض منها ابن كثير اصله
في حرفين فقط وهما دعاءي وآباءي ونقض منها ابو عمرو اصله فسكن عشرة
مواضع وهي بناتي وانظرني في الموضعين وعبادي ولعنتي وستجدني في مواضعه
الثلاثة واخوتي ورسلي ونقض ابن عامر اصله بفتح خمس عشرة ياء اخرى
في تسعة مواضع وامي ودعاءي وآباءي وحشرتني وتوفيقي ورسلي ونقض
حمزة اصله بفتح احدى عشرة ياء وهي اخرى التسع ويري وامي والباقون
في ذلك على اصولهم وما بقي من الياءات على القانون الاول الا قوله تعالى
الى ربي في فصلت فانه فيه خلافا عن قالون فقوله وكلهم يجدني في الكهف
واخرتني الى وذريتي ادعوني ونحو خطابه هو تعداد للياءات المتفق على
اسكانها من تقدم الفصل وقد ذكرنا ما اداه وهي يصدقني في القصص وانظرني في
الى يوم يبعثون في الاعراف والحجر وص واخرتني الى اجل قريب في المنافقون
وذريتي اني تبت اليك في الاحقاف ويدعونني اليه في يوسف وتدعونني
الى النار وتدعونني اليه كلاهما في الطول وهما القطعتان بقوله ونحو خطابه
وجميع ذلك تسع ياءات فكانه يقول ما عدا هذه والياءات المذكورة
في المناقضة اجرها على ما اصلناه اولا وانما قلنا المراد بقوله واخرتني
الى اجل في المنافقون لانه مرسوم في المصاحف بالياء واما الذي في الاسراء
فمذكور في الزوائد لانه محذوف في المصاحف فقوله وعشر يليها
الهمز بالضم مشكلا هذا هو الفصل الثالث من ياءات الاضافة وهي
التي تقع بعدها همزة مضمومة وجملة الوارد من ذلك في كتاب الله تعالى

اثنا عشر موضعا اثنان متفق على اسكانهما وهما قوله تعالى بعهدي اوف
وقوله تعالى ءاتوني افرغ وهما المعنيان بقوله واسكن لكلهم بعهدي
وءاتوني وعشرة مختلف فيهن فنافع يحركهن والباقون يسكنونهن
نحو اني اعلم واني اعيذها ولم يتفق هنا احد اصله من القراء فقوله
معا نافع بما فتح يريد العشر التي يعرفها المميز مشكلا بالضم اي جعلت
شكلته الضمة فقوله وحزني وتوفيقي ظلال هو مبتدأ وخبر
التقدير اسكان ياء حزني وتوفيقي ذو ظلال وسيأتي انه وان كان عنى
الاطلال فانه كثير في البستان لخفته فهذا هو الظل والبستان الذي يقيه من
الحر والنقد ويحتمل ذلك على معنى اخر ان حزني على ما فرط مني
وتوفيق الله اياي لذلك ظلال واقية من النار يوم القيامة وقوله ذو حكاية
مبتدأ خبره محذوف التقدير وحكايته كذلك اي ذو الخطاب كذلك فقوله
لفتح مقفلا اللام متعلقة بقوله واسكن لكلهم وهي لام كي يقول اسكن
هاتين الياءين لفتح المقفل اي لتقبل الاشكال عنك في تعيينهما لان العشر
المختلف فيهن لا تتعين الا باخراج هاتين ولو لم ينص على هاتين الياءين لكنا
في ريب من العشرة فكنا نقول لعل هاتين منها وكان لذلك ذكرهما ويقيمه
فتحا للمقفل

وفي اللام للتعريف اربع عشرة ... فاسكانها فاش وعهدي في علا

هذا الفصل الرابع من فصول هذا الباب وهو ياءات الاضافة اذا وقع بعدها
لام التعريف نحو عهدي الظالمين وعن ءاياتي الذين وجملة ما اختلفوا
فيه من ذلك اربعة عشرة ياء وقد عددناها قبل وكلها يسكنها حمزة
ووافقه حفص على عهدي الظالمين وهذا هو المراد في هذا البيت فقوله
وفي اللام للتعريف اربع عشرة قد كنا قدمنا عددها اربع عشرة
والخلاف الذي بينه وبين ابي عمرو كانه قال ومع اللام للتعريف اربع عشرة

قوله فاسكنهما فاش من يريد هو وان كان على غير الاصل فاش كثير
في كلام العرب يقول لي سكنهما صاحب رمز فا شر كلمة ثم قال وعهدي
في علا اي اسكن عهدي الظالمين اصحاب رمز فا في وعهدي علا والباقون
بالاسكان قوله وعهدي في علا هو مبتدا وخبر التقدير واسكان يا عهدي
مشهور لان الشرك لذا ان مشتهر ابا شية فكانه في علو وارتفاع بحيث لا
يخفى

وقل لعبادي كان شرعا وفي الندا حمى شاع آياتي كما فاح منزلا

ذكر هنا ايضا من هذه الياءات من وابن جنزلة في اسكانهما منها قل لعبادي
الذين في ابراهيم سكنه اهل رمز كاف كان وشين شرعا حمزة على اصله
وخالفه ابن عامر والكسائي اظلمها ثم قال وفي الندا حمى شاع
يقول واذا كان لفظ عبادي منادى سكنه اهل رمز حاء حمى وشين
شاع كما تقرر حمزة على اصله ونقصد ابو عمرو والكسائي وانوار دبلفظ
المنادى من ذلك موضعان في العنكبوت يا عبادي الذين امنوا وفي الزمر
يا عبادي الذين اسرفوا ثم قال آياتي كما فاح يقول وسكن عن آياتي الذين
صاحب رمز كاف كما وفاء فاح ونقص ابن عامر والباقون بالفتح وليس
في منزلا رمز لدخولهما في رمز الكاف قوله وقل لعبادي كان شرعا
هو مبتدا وخبر التقدير واسكان ياء قل لعبادي كان شرعا اي مذهبا
للسلف وان الخلف في ذلك مقتدون بهم فكان الاسكان شرع للتخفيف ويحتمل
ان يريد قوله تعالى قل لعبادي الذين امنوا اي كان هذا اللفظ شرعا لانه
به كان التبليغ ثم قال وفي الندا حمى شاع حمى مبتدا وشاع صفته
وفي الندا خبره التقدير واسكان ياء عبادي في الندا حمى اي محمي
لانه اذا اسكن في غير الندا كان اسكانه في الندا اولى لان الندا باب تخفيف

صوابه بالتسهيل

الا ترى انك تجيز فيه يا غلامِ ويا غلاما ويا غلامُ وانت تريد يا غلامي
ولا يجوز ذلك في غير النداء انما يجوز الاسكان والتحريك ويحتمل ان يريد
ان النداء لا يكثر فيه الحذف فقولك يا غلامِ اكثر من يا غلامي فكان هذا
الاسكان في هذا المنادى حماية من الحذف الذي يجب ان يكون تخشى على هذا
على بابه مصدر ولذلك وصفه بقوله شاع اي هذا الاستعمال وان كان قليلا
في النداء يا عبادِ فالحذف فيه شايع واذا انعم النظر في القراءات كان له
وجه اخر وذلك ان النداء والاضافة في قوله يا عبادي الذين امنوا ويا عبادي
الذين اسرفوا انما هو تشريف للمومنين واكرام لهم حتى قال بعض
المفسرين كل ما في القران من قوله يا عبادي بالاضافة فالمراد به المومنون
ولا يراد بذلك العباد كلهم المومن والكافر فتكون الاضافة على هذا
تشريفا لهم واكد ذلك بكونه منادى فيكون النداء للعباد في قوله يا عبادي
حقيقي ومختصا فـقوله اياتي كما فاح منزلا اياتي مبتدا وكما
خبر التقدير اسكان ياء اياتي كما فاح ومنزلا تمييز اي منزله الشهرة
والظهور كظهور موضعه من الكتاب العزيز وكنى عن الظهور بفاح لان
الطيب يشعر بنفسه ويظهرها

فَخَمْسُ عِبَادِيَ اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي وَرَبِّيَ الَّذِي آتَانِ آيَاتِيَ الْحُلَا
وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي مَعَ الْأَنْبِيَا رَبِّي فِي الْأَعْرَافِ كَمَّلَا

الياءات التي بعدها لام التعريف قسمان قسم لا خلاف في تحريكه وقسم
مختلف فيه فالمتفق على اسكانه نحو نعمتي التي وحسبي الله وشركاءي الذين
وقد بلغني الكبر ونحو وما مسني السوء وشبهه والمختلف فيه
اربع عشرة ياء قد ذكر ان حمزة يسكنها كلها ووافقه بعض القراء

على بعضها وقد ذكرها وهي خمس عهدي الظالمين وقل لعبادي الذين امنوا
ويا عبادي الذين في العنكبوت وفي الزمر يا عبادي الذين اسرفوا وعن اياتي
الذين وشرع في هذين البيتين يذكر الاربع عشرة ياء ليميزها من التي
لا خلاف في تحريكها وعد فيها ما انفرد به حمزة منها وما وافقه عليه القراء
قوله فخمس عبادي اعدد يعني قل لعبادي الذين وعبادي الصالحون
وعبادي الشكور هذه في غير النداء ويا عبادي الذين في العنكبوت والزمر
في النداء قوله وعهدي يريد عهدي الظالمين وارادني الله بضر
وربي الذي يحيي ويميت واتاني الكتاب وءاياتي الذين وقوله الجملا
جمع مبتدا محذوف اي هي ذات الجملا يعني ذات الفتح والاسكان وهي
جملا ثم قال واهلكني منها يعني من الاربع عشرة اهلكني الله في
الملك وفي صاد مسني مع الانبيا يعني مسني الشيطان ومسني
الضر ونحو ذلك من مسني الكبر وما مسني السوء وفي في الاعراف
يريد ربي الفواحش وقوله كملا يريد هو كمل العدد المذكور
الخ قلت وقد حضرت يوما الشيخ ابا مروان عبد الملك النسي
والشيخ ابا اسحاق الجزري وقد اراد احضر هذه الايات التي مع لام التعريف
فعدها تسع عشرة ياء وقال كيف شرك اربع عشرة باربع عشرة بلى
تسع عشرة وابتدا بالعد من قوله وعهدي في الجملا الى قوله ربي في
الاعراف وقد بينا ما اراد الناظم رحمه الله تعالى

وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ انِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا

هذا الفصل الخامس وهو الياءات التي بعدها همزة الوصل المفردة التي ليست
معها لام التعريف وجملة الوارد من ذلك في كتاب الله تعالى سبعة مواضع

منها في هذا البيت ثلاثة الاول والثاني لي اخي اشدد واني اصطفيتك
فتحهما اهل رضى كلمة حقه والثالث ليتني اتخذت فتحها صاحب رمز
حا حلا والباقون يسكنونهن ويحذفونهن بعد ذلك لالتقاء الساكنين
قوله وسبع بهمز الوصل فهو مبتدا محذوف الخبر التقدير وعندنا سبع
وقوله وفتحهم مبتدا واخي مفعول بالمصدر وحقه خبر المبتدا
كما تقول حق هذا الفتح اي فيا سدد الفتح يشير بذلك الى ان الفتح هو
القياس في الياء وهو الاصل واذا كانت تفتح في نحو اني اعلم وشبهه
حيث لا تتعرض اذا سكنت للحذف فان تفتح حيث تتعرض له اولى ويجوز
ان يكون حقه فاعلا بفعل محذوف تقديره ثبت حقه فتكون الجملة خبرا
وقوله ليتني حلا هو ابتدا وخبر ويحتمل حلا وجهين احدهما
ان يكون من قولك حلا الشيء في عيني وصدري فحسنني ويقال ايضا
حلي ومعنى كون الفتح حسنا انه الاصل فهو يبين الكلمة لا سيما في
في هذا الموضع الذي لو سكنت فيه الياء لحذفت فصار الفتح تحسينا
اذ هو مبين لحروف الكلمة والوجه الثاني ان يكون حلا من قولك حلا
الشيء في فمي حلاوة عذب يريد ان التمني تستحليه النفس وتستطيبه
وتستحليه ونظير هذا قوله في الفرقان وكرهوا ليت تورث القلب انضرا

وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِي الرِّضَا حَمِيدٌ هُدًى بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وَلَا

في هذا البيت اربع ياءات منها نفسي في قوله تعالى واصطنعتك لنفسي
وذكري في قوله ولا تنيا في ذكري فتحهما اهل رمز سما ومنها قومي
في قوله تعالى ان قومي اتخذوا فتحها اهل رمز الرضا وحا حميد
وهاء هدى ومنها بعدي في قوله تعالى من بعدي اسمه فتحها اهل كلمة سما

وصاد صفوه

والنافون يسكنونها كما تقدم فـــوله ونفسي هو مبتدا وخبر اي
فتح ياء نفسي سما لانه الاصل وكذلك ذكري سما ويحتمل ان يريد نفسي
تسمو الى المراتب السنية الرفيعة وانما قال سما على هذا لانه اتى به على
لغة من يذكر النفس وكذلك ذكري سما يريد ايضا بالذكر ذكر الله تعالى
وجعله ساميا لان الذكر عمل قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه ولاجل هذا المعنى والله اعلم كرر لفظ سما والا
فكان اقرب ان يقول وذكري اذ سما نفسي سما فياتي بالحرفين ويعقبهما
برمز واحد كما فعل ذلك في قوله وتحتم اخي مع اني حقه ولعل الرأي انه
لا بد له ان يحشو البيت ليقيم الوزن كان حشوه بهذا اولى والله اعلم
فـــوله قومي الرضا حميد هدي قومي مبتدا والرضى خبره اي فتح
قومي ذو الرضى او المرضي لانه الاصل وحميد هدي خبر ثان له او بدل
من الرضى لانه هو اي محمود هدي فـــوله بنوري سما صفوه هو مبتدا
وخبر وجعل الفتح ساميا صفوه لانه الاصل فيه ولا اعتراض عليه
ونصب ولا على التمييز اي سما ولا صفوه

ومع غير همز في ثلاثين خلفهم ومحياي جي بالخلف والفتح خولا

هذا الفصل السادس وهو في ياء الاضافة قبل ما ليس بهمزة قطع
ولا همزة وصل وذلك سائر حروف المعجم وجملة ما اختلفوا فيه من ذلك
ثلاثون ياء نعينها مع شرح النظم ان شاء الله تعالى منها محياي في
الانعام اختلف فيها عن صاحب ورش جيم جي وفتحها اهل رمز خاء خولا
وسكنها الباقون قال ابو عمرو محياي بسكونها نافع بخلاف عن ورش
والذي اقراني به ابن خاقان عن اصحابه عنه بالاسكان وبه اخذ في الاخذ

بن عمر بن محمد نا قال نا احمد بن ابراهيم قال نا بكر بن سهل قال نا ابو الازهر
عن ورش عن نافع ومحياي وايقف الياء قال ابو الازهر عن ورش عن نافع
ومحياي وافقد الياء قال ابو الازهر وامرني عثمان بن سعيد ان انصبها
مثل مثواي وزعم انه اقيس في النحو ونا خلف بن ابراهيم المقرئ قال نا
احمد بن اسامة عن ابيه عن يونس عن ورش عن نافع ومحياي موقوفة الياء
ومماتي له منتصبة الياء قال يونس قال لي عثمان واحب الي ان تنصب
محياي وتوقف مماتي قال ابو عمرو يدل هذا من قول ورش على انه كان يروي
عن نافع الاسكان وتخير من ذات نفسه الفتح قال ابو جعفر وقد
قيل ان نافعا كان ياخذ بالوجهين وان ورشا اختار منهما قراءته على نافع
التحريك والى هذا ذهب ابو محمد مكي قال وذلك الخبر اخبرناه ابو علي
الصدفي نا احمد بن خيرون ببغداد نا الحسين بن الحسن (?) الانطاكي نا
ابو الحسين بن البواب نا ابن مجاهد قال حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن
قال نا الفضل بن يعقوب الحمراوي قال قال لنا ابو الازهر عن ورش
كان نافع يقرا اولا محياي ساكنة الياء ثم رجع الى تحريكها بالنصب
وقرا ستبعد (?) هذا الخبر ابو سهل وصمم على رده ابو عمرو وقال في جامع
البيان وفي الطبقات وغيرهما هو غلط من الحمراوي والصحيح وقفه
على ورش قوله ومحياي جي نصب محياي جي اي اذا اردت قراءة
ورش جاز وله بالخلف هذا معنى جيئه بالخلف والفتح خولا مثمرا (?)
وجهي ومعنى خولا ملك يشير الى قوته بكثرة رواته والناصر بن لدهن (?)
العقلي قوي وكثرة اتباعه وفيه اشارة ايضا الى ان الفتح هو الاصل
كان الياء ملكته الفتح يسوا لزيد تملكه وتستحقه والله اعلم

وَعَمَّ عُلًا وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحَ عَنْ لِوًى وَسِوَاهُ عَدَّ أَصْلًا لِيُحْفَلَا

لانه اذا اراد تفصيله اتى بالواو يعطف عليه

334

الكبار والانعام

ذكر هنا من الياءات خمسا منها وجهي في فتحها اهل رمز كلمة عم وعيني لدا ومنها بيتي في ثلاثة مواضع في البقرة والحج ونوح فاما الذي في نوح يحركه اهل رمز عين عز ولام لوي والذي في البقرة والحج حركه معهما صاحب الف اض والباقون باسكانهن قوله وعم علا وجهي وجهي باعل وعم علا فتح يا وجهي وقدم التمييز على المميز كما تقول تفقا شحما زيد اي اشتمى بيته وجعل عاما لانه الاصل وبيتي منترا وعن لوي خبره والاصل المد وقصره ضرورة ضربه مثلا للشهرته في اليسار والرواية وارتفاع سواد لا بالابتدا وعد اصلا خبره اي جعل اصلا يحتفل به وليس تقوله عز اصلا مفهوم لان الفتح فيه وفي عيني اض ومفعول يحمل محذوف دل عليه الكلام اي يحمل بر

ومع شركاي من وراي دعوني وليي دين عن هاد بخلف له الحمد

في هذا البيت ثلاث ياءات ابن شركاي قالوا اذنا لي فتحها ومن وراي وكانت امراتي فتحها صاحب رمز دال دعوني وفي دين فتحها اصحاب رمز عين عز وهاء هاد بخلاف عنه ولام له والف الحمد والباقون يسكن بالاسكان قوله ومع شركاي من وراي دعوني من وراي مفعول به وفوا ادعوني فتح ياء من وراي كاينا مع شركاي اي جمعوه وكتبوه وقوله وليي دين عن هاد منترا وخبر اي فتح ياء وليي دين عن راوي هاد او يعني بهاد الراوي نفسه من هاديي الابل التي في دربه يحسو فيها وله الحمد منترا وخبره صفة لخلف يشبه به الى شقيقه الخلف اي خلف عليه صاحب

الحسنى

معي نفر العلا ومالي اوزعني معا ولى وفي صاحبي ابن عامر والنمل لي دون هلا

ذكر هنا ايضا أربع ياءات مماتي لله فتحها صاحب الف اتى وارضوا اسعد
وصراطي مستقيما فتحها ابن عامر وفي النمل مالي لا ارى الهدهد
فتحها اصحاب دال دم وكاف كلمن وراء راو ونون نوفلا وسكنها الباقون
قوله مماتي أتى مبتدا وخبر اي فتح مماتي أتى رواية ونفلا أي في
وصراطي مفعول ان بفعل محذوف به يفتح ابن عامر ياء على التقدير وفتح
ياءي ان في وصراطي ابن عامر قد فا وفي النمل مالي جالي مبتدا
وخبره لمن وراو صلة لمن ونوفلا نعت وراق أعجب والتنوين للعطاء
التقدير وفي النمل فتح ياء مالي لمن اعجب عطاؤه وهو الدعاء النائلون
وذو امر يراد به الدعاء كقوله

ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان

اي بلغك الله اياها وكذلك الخبر ادبنا يدن الدعاء بطول الحياة

وفي نعجة ما كان لي اثنين مع معي ثمان علا والظلة الثان عن جلا

ذكر هنا ايضا اثنتي عشرة ياء وفي نعجة واحدة وما كان لي في موضعين ما كان
لي عليكم من سلطان ما كان لي من علم ومعي في ثمانية مواضع في الاعراف
معي بني اسرائيل ومعي عدوا في التوبة ومعي صبرا في الكهف في ثلاثة
مواضع وهذا ذكر من معي وان معي ربي ومعي ردا فتح الاحد عشر ياصاحب
رمز عين علا والثاني عشر ومن معي من المومنين في الظلة وهو الثاني
منها فتحها اهل رمز عين عن وجيم جلا وسكنها الباقون قوله
وفي نعجة مبتدا وما كان لي معطوف واثنين حال وكذلك ثمان حال ومعي
وعلا خبر المبتدا اي فتح وفي نعجة ذو علا ثلاثة الاول والظلة مبتدا
والثاني مبتدا ثان وعن جلا خبر الثاني التقدير والظلة فتح الثاني منها

عن جبرائيل اي عن اهل جبرائيل وكشف للمعاني والضمائر لها

ومع تومنوا لي يومنوا بي جا ويا عبادي صف والحذف عن شاكر دلا

ذكر هنا ايضا ثلاث ياءات تومنوا لي ويومنوا بي فتحهما صاحب رمز
جيم جا ويا عبادي لا خوف عليكم فتحها صاحب رمز صاد صف وحذفها
اهل عين عن وسين شاكر ودال دلا وسكنها الباقون والعلة
في الاسكان والتحريك ما قدمنا في صدر الباب والعلة في الحذف
انه منادى وبالاضافة شبيهة بالتنوين وذلك انها ساكنة على حرف
واحد متطرف ومعاقبة له فكما يحذف تنوين الاسم في الندا حذفوا
هذه الياء ولا يحذفونها في غير النداء [illegible] يقولون جاء غلام يريدون جاء غلامي
انما يكون ذلك في الشعر [illegible] لانه باب تخفيف فقوله يومنوا بي جا مبتدا وخبر
التقدير فتح ياء يومنوا بي جاء مع فتح ياء تومنوا لي وقصر جاء للضرورة
ويا عبادي صف اي وفتح يا عبادي صف لمن يريد نقله واخذه والحذف
عن شاكر مبتدا وخبر ودلا صفة لشاكر والشاكر الراوي لانه يشكر
الله تعالى على ما اولاه من النعم وان جعله من حملة العلم ودلا جملة وصف
بها عن شاكر اي اما من قوله دلا دلوه اذا جذبها فكانه كناية عن
اخذه العلم عن غيره ونقله له فكانه دلا دلوه من العلم واما من قوله
دلا الابل اذا ساقها سوقا رفيقا وهذا انسب في الراوي والمعنى
الاول لقوله عن شاكر لان الشكر يكون على النعم

مفعول

وفتح ولي فيها لورش وحفصهم وما لي في يس سكن فتكملا

فسر البيت ياءان احداهما ولي فيها مارب اخرى فتحها ورش وحفص

والثانية وما لي لا اعبد يسمى سكنها حمزة وحركها الباقون فان
قلت لم قال او فتح ولم يقل وكسر الفتح وقد ذكر في اول الفصل في قوله
والفتح خول ولم يكرره الا الاول وكان الواجب ان يقول ويا ولي فيها
او حرف ولي فيها وشبهه مما يحشو به البيت. والجواب انه لما
ذكر في اخر البيت الاسكان لكونه اخصر اذ ما عليه الا حمزة ذكر في صدر
البيت لفظ الاسكان ليحصل له بذلك الطباق والربط بين السكون والتحريك
وان لم يلفظ بالتحريك فالفتح يتضمنه فكان الحشو به اولى والله اعلم
وانتصب قوله فتكمل على جواب الامر ومعنى ذلك او هذا الحرف به تمام
العدة المذكورة اي اضفه الى ما تقدم مسكنا فتكمل العدة المذكورة اولا

باب مذهبهم في الزوائد

اعلم ان الياءات المتطرفات على قسمين ثابتة في الخط وغير
ثابتة فيه فالثابتة في الرسم لا تسمى زائدة نحو واخشوني ولاتم
وسوف يات الله بقوم فسوا حذف لالتقاء الساكنين ام لم يحذف
والمحذوف من الرسم على قسمين ما حذف لالتقاء الامثال وما حذف لا
لالتقاء الامثال فالمحذوف لالتقاء الامثال لا يسمى زائدا نحو
يحيي ويميت ولا يستحيي ان يضرب وسوا حذف للساكنين ام لم يحذف
والمحذوف لا لالتقاء الامثال على قسمين قسم منه حذف في الوصل
والوقف فهذا لا يسمى زائدا نحو واخشون ولا تشتمون ويا عباد
فاتقون وادعون والجواب وشبهه وكذلك ما قبله ساكن فحذف
للساكنين نحو بالواد المقدس والواد الايمن وشبهه وقسم
منه ثبت في الوصل والوقف او ثبت في الوصل وسقط في الوقف
فهذا هو الذي يسمى زائدا ولقب بذلك لانه زيادة على ما في
المصحف وليس لحذفه موجب وهذا القسم هو الذي يتكلم عليه في هذا

بتفصيل الياءات المحذوفات من الرسم على ثلاثة أقسام قسم متفق
على إثباته في الحالين وذلك الياءات المحذوفة لالتقاء الساكنين نحو يحيي
ويميت وقسم متفق على حذفه في الحالين نحو فاتقون ولا وقسم مختلف
فيه فبعضهم من أثبته في الحالين ومنهم من أثبته في الوصل دون الوقف
ومنهم من حذفه في الحالين وليس هنالك من حذفه في الوصل وأثبته
في الوقف لمخالفة المرسوم فما ثبت في الحالين أو في الوصل دون
الوقف من هذا القسم هو المعبر عنه بالزوائد واعلم أن هذه الياءات
الزوائد قسمان قسم يتصل بالاسم ومنه يتصل بالفعل فالذي يتصل
بالاسم قسمان أحدهما ما ياؤه لام من الكلمة والثاني ما ياؤه زائدة فالأول
نحو الداع والمتعال والمهتد والثاني نحو نذري ونكيري ونذيري
والذي يتصل بالفعل كذلك أصلي وزائد فالأصلي نحو يوم يأتي لا تكلم (نبغي)
والزائد نحو أتمدونني وكيدوني وهو تبين وشبهه

وَدُونَكَ يَاءَاتٍ تُسَمَّى زَوَائِدًا ... لِأَنْ كُنَّ عَنْ خَطِّ الْمَصَاحِفِ مَعْزِلَا

ودونك إغراء نصب به ياءات أي خذ ياءات وتسمى زوائد صفة لياءات
ولأن كن متعلق بتسمى ومعزلا بمعنى منعزلات يقول إنما قيل لها
زوائد لأنها زيدت في التلاوة على ما في المصحف وكان يجب أن يدخل
عليه في هذه التسمية ألف الرحمن وشبهه لكن للمصطلح أن يخص
وأن يعمم فإن قيل يدخل عليه في هذا نحو يا يحيى وشبهه
فلم لا تسمى زوائد فالجواب أنهما لما حذفت لالتقاء الساكنين صارت
كأنها ثابتة فمن ثم ثبتت في الحالين كأنها ثابتة في الرسم

وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ دُرًّا لَوَامِعًا ... بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا

وفي الوصل حماد شكور امامه وجملتها ستون واثنان فاعقلا

ذكر في تعريف الياءات جملة ما زاده القراء وحكمهم في ذلك مجملة ما زادوه اثنان وستون وعشرها ابو عمرو وابو جعفر احدى وستين وهي في البقرة الداع ودعان واتقون يا اولي وفي ال عمران ثنتان ومن اتبعن وخافون وفي العقود واحدة واخشون ولا وفي الانعام واحدة وقد هدان وفي الاعراف واحدة ثم كيدون وفي هود ثلاث فلا تسئلن ويوم يات وتخزون وفي يوسف تؤتون من يتق وفي الرعد واحدة المتعال وفي ابراهيم ثلاث وعيد ودعاء واشركتمون وفي الاسرا اثنتان اخرتن والمهتد وفي الكهف سبع المهتد ويهدين ويؤتين وتعلمن وان ترن ونبغ وتتبعن وفي طه واحدة الا تتبعن وفي الحج اثنتان الباد ونكير وفي النمل اثنتان اتمدونن وفي القصص واحدة ان يكذبون قال وفي سبا اثنتان كالجواب ونكير وفي فاطر واحدة نكير وفي يس واحدة ينقذون وفي والصافات واحدة لتردين وفي غافر ثلاث التلاق والتناد واتبعون اهدكم وفي الشورى واحدة الجوار في البحر وفي الزخرف واحدة واتبعون هذا وفي الدخان اثنتان ترجمون فاعتزلون وفي ق ثلاث وعيد ووعيد والمناد وفي القمر ثمان الداع الى الداع ونذر ستة وفي الملك ثنتان نذير نكير وفي والفجر اربع يسر والواد واكرمن واهانن فتلك احدى وستون ياء في سبع وعشرين سورة اتفق عليها ابو عمرو وابو جعفر الا ان ابا عمرو ذكر الاختلاف عن قنبل في يرتع في يوسف ولم يعدها من المحذوفات لا في الجملة ولا في التفصيل واما ابو جعفر فلم يعدها في الجملة بل قال

جملة ما اختلفوا فيه من الياءات المحركات من اجل الكسر ما فتلمس
اخرى وستون منها اثنان وثلاثون حشو وتسع وعشرون فواصل
في النصف الاول من القسمين ست وعشرون منها وفي النصف الثاني منها
خمس وثلاثون ومائة فلم يدخل من تبع في هذه العدة والا كانت تكون سبعة وعشرين
وعشرون في التفصيل قال في اخر يوسف محركة تمام ثلاث وعشرين تبع بنصير
على من اعتده ثنتين وستين واتفق ايضا ابو عمرو وابو جعفر على اثبات الياء
في هذه الجملة في قوله تعالى في الكهف فلا تسألني عن شيء لاجل ما ورد فيها
عن ابن ذكوان واتفقا ايضا على الا يدخلا فبشر عبادي الذين في الزمر
بل ذكراها في ياءات الاضافة واما ابو القاسم الشاطبي فانه
اسقط من جملة ما اثبتناه قوله تعالى فلا تسألني في الكهف فلم يعده من
الزوايد وذكر حكم ابن ذكوان فيه وانما لم يعده من الزوايد لانه شرط في الزوايد
ان يكون محذوفا من الرسم وهذه ثابتة فبقي مما ذكره ستون ثم زاد فيها
فبشر عبادي الذين وزاد فيها الزوايد لحذفها من الرسم وزاد ايضا
في الجملة والتفصيل من تبع في يوسف فنص على من فتحه اثنين وستين
كما ذكر واما احكام هذه الياءات فان القراء الذين يثبتونها على
قسمين منهم من يثبتها في الحالين وهم اهل دار الدار ولا لهم معا بخلاف
عن هشام قيل يثبتها في الحالين وقيل في الوصل فقط وزاد هنا في الحالين
في الاول من النمل صاحب زين كاف كحلو المراد قوله تعالى اتمدونني بمال
زاد هنا في الوصل والوقف مع الادغام ومنهم من يثبتها في الوصل
ويحذفها في الوقف اهل رمز حاء حماد وثنين شكور والف امامه
والنافعون لا يثبتون شيئا منها بل يحذفونها في الحالين على ان سكونه
يحتمل ان يريد حذفها في الحالين او حذفها في الوصل واثباتها في
الوقف وقدر انه ذكر اثباتها في الحالين واثباتها في الوصل دون

وبقي مما تحتمله القسمة حكمان حذفها في الحالين وحذفها في الوصل
دون الوقف الا ان يقال ان هذا الوجه الاخير لا يحتمله اللفظ لانه
يكون مخالفا للمرسوم في الوقف وقد قال انهم يراعون الخط في الوقف
ولا في قوله الا فيما حصر في بابه قلت فسبب الزوائد احكام
لنافع وابن كثير وابي عمرو وهشام وحمزة والكسائي وكان يجب
ان يذكر حفصا لان له زائدة واحدة وهي فما آتاني الله في النمل وهو
يثبتها في الوصل مفتوحة واختلف عنه في الوقف فكان يجب ان
يذكره في قوله دار الواو منهم مختلف وكذلك كان يجب ان يذكر
ابا عمرو مع ابن كثير في بعض المواضع لانه يثبت الياء في الحالين في
فما آتاني الله في النمل في احد الوجهين عنه وفي فبشر عبادي الذين
في رواية السوسي لانه يثبتها في الوصل والوقف والعذر له والله
اعلم انه انما ذكر احكام الزوائد التي تزاد ساكنة في الوصل والوقف
او ساكنة في الوصل دون الوقف واما هاتان الياءان فانهما مخالفتان
لغيرهما من الزوائد لانهما ياءان متحركتان في الوصل ووجه
من اثبت هذه الياءات في الحالين انه القياس لان الياء اما ان تكون لاما
واما ان تكون ياء المتكلم وكلاهما لا موجب لحذفه لا في الوصل ولا في الوقف
ووجه من حذفها في الوقف دون الوصل اجراء الوصل مجرى
الوقف وذلك ان نحو المهتدي والداعي والمنادي يجوز حذف يائه
في الوقف اجرا للالف واللام مجرى التنوين كما يجوز هذا قاض في الوقف
يجوز هذا القاض لان الالف واللام مجراهما في منع الاضافة واحد
وكذلك يقولون هذا النقر ومررت بالنقر فينقلون في الرفع
والجر مع الالف واللام لانهم ينقلون مع التنوين نحو هذا نقر ومررت
بنقر ولا يقولون رايت النقر لانهم لا يقولون رايت نقرا

... هذا ايضا لان الياء مع الكسرة تستثقل كما تستثقل الياءات في هذا اجتمع ... ان

وكذلك يا غلام اكرمني وانما لم يجوز حذفها في الوقف فيقولون اكرمْ
قال سيبويه لانّ في اسمٍ يريد ان الياء لما كانت تلي ما هي التنوين لا
تحذف فيها صارت كانها الاسم وانشد

اذا حاولت في اسدٍ فجورا فاني لستُ منك ولستَ منْ

يريد مني وقال النابغة

وهم وردوا الجفار على تميم وهم اصحاب يوم عكاظ انّ

يريد انّي والاصل انّي ومن يسكنه في حذف الياء في الوقف
فوقف بنون مشددة والمشدد يخفف في الوقف كقوله

لا وابيك ابنة العامري لا يدّعي القوم انّي افرّ

وانشد سيبويه ايضا للاعشى

فهل يمنعنّي ارتيادي البلادَ من حذر الموت أن يأتينْ
ومن شانئٍ كاسفٍ وجهُه اذا ما انتسبتُ له أنكرنْ

يريد يأتيني وانكرني فحذف فلما كانوا يحذفونها في الوقف
لما تقدم حذفوها في الوصل ليجري الوصل مجرى الوقف كما حذفوا الياء
قاضٍ في الوقف ليجري مجرى الوصل هي محذوفة في الوصل للتنوين وحذفت
في الوقف وان كان التنوين قد حذف ليجري الوقف مجرى الوصل ولانها
ايضا محذوفة من الرسم ولاستغنائهم عنها بالكسرة قال
الشاعر كفاك كفٌّ ما تُليق درهما جودا واخرى تعطِ بالسيف الدما
وقال الاخر

ما بال همّ عميدٍ بات يطرقني بالوادِ من هند اذ تعدو عواديها

وقال الاخر واخو الغوانِ متى يشا يصرمنه ويعدن اعداءً بعيد
وحجة من حذفها في الوقف واثبتها في الوصل الذي يجعل
الوصل مجرى الوقف بل حذفها في الوقف لما قدمناه واثبتها في الوصل

كان الوصل ليس موضع تغيير ولا علة تدعو الى الحذف وكانهم اثبتوها
في الوصل على القياس وحذفوها في الوقف اتباعا للرسوم كما تقدم في
باب الوقف فقوله وتثبت في الحالين درا لوامعا نصب
درا على الحال من الضمير في تثبت ومعنى ذلك ان المعاني انما تقتبس من
الالفاظ فاذا كان اللفظ تام الحروف حسن الترتيب حسن المعنى
لذلك واذا اختل الترتيب او نقص منه شيء لم يكن في حسن التمام
الكلمة المستقيم الترتيب فكان اثبات هذه الياء في هذه الكلم به
تمام حسنها فشبهها بالدر وجعلها لوامعا ليكون ذلك ابلغ في حسنها
وقوله واولى النمل حمزة كملا نصب أولى بكملا لانه اتى بها بجميع
حروفها التي تدل على معناها فقوله وفي الوصل حماد شكور
امامه يرتفع حماد بفعل محذوف فاعلا وشكور صفته وامامه فاعل
بشكور التقدير ويثبتها في الوصل راو حماد شكور امامه اي له
امام له نظر بجمع الروايات لانها موافقة لكلام العرب وهو مع
ذلك شاكر نعم الله عليه والعبد اعظم ابدل من النون الخفيفة

فيسري الى الداع الجوار المناد يهدين يؤتين مع أن تعلمن ولا
وأخرتني الاسرا وتتبعن سما وفي الكهف نبغي يأت في هود رفلا
سما ودعاء في جنى حلو هديه وفي اتبعوني أهدكم حقه بلا
وان ترن عني تؤتوني سما فريقا ويدع الداع هاك جنى حلا
شرع الناظم بذكر الياءات الزوائد ويستبق الى من يرد يهدين

[illegible]

ولنذكر و بيان عدد ما يزيده كل واحد من القراء اما ورش فزاد ياءه
سبعا واربعين وزاد قالون ثنتين وعشرين ثمانية عشر منها من
زوائد ورش واثنان من غيرها واختلف عنه في ثنتين منها وهما التلاق
والتناد والمشهور عنه الاثبات فيهما وزاد ابن كثير اثنتان
وعشرين واختلف قنبل والبزي في خمس وتقبل دعاي في ابراهيم
ويدع الداع في القمر واكرمن واهانن في الفجر فاثبت البزي الاربع
في الحالين وحذفهن قنبل في الحالين قال ابو جعفر وقرات من
طريق ابي الطيب لقنبل بالواد في الفجر باثبات الياء في الوصل
فقط والبزي قرات به على ابي القاسم من طريق ابن مجاهد وابن شنبوذ
واللهبي وابي ربيعة وابي عون وجماعة سواهم كلهم عن قنبل باثبات
الياء في الحالين كالبزي … قال ابو الطيب في كتاب الياءات
اكثر اصحاب قنبل يثبتون الياء في الوصل والوقف وهو المشهور قال
وذكر قنبل في كتابه بياء ثابتة ولم يذكر وصلا ولا وقفا وذكر ابن مجاهد
انه قرا على قنبل بياء في الوصل فقط وذكر في السبعة عن البزي وبالاثبات
لقنبل في الوصل اخذ ابو الطيب وبه اخذ مكي وابو عمرو قال ابو عمرو وهو
الصحيح عن قنبل قال وبالوجهين اخذ من طريق ابن مجاهد ولا خلاف
عن البزي انه اثبت الياء فيه في الحالين وبه الاخذ لقنبل من طريق
ابن مجاهد وزاد ابو عمرو ثلاثا وثلاثين ياء وزاد الكسائي ثنتين
وكذا حمزة وزاد هشام بخلاف عنه واحدة وستعين كل ما لراوي
في موضعها ان شاء الله تعالى فقوله فيسري الى الداع الى تتبعن يريد
اهل الاثر سما وكل واحد على اصله ابن كثير يزيدهن في الحالين وابو عمرو ونافع
يزيدانهن في الوصل ويحذفانها في الوقف والياءات المذكورة تسع بيسر
في … الى الداع في القمر وهو المجرور ومالي لا … الداع ولا دعوة الداع

الجوار في الشورى الجوار في البحر ولم يقيده لانه قال ان اليآء
الزايدة انما تزاد في الوصل او في الوصل والوقف ولا يمكن ان تكون
اليآء زايدة في الوصل الا في هذه واما نحو قوله تعالى الجوار المنشآت
والجوار الكنس فلا يمكن زيادة اليآء فيهما لانها لو زيدت لحذفت لالتقاء
الساكنين ولو كانت اليآء تزاد فيهما لوجب ان تكون محركة كما هي
في قوله تعالى فما اتاني الله وان كان التحريك هنا لا يمكن لان اليآء
لام وقوله التلاد في في ق ويخرج من يوم يناد وان تعلمن ثلاثتها
في الكهف متواليه معكرا وهو المراد بقوله ولا واخرى في
الاسراء وفيه تحذيرا من الريب انما يقول لانه ثابت اليآء وتلبعن
بيعطه وموضع يشرح رفع على الابتدآ وما بعده معطوف عليه ودولا
حال من الكلم الثلاث واخرى معطوف ايضا والاسرا نعت بمعنى
ذات الاسرا وسما جملة في موضع رفع على انه خبر مبتدا محذوف
التقدير ثباتها سما اي اشتهر يشير الى انه القياس والاصل وهو
انقا شي في كلام العرب قوله وفي الكهف نبغ يات في هو
رفلا سما نبغي في الكهف احترازا من نبغي الذي في يوسف ويات
في هود احترازا من نحو قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك ويأتي بالشمس
وشبهه يقول زاد نبغي اليآء ابن امر وابن راو رفلا وكلمة سما على ما
تقدم وان نباع نبغي بالابتدا ويات معطوف ورفل خبر مبتدا محذوف
وسما معطوف على رفل التقدير وفي الكهف نبغي ويات في هود
اثباتهما رفل وسما والرفل من الناس المعظم المسود ومن الثياب
الطويل يشير الى ما تقدم قوله ودعاي في جنى حلو تقربه
يريد دعاي في ابراهيم ولم يحتج الى تقييده لانه محذوف اليآء واما دعاي
الا فرارا فانه ثابت يقول ان اثبات ابن امر ياء في وجح جني وجا حلو

وهاء يعزيه وكلٌّ على أصله ورموز دعاءي مبتدا وفي حمى خبره وهاء
يعزيه تعود على الراوي وإن لم يجر له ذكر والمعنى والتقدير ما أعزيه إلى
البيت وهو كناية عما يأتي به الراوي واستعار له حمى وجعله حلوا
ان إثبات ياء دعاءي في جملة ما رواه الرواة قوله وفي اتبعوني
أهدكم حقه بلا وإن ترن علم يقول زاد اتبعوني أهدكم في غافر وإن ترن
في الكهف أعد كرتي الكهف أهل رمز حقه وباء بلا وكل على أصله
وحقه مبتدا وبلا خبره بمعنى أحتني ويتعلق به في اتبعوني التقدير
وفي إثبات ياء اتبعوني أهدكم حقه أي صرفه أي نكرر الصلاد و
احتسما روي في هذه الكلمة فاقتضى اختيار الاثبات على ما حكاه
في القصيدة لأنهم كانوا أخذا دون أهل الرواية قوله تمدونني سما
بربيعا زاد أتمدونني في النمل أهل رمز سما وفا ربيعا وكل على أصله وتحرك
يدغم النون في النون على ما في البقرة وبن بوها في الحائين وقد تقرر ذلك
وتمدونني مبتدا وسما خبره وبربيعا تمييز أي تسمو رواته ويجي بربيعه الزبير
نقلوه قوله ويدع الداع معالي حتى حلا زاد يدع الداع في القمر
أهل رمز معالي وحج حتى حاحلا وكلٌّ على أصله ورموضع يدع الداع
نصب بمعالي أي خذ وقد معمول اسم الفعل عليه ضرورة وأهل الكوفة
يجيزونه من غير ضرورة وأخذوا عليه قوله تعالى كتاب الله عليكم
وقول الشاعر يا أيها المايح دلوي دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا
وحتى حال من المفعول وحلا جملة صفة له من قولك حلا الشيء بفمي
عذب وهو الذي سوغ أن يكون حتى حالا ومعنى كونه حتى نقله
عن العلماء وأخذه عنهم
وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِ دَنَا جَرَيَانُهُ وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ مَنْبَلَا
يريد بالوادي وفي عوز وجيره ما الفجر تحرزا من غيره نحو بالواد المقدس

والثاني يكتسي فيه انه حشو لان نحو الواد الايمن والواد المقدس لا
تمكن فيه زيادة الياء لالتقائها بالساكن فقول واد له اصل ثم زال فهنا
وفي جرياته على اصلهما الا ان قنبلا اختلف عنه فيه في الوقف فنقل
الاتفاق على زيادتها عنه في الوصل وقيل من يرها في الحالين على اصله
في الزوايد وقيل بحذفه نقله كمن لم يرها في الوصل وحذفها في الوقف
ووضع بالوادي رفع على الابتداء وهنا جرياته جملة مقلبة في موضع
خبره اي هذا الحرف المختلف فيه هنا جرياته في الفجر اي جرى ذكره
في الفجر وقنبلا مفعول بواصل والحشوي وابن يعقوب على بالوادي
اي اي هذا الحرف قنبلا بالوجهين لانه اذا اثبته يقف واثبته ووافقه

وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلَا

فيه اكرمني واهانني في الفجر زادهما اهل المدائن وقد هدى على ما
تقدم ثم قال وحذفهما للمازني عد اعدل يقول اختلف فيهما عن ابي عمرو
وحذفهما له في الوصل احسن من زيادتهما قال ابو عمرو الداني رحمه
ابو عمرو في قوله اكرمني واهانني في والفجر والمأخوذ له به فيهما
بالحذف لانهما رأسا آيتين وكذلك اخذهما له مكي وكان غيرهما
يأخذ بالاثبات فيهما في الوصل قلت قول ابي عمرو لانهما رأسا
آيتين تعليل لحذف اليا منهما في الوقف وذلك ان العرب تحذف في القوافي
مثل هذه اليا اذا كانت في القافية اعني بالتشكيل لانها من مرتبة وثقلها
كسرة وقد اجازوا حذف نحو هذه الفاظ والداع في الوقف مع ان اليا
فيه اصل وكان حذف نحو اكرمن فالقبيح افضل عليهم وعليه قوله
اذا ما انتسبت له انكرن والفواصل وسمي رؤوس الاي لحكم لهذا الحكم

اتفقوا فيه فيكون حذف الياء في الرسم والتلاوة ووقفا لوجهين لكونهما
راسا اثنتين ولكونهما محذوفتين في الرسم واما حذفها في الوصل فللاستغنا
بالكسرة ولم يجز ثبوتها لكونهما راسا آيتين واذا كان ذلك كذلك فلا معنى
لاختيار حذفها في الوصل لاجل ثبوتها في الوصل وحذفها في الوقف
كان ذلك جائزا ولم تكن فيه مخالفة للرسم اللاتي فان كان هذا الوجه
عنده يحتمل رواية ونقلا وجب العمل عليه كذلك وان كان ذلك لما توهمه
من انهما راسا آيتين فحقق فيه لان كونهما راسا آية لا يوجب حذفها
في الوصل انما يسوغ الحذف في الوقف الا ان يقال تحذف في الوصل
لحذفها في الوقف لان حذفها في الوقف لوجهين تحذف جدا وهذا امكن من
حذفها غيرها فاراد ذلك ان يجري الوصل مجرى الوقف فيكون كونهما راسا
آيتين سبب الحذف في الوصل والله اعلم وموضع اكرمني رفع على الابتدا
واثبتا في كذلك ومعه خبره والجملة خبر اكرمني اي نقلا دينا بحكم واحد
وفاعل هدى يعود على الراوي لان قسما وبما في الحكم يعني بدراية العلماء وقد
يعود الضمير على الله تعالى وقوله وحذفها للمازني عد اعلا يريد
ما قاله ابو عمرو الداني وغيره وقد بيناه وما فيه من الاشكال

وفي النمل آتاني ويفتح عن اولي حمى وخلاف الوقف بين حلا علا

يعني بما آتان في الله و تجزل من قوله آتاني الكتاب يعول زاده
مفتوحة انها رش عنه عن والف اولي وجاء حمى وهذا الخلاف غيرها
من الزوائد وانما كان ذلك لانهم زادوها ساكنة تحذف للساكنين
ولو حذفت لكان نقضا للغرض وهذه الياء مما انفرد حفص بفتحها واختلف
الذين يثبتونها في الوقف عليها فاما ورش فانه يحذفها على اصله

في الوقف تحذف لعدم الرسم ولانها ضمير وعن قالون وابي عمرو وحفص
الاثبات والحذف فمن اثبتها فلانها ثابتة سائر الزوائد لانها
حركت في الوصل فما حرك في الوصل اشكر في الوقف ومن حذفها اجراها
على قياس نظايرها من الزوائد فقوله وفي النمل اتاني ابتدا وخبر
وقوله وبفتح عن اولي حمى جملة في موضع الحال على تقديره وهو بفتح عن
اولي حمى وجعلهم اولي حمى لانهم يحمون ما يذودون بالاحتجاج وصحة
الرواية وخلاف الوقف مبتدا وعلا جملة فعلية في موضع خبره
بمعنى وخلاف الوقف استعلى بين اهل حلى والحلى الذي وصفتهما ما
لديهم من انواع المعارف

ومع كالجواب البادِ حق جناهما وفي المهتدِ الاسرا وتحت اخو حلا

ذكر ان الجواب في سبا والباد في الحج يثبتهما اهل حق وجيم جناهما
وكل على اصله والمهتد في سورة الاسراء والكهف يثبتهما اهل
رفد الف اخو حا حلا ومعنى قوله وتحت الكهف ونحوه من المهتد في
الاعراب فقوله ومع كالجواب الباد مبتدا وخبر اي الباد في
ثابت مع كالجواب اي هما من الزوائد المذكورة اولا وحق جناهما
جملة اسمية في خبرها والجنى كل ما اجتنيته من الثمرة وهو هنا
كناية عن النقل اي حق ورودهما كذلك واخو حلى مبتدا وفي المهتد
خبره واخو حلى كناية عن اثبات الياء لانه هو المستقر بينهما
لان الياء فيه توصف بالرفع والنصب والخفض لا غالام كانه قال وفي
المهتد حرف اخو حلى او جعله اخا حلى لانه يثبت تارة ويحذف
اخرى ويحتمل ان يريد به الراوي وتكون في بمعنى على او على اثبات
يا المهتد اخو حلى والحلا ما انتصب من الحلي والعلم والريش

وأما موضع الإسراء فجر بإضافة المفسر إليه كان المفسر بمعنى حرف
كأنه قال وفي حرف الإسرا الذي هو المفسر أو يكون بدلا على حذف
مضاف كأنه قال وفي المفسر حرف الإسرا وعطف وحيث على وفي
كان المجرور والظرف متعلقان بفي المعنى الأخرى أن الظرف في المعنى
مجرور بفي وان تضمر قال امرؤ القيس

مَنَّيْتِنَا بِغَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى نَحَلْتُ كَأَسْوَءِ الجَمَلِ

وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافِ حَجَّ لِيُحْمَلَا

بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلَا

الضمير في عنهما عائد على رمزي أخو حلى يقول ان ذا اتبعن في آل عمران
ونحترز من الذي في يوسف لأن ياءه ثابتة في الحالين للجميع ثم قال
وكيدون في الأعراف يقول ان ذا الهاء من حج ولام ليحملا بخلاف عنه
وتقيد بالأعراف احترازا من الذي في هود لأنه ثابت للجميع ومن الذي
في المرسلات لأنه محذوف للجميع لأنه رأس آية وهشام هو الذي
ذكر أنه أثبتها في الحالين بخلاف عنه وفي زيادتها خلاف
فمنهم من زادها له ومنهم من لم يزدها ومن زادها منهم من يثبتها في
الحالين ومنهم من يثبتها في الوصل دون الوقف ثم قال وتؤتوني بيو
سف حقه زاد تؤتون هو ثم أهل رمز حقه على أصلهما ثم قال وفي هود
تسألني زاده أهل رمز جا حواريه وجيم جملا ونحترز من تسألن في الكهف
وسيأتي الكلام عليه وموضع كيدون رفع بالابتداء وحج خبره
فإن كان بمعنى أتى فيتعلق في الأعراف به وكذلك يتعلق به ليحملا وان كان

وان كان من قولك حجه غلبه بالحجة فيكون في الاعراب حالا ولما كان
ثبات اليا على القياس جعله كانه حج الحذف اي غلبه بالحجة وثمر تويني
مبتدا وحذف مبتداء زو فيوسف خبره والجملة خبر الاول اي نقله
الحقو فيوسف اي تحقو اثباته فيوسف وتستثنى مبتدا وفي سوء خبره
وجمل مابه نصب به حواريه والجملة حال وسوف قولك جملة
الشي زينته من الجمال وحواريه بمعنى صاحبه الخليص كنى به عن الراوي
لان العلم يزين حامله والاصل حواريه محبب اليائه وقد ربسما انفتحة
وقد يكون حواريه مبتدا وجمل خبره والجملة حال ايضا اي اي تجميل
وقد يكون جمل من تجميل العدد اي صاحبه جمعه وغيره من اتكمل

وتخزون فيها حج أشركتمون قد هدان اتقون يا اولي اخشون مع ولا

يقول وزاد تخزون في هود صاحب رمز حا حج والضمير يعود على هود
في البيت قبله وتخزون من قوله في الحجر ولا تخزون قالوا وكذلك
يزيد الكلمات الاربع وهي اشركتمون وقد هدان اتقون المقيد بقد احترازا
من الذي بعدها واتقون يا اولي في البقرة وهو المقيد بيا اولي واخشون
ولا في المائدة وهو المقيد بلا احترازا من الذي في البقرة والاعراب كما سبق

وعنه وخافون ومن يتقي زكا بيوسف وافى كالصحيح معللا

الضمير في وعنه عائد على ابي عمرو في البيت قبله ثم قال ومن يتق زكا
يقول زاده صاحب زاي زكا وهو قنبل بيوسف احترازا من قوله
انه من يتقي ويصبر وقوله وافى كالصحيح معللا هو توجيه لمن قرأه

وذلك أن الياء هنا لا يجوز إثباتها لدخول الجازم وهو من لأنه شرطه
ويدل على ذلك جزم ويصبر لعطفه على يتق ووجه قراءة قنبل أنه
أجراه على لغة من يجري المعتل مجرى الصحيح وذلك أن من العرب من يكسن
في الياء الضمة في الرفع والفتحة في النصب ويسكنونها في الجزم
يقولون هو يرمي زيد ولن يرمي زيد ولم يرمي زيد كما يقولون
يضرب زيد ولن يضرب زيد ولم يضرب زيد ومنهم من يجريها مجرى
الألف فيقدر فيها الرفع والنصب ويحذفها في الجزم ومنهم من
يقدر الرفع ويظهر الفتح ويحذف في الجزم وعلى هذه أفصح اللغات
وعلى هذه اللغة قراءة الجماعة وموضع من يتقي رفع بالابتداء
وذكر الجعبري التفريق وإثبات ياء من يتقي بيوسف ذكر في صحة نقله
ردا على من عاب ذلك وأنكره كأنه يشير إلى كثرة وروده في الرواية
وقبوله وأتى كالصحيح معللا يعني به وجه قراءة قنبل كما قلناه
ومعللا يجوز أن يكون بمعنى التعليل وينتصب على التمييز أي أتى
تعليله كالصحيح ويعني بذلك طرو الجزم على حركته جزما كما يكون
في الصحيح

وفي المتعالي دره والتلاق والتناد درء باغيه بالخلف جهلا

يقول زاد ياء المتعالي في الرعد صاحب دال دره وزاد ياءي التلاق و
التناد في الطول أهل دال درء وباء باغيه بخلاف عنه ووجه جملا
كل على أصله والمشهور عن قالون حذف التلاق والتناد ذكره أبو جعفر
في المتعالي دره مبتدأ وخبره والهاء تعود على المتعالي كما تقول في الدار صاحبها
وكنى بالدر هنا عن الإثبات لأن الإثبات يجمع حروف الكلمة فيحسنها
ونقص يوضعه فيحسن في السمع والتلاق مبتدأ والتناد معطوف

وذا إذا اضطر معتذر ان دفع وسهله ضرورة وأبا عبيد جاعلا بدرا
بمعنى جاهله وجهلا مفعول بدرا وهو جمع جاهل وموضع ذا رفع
على انه خبر مبتدا محذوف والجملة خبر الأول أي تقديره والثاني
والتمام اثبات باقيهما ذا رأى أبا عبيد بالخلف جهلا وذلك ان
الصحيح في كلام العرب الجاهل بغوامضه يجهل قراءة الحذف بقول
الياء وبقاء الراء من الكلمة فكيف يجوز حذفها وليس معها تنوين واثبات
الياء دافع لهذا الاعتراض الذي يعترض به الجاهل على من وجهه لما لبس
وذلك انهم اجروا الالف واللام مجرى التنوين لانهما متعاقبان فلا يجتمعان

الجعبري اي جمع جاهل الوقف والوصل

البيت

ومع دعوة الداع دعان حلا جنى وليسا لقالون عن الغر سبلا

أي دعوة الداع إذا دعان معا في البقرة يثبتهما الذي رمز حاء حلا وجيم جنى
أي قالون وليسا لقالون عن الغر يقول ليست زيادة الياء فيهما بثابتة
عن أكثر الأئمة وقد حكى زيادتهما له عن بعضهم ولم يعتبره الناظم موضع
دعان رفع بالابتدا ومع دعوة الداع خبره وحلا جنى جملة فعلية
والمراد بالجنى النقل والرواية ونصب سبلا على الحال من الغر وهو
جمع سابلة وهم المختلفون في السبل وهي الطرق أي عن الغر في
حال اختلافهم في سلوك طرق النقل قاله الفاسي

نذير لورش ثم تردين ترجمون فاعتزلون ستة نذري جلا

وعيدي ثلاث ينقذون يكذبون قال نكيري أربع عنه وصلا

انفرد ورش رحمه الله بزيادة تسع عشرة ياء وهي المذكورة في هذين البيتين

وهن نذيري في الملك وتردين في والصافات وترجمون وفاعتزلون معا
في الدخان ونذري في القمر في ستة مواضع ونكيري في ثلاثة مواضع
في ابراهيم واثنان في ق ويُنقذون في يس ويكذبون في القصص وفيه
يقال احترازا من الذي في الشعراء ان يكذبون و[illegible] صدري واما ما
محذوفة في الحالين للجميع ونكيري في اربعة مواضع في الحج وسبا
وفاطر والملك وموضع نذيري زيد بالابتدا ولورش الحبى وما
بعده معطوف وستة مثبتا ونذري بدل الحيز محذوف التقدير ستة
نذري وجا اماض ما عله مضمر يعود على ورش ومفعوله محذوف التقدير
جا ورش ذلك وكشفه او وجد بروايته ونقله وجعل اخر البيت جلا
لرفع اللبس اذ لو جعل غيره من الحروف لتوهم انه راو وعيدي ثلاث
مبتدا ونكيري والخبر محذوف اي وعنه وعيدي ثلاثتها لانه حذف الضمير
لفهم المعنى تقول العرب مررت بالقوم ثلاثتهم ويجوز ان يكون ثلاث
خبر مبتدا المحذوف كانه قال وعنه وعيدي ونكيره ثلاث . وما بعده
معطوف ونكيري مبتدا ووصل خبره وارتفع فيه من الاعراب ما في
قوله ثلاث وانما انث وصل لانه اراد اثبات الياء والله اعلم

فبشر عبادِ افتح وقف ساكنا يدا وواتبعون حج في الزخرف العلا

ذكر فبشر عباد الذين في الزوائد وان السوسي يفتحها متى كان في الوصل
ساكنة في الوقف لانها محذوفة من الرسم فجعل الثبات اقوى من كسرها
وذكرها ابو عمرو في باب ياءات الاضافة لانها ياء المتكلم وتفتح في الوصل وتسكن
في الوقف وذكر واتبعون الذي في الزخرف وانه زاده صاحب حاء حج
وتحرز من غيره نحو فاتبعوني يحببكم الله وفاتبعوني واطيعوا امري

افتح

مفعول فبشر عباد اي ياء فبشر عباد افتح ويسكنا حال من ياء على فتح
وساكنا حال من محذوف التقدير وقف عليه ساكنا اذا ابتدئ ساكنا
حال من المفعول وبيا من الفاعل كما تقول لقيت عمرا ضاحكا مقبلا
وانما قال اذا ابتدئ لان الوقف موضع استراحة يشرع له الاسكان
فذلك تتمة من يستثني واتبعون مبتدا وحج خبره اي غلب بالحجة
والعلا صفة للزخرف اي ذات العلا اذ مخوطف يكتسب العلا

وفي الكهف تسألني عن الكل ياؤه على رسمه والحذف بالخلف مثلا

يريد بلا تسألن عن شيء حذفها صاحب رمز ميم مثل في الحالين واثبتها
الباقون فيما ذكر شيخنا قال ابو عمرو في الكهف وقد عدها من الزوائد
فلا تسألن حذفها في الحالين ابن ذكوان بخلاف عن الاخفش واثبتها
الباقون في الحالين وكذلك رسمها قلت فليست من ليا عند الناظم
من الزوائد لان شرط الزوائد عنده ان تكون محذوفة من الرسم وهذه
ثابتة فيه وكان حقه على هذا ان يذكرها في الاصول وكانه اراد موافقة
ابي عمرو في ذكرها وان لم يوافقه في الحاقها بالزوائد ومعنى الرمز ظاهر

وفي نرتع خلف زكا وجميعهم بالاثبات تحت النمل يهديني تلا

ذكر نرتع في يوسف وانه يريد صاحب رمز زكا بخلاف عنه ذكرها ابو عمرو
ونسبها لقنبل ولاكنه لم يعدها وذكرها الناظم وعدها من الزائدات كما قلنا
اولا وجعل الخلف فيها لزكا اشارة الى كثرته في الرواية ثم قال
وجميعهم بالاثبات تحت النمل يهديني يريد ان يهدين سواء السبيل



356

يقول إن تبتفنا جميع القرا على حسب رسمها وليست فيه عواد التي ذكر
وانما ذكرها ليتحرز منها وذلك انه قال في اول الباب بمترين ولم يقيد
فخاف ان يدخل عليه هذا

فصل في اصول القوم حال اطرادها اجاب [illegible] الله ما [illegible] جل

تم السفر الثاني بحمد
الله تعالى وحسن عونه
ويتلوه في اول الثالث
باب تبويش الحروف
واما [illegible]
[illegible]
المؤلف [illegible]

